



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة القصيم

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

## لهجات العرب في ارتشاف الضرب وأثرها في التقعيد عند أبي حيان - دراسة صرفية نحوية

The Arabic Dialects in Ertshaf Al-Dharab  
and their implications for Abu Hayyan's formalisation  
of Syntactic and Morphological Rules

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات اللغوية

إعداد الطالب:

عبد العزيز بن سليمان الحسن

الرقم الجامعي: ٣٠٢٩٠٢٣٧٧

إشراف:

الدكتور: محمد راضي الزيني

أستاذ اللغويات المشارك بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر و عرفان

وختاماً أشكر الله على إتمام هذا البحث، ثم أتقدم بالشكر الجزيل لمن كان له الفضل بعد الله في مساعدتي على إتمام هذه الرسالة وفي مقدمتهم سعادة الدكتور: محمد راضي الزيني، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما بذله معي من جهد حقيقي منحني إياه طيلة مدة هذه الرسالة، سواء حالة إقامته هنا أو عودته لوطنه، وصوب ووجه كثيراً جداً، وما زال على ذلك العهد حتى استوى على سوقه قدر جهدي، فالله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يعطيه العافية ويسدد خطاه أينما كان.

وكل الشكر لعمادة الدراسات العليا بجامعة القصيم لتسهيل القبول لنا، ومد يد العون والصبر علينا، وتحمل الكثير في سبيل إكمال دراستنا.

كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان إلى عميد الكلية سعادة الأستاذ الدكتور: علي بن إبراهيم السعود الذي عرفناه داعماً ومشجعاً لجميع طلاب الدراسات العليا.

والشكر الجزيل لقسم اللغة العربية وآدابها، ورئيسها السابق الدكتور فريد بن عبد العزيز الزامل السليم، ولتفضله الكريم بقبول إدارة جلسة المناقشة، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

والشكر موصول للدكتور إبراهيم بن سليمان اللاحم رئيس القسم، والزملاء الأعزاء فقد وجدت منهم كل الاحترام والتقدير والتشجيع.

وأشكر سلفاً المناقشين الفاضلين الأستاذ الدكتور طارق محمد النجار والدكتور رشيد ابن عبد الله الريش لقبولهما قراءة الرسالة وتقويمها؛ وسوف أستفيد من آرائهما القيمة وملحوظاتهما وأعدهما سلفاً بالأخذ بما قدر الإمكان إن شاء الله.

كما أتقدم بالشكر الجميل لزوجي وأبنائي صالح وسليمان وحسام وجمان؛ لأنهم تحملوا كثيراً وصبروا وصابروا، فلهم أهدي هذا العمل.

هذا وما كان صواباً فمن الله وما كان خطأً فمن نفسي والشيطان، وصلّى اللهم وسلم على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

## ملخص الدراسة

عنوان الرسالة: لهجات العرب في ارتشاف الضرب وأثرها في التقعيد عند أبي

حيان دراسة صرفية نحوية

إعداد الطالب: عبد العزيز بن سليمان الحسن.

يتكون البحث ثلاثة فصول، تبدأ بمقدمة تتضمن: موضوع الرسالة: أهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهج تناول الموضوع، والدراسات السابقة.

ثم التمهيد، وفيه ثلاثة مباحث: الأول: سيرة أبي حيان الأندلسي، والثاني: موضوع ومنهج كتاب ارتشاف الضرب، والثالث: اللهجة تعريفها والفرق بينها وبين اللغة.

والفصل الأول تناول أثر اللهجة في الأحكام الصرفية في ثلاثة مباحث، قدم أبو حيان في بنية الأسماء فكرة التقسيم إلى الأصل والفرع، وفصل فيها القول، وصنفها إلى قسم مستحسن وقسم مستقبح مما عكس فكره اللغوي وجدديته؛ وكانت أبرز ملامحها الإبدال في بنية حروف الكلمة، وفي طبقات صوت الحرف الواحد داخل بنية الكلمة، ونظر أبو حيان إلى أبنية الأفعال، وما جاءت به من المعاني، واستند إلى اللغة المسموعة من كلام العرب ورفض القياس على القراءة الشاذة واللغة القليلة، ونسب معظم اللغات إلى قبائلها، كما رتب أبو حيان الإمالة على أسباب وهي: الكسرة على أنها في باب الإمالة أقوى من الياء، والثاني: الياء.

أما الفصل الثاني: تناول أثر اللهجة في الأحكام النحوية، ونقل أبو حيان في هذا الفصل كثيرا من اللغات عن القبائل ووجهات نظر البصريين والكوفيين والبغداديين، وفي رصد أهم ملامح تلك اللغات يتبين أنها معظم هذه اللغات قامت على إبدال بعض الحروف، أو قامت على حذف بعض الحروف، أو قامت على الإبدال والحذف معًا.

وقدم الفصل الثالث: أصول الاحتجاج للهجات عند أبي حيان ومصادره، من القرآن الكريم وقراءاته، والمعاجم وكتب النحو والصرف، ودواوين الشعر.

وأخيرا الخاتمة: وفيها أهم خلاصة الباحث، وذيلت بفهارس فنية تخدم البحث.

The Arabic Dialects in Ertshaf Al-Dharab  
and their implications for Abu Hayyan's formalisation  
of Syntactic and Morphological Rules

BY: Abdul Aziz ibn Sulaiman Al- Hassan

This research consists of three chapters: an introduction that includes research significance, justifications, goals, methodology, and review of literature.

The preface includes three topics: first, Abi Hayyan Andalusi's biography; second: the subject and methodology of the Book 'Irtishaf Al-Dharb'; and third: the definition of a dialect and the difference between a dialect and a language.

Chapter One deals with the impact of the dialect on the morphological rules in three areas: structurally speaking, Abu Hayyan introduced the idea of classifying nouns into basic and subset, and gave the final decision through their classification into commendable and uncommendable, which reflected his linguistic thought and seriousness. The most notable feature is substitution of the word letters and the tone of the sound within the word structure. Abu Hayyan considered the structure of the verbs and their relative meanings. He depended on the spoken language of the Arabs, and rejected analogy to abnormal reading and little language. He attributed most of the languages to their tribes. Abu Hayyan arranged the causes of inclination phenomenon in that the Arabic suprasegmental [e] is stronger [than the letter [ya], and the second is [ya

Chapter TWO deals with the impact of the dialect in grammar rules; in this chapter Abu Hayyan cited a considerable number of languages of the tribes with the perspectives of Basris, Kufis and Baghdadis. It is noticed that the phenomenon of letter substitution, deletion, or both took place in most of these languages.

Chapter Three presents the origins of Abu Hayyan's maintaining of dialects with his resources from the Koran and Koranic readings, dictionaries, grammar and morphology books, and anthologies of poetry.

And finally the conclusion: it embodied the research findings, with technical indexes that serve the research..

مقدمة

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فعرفت اللغة العربية اختلاف اللهجات منذ العصر الجاهلي فقد كان لكل قبيلة من قبائل العرب الكبرى (قريش، تميم، أسد، غطفان، هذيل، طيء...) لهجتها المختلفة عن لهجات سائر القبائل وهذه الاختلافات يسيرة تتعلق بالحركات نحو "نستعين"، وقد وردت النون مفتوحة بلغة قريش وأسد ومكسورة بلغة غيرهم، أو بالحركة والسكون نحو: "وهو" بضم الهاء وسكونها، أو بتحقيق الهمزة أو تسهيلها نحو الذئب أو الذيب، أو بالتقديم والتأخير نحو صاعقة وصاقعة، أو بالفتح والإمالة، والإمالة هي الجنوح بالحرف نحو الكسر، أو بالتذكير والتأنيث فبعض القبائل تقول: "هذه البقر" وأخرى تقول: "هذا البقر"، أو بالجمع نحو أسرى وأسارى.<sup>(١)</sup>

ومما يشار إليه أنّ مصطلح اللهجة لم يستخدمه اللغويون القدماء؛ بل استخدموا مصطلح اللسان، فقالوا لسان أسد وطيء. وأحيانا كانوا يستخدمون مصطلح اللغة وهم يعنون به اللهجة كما يرد في كتب اللغة، وهذا اللفظ بلغة تميم أو قائلته قريش كذا.

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أنّ العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، أو علاقة الجزء بالكل، فاللهجة هي جزء من اللغة، فلا يصح أن نقول لغة قريش أو لغة تميم؛ بل إن هذه لهجات تنتمي إلى لغة واحدة هي اللغة العربية، وإنّ اختلافها على المستوى الصوتي أحيانا أو على مستوى الصرف أو النحو.

فاللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. وقيل ما جرى على لسان كل قوم. وقيل الكلام المصطلح عليه بين كل قبيلة. وقيل اللفظ الموضوع للمعنى. قيل اشتقاق اللغة من لغّي بالشيء أي لهج به. وأصلها لغّي أو لغو، فحذفت لامها وعوّض عنها بالتاء كما في ثبة وبرة ولا يبعد أن تكون مأخوذة من لوغوس باليونانية ومعناها كلمة.<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: بحث ل: أ. سليمان الدرسوني بعنوان (معجم اللهجات المحكية في المملكة العربية السعودية) ٢٠١٢.

(٢) ينظر: الصحاح وتاج العروس، ولسان العرب مادة "لغا".

واللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة<sup>(١)</sup>، ونلاحظ في هذا التعريف أنّ اللهجة ذات طبيعة صوتية، وأنّ اللهجة هي وظيفة اجتماعية، وتختلف اللهجة وتنوع بتنوع المجتمعات الإنسانية.

ولا شك إن في تعدّد اللهجات العربية وتباينها الأثر الواضح على النحو العربي تعددًا وتنوعًا في قواعده، وقد يكون التعدد في ظل الظاهرة النحوية الواحدة؛ حيث نجد فيها أكثر من قاعدة نتيجة تباين اللهجات العربية في استخدام التراكيب والأساليب في التعبير عن المعنى الواحد، وبيان أهمية دراسة اللهجات يهدف إلى خدمة اللغة العربية، فهي أرض خصبة ل طرح آراء وأفكار جديدة تصب في خدمة لغتنا العربية.

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

موضوع رسالتي هو: " لهجات العرب في ارتشاف الضرب وأثرها في التقعيد عند أبي حيان دراسة صرفية نحوية " يحاول الباحث رصد المسائل التصريفية والنحوية المتعلقة باللهجات في كتاب الارتشاف ومحاولة رصد النتائج المتعلقة بهذا الموضوع.

وأبرز الأسباب التي دعيتني لاختيار هذا الموضوع ما يأتي:

إن الارتشاف كتاب جامع لآراء النحويين؛ وقد جمع أبو حيان فيه عددًا كبيرًا من اللهجات التي حدد أصحابها أو التي لم يحدد أصحابها، كما أن أبا حيان رصد فيه بعض الآراء التي تفرد بها أصحابها وتمثل أهميتها في شيئين:

الأول: آراء لعلماء لم تصل إلينا مؤلفاتهم.

والثاني: آراء جاءت في ثنايا مؤلفات علماء آخرين وهذا يضيف توثيقًا لما ذكره الآخرون.

فمثال الأول: ما حواه الارتشاف من آراء لجمهرة من العلماء منهم معاذ بن الهراء وعيسى بن عمر ويونس وخطّاب والجرمي، والعلاء بن سيابة وغيرهم ومثال الثاني: من ذلك ما تفرد به كأبي القاسم بن الأبرش وابن مقسم وعسّل بن ذكوان وابن الطراوة والغزني الذي تميزت آراؤه. وعبد الدائم بن مرزوق القيرواني وغيرهم. وربط كل ذلك بما يؤيده من شواهد من كلام العرب وخصوصًا اللهجات التي ندر ذكر بعضها في المصادر الأخرى.

(١) ينظر: فقه اللغة لمحمد النادري: ص ١٦.

١. كثرة ورود اللهجات العربية في هذا المصدر كما أنه نسبها إلى أصحابها.
٢. وقف الأستاذ أحمد علم الدين الجندي أمام اللهجات في البحر المحيط ولم يقف أمام الارتشاف فحرصتُ على الوقوف عندها والمقارنة بين ما جاء في المصدرين وما تفرد به الارتشاف في هذا السياق.
٣. هناك لهجات نادرة ذكرها أبو حيان ولم تأت في مصادر أخرى.
٤. اعتماد أبي حيان اللهجات مصدرًا من مصادر التقعيد النحوي ومن النصوص الدالة على ذلك قوله:

"قال بعض الناس: يصح أن يكون خلق بمعنى جعل فيكسبها ذلك قوة التعدي إلى اثنين فيكون من هذا الباب وذكر في المفتاح فيما يتعدى إلى اثنين (توهمت وتيقنت وشعرت ودريت وتبينت وأصبت واعتقدت وتمنيت وودت، وهَبْ بمعنى حَسِب) ويحتاج في جعل هذا من الباب إلى صحة نقل عن العرب".<sup>(١)</sup>

### أهداف البحث:

١. الاعتماد على التحري الدقيق واستخراج كل ما يخص اللهجات من كتاب الارتشاف سواء الذي نص أبو حيان على نسبه أو لم يعزوه لصاحبه ومن هنا يكون لدينا في النهاية صورة مجمعة عن شتات اللهجات في مصادرنا العربية فيجمع الباحث لهجة فزارة أو نمير مثلاً وكل ما يتعلق بها من شواهد نثرية أو شعرية وردت عند أبي حيان.
٢. الموازنة بينه وبين غيره من العلماء الذين تناولوا اللهجات لبيان اختلافه في توظيف اللهجة في الدرسين الصرفي والنحوي.
- ٣- بيان أثر اللهجات في التقعيد النحوي والصرفي.
- ٤- خدمة الدارسين والمهتمين في علمي النحو والصرف من خلال جمع ما تفرق من مسائل نحوية وتصريفية تأثرت قواعدها باللهجات.
- ٥- إبراز مكانة كتاب ارتشاف الضرب بوصفه أهم مصدر من مصادر اعتماد اللهجات في التقعيد النحوي.

(١) ارتشاف الضرب : ٢١٠٦/٤.

٦- بيان موقف أبي حيان من اللهجات وبيان تميزه في مجال الاهتمام باللهجات وتبيين الأشياء التي تفرد بها في هذا الباب.

### منهج تناول البحث:

منهج البحث هو: "المنهج الوصفي الاستقرائي"، وذلك لما لهذا المنهج من دور بارز في تقدم العلوم، والبحوث اللغوية، حيث يصف الظواهر الصرفية والنحوية المتأثرة باللهجات في كتاب الارتشاف.

ويقوم منهج بحثي على الأسس الآتية:

١- جمع مسائل النحو والتصريف المتعلقة باللهجات في كتاب الارتشاف. وترتيبها وفق الترتيب المذكور في الخطة.

٢- التعقيب على المسألة النحوية أو التصريفية المتعلقة باللهجات، وبيان الراجح - ما أمكن - وسبب الترجيح عند غيره من العلماء.

٣- تخريج الآيات والأحاديث والشواهد التي أوردها أبو حيان من مظانها.

٤- التعريف بالأعلام الذين ذكروهم أبو حيان باختصار ما عدا الصحابة رضي الله عنهم أجمعين لأنهم أعلام لا يحتاجون أن يعرفوا.

### الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة أو القريبة من الموضوع:

١. اختلافات أبي حيان في كتابه ارتشاف الضرب على ابن مالك (دراسة نحوية).<sup>(١)</sup>

وهي دراسة تقف عند حدود مسائل الاختلاف التي تتعد في كثير من الأحيان عن تناول اللهجات بالدرس النحوي والصرفي.

وقد اقتصر الباحث على دراسة الاعتراضات الواردة في الأبواب النحوية من كتاب الارتشاف، فاشتمل الفصل الأول على دراسة الاعتراضات المتصلة بالثنائية، وبناء المضارع، وألفاظ العقود، والمعرفة والنكرة وما يقع تحتها من أبواب نحوية، وهي: المضمرة، والعلم، واسم

(١) رسالة ماجستير، أحمد عثمان ناجي منصور، ٢٠٠٣.

الإشارة والموصول، واشتمل الفصل الثاني على دراسة الاعتراضات ذات الصلة بالجملة الاسمية من مبتدأ وخبر، وجميع النواسخ الداخلة على الاسمية بلا اعتبار لمسمى الفعلية لبعض النواسخ، واشتمل الفصل الثالث دراسة الاعتراضات ذات الصلة بالجملة الفعلية من فعل وفاعل وحال، وتمييز، ومفعولٍ فيه، وقد خلت أبواب المفعول به والمفعول له، والاستثناء والاشتغال من أي اعتراض، أما الفصل الرابع فقد أورد الدارس الاعتراضات في باب المحرورات وفي أبواب التوابع، وتناول في الفصل الخامس الاعتراضات ذات الصلة بأسلوب المدح والذم، وبأسلوب القسم وأسلوب الشرط، وأسلوب النداء.

وقد أتبع الدارس في بحثه لهذه الاعتراضات الخطوات الآتية:

١- وَضَعَ عنوانًا لكل مسألة هي محل الاعتراض.

٢- ذكر رأي ابن مالك في المسألة مثبتًا نص كلامه فيها من كتبه المختلفة، ثم أتبع ذلك بكلام أبي حيان الذي يحتوي على الاعتراض.

٣- تتبع آراء النحاة السابقين لابن مالك والمتأخرين عنه في مسألة محل الاعتراض، فإن لم يجد سبق ابن مالك فيما ذهب إليه أشار إلى ذلك، واكتفى ببيان من تابعه ومن خالفه من المتأخرين عنه، وحرّج كل منهما.

٤- عقّب على كل اعتراض بما يُعبر عن وجهة نظره التي تكوّنت في أثناء دراسة المسألة، وقد حاول أن يحتج لكل رأي رجع به.

وتختلف الدراسة الحالية عن غيرها في أنها تهدف إلى الوقوف أمام الوحدات اللهجية الصغرى التي أوردها أبو حيان في الارتشاف مثل لغة أبي الجراح العقيلي ولغة أبي حية النميري التي لها مكانتها في الدرس اللهجي النحوي ومحاوله جمع شتات اللهجات تحت اللهجة الأم فنجمع كل ما يخص لهجة نمير أو عقيل أو يشكر تحت الوحدة اللهجية الكبرى.

يتضح مما سبق تركز هذه الدراسة حول رصد مواضع الاختلاف والتعارض بين أبي حيان وابن مالك بعيدًا تمامًا عن كشف أبعاد أثر هذا الاختلاف في التقعيد النحوي والصرفي المتمركز على اللهجات وهو ما تهدف إليه دراستنا وتسعى إلى تحقيقه .

٢- أبو حيان النحوي الأندلسي ومنهجه في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب.<sup>(١)</sup>  
 وجاء هذا البحث حديثاً عاماً عن منهج أبي حيان في الارتشاف دون الوقوف المتأني  
 أمام اللهجات واكتفى بأن أشار إلى أن اللهجة لها دورها في كتابه دون أن يقف على مواضعها  
 والفروق الدقيقة بين اللهجات في كتابه .

وقد ذكر الباحث دواعي تأليف كتاب الارتشاف من مقدمته ، حيث يقول : "أما بعد،  
 فإن علم النحو صعب المرام، مستعص على الإفهام، لا ينفذ في معرفته إلا الذهن السليم،  
 والفكر المرتاض المستقيم، وكان من تقدمنا قد انتزع من الكتاب تأليف قليلة الأحكام، عادمة  
 الإتيان والأحكام، يجلها النقد، وينحل منها العقد، وربما أهملوا كثيراً من الأبواب، وأغفلوا ما  
 فيه من الصواب...<sup>(٢)</sup>

وبعد ذلك انتقل الدارس إلى ترتيب أبواب وموضوعات الكتاب، حيث بدأ بالصرف أولاً  
 ثم النحو، وقام أبو حيان بإدخال باب الحقيقة والمجاز ضمن أبوابه .

وانتقل إلى طريقة أبي حيان في الحدود والمصطلحات النحوية وأنه يسير في اتجاهين:  
 الأول: أنه كان يذكر الحدود والتعريفات في بداية الباب، فهو يورد تعريفاً عاماً لها، ثم  
 يقوم بتحليل كامل لهذا الحد، بحيث يبعده عن الغموض، أو اللبس الذي قد يلحق به.  
 ثانياً: كان يميل إلى عدم الإيغال في تحليل الحدود والتعريفات، وذلك في أغلب أبواب  
 الكتاب.

ووصف الباحث أسلوب أبي حيان بأنه أسلوب يتسم في أغلب أحواله بالبساطة والدقة،  
 فكان يعتمد على الموازنة الدقيقة بين آراء النحاة، ثم يختار أكثرها استعمالاً وأصحها نقلاً  
 ورواية. أي أنه يأخذ بالنقل والرواية ثم بالاستقراء والتحليل .

(١) دراسة قدمها د. مزيد إسماعيل نعيم ، مجلة التراث العربي مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، دمشق العدد

13 و 14 ، السنة الرابعة، محرم وربيع الثاني 1404 تشرين الأول "أكتوبر" و كانون الثاني "يناير".

(٢) ارتشاف الضرب : ٣/١.

ثم ذكر الباحث اهتمام أبي حيان بلغات القبائل والقراءات، ويظهر ذلك جلياً في كتابه البحر المحيط فقد بلغ عدد اللهجات التي عزا إليها أربعاً وستين قبيلة<sup>(١)</sup>، وقد اهتم أبو حيان بالقراءات المتواتر منها والشاذ، وكان كثير الدفاع عن القراءات المتواترة والرد على من يلحن فيها، ثم ذكر موقف أبي حيان من الحديث، فقد عُرف برفضه الاحتجاج بالحديث النبوي، وعُرف عنه أيضاً أنه قد تحامل كثيراً على ابن مالك عندما جوّز الاستشهاد بالحديث، ثم انتقل إلى الاستشهاد بالشعر وحيث إن أبا حيان واسع الاطلاع على أشعار العرب، ومهتماً بحفظها وروايتها، ومعتمداً عليها في الاستشهاد، وتثبيت الأحكام النحوية، ويلاحظ على أبي حيان في شواهد الشعرية أنه لم يتوسع في دائرة الاستشهاد، فقد جعل شواهد مقصورة على شعراء الطبقة الأولى والثانية والثالثة، وبهذا يكون قد أخرج الشعراء المحدثين من دائرة الاستشهاد والاحتجاج.

ثم انتقل الباحث إلى رأي أبي حيان في العلة والسماع والقياس وذكر أن:

رأيه في العلة: دعا غير مرة إلى إلغاء هذه التعاليل التي لا تجدي نفعاً، وأخذ على النحاة إيغالهم في تعليل الأحكام النحوية، وإغفالهم الأحكام والمسائل النحوية التي تستند إلى سماع صحيح .

رأيه في العامل:

سلك أبو حيان مسلك القدماء في العامل، وبما يحدثه من أثر إعرابي في الكلمة وهو لم يتأثر بدعوة ابن مضاء القرطبي في إلغاء العامل وعدم القول به؛ بل كان يدعو إلى إلغاء الخلافات في تقدير العامل، لعدم ترتب حكم نطقي عليها، فالعامل عنده موجود، وله أثر، ويرى أن الأصل في العامل أن يكون من الفعل، ثم من الحرف، ثم من الاسم، وأن العامل لا يؤثر أكثرين في محل واحد، وأنه لا يجتمع عاملان على معمول واحد إلا في التقدير نحو: ليس زيد بجبان.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر اللهجات العربية في التراث - د. علم الدين الجندي ص ١٤٩، ١٥٩ .

(٢) ارتشاف الضرب : ١ / ١٠٦، والتذليل والتكميل : ١٩٥/٥ .

رأيه في السماع والقياس :

يقوم منهجه العام في القياس على اعتماد المسموع من كلام العرب والعناية به، ويظهر ذلك في أنه لا يعتد برأي لا يستند إلى سماع، وعلى هذا كان يحدد اختياره لآراء النحاة والحكم عليها.

والجدير بالذكر أن هذه الدراسة المذكورة دراسة في منهج التأليف لدى أبي حيان وأن هذه الدراسة بعيدة عن رصد موقف أبي حيان وأسلوبه في التقعيد النحوي والصرفي القائم على تعدد اللهجات، أو بصيغة أخرى لم تتمركز حول توظيف اللهجة في الدرسين الصرفي والنحوي بقدر تركزها حول منهج المؤلف نفسه وهو ما تسعى إليه دراستنا هذه .

### ٣- الظواهر اللهجية في ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي<sup>(١)</sup>

وهي دراسة يتضح من عنوانها أنها ترصد الظواهر اللغوية من كشكشة وعننة وغير ذلك ولا تتناول الدرس النحوي أو الصرفي وتقع هذه الدراسة في مقدمة ومدخل وثلاث فصول، بين في المقدمة أسباب اختيار الموضوع، ثم عرّج إلى الكلام عن صاحب كتاب الارتشاف وهو أبو حيان الأندلسي وموقفه من الأصول النحوية فجاء الكلام عن اهتمامه بالسماع والقياس وهما أصلان أساسيان من أصول النحو العربي اعتمد عليهما النحاة قديماً.

وتناول الفصل الأول الظواهر اللغوية في مجال الأصوات فبدأ بالمبحث الأول: وجاء فيه الحديث عن ظاهرة لغوية لها أثرها الصوتي وهي ظاهرة الإبدال، وأعقبه بالمبحث الثاني وعنوانه: الهمز والتسهيل، أشار فيه إلى أن اللغات تميل إلى السهولة ومن ثم تتخلص من كل ما هو صعب في النطق ومن أصعب الأصوات عند معظم العرب صوت الهمزة فيخففونه. ثم تلاه المبحث الثالث وعنوانه: الفك والإدغام. وبين أن هناك أصواتاً تدغم في أخرى وهناك أصوات تقلب ثم تدغم مثل صوت التاء الذي يقلب إلى صوت من جنس الصاد عندما يليها أصوات الضاد والطاء والظاء وغير ذلك. وبعده جاء المبحث الرابع وجعله بعنوان: الفتح والإمالة وأشار إلى أن بعض العرب يميل الألف نحو الياء بعد تحول الفتح إلى كسر ومن القراءات القرآنية التي تتبع تخفيف الهمز والإمالة قراءة ورش ثم جاء بعده المبحث الخامس قبل الأخير وعنوانه بعنوان:

(١) رسالة لكريا عطيفي حمادة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أسبوت ، كلية اللغة العربية ، ٢٠٠٣ .

الإلتباع الحركي: وذكر أن بعض التغيرات الصوتية تأتي نتيجة للإلتباع الحركي فتتغير بعض الأصوات تبعاً للحركة المناسبة لها فمثلاً كلمة ميزان الياء فيها منقلبة عن واو لأن الواو الساكنة المسبوقة بميم مكسورة لا يناسبها كسر الميم والذي يناسبه الياء فأصلها موازن وغير ذلك من الأمثلة .

وجاء المبحث الأخير وهو المبحث السادس وعنوانه: الحذف والإثبات. تناول تعريف الحذف وصوره في اللغة العربية من حذف حركة أو حرفٍ أو كلمة أو جملة والمواضع التي يكون فيها الحذف والإثبات .

ثم تلاه بالفصل الثاني وهو يحمل عنوان: الظواهر الصرفية، ويتكون من خمس مباحث؛ جاء أولها للحديث عن التصحيح والاعتلال وعرف الصحيح والمعتل وبين أن العلة قد تكون في فاء الكلمة أو عينها أو لامها وقد يكون فيها أكثر من موضع فأؤها ولامها أو عينها ولامها وبين أنواع الصحيح وأنواع المعتل وشفعه بالمبحث الثاني وعنوانه: الأفعال في لهجات القبائل ذكر الكلام عن تحريك فاء الفعل فبعضهم يكسر أول الفعل المضارع وتحدث عن بعض الصيغ الفعلية وجاء المبحث الثالث بعنوان: تركيب اللغات؛ بين فيه أنه قد تتركب لغة (لهجة) من لغتين (لهجتين) فتأتي صيغة من لهجة وصيغة من لهجة أخرى وتصبح على لسان قبيلة واحدة. وجاء المبحث الرابع للحديث عن: المقصور والممدود. تناول تعريفهما والكلام عن بعض الأسماء التي تأتي مقصورة وممدودة وأن بعض اللهجات قد تقصر الممدود أو العكس، وأردفه بالمبحث الخامس ، وعنوانه: التذكير والتأنيث ذكر فيه علامات التأنيث المختلفة والصيغ الخاصة بالذكر والمؤنث وأنواع المؤنث الحقيقي والمجازي .

وأتى الفصل الثالث بعنوان: الظواهر النحوية، ويتكون من ثلاث مباحث؛ جاءت على النحو الآتي: المبحث الأول: المعربات؛ بين فيه معنى الإعراب وأنواع وعلاماته والمبحث الثاني: المبنيات ذكر فيه تعريف المبني وأنواع المبنيات من الأسماء والأفعال وختم الفصل بالمبحث الثالث: التردد بين الإعراب والبناء، بين أن بعض الكلمات قد تكون معربة وبعضها قد يكون مبنياً وهناك لهجات قد تبني بعض الكلمات وأخرى قد تبنيها حسب مراد المتكلم .

وجاءت في النهاية خاتمة الدراسة رصد فيه الباحث أهم النتائج التي توصل إليها وشفعها بقائمة المصادر والمراجع.

والجدير بالذكر هنا أن نؤكد:

أن هذه الدراسة المذكورة قد وقفت عند حدود رصد الظواهر اللهجية فحسب، والاهتمام بإثباتها، كما أنها تطرقت في ثلثها على الجانب الصوتي والظواهر الصوتية وهو ما يخرج عن نطاق دراستنا .

أما ما يخص الجانب الصرفي في هذه الدراسة فقد جاء مخالفاً في محتواه المسائل الصرفية التي قامت حولها دراستنا، ويتضح ذلك جلياً عند مقارنة محتوى الفصل الثاني من هذه الدراسة بالفصل الأول من دراستنا بالإضافة إلى اختلاف طبيعة الطرح، كما أن معالجة الباحث للجانب النحوي جاء ذا طبيعة مسحية للإعراب والبناء فحسب ولم يتطرق لغيرهما في حين تتجاوز دراستنا إلى ما هو أبعد من ذلك وأعمق من المسائل النحوية وهو ما يبدو جلياً عند مقارنة الفصل الثالث من هذه الدراسة المذكورة بالفصل الثاني في دراستنا .

ولا شك أن دراستنا هذه سوف تفيد - بأمر الله تعالى - من هذه الدراسات وستبدأ من حيث انتهت، وهذه طبيعة العلوم، ولكن هذه الدراسة قد اختلفت عن غيرها من تلك الدراسات المذكورة في أهدافها ومنهجها ومحتواها .

### خطة البحث:

قُسم البحث إلى مقدمة وتمهيد متلوة بثلاثة فصول تتبعهما الخاتمة والتي فيها أهم نتائج

البحث:

مقدمة، وتتضمن:

موضوع الرسالة: أهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، منهج تناول الموضوع، الدراسات السابقة.

- تمهيد، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أبو حيان الأندلسي.

المبحث الثاني: كتاب ارتشاف الضرب (موضوعه ومنهجه).

المبحث الثالث: اللهجة تعريفها والفرق بينها وبين اللغة.

الفصل الأول: أثر اللهجة في الأحكام الصرفية، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: في باب الأسماء

المبحث الثاني: في باب الأفعال.

المبحث الثالث: في باب المشترك بين الأسماء والأفعال.

الفصل الثاني: أثر اللهجة في الأحكام النحوية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في باب الأسماء

المبحث الثاني: في باب الأفعال.

المبحث الثالث: في باب الحروف.

الفصل الثالث: أصول الاحتجاج للهجات عند أبي حيان ومصادره، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: القرآن الكريم وقراءاته.

المبحث الثاني: المعاجم وكتب النحو والصرف.

المبحث الثالث: دواوين الشعر.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي وصل إليها الباحث.

الفهارس الفنية: وتتضمن:

فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار، فهرس الأشعار

والأرجاز، وفهرس الأعلام وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

# تمهيد

أبو حيان وكتابه الارتشاف ومفهوم  
اللهجة

- المبحث الأول: أبو حيان الأندلسي.
- المبحث الثاني: كتاب ارتشاف الضرب (موضوعه  
ومنهجه).
- المبحث الثالث: اللهجة تعريفها والفرق بينها وبين اللغة.

## المبحث الأول: أبو حيان الأندلسي

اسمه ونسبه<sup>(١)</sup>:

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الغرناطي<sup>(٢)</sup>، النفزي<sup>(٣)</sup>، الجياني<sup>(٤)</sup>، النحوي، اللغوي، المقرئ، المفسر.

كنيته ولقبه:

كنيته: أبو حيان، وقد اشتهر بها، وترجع إلى ولده الأكبر (حيان)، ولقبه: أثير الدين، ولم يشتهر به.

مولده ونشأته:

ولد أبو حيان بمطبخشارش<sup>(٥)</sup>، في أواخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة من الهجرة<sup>(٦)</sup>، ونشأ أبو حيان في غرناطة بالأندلس، وكان ذكياً، متقد الذهن، سريع الخاطر، قوي الذاكرة، فحفظ القرآن في صغره، ثم طلب العلم وجدّ في تحصيله، وقال عن نفسه: "ما زلت من لدن ميزت أتلمذ للعلماء، وأنحاز للفهماء، وأرغب في مجالسهم، وأنافس في نفائسهم، وأسلك طريقهم، وأتبع فريقهم، فلا أنتقل إلا من إمام إلى إمام، ولا أتوقل إلا ذروة علام. فكم صدر أودعت علمه

(١) ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ص ٣٨٧، وفوات الوفيات: ٧١/٤، والوافي بالوفيات: ١٧٥/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٦، والإحاطة في أخبار غرناطة: ٢٨/٣، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص ٢٥٠، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢٨٥/٢، والدرر الكامنة: ٥٨/٦، وبغية الوعاة: ٢٨٠/١، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٥٣٤/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٨٧/٢، وفهرس الفهارس: ١٥٥/١، والأعلام للزركلي: ١٥٢/٧، وهدية العارفين: ١٥٢/٢، ومعجم المؤلفين: ١٣٠/١٢.

(٢) نسبة إلى غرناطة - بفتح الغين وسكون الراء - وهي مدينة من مدن الأندلس. ينظر: معجم البلدان: ١٩٥/٤.  
(٣) نسبة إلى نفزة - بكسر النون وسكون الفاء - وهي قبيلة من البربر. ينظر: بغية الوعاة: ٢٨٠/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٨٧/٢.

(٤) نسبة إلى جيّان بالفتح ثم التشديد، وآخره نون: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس. ينظر: معجم البلدان: ١٩٥/٢.  
(٥) مطبخشارش: موضع بقرناطة، وقد اعترض التلمساني على من قال إنها مدينة، فقال بعد أن نقل كلام الصفدي في ذلك: "قوله: (بمدينة مطبخشارش) فيه نظر، لأنه يقتضي أنها مدينة، وليس كذلك، وإنما هي موضع بقرناطة". نفع الطيب: ٥٥٩/٢.

(٦) ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٨٥/٢، وبغية الوعاة: ٢٨٠/١، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٥٣٤/١.

صدرى، وحرر أفنيت في فوائده خبري، وإمام أكثرت به الإمام، وعلام أطلت معه الاستعلام، أشنف المسامع بما تحسد عليه العيون، وأذيل في تطلاب ذلك المال المصون، وأرتع في رياض وارفة الظلال، وأكرع في حياض صافية السلسال، وأقتبس بما من أنوارهم، وأقتطف من أزهارهم، وأبتلج من صفحاتهم، وأتأرج من نفحاتهم، وألقط من نثارهم، وأضبط من فضالة إيثارهم، وأقيد من شواردهم، وأنتقي من فرائدهم<sup>(١)</sup>.

أخذ يحضر في صغره دروس العلم بغرناطة وكانت وقتها عامرة بالفُقهاء والعلماء، والحفّاظ والأدباء، فأخذ بغرناطة عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الحافظ، والمقرئ أبي جعفر أحمد بن علي بن الطباع الرعيني وغيرهما.

وقرأ كتب النحو واللغة ودواوين مشاهير العرب على عدد من العلماء منهم أبو جعفر إبراهيم الثقفي وغيره.

وأخذ علم البيان والبديع عن أبي الحسن حازم بن محمد الأندلسي الأنصاري القرطاجني، وأبي جعفر بن الزبير، وغيرهما.

وأخذ علم الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً، منهم أبو الحسين بن ربيع، وابن أبي الأحوص والرضي والشاطبي والقطب القسطلاني والعز الحرائي، والشيخ شمس الدين الأصفهاني، وأبو أحمد الدمياني.

وتعلم القراءات على مشايخ الأندلس، فقرأ القرآن بقراءة السبعة بجزيرة الأندلس، وقرأ الثمان بنجر الإسكندرية، وقرأ القرآن ثانية بالقراءات السبعة بمصر، وألف في القراءات كتابة عقد اللآلئ على وزن الشاطبية وقافيتها<sup>(٢)</sup>.

### صفاته وأخلاقه:

كان أبو حيان مليح الوجه، مشرباً بحمرة، منور الشبية، مسترسل الشعر، كبير اللحية، وله وجه مستدير، وقامته معتدلة التقدير، ليس بالطويل ولا بالقصير.

(١) البحر المحيط: ١١/١.

(٢) ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ص ٣٨٧، وفوات الوفيات: ٧٢/٤، والوفاي بالوفيات: ١٧٥/٥.

وكان كثير الانبساط والضحك، بعيدا عن الانقباض، حسن اللقاء، جميل المؤانسة، فصيح الكلام، طلق اللسان، وكان مهيبا، جهوريا في الحديث، مليح الحديث لا يملّ وإن طال، وكان طيب النفس، كثير الخشوع، والتلاوة والعبادة.

قال الصفدي - وهو أحد تلاميذه -: "لم أر في أشياحي أكثر اشتغالا منه لأني لم أره إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب ولم يكتب ولم أره على غير ذلك وله إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم".<sup>(١)</sup>

### شيوخه:

تلقى الشيخ أبو حيان الأندلسي العلم على عدد غير قليل من العلماء المحققين الراسخين في العلم، المشهود لهم بالنبوغ، والتميز في الميادين العلمية، مما أتاح له محصولاً علمياً وافراً، قل أن يحصله أقرانه، أو معاصروه، ومنهم ما يلي:

- (١) أبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغدادي القوّاس.<sup>(٢)</sup>
- (٢) أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفي الغرناطي الأستاذ أبو جعفر، المتوفى سنة (٥٧٠٨هـ).<sup>(٣)</sup>
- (٣) أحمد بن سعيد بن أحمد بن بشير أبو جعفر الغرناطي الأنصاري، المتوفى سنة (٦٧٥هـ).<sup>(٤)</sup>
- (٤) أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز الحرائي القاهري، الشيخ شهاب الدين أبو العباس الشهير بابن المرحل، المتوفى سنة (٧٨٨هـ).<sup>(٥)</sup>
- (٥) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عياش أبو جعفر بن الطباع الرعيبي

(١) الوافي بالوفيات: (١٧٥/٥).

(٢) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.

(٣) ينظر ترجمته في: المعين في طبقات المحدثين ص: ٢٢٨، وتذكرة الحفاظ: ١٨٣/٤، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان:

١٨٤/٤، والإحاطة في أخبار غرناطة: ٧٢/١، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: ٢٨٩/١.

(٤) ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء: ٥٥/١.

(٥) ينظر ترجمته في: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: ٣٣٦/١، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٦٩/١، والدرر

الكامنة: ٢٠٣/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: ١٤٥/٢.

الغرناطي، المتوفى سنة (٦٨٠هـ).<sup>(١)</sup>

(٦) أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي الأستاذ أبو جعفر النحوي،  
المتوفى سنة (٦٩١هـ).<sup>(٢)</sup>

(٧) إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس.<sup>(٣)</sup>

(٨) إسماعيل بن هبة الله بن علي أبو طاهر المليجي المصري، المتوفى سنة (٦٨١هـ).<sup>(٤)</sup>

(٩) الحسن بن عبد العزيز بن محمد الإمام أبو علي بن أبي الأحوص القرشي الفهري  
الغرناطي، المتوفى سنة (٦٧٩هـ).<sup>(٥)</sup>

(١٠) الحسين بن أبي منصور بن ظافر الخزرجي صفي الدين.<sup>(٦)</sup>

(١١) خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق الصفي أبو الصفا المراغي الحنبلي، المتوفى  
سنة (٦٨٥هـ).<sup>(٧)</sup>

(١٢) زينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي.<sup>(٨)</sup>

(١٣) شامية بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد التيمية.<sup>(٩)</sup>

(١) ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام: ٣٨٤/١٥، ومعرفة القراء الكبار: ص ٣٨٢، والوافي بالوفيات: ١٥٨/٧، وغاية  
النهاية: ٨٧/١.

(٢) ينظر ترجمته في: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص ٨٧، وبغية الوعاة: ٤٠٢/١، ونفح الطيب: ٥٥١/٢.

(٣) ينظر ترجمته في: معجم الشيوخ الكبير للذهبي: ١٦٦/١، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: ٤٨٠/١.

(٤) ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام: ٤٤٧/١٥، ومعرفة القراء الكبار: ص ٣٥٧، والوافي بالوفيات: ١٤٠/٩، وذيل  
التقييد في رواة السنن والأسانيد: ٤٧٥/١، وغاية النهاية: ١٦٩/١، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة:  
٥٠٣/١.

(٥) ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٢٨٢/٩.

(٦) ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام: ٤١٢/١٥، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: ٥١٥/١، ونفح الطيب:  
٥٥٠/٢.

(٧) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٢٤٧/١٣، وغاية النهاية: ٥٥/٣، وتاريخ الإسلام: ٤٥١/١٥.

(٨) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥، والإحاطة في أخبار غرناطة:  
٣١٣/٢.

(٩) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٥٢/١٦، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: ٣٧٧/٢.

- (١٤) عبد الحق بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك أبو محمد الغرناطي الخطيب. (١)
- (١٥) عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن خطيب المزة. (٢)
- (١٦) عبد الصمد بن عبد الوهاب أبي البركات الحسن بن محمد بن عساكر الإمام المحدث أمين الدين أبو اليمن، المتوفى سنة (٦٨٧هـ). (٣)
- (١٧) عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصَيْقِلْ أَبُو الْعَزَّ الحِرَاني. (٤)
- (١٨) عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي المصري السكري. (٥)
- (١٩) عبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفيالي الصالحى الكتاني. (٦)
- (٢٠) عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري المعروف بالعلم العراقي، المتوفى سنة (٧٠٤هـ). (٧)

وقد ذكر محقق الارتشاف ثلاثة وستين شيخًا تلقى أبو حيان علوم اللغة والحديث والقراءات والتفسير على أيديهم، ولعل هذه الكثرة للشيخوعكس مدى عمق البنية العلمية لشيخنا ومثانتها خاصة أن هؤلاء العلماء والشيخوع ينتمون إلى مدارس متنوعة مما أسهم في صقل فكره اللغوي وعمق نظراته وسعة اطلاعه.

### تلاميذه:

إنه من الصعب أن نعرّف بكل من تتلمذ على الإمام أبي حيان، لكنرتهم، فما من بلدة أو قرية دخلها إلا وله فيها تلاميذ، وفيما يلي ذكر لبعضهم مرتبون هجائيًا:

- (١) إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل أبو

(١) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٣٠/٥، وغاية النهاية: ٣٥٩/١.

(٢) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ١٨٣/٥، وتاريخ الإسلام: ٥٩٤/١٥.

(٣) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٢٧١/١٥، وتاريخ الإسلام: ٥٧٢/١٥.

(٤) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام: ٥٧٤/١٥.

(٥) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.

(٦) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.

(٧) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ١٣٨/٣، والوافي بالوفيات: ٦٥/١٩.

- إسحاق الشامي الحريري، المتوفى سنة (٨٠٠هـ). (١)
- (٢) إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان القاضي بدر الدين بن الحشاش المخزومي المصري، المتوفى سنة (٧٧٤هـ). (٢)
- (٣) إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى بن خلف المقرئ النحوي برهان الدين الحكري، المتوفى سنة (٧٤٩هـ). (٣)
- (٤) إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيد المصري الشافعي النحوي، المتوفى سنة (٧٤٩هـ). (٤)
- (٥) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي المالكي أبو إسحاق السفاسي النحوي، المتوفى سنة (٧٤٢هـ). (٥)
- (٦) أبو بكر بن أيد غدى بن عبد الله الشمس الشهير بابن الجندي، المتوفى سنة (٧٦٩هـ). (٦)
- (٧) أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الشيخ ضياء الدين أبو العباس الأندلسي الأندلسي ثم الدمشقي، المتوفى سنة (٧٥١هـ). (٧)
- (٨) أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز بن يعقوب بن يغمور الحراني شهاب الدين بن المرحّل نسبة لصناعة أبيه، المتوفى سنة (٧٨٨هـ). (٨)
- (٩) أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن محمد

(١) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.  
 (٢) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ١٣٨/٣، والوافي بالوفيات: ٦٥/١٩.  
 (٣) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.  
 (٤) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.  
 (٥) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ١٣٨/٣، والوافي بالوفيات: ٦٥/١٩.  
 (٦) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام: ٥٧٤/١٥.  
 (٧) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.  
 (٨) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ١٣٨/٣، والوافي بالوفيات: ٦٥/١٩.

القيسي، المتوفى سنة (٧٤٩هـ). (١)

- (١٠) أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البعلبكي ثم الدمشقي الشيخ شهاب الدين المعروف بابن النقيب الشافعي توفي (٧٦٤هـ). (٢)
- (١١) أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العباس المعروف بالملثم، المتوفى سنة (٧٤٠هـ). (٣)
- (١٢) أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم أبو جعفر الحميري الغرناطي يعرف بالشقوري، المتوفى سنة (٧٥٦هـ). (٤)
- (١٣) أحمد بن لؤلؤ الرومي شهاب الدين بن النقيب توفي (٧٦٩هـ). (٥)
- (١٤) أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكي أبو العباس. (٦)
- (١٥) أحمد بن محمد بن علي الفيومي المصري ثم الحموي، المتوفى سنة (٧٧٠هـ). (٧)
- (١٦) أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي الأندلسي الشيخ شهاب الدين أبو العباس العنابي النحوي، المتوفى سنة (٧٧٦هـ). (٨)
- (١٧) أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة أبو العباس النابلسي ثم الدمشقي، المتوفى سنة (٧٣٢هـ). (٩)
- (١٨) أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي بن دعجان بن خلف بن نصر القرشي، المتوفى سنة (٧٤٩هـ). (١٠)

(١) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام: ٥٧٤/١٥.

(٢) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.

(٣) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.

(٤) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام: ٥٧٤/١٥.

(٥) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ١٣٨/٣، والوافي بالوفيات: ٦٥/١٩.

(٦) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام: ٥٧٤/١٥.

(٧) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.

(٨) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ١٣٨/٣، والوافي بالوفيات: ٦٥/١٩.

(٩) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.

(١٠) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام: ٥٧٤/١٥.

- (١٩) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقرئ النحوي المعروف بالسمنين، المتوفى سنة (٧٥٦هـ). (١)
- (٢٠) أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي أبو جعفر الأندلسي، المتوفى سنة (٧٧٩هـ). (٢)
- (٢١) أرغون بن عبد الله الناصري الأمير، المتوفى سنة (٧٥٠هـ). (٣)
- (٢٢) إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هانئ اللحمي الغرناطي أبو الوليد، المتوفى سنة (٧٧١هـ). (٤)
- (٢٣) بكتوت المحمدي اشتغل وقرأ على أبي حيان مات بعد السبعمئة. (٥)
- (٢٤) جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل كمال الدين أبو الفضل الأدفوي الشافعي، المتوفى سنة (٧٤٨هـ). (٦)
- (٢٥) الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري، المتوفى سنة (٧٤٩هـ). (٧)
- (٢٦) خليل بن أبيك بن عبد الله الأديب صلاح الدين الصفدي أبو الصفاء، المتوفى سنة (٧٦٤هـ). (٨)
- (٢٧) صالح بن عبد الله القميري. (٩)
- (٢٨) عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي الأصل البغدادي تقي الدين، المتوفى سنة

(١) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.

(٢) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام: ٥٧٤/١٥.

(٣) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.

(٤) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣٤٤/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٣/٥.

(٥) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام: ٥٧٤/١٥.

(٦) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ١٣٨/٣، والوافي بالوفيات: ٦٥/١٩.

(٧) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ١٣٨/٣، والوافي بالوفيات: ٦٥/١٩.

(٨) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام: ٥٧٤/١٥.

(٩) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ١٣٨/٣، والوافي بالوفيات: ٦٥/١٩.

(١). (٧٨١هـ).

- (٢٩) عبد الرحمن بن محمود بن قرطاس القوسي مجد الدين، المتوفى سنة (٧٢٤هـ).<sup>(٢)</sup>
- (٣٠) علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن مهدي الكناني المحدث النحوي، المتوفى سنة (٧٨٦هـ).<sup>(٣)</sup>
- (٣١) محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن قدامة المقدسي الحنبلي شمس الدين، المتوفى سنة (٧٤٤هـ).<sup>(٤)</sup>
- (٣٢) محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بهاء الدين أو البقاء السبكي الفقيه الشافعي، المتوفى سنة (٧٧٧هـ).<sup>(٥)</sup>

## مؤلفاته وآثاره العلمية:

صنف أبو حيان في شتى العلوم والفنون، فكتب في التفسير، والقراءات، واللغة، والنحو، والصرف، والشعر، وغيرها حتى بلغ عدد مصنّفاته ما يقارب المائة مصنّفًا، أشهرها ما يلي:

١- الأبيات الوافية في علم القافية.<sup>(٦)</sup>٢- إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب.<sup>(٧)</sup>٣- الإدراك للسان الأتراك.<sup>(٨)</sup>

(١) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام: ٥٧٤/١٥.

(٢) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام ٥٧٤/١٥.

(٣) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام ٥٧٤/١٥.

(٤) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٣٢٠/١٨، وتاريخ الإسلام ٥٧٤/١٥.

(٥) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر: ١٣٨/٣، والوافي بالوفيات ٦٥/١٩.

(٦) ينظر: فوات الوفيات: ٧٩/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٧٠،

وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢، وكشف الظنون: ١/١، وشذرات الذهب: ٢٥٤/٨.

(٧) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، وبغية الوعاة: ٢٨٢/١، وطبقات المفسرين للداوودي:

٢٩٠/٢، وكشف الظنون: ١/١، وشذرات الذهب: ٢٥٣/٨، وهدية العارفين: ١٥٢/٢.

(٨) ينظر: أعيان العصر: ٣٤٧/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٧٠، وبغية الوعاة: ٢٨٣/١،

وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢، وكشف الظنون: ١/١.

- ٤ - ارتشاف الضرب من لسان العرب. (١)
- ٥ - الارتضاء في الفرق بين الضاد والطاء. (٢)
- ٦ - الأسفار الملخص من كتاب الصفار. (٣)
- ٧ - البحر المحيط في تفسير القرآن. (٤)
- ٨ - التجريد لأحكام سيويه. (٥)
- ٩ - التذكرة (في اللغة العربية). (٦)
- ١٠ - التذليل والتكميل في شرح التسهيل لابن مالك. (٧)
- ١١ - التقريب. (٨)
- ١٢ - التنخيل الملخص من شرح التسهيل. (٩)
- ١٣ - الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية (١٠).

- (١) ينظر: المختصر في أخبار البشر: ١٤٣/٤، وتاريخ ابن الوردي: ٣٢٨/٢، والوافي بالوفيات: ١٧٦/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٨، وذيل تذكرة الحفاظ للحسيني: ص ١٥، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص ٢٥١.
- (٢) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص ٢٥١، وبغية الوعاة: ٢٨٢/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢.
- (٣) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص ٢٥١، والدرر الكامنة: ٦٠/٦، وكشف الظنون: ١٤٢٨/٢.
- (٤) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص ٢٥١.
- (٥) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، وبغية الوعاة: ٢٨٢/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢، وكشف الظنون: ٣٩٤/١.
- (٦) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، وبغية الوعاة: ٢٨٢/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢.
- (٧) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩.
- (٨) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، وبغية الوعاة: ٢٨٢/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢.
- (٩) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، وبغية الوعاة: ٢٨٢/١.
- (١٠) ينظر: المراجع السابقة المواضع نفسها.

- ١٤ - زهو الملك في نحو الترك<sup>(١)</sup>.
- ١٥ - الشذا في مسألة كذا<sup>(٢)</sup>.
- ١٦ - الشذرة الذهبية في العلوم العربية<sup>(٣)</sup>.
- ١٧ - شرح كتاب سيبويه<sup>(٤)</sup>.
- ١٨ - عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي<sup>(٥)</sup>.
- ١٩ - غاية الإحسان<sup>(٦)</sup>.
- ٢٠ - القول الفصل في أحكام الفصل<sup>(٧)</sup>.
- ٢١ - اللمحة البدرية في علم العربية<sup>(٨)</sup>.
- ٢٢ - المبدع في التصريف<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) ينظر: أعيان العصر: ٣٤٧/٥، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص ٢٥١، والدرر الكامنة: ٦٠/٦، وبغية الوعاة: ٢٨٣/١، وكشف الظنون: ٩٦٢/٢.
- (٢) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص ٢٥١، وبغية الوعاة: ٢٨٢/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢، وكشف الظنون: ١٠٢٨/٢.
- (٣) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، وبغية الوعاة: ٢٨٢/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢، وكشف الظنون: ١٠٢٨/٢.
- (٤) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩.
- (٥) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص ٢٥١، وبغية الوعاة: ٢٨٢/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢، وكشف الظنون: ١١٥٢/٢.
- (٦) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، وبغية الوعاة: ٢٨٢/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢.
- (٧) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، وإيضاح المكنون: ١٩٩/٤.
- (٨) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، وبغية الوعاة: ٢٨٢/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢، والأعلام للزركلي: ١٥٢/٧.
- (٩) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، وبغية الوعاة: ٢٨٢/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢، وكشف الظنون: ١٥٨٠/٢.

- ٢٣- مجاني المصير في شعراء العصر. (١)  
 ٢٤- منطق الخرس في لسان الفرس. (٢)  
 ٢٥- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك. (٣)  
 ٢٦- الموفور من شرح ابن عصفور. (٤)  
 ٢٧- النضار في المسلاة عن نضار. (٥)  
 ٢٨- نكت الأمالي. (٦)  
 ٢٩- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان. (٧)  
 ٣٠- نور الغيش في لسان الحبش. (٨)  
 ٣١- الروض الباسم في قراءة عاصم. (٩)

- (١) ينظر: فوات الوفيات: ٧٩/٤، وأعيان العصر: ٣٤٧/٥، والوافي بالوفيات: ١٧٦/٥، وبغية الوعاة: ٢٨٣/١ وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٢٥٤/٨.  
 (٢) ينظر: فوات الوفيات: ٧٩/٤، وأعيان العصر: ٣٤٧/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٥/٥، ونكت الهميان: ص ٢٧٠، وبغية الوعاة: ٢٨٣/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢، وكشف الظنون: ١٨٦٤/٢.  
 (٣) ينظر: فوات الوفيات: ٧٩/٤، وأعيان العصر: ٣٤٧/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٥/٥، ونكت الهميان: ص ٢٧٠، وبغية الوعاة: ٢٨٣/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢، وكشف الظنون: ١٨٦٤/٢.  
 (٤) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص ٢٥١، وكشف الظنون: ١٩١٠/٢.  
 (٥) ينظر: الدرر الكامنة: ١٦١/٦، والأعلام للزركلي: ٣٢/٨، وإيضاح المكنون: ٦٥٥/٤، وهديّة العارفين: ١٥٣/٢.  
 (٦) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩.  
 (٧) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، وإيضاح المكنون: ٦٧٧/٤.  
 (٨) ينظر: أعيان العصر: ٣٤٧/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٥/٥، ونكت الهميان: ص ٢٧٠، وبغية الوعاة: ٢٨٣/١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢٩٠/٢، وكشف الظنون: ١٩٨٣/٢.  
 (٩) ينظر: فوات الوفيات: ٧٨/٤، وأعيان العصر: ٣٤٦/٥، والوافي بالوفيات: ١٨٤/٥، ونكت الهميان: ص ٢٦٩، وهديّة العارفين: ١٥٣/٢.

## مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد أثنى المترجمون والذاكرون لأبي حيان الأندلسي من المؤرخين وأقرانه وتلامذته عليه ثناء عاطراً، وأبرزوا شخصيته العلمية وإمامته في اللغة والقراءات وغيرهما.

فقال عنه الذهبي: "له يد طولى في الفقه والآثار، والقراءات، وله مصنفات في القراءات والنحو، وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم، تخرج به عدة أئمة مد الله في عمره وختم له بالحسنى، وكفاه شر نفسه"<sup>(١)</sup>.

وقال الشهاب العمري: "سحاب الفضل المنهل وسخا ختام الفضل، من قبل طريقه سهل، وتحقيقه يثرى من ذا الجهل. تاه به الأندلس على كل إقليم، وملك به عنان التقديم. ولو تقدم عصره حتى كان منذ قرنين في ذلك المكان، حيث يتغادى على الآداب من ملوك الطوائف، وتتهادى رياحين تلك اللطائف"<sup>(٢)</sup>.

وقال عنه ابن شاکر: "هو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله، عارف باللغة ضابط لألفاظها، وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم وتقييد أسمائهم"<sup>(٣)</sup>.

وقال عنه الصفدي: "كان أمير المؤمنين في النحو، والشمس السافرة شتاءً في يوم الصحو، والمتصرف في هذا العلم، فإليه الإثبات والنحو، لو عاصر أئمة البصرة لبصرهم، وأهل الكوفة لكف عنهم أتباعهم الشواذ وحذرهم، نزل منه كتاب سيبويه في وطنه بعد أن كان طريداً، وأصبح به التسهيل بعد تعقيده مفيداً، وجعل سرحة شرحه وجنة راقية النواظر توريداً. ملأ الزمان تصانيف، وأمال عنق الأيام بالتواليف. تخرج به أئمة هذا الفن، وروق لهم في عصره منه سُلالة الدن"<sup>(٤)</sup>.

(١) معرفة القراء الكبار: ص ٣٨٧.

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ٢٣٨/٧.

(٣) فوات الوفيات: ٧٢/٤.

(٤) أعيان العصر: ٣٢٥/٥.

**عقيدته ومذهبه:**

عقيدة أبي حيان هي عقيدة الأشاعرة، ويشهد لهذا تأويله لبعض آيات الصفات في تفسيره البحر المحيط، وإرجاع بعض المسائل العقيدة لأئمة الأشاعرة كالرازي وغيره<sup>(١)</sup>، ومع ذلك كان يرفض الاعتزال والفلسفة، قال الصفدي: "كان خاليًا من الفلسفة والاعتزال"<sup>(٢)</sup>. وأيضًا كان يُنكر ما يعتقد المتصوفة في أشياخهم، قال الصفدي: "كان لا يثق بمؤلاء الذين يدعون الصلاح، حتى قلت له يومًا: يا سيدي، فكيف نعمل في الشيخ أبي مدين؟ فقال: هو رجل مسلم ديين، وإلا ما كان يطير في الهواء، ويصلي الصلوات في مكة كما يدعي فيه هؤلاء الأغمار"<sup>(٣)</sup>.

وأما مذهبه الفقهي فقد كان مالكيًا كما هو المذهب السائد في المغرب والأندلس، ثم اطلع على الفقه الظاهري في غرناطة ومال إليه، ودرس المحلى لابن حزم، واختصره، وسماه: (النور الأجلى في اختصار المحلى)، ثم لما قدم إلى مصر ورأى انتشار المذهب الشافعي وقوته، وأن المذهب الظاهري ليس له وجود، تمذهب للشافعي.

قال الصفدي: "كان أولاً يرى رأي الظاهرية، ثم إنه تمذهب للشافعي -رضي الله عنه - بحث على الشيخ علم الدين العراقي المحرر للرافعي، ومختصر المنهاج للنووي، وحفظ المنهاج إلا يسيرًا"<sup>(٤)</sup>.

ويرى بعضهم أنه لم يترك المذهب الظاهري وكان عليه إلى أن مات، قال ابن حجر: "كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه"<sup>(٥)</sup>.  
**وفاته:**

توفي عشي يوم السبت الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمنزله بظاهر القاهرة ودفن في الغد بمقابر الصوفية<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: البحر المحيط: ٦٥/٥.

(٢) أعيان العصر: ٣٣٣/٥.

(٣) المرجع السابق: ٣٣٣/٥، ٣٣٤.

(٤) المرجع السابق: ٣٣٢/٥.

(٥) الدرر الكامنة: ٥٩/٦.

(٦) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني: ص ١٥، وطبقات الشافعية الكبرى: ٢٧٩/٩، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص (٢٥٢)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: ٦٩/٣، وطبقات المفسرين للداوودي: (٢٩١/٢).

## المبحث الثاني: كتاب ارتشاف الضرب (موضوعه ومنهجه)

ترتيب موضوعات الكتاب:

كتاب الارتشاف هو تلخيص لكتابه التذيل والتكميل الذي شرح فيه كتاب التسهيل لابن مالك، والارتشاف ومن أواخر كتبه، لذا نجد فيه خلاصة آرائه، ونتاج فكره في اختيار رأيه في المسألة، وترتيب مسائله بإحكام، وخبرة متمرس في كتب النحو والصرف سنوات عديدة، يدرك كلام كل عالم في المسألة، ويعرف وجهه الخلاف فيه بدقة، ويستوعبه ويحلله ومن ثم يرجح رأياً أو يبين موقفه من المسألة.

أول ما يلاحظ على ترتيبه في الارتشاف بدايته بأصغر وحدة في اللغة وهي الحروف من حيث العدد والمخارج والصفات، ثم تحدث عن الكلمة عن أبنيتها الصرفية، وكان بعد استيفاء مواضع الصرف جميعها، وقد جمع الشيء الكثير جداً من أبنيتها، يورد اللغات واللهجات المختلفة في الكلمة محل الدرس.

وقد خالف النحاة في تقديمه علوم الصرف على علوم النحو، قال ابن جني: "إنك لا تكاد تجد كتاباً في النحو إلا والتصريف في آخره".<sup>(١)</sup>

ثم تناول الجملة في أبواب النحو يستوفي فيها التعريفات والتقسيمات، وفي الفصول يتناول قضايا المسألة الرئيسة والفرعية.

وانطلاق أبو حيان من الحروف ثم الكلمة ثم الجملة هو ما يشبه الآن التصنيف الحديث لمستويات اللغة الذي يبدأ بالجزء ثم الكل.

خالف أبو حيان في مواضع ترتيب ابن مالك في التسهيل لأبواب النحو، وهذا يدل على استقلالية تفكيره ورؤيته الخاصة، وخاصة أنه شرح كتاب ابن مالك، ويدرك مواطن القوة والضعف فيه، وأبو حيان له موقفه وآراؤه من المدارس النحوية وبعض النحاة.

قال السيوطي معلقاً على ذلك: "وقد قدم ابن مالك في التسهيل باب الموصول على باب الإشارة مع أنه عنده مؤخر عنه في الرتبة، وليس لما صنعه وجه من المناسبة".<sup>(٢)</sup>

(١) المنصف لابن جني: ص ٤.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١ / ٣٠٦.

وقد رصد مزيد إسماعيل في ترتيب أبي حيان لأبواب النحو، قال: "ابن مالك رتب المعارف عنده على النحو الآتي: المضمرة، العلم، الموصول، الإشارة، المعرف بأل.

أما ترتيب المعارف عند أبي حيان فقد جاء على النحو الآتي: المضمرة، العلم، اسم الإشارة، المعرف بالأداة، الاسم الموصول.

إن التشابه بين الترتيبين واضح، ولكن أبا حيان قدم اسم الإشارة على الاسم الموصول ويبدو أن هذا التقديم أدق، وأكثر صحة، فاسم الإشارة مقدم على الاسم الموصول في التعريف، والإشارة ملازمة للتعريف".<sup>(١)</sup>

#### مصادر الكتاب:

أبو حيان التزم في كل مسألة إيراد رأي كل عالم في المسألة ومن وافقه ومن خالفه بذكر كتابه أو اسمه؛ لذا كثرت مصادره التي رجع إليها، وسوف نذكر بعضها مما ورد في شأن اللهجات:

- ١ - كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، وهو شيخ سيبويه.
- ٢ - كتاب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، وهو أكثر الكتاب وروداً، واعتمد وعول عليه كثيراً، لا سيما أنه أول كتاب في النحو، وحوى علم الأولين.
- ٣ - معاني القرآن - للفراء (ت: ٢٠٧هـ).
- ٤ - نوادر أبي زيد الأنصاري، (ت: ٢١٥هـ).
- ٥ - كتاب الأوسط، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ).
- ٦ - الفرخ، للجرمي (ت: ٢٢٥هـ).
- ٧ - نوادر ابن الأعرابي (ت: ٢٣١هـ).
- ٨ - طبقات الشعراء، لابن سلام (ت: ٢٣١هـ).
- ٩ - كتاب المقتضب للمبرد، المتوفى (ت: ٢٨٥هـ).
- ١٠ - مجالس ثعلب، لأحمد بن يحيى (ت: ٢٩١هـ).

(١) أبو حيان ومنهجه في كتابه ارتشاف الضرب، د. مزيد إسماعيل نعيم، مجلة التراث العربي، عدد ١٤ و ١٣، ص ١٣٩.

- ١١- الأصول، لابن السراج المتوفى (ت: ٣١٦هـ).
- ١٢- التصريف والحقائق، لابن كيسان (ت: ٣٢٠هـ).
- ١٣- كتاب الإنصاف، لأبي البركات بن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ).
- ١٤- الإيضاح، والحلييات، والبغداديات والعسكريات والبصريات والإغفال، والحروف، والحجة،... وغيرها، لأبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ).
- ١٥- الخصائص، وكتاب التمام في تفسير أشعار هذيل، لابن جني (ت: ٣٩٢هـ).
- ١٦- كتاب البديع، لمحمد بن مسعود الغزني (ت: ٤٢١هـ)، واشتهر بمخالفته للعلماء ونقل عنه أبو حيان قولاً للأحفش.
- ١٧- الترشيح، لأبي بكر خطاب بن يوسف بن هلال القرطي، نقل عنه أبو حيان كثيراً، (ت: ٤٥٠هـ).
- ١٨- المحكم، والمخصص لابن سيده (ت: ٤٥٨هـ).
- ١٩- المفصل، للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ).
- ٢٠- المقنع، لابن الباذش (ت: ٥٤٠هـ).
- ٢١- شرح كتاب سيويه للخشني، محمد بن مسعود أبو بكر الخشني (ت: ٥٤٤هـ).
- ٢٢- الغرة، لابن الدهان (ت: ٥٦٩هـ).
- ٢٣- الروض الأنف-للسهيلي (ت: ٥٨١هـ).
- ٢٤- النهاية، لابن الجباز (ت: ٦٣٩هـ).
- ٢٥- التوطئة، لأبي علي الشلوين (ت: ٦٤٥هـ).
- ٢٦- كتاب الإفصاح، لمحمد بن هشام الخضراوي المتوفى (ت: ٦٤٦هـ)، ونقل منهم آراء الكوفيين.
- ٢٧- المفتاح والجمل الصغير، والممتع: لابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ).

٢٨- شرح الشافية الكافية، والتسهيل، وشرح التسهيل، لابن مالك (ت: ٦٧٣هـ)، ولا يخفى أن الارتشاف هو شرح للأخير.

٢٩- كتاب البسيط، لضياء الدين بن العلي، (بدون تاريخ وفاة).<sup>(١)</sup>

٣٠- المستوفى، لأبي سعيد علي بن مسعود الفرخان، (بدون تاريخ وفاة)، نقل عنه أبو حيان كثيراً.

### منهجه في الكتاب:

بيّن أبو حيان منهجه في تقديمه لكتابه ووضح سبب التأليف وهو اختصار كتابة التذليل والتكميل في شرح التسهيل لابن مالك، بتجريده من التعليقات والاستدلالات غير الضرورية، وتبسيط الألفاظ، وسرعة الوصول إلى الفكرة، قال أبو حيان: "رأيت أن أجرد أحكامه، عارية إلا في النادر من الاستدلال والتعليل، وحاوية لسلامة اللفظ، وبيان التمثيل؛ إذ كان الحكم إذا برز في صورة المثال، أغنى الناظر عن التطلب والتسأل".<sup>(٢)</sup>

يعدُّ الارتشاف خلاصة تجربته وخبرته النحوية الطويلة، حيث أفرغ فيه كتبه، واستدراكاته، وفوائد حمة من استنتاجاته، كل ذلك صاغه بأسلوب مبسط وفكرة موجزة مركزة، قال: "ونفضت عليه بقية كني، لأستدرك ما أغفلته من فوائده، وليكون هذا الجرد مختصاً عن ذلك بزوائده، وقُرئت ما كان منه قاصياً، وذللّت ما كان عاصياً، حتى صارت معانيه تدرك بلمح البصر، لا تحتاج إلى إعمال فكر، ولا إكداد نظر".<sup>(٣)</sup>

قسم أبو حيان الكتاب بصورة بديعة حيث جعله في تركيبين هما أحكام الكلم قبل التركيب وحالة التركيب، تسهلاً للطلاب العلم، قال: "وحصرته في جملتين:

الأولى: في أحكام الكلم قبل التركيب.

الثانية: في أحكامها حالة التركيب.

(١) هو: ضياء الدين بن العلي، نقل عنه أبو حيان في تسعة مواضع في البحث دون أن يذكر اسمه، قال السيوطي: "صاحب البسيط: أكثر أبو حيان وأتباعه من النقل عنه، ولم أفد له على ترجمة". بغية الوعاة: ٣٧٠/٢.

(٢) ارتشاف الضرب: ٤/١.

(٣) المرجع السابق: ٤/١.

وربما أنجر بعض من أحكام هذه من أحكام الأخرى لضرورة التصنيف، وتناسب التأليف،  
وقصدت بذلك - يعلم الله - تسهيل ما عسر إدراكه على الطلاب، وتحصيل ما أرجوه في ذلك  
من الأجر والثواب".<sup>(١)</sup>

---

(١) ارتشاف الضرب: ٤/١.

## المبحث الثالث: اللهجة تعريفها والفرق بينها وبين اللغة

اللَّهْجَةُ فِي اللُّغَةِ: أَصْلُهَا مِنْ لَهَجَ يَلْهَجُ، لَهَجًا وَلَهْجَةً، وَاللَّهَجُ بِالشَّيْءِ: الْوَلُوعُ بِهِ.

وتطلق اللهجة في اللغة على اللسان أو طَرَفِهِ.

وتطلق على جَرَسِ الْكَلَامِ أَيْضًا<sup>(١)</sup>.

وتطلق على اللغة التي جُبِلَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَعَاتَادَهَا وَنَشَأَ عَلَيْهَا<sup>(٢)</sup>.

واللهجة في المصطلح العلمي الحديث: "هي مجموعة من الصفات اللغوية، وتنتمي إلى بيئة خاصة، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع، وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية، التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"<sup>(٣)</sup>.

### الفرق بين اللغة واللهجة:

اللغة: أصواتٌ يُعَبَّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ<sup>(٤)</sup>، وقد يطلق علماء العربية - كما في

المعاجم - على اللهجة: اللغة، فيقولون: لغة تميم ولغة هذيل ولغة طيء.

"والعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، ولكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات"<sup>(٥)</sup>.

والفرق بين اللغة واللهجة هو أن اللهجة تقهقر وانحطاط عن لغة فصحي، ولكن الدراسات اللغوية التي أجريت حول اللهجات أثبتت أن اللهجة ليست تقهقرًا، أو انحطاطًا لغويًا بل تطور و تقدم لغوي، و الدليل على ذلك كون بعض اللهجات سابقًا في الزمن للغة

(١) ينظر: الصحاح، و المحكم والمحيط الأعظم، ولسان العرب، مادة "لهج".

(٢) المغرب في ترتيب المعرب ص: ٤٣٣ مادة "لهج"، وتاج العروس مادة "لهج".

(٣) اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس: ص ١٦.

(٤) الخصائص: ص ٣٤ / ١، والمخصص ٣٥ / ١، والتعريفات: ص: ١٩٢، والمزهر في علوم اللغة: ١ / ١١.

(٥) اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس: ص ١٦.

الفصحى؛ فكسر حرف المضارعة (لهجة عربية قديمة)-مثلا-ظاهرة لغوية سابقة في الزمن للفترة التي عدت فيها لغة قريش اللغة الأدبية الفصحى؛ فكيف تكون هذه الظاهرة(كسر حرف المضارعة) انحطاطاً لغوياً؟!!

ومن المعروف أن العرب القدامى لم يستعملوا مصطلح (اللهجة) على النحو المعروف في الدرس اللغوي الحديث بل أنهم لم يستعملوه قط في كتبهم، وغاية ما وجد عندهم هو ما تردده معاجمهم من أن (اللهجة) هي اللسان، أو طرفه، أو جرس الكلام، ولهجة فلان: لغته التي جُبلَ عليها، وكانوا يطلقون على اللهجة (لغة)، أو (لُغية)<sup>(١)</sup>.

يقول عبد الوهاب حمودة في الفرق بين اللهجة واللغة: "اللهجة: هي أسلوب أداء الكلمة إلى السامع؛ من مثل إمالة الفتحة والألف أو تفخيمها، ومثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها؛ فهي محصورة في جرس الألفاظ، وصوت الكلمات، وكل ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها، وكيفية أدائها.

واللغة: يراد بها الألفاظ التي تدل على المعاني: من أسماء وأفعال وحروف، ويراد بها النحو؛ وهو طريق تأليف الكلمات وإعرابها للدلالة على المقصود، وكذا يراد بها كل ما يتعلق باشتقاق الكلمات وتوليدها، وبنية الكلمات ونسجها.

غير أن اللهجة تتميز بقليل من الخصائص التي ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات ودلالاتها، ومتى كثرت هذه الصفات؛ بعدت اللهجة عن أخواتها حتى تصبح اللهجة لغة قائمة بذاتها؛ فكما أن اللغة تتشعب إلى لهجات؛ كذلك اللهجة قد تستقل وتشيع وتثبت أقدامها حتى تصير لغة"<sup>(٢)</sup>.

والخلاصة أن اللهجة شعبة تتولد من اللغة، وتجتمع الظروف لتسبب تباعد اللهجات عن بعضها البعض، ثم عن اللغة التي تفرعت منها، ومن أبرز الفروق بينهما:

(١) أن اللغة أعم واللهجة أخص، فاللغة تضم عدة لهجات.

(٢) أن اللغة مكتوبة واللهجة غالباً منطوقة.

(١) ينظر: اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس: ص ١٦-١٨.

(٢) القراءات واللهجات، عبد الوهاب حمودة: ص ١٦.

(٣) أن قواعد اللغة غالباً ثابتة، أما اللهجة فغالباً متغيرة.

(٤) اللغة فيها من القواعد والعوامل التطويرية الذاتية، أما اللهجة فتتغير بتحويل كلمات اللغة أو اللجوء للغات الأجنبية.

ويرجع تعدد اللهجات في اللغة والواحدة إلى الظواهر الجغرافية، والظروف الاجتماعية، والسياسية، والاحتكاك بالأمم الأخرى.<sup>(١)</sup>

---

(١) ينظر: اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس: ص ١٧-٢٥.

# الفصل الأول

أثر اللهجة في الأحكام الصرفية

- المبحث الأول: في باب الأسماء
- المبحث الثاني: في باب الأفعال.
- المبحث الثالث: في باب المشترك بين الأسماء والأفعال.

## المبحث الأول: في باب الأسماء

### مخارج الحروف

قال أبو حيان: "والشَّيْنُ التي كالجيم فرُعٌ عن الجيم الخالصة، وذلك قولهم في أشْدَقَ<sup>(١)</sup> أَجْدَقَ، والصاد والجيم والسين اللواتي كالزَّاي فروع عن الزاي الخالصة، وذلك نحو: مَزْدَرٌ في مَصْدَرٍ بين الصَّاد والزَّاي، وفي زُهَيْرٍ: سُهَيْرٌ بين السَّين والزَّاي، وفي جابرٍ: زَابِرٌ بين الجيم والزَّاي. واللامُ المفخمة فرُعٌ عن اللام المتوسطة بين الترقيق والتفخيم، وذلك في اسم الله تعالى، إذا كان قبلها مفتوح أو مضموم، وفيما قرأ به القراء، وأنتت به الرواية الصحيحة من تفخيمها على ما نقله أهلُ الأَدَاءِ.

وفروع تستقبح وهي: كافٌ كجيم فرُعٌ عن الكاف الخالصة، وهي لغةٌ في اليمن كثيرة، وفي أهل بغداد يقولون في كمل: جمَل، وجيم ككاف فرُعٌ عن الجيم الخالصة يقولون في رجل: رُكَل، يُقَرَّبونها من الكاف"<sup>(٢)</sup>.

اتبع أبو حيان عدة طرق في أثناء تناوله أبنية الأسماء وتعددتها ومن أبرز الملامح التي أقام عليها فكرة تقسيم بنية الأسماء هي:

فكرة الأصل والفرع وقد اتخذت عدة ملامح هي:

### الملمح الأول: الإبدال في بنية حروف الكلمة:

ولتوضيح هذه الفكرة في تقسيم بنية الأسماء جعل أبو حيان الشين فرعاً عن الجيم الخالصة، كما جعل الصاد والجيم والسين فروعاً عن الزاي الخالصة، ومثل على ذلك بما ورد على لسان العرب دون تسمية لمن أبدلوا، واكتفى بقوله: "وذلك قولهم في".

### الملمح الثاني: الإبدال في طبقات صوت الحرف الواحد داخل بنية الكلمة.

نلاحظ أن أبا حيان كما جعل فكرة الأصل والفرع بين الحروف وبعضها داخل بنية الكلمة، قد جعل الإبدال بين طبقات الصوت الواحد قائماً على فكرة الأصل والفرع، حيث جعل اللام المفخمة فرعاً عن اللام المتوسطة بين الترقيق والتفخيم، ويتضح ذلك من قوله:

(١) الشَّدَقُ: جانب الفم، والأشْدَقُ: العريض الشَّدَقُ الواسعة المائلة. ينظر: اللسان والقاموس مادة (شَدَق).

(٢) ارتشاف الضرب: ١/١٢-١٣-١٤.

"واللام المفخمة فرع عن اللام المتوسطة بين الترقيق والتفخيم".

والجدير بالذكر أن أول من تكلم عن فكرة الأصل والفرع بين الحروف هو سيبويه<sup>(١)</sup> وقد فصل القول فيها، أي أنّ أبا حيان كان تابعاً لسيبويه في هذا الباب.

### الملح الثالث: أبو حيان ناقدًا لفكرة الأصل والفرع:

لم يقف أبو حيان موقف الراصد لأبنية الأسماء القائمة على فكرة الإبدال فحسب؛ بل أنه قد صنّفها إلى قسمين هما:

قسم مستحسن والثاني: قسم مستقبح، والدليل على صحة قولنا هذا ننظر قوله: "ولبعض الحروف فروع تستحسن، فمن ذلك الهمزة المسهلة،<sup>(٢)</sup> وهي فرع عن الهمزة المحققة، وهي عند سيبويه حرف واحد نظرًا إلى مطلق التسهيل،<sup>(٣)</sup> وعند السيرافي ثلاثة أحرف نظرًا إلى التقييد بالألف أو الواو أو الياء، والغنة فرع عن النون.<sup>(٤)</sup>"

وفروع تستقبح وهي: كاف كجيم فرع عن الكاف الخالصة، وهي لغة في اليمن كثيرة، وفي أهل بغداد يقولون في كمل: جمل،<sup>(٥)</sup> وجيم ككاف فرع عن الجيم الخالصة يقولون في رجل: ركل، يقربونها من الكاف، وعد سيبويه هذا حرفًا واحدًا؛ لأن النطق لا يختلف، وراعى ابن جني<sup>(٦)</sup> الأصل، فعد ذلك حرفين، وتبعه ابن عصفور<sup>(٧)</sup>، وابن مالك<sup>(٨)</sup>، وجيم كشين فرع عن الجيم الخالصة، وأكثر ذلك إذا سكنت وبعدها دال نحو: قولهم في الأجدر: الأشدر، وقالوا في اجتمعوا: اشتهعوا، وصاد كسين فرع عن الصاد الخالصة نحو: سابر في صابر، وطاء كطاء فرع

(١) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٢.

(٢) وتسمى همزة بين بين، أي: بين الهمزة وحرف من حروف اللين. ينظر: المساعد: ٤/٢٤٤، وسر الصناعة: ١/٤٨، وأسرار العربية ٤١٩.

(٣) الكتاب: ٤/٤٣٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ١/١٢.

(٥) وهي عند ابن دريد لغة سائرة في اليمن، ينظر: الجمهرة: ١/٤٢.

(٦) هو: أبو الفتح عثمان بن جني، إمام في العربية، صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة، من تصانيفه: "الخصائص"، توفي سنة ٣٩٢ هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/١٣٢، ومعجم الأدباء: ١٢/٨١-١١٥.

(٧) هو: علي بن مؤمن أبو الحسن ابن عصفور الأشبيلي، علامة في النحو، من تصانيفه: "المتع في التصريف"، توفي سنة ٦٦٩ هـ. ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/٢١٠.

(٨) هو: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي، إمام النحاة وصاحب الألفية، له من تصانيفه: التسهيل، توفي سنة ٦٧٢ هـ. ترجمته في: بغية الوعاة: ١/١٣٠، وغاية النهاية: ٢/١٨٠.

عن الطاء الخالصة نحو: تال في طالم؛ وهي تسمع من عجم أهل المشرق، طاء كطاء فرع عن الطاء الخالصة نحو: ثالم في ظالم، وباء ك (فاء) فرع عن الباء الخالصة وهي كثيرة في لغة الفرس، وتارة يغلب لفظ الباء، وتارة يغلب لفظ الفاء، وذلك نحو: (بلخ) و(أصبهان).<sup>(١)</sup>

والجدير بالملاحظة أن أبا حيان قد استقبح هذا النوع من الإبدال على رغم من تأييد غيره له كسيبويه الذي عدّ كاف كجيم فرع عن الكاف الخالصة حرفاً واحداً، وهي اللغة التي نسبها أبو حيان لأهل اليمن وإلى أهل بغداد الذين يقولون: كمل - جمل.

كما استقبح أبو حيان اعتبار جيم ككاف فرعاً عن الجيم الخالصة في نحو قولهم: "في رجل - ركل" على الرغم من تأييد ابن عصفور وابن مالك سيبويه في مذهبه.

وهذا يعكس الفكر اللغوي لأبي حيان.

#### الملح الرابع: أبو حيان مصنفًا لأهل اللغة:

قال أبو حيان: "وطاء كطاء فرع عن الطاء الخالصة، نحو: تال في طالم، وهي تسمع من عجم أهل المشرق، وطاء كطاء فرع عن الطاء الخالصة، نحو: ثالم في ظالم، وباء ك (فاء) فرع عن الباء الخالصة، وهي كثيرة في لغة الفرس، وتارة يغلب لفظ الفاء وذلك نحو: بلخ وأصبهان.<sup>(٢)</sup>

وقال مبرّمان:<sup>(٣)</sup> يُقَرَّبون الثاء من الضاد، وذلك في لغة قوم ليس في أصل حروفهم الضاد، فإذا تكلفوها ضعف نطقهم بها، وكذا قال ابن عصفور<sup>(٤)</sup> ومثل بقولهم: في أثر ذلك<sup>(٥)</sup>.

وأما القاف المعقودة فقال السيرافي<sup>(١)</sup>: رأينا من يتكلم بالكاف بينها وبين الكاف انتهى، وهي الآن غالبية على لسان من يوجد في البوادي من العرب، حتى لا يكاد عربي ينطق إلا

(١) ارتشاف الضرب: ١٣/١-١٤-١٥.

(٢) المرجع السابق: ١٥/١.

(٣) هو: محمد بن علي العسكري، عالم بالنحو، أخذ عنه الفارسي والسيرافي، صنف كتاب: "شرح كتاب سيبويه"، توفي سنة ٣٤٥هـ، ترجمته في بغية الوعاة: ١/١٧٧، وطبقات النحويين: ١١٤، وينظر: رأي مبرمان في الرضي: ٣/٢٥٦، والهمع: ٦/٢٩٦.

(٤) ينظر: الممتع: ٢/٦٦٦.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٥/١.

بالقاف المعقودة، لا بالقاف الخالصة الموصوفة في كتب النحويين، والمنقولة عن وصفها الخالص على السنة أهل الأداء من أهل القرآن. (٢)

وفي هذا الملمح الرابع كما استقبح أبو حيان بعض اللغات واستحسن بعضها فقد عرض للغة أقوام لم يسمهم وإنما قام بتوصيفهم على أصناف وفقاً لعدة تعبيرات منها:

#### أ- من ليس في لسانهم الضاد.

ولتوضيح ذلك ننظر فيما يلي: "وقال ميرمان: يقربون الثاء من الضاد، وذلك في لغة قوم ليس في أصل حروفهم الضاد، فإذا تكلفوها ضعف نطقهم بها، وكذا قال ابن عصفور، ومثل بقولهم: في أثر ذلك: في أضر ذلك".

والملاحظ أن أبا حيان يؤكد أن التقريب بين الثاء والضاد كان لعله في لسان هؤلاء وهي أن الضاد ليست في لسانهم، ويؤكد هذا المعنى أيضاً قوله: "وفي تفسير الضاد الضعيفة بهذا، وفي تمثيله نظر".

ويفسر أبو حيان سبب معارضته لميرمان بقوله: "أن الضاد الضعيفة التي هي تقترب من الثاء، عكس ما قال ميرمان، وابن عصفور فتقول في اضربَ زيداً: اثربَ زيداً بين الضاد والثناء". (٣)

#### ب- على لسان من يوجد في البوادي.

ومثاله قول أبي حيان: "وأما القاف المعقودة فقال السيرافي: رأينا من يتكلم بالقاف بينها وبين الكاف انتهى، وهي الآن غالبية على لسان من يوجد في البوادي من العرب".

#### الملمح الخامس: أخذ أبو حيان بالسماع من القراء:

قال: "وبالتكرير-للراء- قرأنا على من قرأ بشرق الأندلس، وبعدم التكرير البتة قرأنا على شيوخ غرناطة، وهو مذهب مكّي (٤) وأبي عبد الله المقامي (٥)". (٦)

(١) هو: الحسن بن عبد الله المرزبان، أبو سعيد السيرافي، إمام في النحو له كتاب: "شرح كتاب سيويه"، توفي سنة ٣٦٨هـ، ترجمته في إنباه الرواة: ٣١٣/١، ومعجم الأدباء: ١٤٥/٨.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٦/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٦/١.

(٤) هو: مكّي بن أبي طالب بن حيوس القيسي القيرواني، علامة محقق، أستاذ القراء والمجودين، ولد سنة ٣٥٥هـ، من تأليفه: "التبصرة في القراءات والكشف"، ترجمته في: غاية النهاية: ٣٠٩/٢، ومعجم الأدباء: ١٧١/١٩.

(٥) هو: محمد بن عيسى بن فرح التجيبي أبو عبد الله الطليطلي المغامي (بالغين نسبة لأهل مغام، وما في الكتاب تحريف)، توفي بإشبيلية في سنة ٤٨٥هـ. يروى عن أبي عمر المقرئ. وأبي محمد مكّي وغيرهما. ترجمته في: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس: ١١١/١.

(٦) ارتشاف الضرب: ١٩/١.

قال سيبويه: "وهو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجز الصوت فيه. وهو الراء"<sup>(١)</sup>، وكلام سيبويه يدل على أن التكرار صفة ذاتية للراء، ويرى أبو حيان أن قوماً من أهل الأداء يرون أن الراء لا تكرير فيها، وهم شيوخ غرناطة، وقوماً يرى التكرير في الراء، وهو هنا يعتد بالسماع عن أشياخه ولم يكن تابعاً لسيبويه في هذا.

### الملحاح السادس: القول في أحكام الكلم العربية (حالة الأفراد).

#### أ- ما كان على وزن فِعِل:

قال أبو حيان: "وعلى فِعِل: اسما نحو: إِبِل، ولم يحفظ سيبويه<sup>(٢)</sup> غيره، وزاد غيره حِبْرَة، ولا أفعل ذلك أجد الإيد. و"عِيل" اسم بلد، و"بِلز" و"وتد"، و"إِطِل"، و"مِشَط"، و"دِيس"، و"إِثِر" لغة في الوتد، والإطل، والمِشَط، والدبَس، الإِثِر"<sup>(٣)</sup>.

زاد أبو حيان في الأبنية الثلاثية لغاتها دون أن ينسبها إلى قبائلها، فذكر أن "مِشَط" لغة في المشط، و"إِثِر" لغة في الأثر، و"دِيس" لغة في دبس، و"إِطِل" لغة في الإطل، بعد أن ذكر أن سيبويه لا يعلم على هذا المثال غيره، وقد استدرك عليه بعض النحويين، فذكروا تلك الأسماء.

#### ب- ما كان على وزن فُعِل:

وعلى فعل نحو: دُئِل ورئِم، ووُعِل، لغة في الوَعِل. ودُئِل ورئِم اسما جنس: دُئِل: دُوَيْيَة سميت بها قبيلة من كنانة<sup>(٤)</sup>.

(١) الكتاب: ٤/٤٣٥.

(٢) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، مولى بني الحارث، إمام النحاة، أخذ العلم عن الخليل وأبي الخطاب، له "الكتاب"، توفي سنة ١٨٠هـ. ينظر ترجمته في: أخبار النحويين البصريين: ١/٣٨، وفيات الأعيان: ٣/٤٦٣. وينظر

المسألة في الكتاب: ٤/٣٤٤.

(٣) ارتشاف الضرب: ١/٣٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ١/٣٣.

فُعِل - بضم الفاء وكسر العين - إنما هذا بناء يختص به الفعل المبني للمفعول نحو: ضُرب وقتل إلا في أسماء قليلة نحو: دُئِل ورُئِم، ووُعِل، وذكر أبو حيان أن وُعِل لغة في الوُعِل، ودئل اسم لقبيلة، وهي قبيلة أبي الأسود الدؤلي، وكذا رئِم اسم جنس.

### ج- ما كان على فِعْل:

فأما "فِعْل" فمفقود، ومن قرأ: ﴿ذَاتِ الْحُبِّكَ﴾<sup>(١)</sup> (بكسر الحاء وضم الباء) فمتأول قراءته<sup>(٢)</sup>.

عدها ابن جني قراءة أبي مالك الغفاري. قال ابن جني: "وأما الحُبُّك - بكسر الحاء وضم الباء - فأحسبه سهواً. وذلك أنه ليس في كلامهم "فِعْل" بكسر الفاء وضم العين، وهو المثال الثاني عشر من تركيب الثلاثي، فإنه ليس في اسم ولا فعل أصلاً البتة، أو لعل الذي قرأ به تداخلت عليه القراءتان: بالكسر: الحُبِّك، والضم: الحُبُّك"<sup>(٣)</sup>.

وهي عند أبي حيان قراءة شاذة غير متوجهة؛ بل يتأول القراءة على تداخل اللغات كأنه كسر الحاء ليكسر الباء ثم تصور "الحُبُّك" فضم الباء، مما يجعل له أثراً في إثراء أبنية الثلاثي.

### المجرد والمزيد

الملح الأول: اعتماده على تعدد اللغات في بنية الاسم الواحد:

### أ- مزيد الثلاثي على وزن أفعل:

قال أبو حيان: "وأصْبَع لغة في إصْبَع، وأَمَلَّة لغة في أَمَلَّة، وأفْرَة لغة في أفْرَة"<sup>(٤)</sup>.

هذا في المزيد من الثلاثي غير المضعف الذي تلحقه زيادة واحدة قبل الفاء على وزن أفعل.

(١) سورة الذاريات: آية: ٧. وقراءة حفص عن عاصم: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبِّكَ﴾.

(٢) ارتشاف الضرب: ٣٤/١.

(٣) المحتسب: ١٨٧/٢، وينظر: البحر المحيط: ١٣٤/٨.

(٤) ارتشاف الضرب: ٤٩/١.

### ب- على وزن فُعَلِي:

وقال أبو حيان: "مُؤَقَّ" (١) فاسم، فقيل الميم أصلية، ووزنه خفيفة الياء وصار منقوصا، وقال أبو الفتح: فُعَلِيّ والياء مشددة، فخففت، ورفض الأصل، (٢) وقال الفراء، (٣) وابن السكيت (٤): الميم زائدة ووزنه مُفْعِل. وفي المؤق اثنتا عشرة لغة تدل على أصالة الميم (٥).

مؤقٍ مخفف من فُعَلِي، كأنه في الأصل مؤقي بمعنى مؤقٍ، وزيدت الياء لا للنسب، بل كزيادتها في كرسي وإن كانت في كرسي لازمة وفي مؤقي غير لازمة لقولهم فيه: مؤقٍ. (٦)

### ج- على وزن فُوعَل:

قال أبو حيان: "فُوعَل: صُوبَج لا غير، (٧) وجاء بالتاء رُوُزَنَة لغة" (٨)

ذكره سيوييه في باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب، وكسرتة على مثال مفاعل، فجمعه على "صوابجة". (٩)

### د- على وزن فَيَعَلَة وَفَاعِل:

قال أبو حيان: "وَفَيَعَلَة بَيَزَرَة لغة، (١٠) .... وَفَاعِل زَأْبَل لغة (١١)". (١٢)

(١) مؤق العين: موخرها، اللسان: مادة "مأق".

(٢) ينظر: الخصائص: ٢٠٥/٣-٢٠٦.

(٣) هو: يحيى بن زياد الديلمي، إمام الكوفيين بعد الكسائي، له "معاني القرآن" و"المذكر والمؤنث"، توفي سنة ٢٠٧هـ، ترجمته في: بغية الوعاة: ٣٣٣/٢، وإنباه الرواة: ١٧-١/٤، والمزهر: ٤١٠/٢. ورأيه في الصحاح "مأق".

(٤) هو: يعقوب بن إسحاق السكيت، عالم باللغة والشعر والنحو، له "إصلاح المنطق"، ترجمته في: بغية الوعاة: ٣٤٩/٢، وإنباه الرواة: ٥٨/٤. ورأيه في: إصلاح المنطق: ٢٢٢/١.

(٥) ارتشاف الضرب: ٥٣/١.

(٦) ينظر: الخصائص: ٢٠٧/٣.

(٧) الصوبج: الذي يخبز به، معرّب، القاموس: مادة "صوبج".

(٨) ارتشاف الضرب: ٥٥/١.

(٩) ينظر: الكتاب: ٦٢٠/٣.

(١٠) البيزرة: العصا الضخمة يدق به. ينظر: القاموس، والصحاح مادة "بزر".

(١١) الزأبل: القصير. ينظر: القاموس، والصحاح مادة "زبل"، ومجمل اللغة: ٤٤٨/١.

(١٢) ارتشاف الضرب: ٥٦/١.

بِيَزْرَةَ لغة بِيَزْرَةَ، وَرَأْبِلَ لغة في زَأْبِل. ولم يعين أبو حيان قبائل هذه اللغات، كما فعل في كثير مما مر علينا من لغات، وربما يرجع ذلك إلى شيوعها عندهم.

### هـ - على وزن فُنْعَل:

قال أبو حيان: "وَفُنْعَل، اسما فقط جُنْدَب لغة".<sup>(١)</sup>

قال ابن جني: "وَحكى سِيَّوِيَه جُنْدَب فزعم السيرافي أَنَّهَا لغةٌ فِي جُنْدَب"،<sup>(٢)</sup> والنون في جندب زائدة على قول سيوييه لوجهين أحدهما الاشتقاق لأنه من الجذب لصولة الجندب، والثاني عدم النظير، قال: "والنون من جندب ... زائدة لأنه لا يجيء على مثال فعللٍ شيءٍ إلا وحرف الزيادة لازم له، وأكثر ذلك النون ثابتة فيه".<sup>(٣)</sup>

### و - على وزن فُعَال:

قال أبو حيان: "وَفُعَالٌ ضُنَّاكٌ"<sup>(٤)</sup> لغة في ضِنَّاكٌ".<sup>(٥)</sup>

قال ابن عصفور: "فَأَمَّا ضُنَّاكٌ ف(فُنْعَل) كعُنْظَب وليس ب(فُعَال)، وإن كان في معنى ضِنَّاك؛ لَأَنَّ (فُعَالاً) لم يثبت في الأسماء"<sup>(٦)</sup> وعند أبي حيان لغة في الصفة.

### ز - على وزن إِنْفَعِل:

قال أبو حيان: "وَأَنْفَعَلٌ أَنْفَلَسٌ ، إِنْفَعِلٌ إِنْفَلَسٌ"<sup>(٧)</sup> لغة".<sup>(٨)</sup>

هذا الوزن يلحقه زيادتان مجتمعان قبل الفاء على إِنْفَعَل، وإِنْفَعِل لغة فيه.

(١) ارتشاف الضرب: ٥٧/١.

(٢) المخصص: ٣٥٣/٢.

(٣) الكتاب: ٣٣٩/١.

(٤) الضَّنَّاك: الناقة العظيمة. ينظر: مادة "ضنك" في اللسان، والقاموس.

(٥) ارتشاف الضرب: ٦٢/١.

(٦) الممتع الكبير: ٦٥/١.

(٧) ضرب من السمك على حِلْقَةٍ حَيَّةٍ. ينظر: اللسان مادة "أنقلس".

(٨) ارتشاف الضرب: ٧٠/١.

### ح- على وزن فَعُولٍ:

قال أبو حيان: "وَفَعُولٌ: حَبَوْنَن،<sup>(١)</sup> وَحَبَوْنَن لُغَةٌ".<sup>(٢)</sup>

قال ابن السراج: "عَوَّلٌ: حَبَوْنَنُ اسْمٌ وادٍ قَرِيبٍ مِنَ الْيَمَامَةِ. فَعَوَّلٌ جَعَلَهَا بَعْضُهُمْ: حَبَوْنَنٌ"<sup>(٣)</sup> وعند ابن عصفور محصور في اسم الوادي، قال: "وهما اسمان قليلان".<sup>(٤)</sup>

### ط- على وزن فُعَلْنِي:

قال أبو حيان: "وَفُعَلْنِي: اسْمًا قَلِيلًا عَرَضْنِي، وَفُعَلْنِي عَرَضْنِي<sup>(٥)</sup> لُغَةٌ".<sup>(٦)</sup>

ومنها العَرَضْنَةُ والعَرَضْنِي؛ فتحتمل الأصلين الثلاثي والرّباعي، قال أبو علي الفارسي: "النحويون يجعلون ألف "عَرَضْنِي" للتأنيث، فعلى هذا يلزم حذفها دون النون".<sup>(٧)</sup>

### ي- على وزن فُعَلِينِ وَفِعْلُونِ:

قال أبو حيان: "وَفُعَلِينِ: زُرْفِينِ لُغَةٌ فِي زُرْفِينِ،<sup>(٨)</sup> .... وَفِعْلُونِ سِرْجُونِ لُغَةٌ فِي سِرْجِينِ"<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>.

(١) الحبونن: علم وواد باليمامة. ينظر: مادة "حبن" في القاموس واللسان، ومعجم البلدان: ٢١٥/٢، ومعجم ما استعجم: ٤٢١/١.

(٢) ارتشاف الضرب: ٧٥/١.

(٣) الأصول: ٢٠٩/٣.

(٤) الممتع الكبير: ٨٧/١.

(٥) العرضني: مشية باعتراض. ينظر مادة "عرض" في اللسان، والقاموس.

(٦) ارتشاف الضرب: ٨٢/١.

(٧) المسائل البصريات: ٢٩٦/١.

(٨) الزرفين: حلقة الباب، وهو فارسي معرّب. ينظر مادة "زرفن" في اللسان والقاموس والصحاح.

(٩) السرجين: الرّبل. ينظر مادة "سرجن" في اللسان والقاموس والصحاح.

(١٠) ارتشاف الضرب: ٨٤/١.

### ك- على وزن إَفْعَلٍ وَيَفْنَعَلٍ:

قال أبو حيان: "وإِفْنَعَلٍ إِرْنَدَجٌ لغة، وَيَفْنَعَلٍ: يِرْنَدَجٌ،<sup>(١)</sup> وَيَفْنَعَلٍ لغة".<sup>(٢)</sup>  
يقال للجلد الأسود: يِرْنَدَجٌ وَيِرْنَدَجٌ، وَأِرْنَدَجٌ وَإِرْنَدَجٌ؛ أربع لغات، وهو بالفارسية: رَنْدَه.

### ل- وعلى وزن فِيعْنَلٍ وَفَنَعُولٍ:

قال أبو حيان: "وَفِيعْنَلٍ نِيلَنْجٌ لغة،<sup>(٣)</sup> .... فَنَعُولٍ طَنْبُورٌ<sup>(٤)</sup> لغة".<sup>(٥)</sup>  
وهذه الأوزان قليلة ومحصورة في أسماء محددة، قال ابن خالويه: "ليس في كلام العرب: اسم على فُعْلُولٍ، وفعالٍ إلا طَنْبُورٌ....".<sup>(٦)</sup>

### م- على وزن تَفْعِيلٍ:

قال أبو حيان: "وَتَفْعِيلٍ: اسماً فقط تَرْعِيبٌ، وَتَفْعِيلٍ: اسماً تَرْعِيبٌ<sup>(٧)</sup> لغة".<sup>(٨)</sup>  
تَفْعِيلٍ لغة من تَفْعِيلٍ، قال السيرافي: "ليس في كلام العرب تَفْعِيلٍ إلا ما كان أصله تَفْعِيلٍ  
ثم أتبع....".<sup>(٩)</sup>

### ن- على وزن إِفْعَلِي:

قال أبو حيان: "وَإِفْعَلِي: اسماً إِبْجَلِي، وَإِفْعَلِي: إِبْجَلِي لغة قيل: وَأَفْعَلَا: أَطْرَقَا".<sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) الأرنجد واليرندج: الجلد الأسود، معرب رَنْدَه. ينظر مادة "ردج" في القاموس، والجمهرة: ٣/١٢٥٠، والمنخل: ٢١٢، وأدب الكاتب لابن قتيبة: ٣٨٨، وفقه اللغة للثعالبي: ١٣٧، والمعرب للحواليقي: ٣٥٥.
- (٢) ارتشاف الضرب: ٨٦/١.
- (٣) النَّيْلَنْجُ: دُحَانُ الشَّحْمِ، يُعَالَجُ بِهِ الْوَشْمُ لِيَخْضَرَ. ينظر: مادة "نيلنج" في القاموس واللسان.
- (٤) الطنبور: آلة من الطرب ذو أوتار تُضْرَبُ، معرب. ينظر مادة "طنبر" في القاموس واللسان والصحاح.
- (٥) ارتشاف الضرب: ٩١/١.
- (٦) ليس في كلام العرب، لابن خالويه، ص ١٠١.
- (٧) التَّرْعِيبُ: السَّنَامُ الْمَقْطَعُ. ينظر: لسان العرب مادة "رعب".
- (٨) ارتشاف الضرب: ٩٨/١.
- (٩) شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي: ٥/١٥٨.
- (١٠) ارتشاف الضرب: ١٠١/١.

وإِجْلِي لغة في إِجْلَى، وهو اسم موضع، قال سيبويه: "ويكون على إفعلي قالوا إيجلي وهو اسم".<sup>(١)</sup>

### س - على وزن فُعْنَال:

قال أبو حيان: " وَفِعْنَالٌ جِهْنَامٌ، وَفُعْنَالٌ: جُهْنَامٌ (٢) لغة".<sup>(٣)</sup>

قال الأَعَشَى فيه: (٤)

دَعَوْتُ خَلِيلِي مَسْحَلًا وَدَعَوَا لَهُ ... جُهْنَامٌ جَدَعًا لِلْمُهْجِينِ الْمُدْمَمِ

### ع - على وزن مَفْعَلَى وَأَفْعِلَان:

قال أبو حيان: " ومفعلي صفة فقط مكوري ، ومفعَلَى مَكُورَى (٥) لغة، .... وَأَفْعِلَان صفة

أَضْحِيَان (٦) لغة".<sup>(٧)</sup>

مَكُورَى لغة في: مَكُورَى، وَأَضْحِيَان لغة في: إِضْحِيَان.

(١) الكتاب: ٢٤٧/٤.

(٢) جُهْنَامٌ: تَابِعَةُ الْأَعَشَى مِنَ الْجَنِّ، وَلَقَبُ عَمْرٍو بْنِ قَطَنِ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ. ينظر: مادة "جهنم" في القاموس واللسان.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٠٣/١.

(٤) البيت من الطويل، في ديوانه: ٩٥، مَسْحَلٌ هُنَا: اسْمُ شَيْطَانِ الْأَعَشَى، جَدَعًا لَهُ: دُعَاءٌ عَلَيْهِ بِالْقَطْعِ، الْمُهْجِينُ: مَنْ لَيْسَتْ أُمَّهُ عَرَبِيَّةً. ينظر لسان العرب مادة "سحل" و"جدع" و"هجن".

(٥) رَجُلٌ مَكُورَى: نَعْتُ لِلرَّجُلِ، يُقَالُ: هُوَ الْقَصِيرُ اللَّيْمُ الْحُلَقَةُ. ينظر: مادة "كور" في لسان العرب.

(٦) إِضْحِيَانٌ: وَكَيْلَةُ إِضْحِيَانَةَ وَيَوْمٌ إِضْحِيَانٌ: مُضِيئَانِ لَا عَيْمَ فِيهِمَا. ينظر: مادة "ضحا" في لسان العرب.

(٧) ارتشاف الضرب: ١٠٧/١ و ١٠٨.

### ف- على وزن مَنْفَعِيلٍ وَمَنْفَعُولٍ:

قال أبو حيان: "وَمَنْفَعِيلٍ: مَنْجَنِيْقٌ، وَمَنْفَعُولٍ: مَنْجُنُونٌ وكسر الميم فيها لغة".<sup>(١)</sup>

يقال: مَنْجَنِيْقٌ، وَمَنْجَنِيْقٌ وَمَنْجُنُونٌ وَمَنْجُنُونٌ، ووقع خلاف بين أئمة النحو في ميم ونون

(منجنيق)، أهى أصليتان أم زائدتان؟<sup>(٢)</sup>

### ص- على وزن فَعَلَّلٍ:

قال أبو حيان: " وَفَعَلَّلٍ: هَمَّرِشٌ وزعم أبو الحسن أن أصله هَنَمَّرِشٌ وحروفه كلها أصول

ووزنه فَعَلَّلٍ، وَفَعَلَّلٍ: هَمَّرِشٌ (٣) لغة".<sup>(٤)</sup>

وهَمَّرِشٌ عند سيبويه رباعية على وزن (فَعَلَّلٍ)، قال: "ويكون على مثال (فَعَلَّلٍ) وهو

قليل". قالوا: الهَمَّرِشٌ".<sup>(٥)</sup>

### ق- على وزن فُعَلَّلٍ:

قال أبو حيان: "وَفُعَلَّلٍ: زُمَرْدٌ لغة في زُمَرْدٌ".<sup>(٦)</sup>

وفي معجم تاج العروس: " (الزُّمَرْدُ، بِالضَّمِّاتِ وَشَدَّ الرَّاءِ)، هُوَ الزَّبْرَجْدُ، هَا كَذَا فِي

الصَّحَاحِ، وَهُوَ (مُعَرَّبٌ)، قَالَ ابْنُ قُتَيْبٍ دَالُهُ مُهْمَلَةٌ، وَصَوَّبَ الْأَصْمَعِيُّ الْإِعْجَامَ، وَنَقَلَهُ فِي

الْبَارِعِ وَصَحَّحَهُ، وَقَالَ بَعْضُ بِالْوَجْهَيْنِ، وَعَنْ الْأَزْهَرِيِّ فَتَحَ الرَّاءِ أَيْضًا".<sup>(٧)</sup>

### ر- على وزن فُعَلَّلَالٍ:

قال أبو حيان: "وَفُعَلَّلَالٍ اسْمًا: قُرْطَاسٌ لغة في قُرْطَاسٌ".<sup>(٨)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١١١/١.

(٢) ينظر في الخلاف: الكتاب: ٤/ ٣٠٩، والمنصف ١/ ٤٩٩، وشرح التصريف للثمانيني: ١/ ٢٥١.

(٣) الهَمَّرِشُ: العجوزُ المضطربةُ الخلق. ينظر مادة "همرش" في اللسان.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٢٦/١.

(٥) الكتاب: ٤/ ٢٩٨.

(٦) ارتشاف الضرب: ١٢٨/١-١٢٩.

(٧) مادة: "زمرذ" ٩/ ٤١٥.

(٨) ارتشاف الضرب: ١٣٠/١.

من مَزِيدُ الرُّبَاعِيِّ: بحرفٍ، وفيها ثلاث لغات، قال ابن قتيبة: "تَقُولُ العَرَبُ: قِرْطَاسٌ وَقِرْطَاسٌ وَقِرْطَاسٌ".<sup>(١)</sup>

### ش - على وزن فِعْنَلَال:

قال أبو حيان: "وَفِعْنَلَالٌ: جِلْنَفَاطٌ،<sup>(٢)</sup> لغة في جِلْفَاطٌ".<sup>(٣)</sup>

### ت - على وزن فُعَلَلَى وَفُعَلَلَى وَفُعَلَلَاة:

قال أبو حيان: "وَفُعَلَلَى: سُلْحَفَا (بإسكان اللام وفتح الحاء) لغة، وَفُعَلَلَى: سُلْحَفَى، وَفُعَلَلَاة: سُلْحَفَاة أثبتته الزبيدي<sup>(٤)</sup>، وقيل: أصله سُلْحَفِيَّة فقلبت الياء ألفاً على لغة رضا في رَضِي".<sup>(٥)</sup>

وَسُلْحَفَاة لغة لبني أسد، قال ابن قتيبة: "والأنثى، في لغة بني أسد: سلحفاة، بتحريك اللام وجزم الحاء".<sup>(٦)</sup>

### ث - على وزن فِعَلَلَى:

قال أبو حيان: "وَفِعَلَلَى: صفة قليلاً قَبَعَثَرَى، فِعَلَلَى: قَبَعَثَرَى<sup>(٧)</sup> لغة".<sup>(٨)</sup>

قَبَعَثَرَى لغة في قَبَعَثَرِي، والألف في قبعثرى للتكثير وليست للإلحاق إذ ليس في الأسماء سداسي فتحلق به، قال أبو البقاء العكبري: "وسادسةً للتكثير نَحْوُ قَبَعَثَرَى".<sup>(٩)</sup>

(١) رسالة الخط والقلم، لابن قتيبة: ص ٢٥.

(٢) ارتشاف الضرب: ١/١٣١.

(٣) الجِلْنَفَاطُ بِالطَّاءِ الْمُعْجَمَةِ؛ وَبِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ: الَّذِي يَعْمَلُ السُّنْفَنَ. ينظر لسان العرب مادة "جلفط".

(٤) هو: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، علامة باللغة والحديث، من تصانيفه: "تاج العروس في شرح القاموس"، توفي سنة ١٢٠٥هـ. ينظر ترجمته في: هدية العارفين: ٢: ٣٤٧، معجم الأدباء: ١١/٢٨٢.

(٥) ارتشاف الضرب: ١/١٣٢-١٣٣.

(٦) الجرائيم، لابن قتيبة: ٢/٢٨٥.

(٧) قبعثرى: الجمل الضخم العظيم.

(٨) ارتشاف الضرب: ١/١٤١.

(٩) اللباب في علل البناء والإعراب: ٢/٢٢٧.

### اللغات الواردة في باب المفعول المطلق:

صدر أبو حيان هذا الباب ببيان مفهوم المفعول المطلق بقوله: "وهو المصدر، وتسميته مطلقاً هو قول النحويين : إلا خلافاً شاذاً في تخصيص المطلق بمصدر ما كان فعله عامّاً كصنعت وفعلت".<sup>(١)</sup>

وقد آثرت أن أصدر هذا المبحث بتلك الإشارة لأبي حيان؛ لأن اللغات الواردة في هذا الباب جاءت مبنية على وقوع المفعول المطلق مصدراً ومن هذه اللغات ما يأتي:

ما ورد غير منسوب إلى بعض العرب من حيث إفراد بعض الألفاظ المصدر المثناة: حيث أورد أبو حيان لغة غير منسوبة ذهب فيها أصحابها أن ألفاظ المصدر مثناة قد تفرد ويتضح ذلك في قوله: "ومن ذلك المصادر المثناة وهي لبيك وسعديك، وحنانيك ودواليك، وهذاذيك، وحجازيك، وخذاريك، ولا تتصرف، وتلزم الإضافة فإن أفرد منها شيء تصرف نحو:

فَقَالَتْ: حَنَا نٌ مَا أَتَى بِكِ هَاهُنَا؟ ...<sup>(٢)</sup>

وقال تعالى: ﴿وَحَنَا نًا مِّن لَّدُنَّا﴾<sup>(٣)</sup>، وزعم ابن الطراوة: أن الرفع في (حنان) أقيس من النصب، فأما (لبيك) فذهب الخليل، وسيبويه، والجمهور: إلى أنه تشنية (لب) كما أن حنانيك تشنية حنان، وذهب يونس إلى أنه اسم مفرد قلبت ألفه ياء للإضافة إلى المضمر، كما في عليك ولم يسمع لبا، وسمع لب، وحكى سيبويه عن بعض العرب: لب على أنه مفرد لبيك، غير أنه مبني على الكسر كأمس، وغاق".<sup>(٤)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١٣٥٣/٣.

(٢) صدر بيت من بحر الطويل، وعجزه: أَدُو نَسَبٍ أُمُّ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ؟، وهو للمندر بن أدهم الكلبي في: الكتاب: ١ / ٣٢٠، والمقتضب: ٣ / ٢٢٥، والكامل: ٢ / ١٩٩، وأملّي الزجاجي: ١٣١، وابن يعيش: ١ / ١١٨، والتذييل: ٣ / ٢١١، والعيني: ١ / ٥٣٩، والتصريح: ١ / ١٧٧، والهمع: ١ / ١٨٩، والأشموني: ١ / ٢٢١، والشاهد في قوله: (حنانٌ)؛ حيث رفع بتقدير مبتدأ ولم ينصب؛ لأنه مفرد.

(٣) سورة مريم، آية: ١٣.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٣٦٣/٣-١٣٦٤.

والجدير بالملاحظة أن ما حكاه سيويه قد خرّجه تخريجًا منطقيًا حيث يقول: "ولقلة تمكّنه، ونصبه نصب المصدر كأنه قال إجابة لك".<sup>(١)</sup>

كما تجدر الإشارة إلى أن أبا حيان قد حكم على زعم ابن مالك بأن "لبيك" اسم فعل فاسد وعلل ذلك بأنه يقبل الإضافة واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

دَعُونِي فَيَا لَبِّي إِذْ هَدَرْتُ لَهُمْ .....<sup>(٢)</sup>

ما ورد غير منسوب عن بعض العرب على اعتبار المصدر خبرًا لا إنشاءً في قولنا: حمدًا وشكرًا.

يقول أبو حيان: "ومن ذلك: حمدًا وشكرًا لا كفرًا، فقليل هو إنشاء، وهو مذهب الأستاذ أبي علي، وقيل: خبر، وقد سردها سيويه مع ما هو خبر، قال: هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من ذلك قولك: حمدًا وشكرًا لا كفرًا وعجبًا؛ وأفعل ذلك وكرامة ومسرة، ونعمة عين، وحبًا، ونعام عين، ولا أفعل ذلك، ولا كيدًا، ولا همًا، ولأفعلن ذلك ورغما وهوانًا كأنك قلت: أحمد الله حمدًا وأشكر الله شكرًا، وكأنك قلت: أعجب عجبًا، وأكرمك كرامة، وأسرك مسرة، ولا أكاد كيدًا، ولا أهم همًا، وأرغمك رغما ثم قال سيويه: وقد جاء بعض هذا رفعًا بيتدأ، ثم بينى عليه وأنشد:<sup>(٣)</sup>

عَجَبٌ لَتِلْكَ قَضِيَّةٌ وَإِقَامَتِي ...

قال: وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له: كيف أصبحت: فيقول: حمدُ الله، وثناءٌ عليه، كأنه يقول أمري وشأني حمدُ الله، وثناءٌ عليه".<sup>(٤)</sup>

والجدير بالملاحظة حول ما نقله أبو حيان عن سيويه هو نعت "وصف" سيويه لهؤلاء العرب بأنهم موثوق بهم وهذا الوصف يبيّن مدى إثراء تعدد اللغات الواردة عن العرب في المسألة

(١) المرجع السابق: ١٣٦٤/٣.

(٢) صدر بيت من الطويل، وتماه: شقاشق أقوام فأسكنها هدرى، وهو بلا نسبة في: المغني: ٥٧٨/٢، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي: ٩٠٩/٢، وشرح الزجاجي لابن عصفور: ٤١٤/٢.

(٣) سبق تخريجه في ص ١٦٩، والشاهد في قوله: "عجب"؛ حيث رفع وأصله النصب، ورفع على أنه مبتدأ نكرة لإفادة التعجب وخبره الجار والمجرور بعده، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره "أمري عجب".

(٤) ارتشاف الضرب: ١٣٦٧/٣-١٣٦٨.

الواحدة للمتكلم فله أن يجعل من هذا القول أسلوبًا إنشائيًا فيقرأ بالنصب وله أن يجعله أسلوبًا خبريًا فيقرأ بالرفع.

### اللغات الواردة في قول العرب الحمد لله: (١)

فقد أورد أبو حيان لغةً منسوبةً إلى عامة بني تميم وناس كثيرٌ من العرب في قولهم: "الحمد لله" يقول أبو حيان: "فتقول: الحمد لله، والعجب لك، والكرامة لك، والمسرة، ويظهر أنه قياس فيها، والرفع فيه معنى النصب، والمجورور خبر، أو صلة، والخبر محذوف أي شأني وأمري. ويجوز النصب نظرًا إلى الأصل فتقول: الحمد لله قال سيبويه: ينصبهما عامة بني تميم، وناس كثير من العرب. وكذلك العجب، ولك بعده كما بعد النكرة". (٢)

والجدير بالملاحظة حول هذه اللغة أن جواز النصب في كلمة "الحمد" قد مثل نسبة شيوع كبيرة لأنها معتمدة على الأصل لذا كانت نسبة شيوعها كما أشار أبو حيان عالية وهو ما عبّر عنه بقوله "عامة بني تميم" و"كثير من العرب".

### اللغات الواردة في باب المفعول له:

صدر أبو حيان هذا الباب بمسألة تقع في نطاق لغات العرب ويدور مضمون هذه المسألة حول هل يكون المفعول له مصدرًا؟

فالثابت لدى النحاة أن يكون المفعول له مصدرًا وهو ما عبّر عنه أبو حيان بقوله: "تضافرت النصوص على شرط أن يكون - يقصد المفعول له - مصدرًا" (٣) ولكن أبا حيان قد نقل زعم يونس أن قومًا من العرب يقولون غير ذلك، حيث يقول: "وزعم يونس أن قومًا من العرب يقولون: أما العبيد فذو عبيد بالنصب، وتأول نصب العبيد على المفعول له، وإن كان (العبيد) غير مصدر، وقبح ذلك سيبويه وإما أجازته على ضعفه، إذا لم يرد عبيدًا بأعيانهم". (٤)

(١) ينظر أيضًا: صفحة ١٧٣، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٣٧٠/٣.

(٣) المرجع السابق: ١٣٨٣/٣.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٣٨٣/٣.

وهذه اللغة التي نقلها أبو حيان في زعم يونس جاءت غير منسوبة والجدير بالملاحظة أن أبا حيان قد ذكر أن سيبويه له في هذه اللغة رأي وهو ما يتضح في قوله: وقبح ذلك سيبويه كما أنه رأى أن سيبويه قد أجازَه ولكن على ضعف استنادًا إلى إذا لم يرد المتكلم عبيدًا بأعينهم. وتجدد الإشارة إلى أن هذه اللغة لغة ضعيفة لأنها تخالف شروط المفعول لأجله "له" التي حددها النحاة في هذا الباب.

### المفعول فيه (ظرف الزمان والمكان):<sup>(١)</sup>

صدر أبو حيان هذا الباب بعنوانته "المفعول فيه" ثم استطرد بإشارته إلى أن المقصود به هو الظرف سواء للمكان أو للزمان، فهو يقول: "وهو الظرف، وهو ما انتصب من وقت أو مكان على تقدير (في) باطراد لواقع فيه مذكور، أو مقدر".<sup>(٢)</sup>

### إجراء "بكرة" "مجرى" "غدوة":<sup>(٣)</sup>

أولاً: ما ورد غير منسوب حول إجراء "بكرة" "مجرى" "غدوة" نقل أبو حيان زعم أبي الحسن أنه يجوز إجراء بكرة مجرى غدوة اعتمادًا على المسموع ممن وصفهم موثوق بهم، حيث يقول: "وزعم أبو الحسن أنه يجوز أن تقول: آتتك اليوم بكرةً وغدوةً تجعلهما كضحوة، وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يوثق به من العرب يقول: آتتك بكرةً، وهو يريد الإتيان من يومه أو في غده، وعن أبي عمرو لقيته الأول بكرةً، ويومًا من الأيام بكرةً، وعن أبي الجراح: ما رأيت كغدوة قط، وقال الفراء: العرب تجريهما ولا تجريهما، والأكثر ترك الجري في غدوة والجري في بكرة، وأكثر ما تجري العرب غدوة إذا قرنت بعشية يقولون: إني لآتيهم غدوةً وعشيةً".<sup>(٤)</sup>

والجدير بالذكر أيضًا أن الفراء قد ذكر أن العرب لا يدخلون "أل" في كلمة غدوة حيث يقول: "تقول العرب آتتك غداة الخميس، ولا تقول غدوة الخميس ولا تدخل العرب أل في غدوة".<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر أيضًا: صفحة ١٧٣، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٣٨٩/٣.

(٣) ينظر أيضًا: صفحة ١٧٤، من هذا البحث.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٣٩٣/٣-١٣٩٤.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ١٣٩/١، وأمالى ابن السجري ١٤٦/١.

ثانياً: ما ورد منسوباً إلى " خثعم " في تصريف " ذا، ذات ":<sup>(١)</sup>

أورد أبو حيان ما نقله سيبويه منسوباً إلى خثعم أنهم يصرفون "ذا" و "ذات" المضافين إلى الزمان حيث يقول: "ونقل سيبويه أن (ذا) و(ذات) المضافين إلى الزمان تصرفهما خثعم، فتقول، سير عليه ذات ليلة وهو قول الجمهور".<sup>(٢)</sup>

والجدير بالذكر أيضاً أن السهيلي أفاد أن قول: "ذات مرة" و "ذات يوم" لا يتصرفان لا في لغة خثعم ولا في غيرها حيث يقول أبو حيان: "وذهب السهيلي إلى أن ذات مرة، وذات يوم لا يتصرفان لا في لغة خثعم ولا غيرها وأن ذا يتصرف إلا أن يكون محذوفاً من (ذات)، فلا يتصرف".<sup>(٣)</sup>

ويتضح مما سبق أن ما نقله سيبويه قد خصّ هذين الطرفين "ذا" و"ذات" في حالة واحدة فقط وهي إضافتهما إلى الزمان.

ثالثاً: ما ورد غير منسوب حول مجيء "إذ" بعد بينا وبينما حيث يقول أبو حيان: "ومجيء (إذ) بعد بينا، وبينما عربي مسموع، فلا يلتفت لمن أنكره، والفصيح الكثير ألا يؤتي (بإذ). ومن قال إن (إذ) زائدة كأبي عبيدة. فالعامل في بينا وبينما الفعل المذكور بعد (إذ) كحاله إذا لم يذكر".<sup>(٤)</sup>

والجدير بالملاحظة في هذه اللغة هو تأكيد أبي حيان على أن هذه اللغة ثابتة بالسمع وهو ما يتضح في قوله "عربي مسموع".

واللافت للانتباه أيضاً إشارته إلى أنه لا سبيل إلى إنكار هذه اللغة المسموعة وهو ما يؤكد به بقوله "فلا يلتفت إلى من أنكره".

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٧٤، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٣٩٦/٣ - ١٣٩٧.

(٣) المرجع السابق: ١٣٩٧/٣.

(٤) المرجع السابق: ١٤٠٥/٣.

## لغات متفرقة حول بعض ألفاظ الظروف وما بعدها:

### أولاً: اللغات الواردة في " مذ":<sup>(١)</sup>

ذكر أبو حيان عدة لغات في لفظ الظرف "مذ" حيث يقول: "وميمهما مضمومة، وعن سليم كسرهما، وعن عكل كسر ميم (مُد) وعن غَنِيٍّ ضم ذال (مُد) قبل متحرك".<sup>(٢)</sup>

الجدير بالملاحظة مدى تعدد اللغات الواردة في هذا الظرف فالمشهور فيها على قول أبو حيان ضم الميم أما ما رصده من لغات فكان كسر الميم مع الذال وهو ما نسبته إلى سليم ثم كسر الميم بمفردها مع سكون الذال وهو ما نسبته إلى عكل ولغة ثالثة وردت منسوبة إلى غني بضم الذال مع الميم.

### ثانياً: اللغات الواردة في الاسم الواقع بعد "مذ":<sup>(٣)</sup>

اختلف العرب اختلافاً كبيراً في حكم الاسم الواقع بعد " مذ" و " منذ" ويؤكد ذلك اللغات المنسوبة إلى كل من: الحجاز، وتميم وأسد وعطفان وقيس وهوازن وسليم وبنو عبيد وذلك على النحو الآتي:

يقول أبو حيان: "واختلف العرب في الرفع والجر بعدهما، فالحجاز تجر بمنذ، المعرفة والنكرة، وعامة العرب يجرون بهما الحال نحو: لم أره مذ اليوم، أو منذ العام، أو مذ الساعة، أو منذ الليلة، أو منذ يومنا هذا، فتضيف بشرط أن تشير إليه، وإنما يختلفون في الماضي، فتميم وأسد ترفع بهذا الماضي نحو: لم أره مُذ العام الماضي، و(عَدْن) و(عَطْفَان)، وعامر بن صعصعة، ومن جاورهم من قيس يخفض (بمذ).

وروى الكوفيون الخفض بهما في غير الماضي، فإن قلت: منذ خفضت بها عامر في الماضي، ورفعت بها هوازن وسليم، وتخفض ضبة والرباب (بمذ) ما مذى، وما لم (بمض).

وبعض العرب يرفع (بمذ) ما مضى، وما لم يمض، وبنو عبيد من غَنِيٍّ يحركون الذال من (منذ) عند المتحرك والساكن، ويرفعون ما بعدها نحو: مُذ اليوم، ومُذ يومان".<sup>(١)</sup>

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٧٥، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٤١٦/٣.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٧٦، من هذا البحث.

ويعكس هذا التعدد في اللغات المنسوبة إلى تلك القبائل مدى إسهام لغات العرب في التقعيد النحوي وهذا ما يتضح جلياً في حكم الاسم الواقع بعد منذ ومذ حيث أتاحت تلك اللغات العديد من الأوجه الإعرابية لهذا الاسم ويؤكد ذلك المعنى ما قاله اللحياني بقوله: " وقال اللحياني: الرفع بعد (مذ) أكثر من الخفض ومن الرفع بعد (منذ). وقال الأخفش: (منذ) لغة الحجاز يجرون بها كل شيء، و(مذ) لغة تميم، وغيرهم ما بعدها رفع، وقال الفراء: فصحاء العرب يرفعون (بمذ) ما مضى من الزمان، ويخفضون ما أنت فيه، ومن العرب دون هؤلاء من يخفض (بمذ) ما مضى من الزمان وما أنت فيه".<sup>(٢)</sup>

### ثالثاً: اللغات الواردة في إعراب "أمس" وبنائه:<sup>(٣)</sup>

اختلف النحاة - على ما ذكر أبو حيان - في إعراب "أمس" إعراباً مطلقاً إعراب ما لا ينصرف وذلك نسبة إلى بعض تميم ولتوضيح تلك اللغة الواردة في "أمس" ننظر في قول أبي حيان الآتي:

يقول أبو حيان: "واختلف النحاة في إعرابه مطلقاً إعراب ما لا ينصرف عند بعض تميم. فذهب إلى إثبات ذلك الأستاذ أبو الحسن بن الباذش وهو قول ابن عصفور، وابن مالك. وقال الأستاذ أبو علي هذا غلط، وإنما بنو تميم يعربونه في الرفع، وبينونه في النصب، والجر. انتهى".<sup>(٤)</sup>

وقد استدلل أبو حيان على صحة ما رواه بما حكاه الكسائي بقوله: " أن بعضهم يمنعه الصرف رفعاً ونصباً وجرّاً وبعضهم ينونه تنوين الصرف في الأحوال الثلاثة إلا في النصب على الظرف، فإنهم لا ينونونه"<sup>(٥)</sup> كما ذكر ما حكاه الزجاج بقوله: " أن بعضهم ينونه، وهو مبني على

(١) ارتشاف الضرب: ١٤٢٠/٣.

(٢) المرجع السابق: ١٤٢٠/٣.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٧٧، من هذا البحث.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٤٢٨/٣.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٤٢٨/٣.

الكسر قال: شبهوه بغاق وشبهه من الأصوات، وإذا نكر أمس نحو: مضى لنا أمس حسن لا تريد اليوم الذي قبل يومك، أو أضيف نحو: أمسنا يوم طيب".<sup>(١)</sup>

والجدير بالذكر أن أبو حيان قد ذكر ما ترتب على تلك اللغات من أحكام وهو ما يثبت أثر لغات العرب في التععيد النحوي حيث يقول: "ولو سميت (بأمس) على لغة من أعرب لصرفت، وقيل لا ينصرف قاله في البسيط، وقد يستصحب الباء مع مقارنة (أل)."

وأنشدوا:<sup>(٢)</sup>

إني حُيْتُ اليومَ والأمسَ قبلَهُ ...

بنصب السين وكسرهما، وتؤولت رواية الكسر على ما يدل على أنها ليست كسرة بناء وقالوا: لقيته أمس الأحداث بكسر السين وفيه (أل)، والتأويل على زيادة (أل) أو حذف حرف الجر، وهو الباء".<sup>(٣)</sup>

(١) المرجع السابق: ١٤٢٨/٣.

(٢) صدر بيت من الطويل وتماه: ببابك حتى كادت الشمس تغرب، وهو لنصيب بن رباح في: ديوانه: ٦٢، بمدح سليمان بن عبد الملك، وهو في معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٦٧، والخصائص: ١/ ٣٩٤، ٣/ ٥٧، والمحتسب: ٢/ ١٩٠، والإنصاف: ١/ ٣٢٠، والأمالى الشجرية: ٢/ ٢٦٠، والبحر المحيط: ٧/ ١١٠، والارتشاف: ص ٥٧٥، والتذييل: ٣/ ٣٧٦، ٣٧٧، وتعليق الفرائد: ص ١٦٠٥، والهمع: ١/ ٢٠٩، والدرر: ١/ ١٧٥، ويروى البيت بفتح سين (الأمس) وكسره، وعلى رواية الفتح لا شاهد فيه لأنه منصوب عطفاً على الظرف (اليوم).

(٣) ارتشاف الضرب: ١٤٢٩/٣.

### رابعاً: اللغات الواردة في "لدى":<sup>(١)</sup>

يذكر أبو حيان أن هناك لغات منسوبة إلى بعض العرب في هذا الظرف تتضح في قوله: "وأضيفت (لدي) إليها في قوله: (لدي حيث ألتقت) ولم تجيء فاعلاً، ولا مفعولاً به، ولا مبتدأ، وتبني على الضم، وعند بني يربوع، وطُهية: تبني على الفتح على كل حال في الخفض".<sup>(٢)</sup>

### خامساً: اللغات الواردة في "حيث":<sup>(٣)</sup>

يقول أبو حيان: "والنصب نحو: قعدتُ حيثُ قعدَ زيد، و: ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، ولا تضمُّ في لغتهم، وعند بني الحارث من أسد، وبني فقعس يخفضونها في موضع الخفض، وينصبونها في موضع النصب يقولون: (من حيثٍ لا يعلمون)، وكان ذلك حيثُ التقينا، وزعم ابن سيده<sup>(٥)</sup> أن أصل حيث: حَوْتُ، وقال اللحياني: هي لغة طيء يقولون: حَوْتُ عبد الله زيد، ومن العرب من يفتح حَوْتُ".<sup>(٦)</sup>

ويتضح تعدد تلك اللغات الواردة في لفظ "حيث" ولكن ما زعمه ابن سيده تجدر الإشارة والوقوف عليه من خلال ما ذكره في المحكم.<sup>(٧)</sup>

### سادساً: اللغات الواردة في "مع":<sup>(٨)</sup>

أورد أبو حيان لغةً في "مع" منسوبة إلى ربيعة مفادها البناء على السكون حيث يقول أبو حيان: "وتقع خبراً، وصله، وصفه، وحالاً، ودالة على حضور نحو: ﴿وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ﴾<sup>(٩)</sup>،

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٠، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٤٤٧/٣.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٠، من هذا البحث.

(٤) سورة الأعراف، آية: ١٨٢.

(٥) هو: علي بن أحمد بن سيده، أبو الحسن الضرير، إمام في النحو واللغة، من تصانيفه: "المخصص"، و"المحكم والمحيط الأعظم"، توفي سنة ٤٥٨ هـ. ترجمته في: بغية الوعاة: ١٤٣/٢، وإنباه الرواة: ٢٢٥/٢-٢٢٧.

(٦) ارتشاف الضرب: ١٤٤٧/٣-١٤٤٨.

(٧) ينظر: المحكم لابن سيده ٣/٣٣٢.

(٨) ينظر أيضاً: صفحة ١٨١، من هذا البحث.

(٩) سورة الشعراء، آية: ١١٨.

وعلى قرب: إن مع اليوم أخاه غد، وحركته حركة إعراب، وكان قياسه البناء، وقد بناه بعضهم على السكون، وهي لغة لربيعة، وغنم بسكونه قبل حركته، ولم يحفظ سيبويه أن السكون لغة، فزعم أنه لا يكون إلا في الضرورة كقوله:

فَرِشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ ... (١)

وزعم أبو جعفر النحاس: أن الإجماع منعقد على صرفيتها، إذا كانت ساكنة، والصحيح كونها اسماً إذ ذاك، وكلام سيبويه يشعر بذلك. (٢)

سابعاً: اللغات الواردة في باب المفعول به: (٣)

أولاً: ما ورد محكي عن العرب غير منسوب حول ما قصد به " الاستثبات " يقول أبو حيان: " وحكوا أن العرب تفعل ذلك فيما تقول لمن قال: ضربت رجلاً: ضربت (ما) وضربت ماذا، وضربت مة، ولمن قال: ضربت الرجل ضربت أَلَمًا. وضربت أَلَمًا. وضربت أَلَمًا بإدخال (أل) عليهما، ويحذف الفعل، وإلحاق هاء السكت لفظاً في الوقف، وخطا دون لفظ في الوصل، وما في جميع ذلك مبقاة على بنائها ". (٤)

الجدير بالذكر أن الذين حكوا عن العرب هذه اللغة هم الكوفيون حيث ذهبوا إلى أن ما قصد به الاستثبات " التأكد " لا يلزم الصدر وقد أشار إلى ذلك أبو حيان بقوله: " وذهب الكوفيون إلى أن ما قصد به الاستثبات لا يلزم الصدر، وحكى الكسائي: ضرب من منا بالإعراب، وضرب غلام من منا بالإعراب، وضرب من منا، وضرب غلام من منا ببناء من الأولى فيهما ". (٥)

(١) صدر بيت من الوافر، وعجزه: وإن كانت زيارتُكُمْ لِمَامًا، وهو لجرير في ديوانه ص ٢٢٥، وشرح أبيات سيبويه: ٢ / ٢٩١، والمقاصد النحوية: ٣ / ٤٣٢، وللراعي النميري في ملحق ديوانه: ص ٣٣١، والكتاب: ٢ / ٢٨٧، ولأحدهما في شرح التصريح: ٢ / ٤٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٣ / ١٤٩، والجني الداني: ص ٣٠٦، ورصف المباني: ص ٣٢٩، وشرح ابن عقيل: ص ٣٩٥، ولسان العرب: ٨ / ٣٤١ "مع"، والشاهد فيه: تسكين "مع" عند سيبويه للضرورة.

(٢) ارتشاف الضرب: ٣ / ١٤٥٧ - ١٤٥٨.

(٣) ينظر أيضا: صفحة ١٨٢، من هذا البحث.

(٤) ارتشاف الضرب: ٣ / ١٤٦٨.

(٥) ارتشاف الضرب: ٣ / ١٤٦٨.

## ثانيًا: اللغات الواردة في تقديم العامل على "أي":

ذكر أبو حيان أن الكوفيين قد حكوا عن العرب أنهم يقدمون العامل على "أي" دون غيرها من أسماء الاستفهام ومنهم من ضم إليها "من" و"ما" حيث يقول: "وحكى الكوفيون أن العرب تقدم العامل على (أي) يقولون: لمن قال: ضربت رجلاً: ضربت أيًا، ولم يقدموا العامل في شيء من أسماء الاستفهام غير (من وما وأي) إلا ما حكاه بعضهم عن بعض العرب أنه قال: إن أين الماء والعشب لمن قال: إن في موضع كذا ماءً وعشبًا، فعلى هذا لو قال: ضربت عشرين رجلاً، فاستثبت، قلت: كم ضربت، ولم يجز أن تقول: ضربت كم".<sup>(١)</sup>

والجدير بالذكر أن وجوب تقديم العامل فقد ذكره أبو حيان بقوله: "ويجب تقديمه إن كان اسم شرط نحو: أيهم تضرب أضربه، أو كان مضافاً إليه، أو إلى اسم استفهام نحو: غلام من تضرب أضربه، وغلام أيهم رأيت، أو نصبه فاصلاً جواب أما، نحو: أما زيدًا فاضرب، فإن فصله غير المفعول جاز له أن يتقدم نحو: أما اليوم فزيدًا اضرب، وإن يتأخر نحو: أما اليوم فاضرب زيدًا، أو كان معمول مفسر الجواب نحو: أما زيدًا فاضربه، أو كان ضميرًا منفصلاً لو تأخر وجب اتصاله نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾<sup>(٢)</sup> " (٣)

## ثالثًا: ما ورد في تقديم العامل على "كم" الخبرية:

نقل أبو حيان ما حكاه الأخفش حول جواز تقديم العامل على "كم" الخبرية في لغة وصفها بالردئية وهي لغة غير منسوبة ويتضح ذلك في قوله: "وحكى الأخفش أنه يجوز تقديم العامل على (كم) الخبرية في لغة رديئة للعرب تقول: ملكت كم غلام؛ أي ملكت كثيرًا من الغلمان، أو كان الناصب فعل أمر دخلت عليه الفاء نحو: زيدًا فاضرب".<sup>(٤)</sup>

لم يقف الباحث على لغات واردة في باب المفعول معه تمثل ملمحًا بارزًا له أثره في التععيد النحوي في باب المفعول معه اللهم إلا إشارة إلى ما قاله سيبويه أن أناسًا يقولون: كيف أنت وزيدًا

(١) ارتشاف الضرب: ١٤٦٩/٣.

(٢) سورة الفاتحة، آية: ٥.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٤٦٩/٣.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٤٦٩/٣.

وما أنت وزيداً، وهو قليل في كلام العرب وهو ما خالفه فيه ابن عصفور الذي رأى أن هذا مما يجب فيه النصب على المعية ولا يجوز التشريك " وقال سيبويه: «وزعموا أن ناساً يقولون: كيف أنت وزيداً، وما أنت وزيداً، وهو قليل في كلام العرب، كأنه قال: كيف تكون وقصعةً من ثريد، وما كنت وزيداً، وزعم ابن عصفور: أن هذا مما يجب فيه النصب على المعية، ولا يجوز التشريك ومخالف لكلام سيبويه " (١).

والجدير بالملاحظة أن هذا الزعم الذي نقله سيبويه قد حكم عليه بأنه قليل في كلام العرب.

### اللغات الواردة في باب المستثنى: (٢)

أولاً: ما ورد منسوباً إلى بني تميم في الاستثناء بـ "إلا" في غير النفي "شيئاً ليس من صنف ما قبله"

نقل أبو حيان ما ذكره أبو بكر خطاب في كتاب الترشيح قوله: " وإذا استثنيت بإلا في غير النفي شيئاً ليس من صنف ما قبله، فالنصب أبداً نحو: جاءني القوم إلا حماراً، ومررت بهم إلا كلباً، وكذلك في النفي نقول: ما في الدار أحد إلا حماراً، وما مررت بأحد إلا كلباً، وبنو تميم يجرون هذا مجرى ما هو من صفة الأول، فينصبون في الإيجاب، ويبدلون ما بعد (إلا) مما قبلها في النفي، انتهى " (٣).

والجدير بالملاحظة أن بني تميم لهم في ذلك لغتان، لغة في الإيجاب ولغة في النفي أما لغة الإيجاب فهي إجراء الاسم مجرى الصفة لذا كان النصب واللغة الثانية وهي الإبدال في حالة النفي.

### ثانياً: ما ورد غير منسوب في خفض الاستثناء من المخفوض:

أورد أبو حيان ما حكاه الأخفش عن بعض العرب ولم يسمهم - أنهم يجعلون الاستثناء من المخفوض مخفوضاً حيث يقول: " وحكى الأخفش عن بعض العرب أنهم جعلوا الاستثناء من المخفوض مخفوضاً فتقول: مررت بالقوم إلا بزيد، وغير الموجب ما هو منفي في المعنى، كان في اللفظ منفيّاً نحو: ما قام القوم إلا زيد، ولا يضرب القوم إلا زيد، وهل قام أحد إلا زيد، وأقل رجل

(١) ارتشاف الضرب: ١٤٨٨/٣-١٤٨٩.

(٢) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٣، من هذا البحث.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٥٠١/٣-١٥٠٢.

يقول ذلك إلا زيد، فالمختار في هذا الاتباع بدلاً عند سيوييه والبصريين، وعطفًا عند الكوفيين".<sup>(١)</sup>

ثالثًا: ما ورد مرويًا عن العرب حول تعريف المستثنى منه من عدمه:<sup>(٢)</sup>

يقول أبو حيان: " ولا يشترط في نصب المستثنى تعريف المستثنى منه خلافًا للفراء، وهو محجوج بما روى عن العرب: ما مررت بأحد إلا زيدًا، وما أتاني أحدٌ إلا زيدًا، ولا في جواز الإبدال عدم صلاحيته للإيجاب، خلافًا لبعض القدماء حكاه سيوييه عنهم، فلا يجيزون: ما قام القوم إلا زيد، بل يوجبون النصب على الاستثناء، ويجيزون: ما جاء أحدٌ إلا زيدًا؛ لأنه عدت صلاحية

(أحد) للإيجاب، وقال تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> في قراءة الجمهور".<sup>(٤)</sup>

ومن الواضح ما رواه الفراء عبر عنه أبو حيان بقوله " محجوج " وهو ما يؤكد أن لهذه اللغة وجاهتها وشيوعها.

رابعًا: اللغات الواردة في المستثنى المنقطع:<sup>(٥)</sup>

أورد أبو حيان لغتين أحدهما منسوبة إلى بني تميم والأخرى منسوبة إلى الحجازيين في الاستثناء المنقطع، حيث يقول: "وإذا كان الاستثناء منقطعًا، وصح إغناؤه عن المستثنى منه، وتأخر، ف (بنو تميم) يجيزون الاتباع فيه كالم متصل نحو: ما في الدار أحد إلا حمار، والنصب عندهم أفصح من البديل، والحجازيون يوجبون نصبه فيقولون: إلا حمارًا، فإن لم يتأخر نحو: ما في الدار إلا حمارًا أحد، فلا يجوز فيه على مذهب البصريين إلا النصب، كالاستثناء المتصل نحو: جاء إلا زيدًا القوم، وسيأتي الكلام على هذا. وإن لم يصح إغناؤه عن المستثنى منه نحو: جاء إلا زيدًا القوم".<sup>(٦)</sup>

وإثبات أن هاتين اللغتين " الاتباع " المنسوبة إلى بني تميم والنصب على الاستثناء المنسوبة إلى الحجازيين تؤكد أثر تعدد اللغات في التقعيد النحوي.

(١) ارتشاف الضرب: ١٥٠٧/٣.

(٢) ينظر أيضًا: صفحة ١٨٣، من هذا البحث.

(٣) سورة النساء، آية: ٦٦.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٥٠٨/٣.

(٥) ينظر أيضًا: صفحة ١٨٤، من هذا البحث.

(٦) ارتشاف الضرب: ١٥١١/٣.

**خامساً: ما ورد غير منسوب حول جعل المستثنى متبوعاً والمستثنى منه تابعاً:**

يقول أبو حيان: "وقد يجعل المستثنى متبوعاً والمستثنى منه تابعاً، حكى يونس عن بعض العرب الموثوق بهم: ما لي إلا أبوك أحد، وما مررت بمثله أحد، وقال الفراء: ومن العرب من يرفع الاستثناء المقدم، وأجاز ذلك الكوفيون، والبغداديون ومخرجه على البدل، وعلى ذلك خرجه سيويه، والفراء وقال ابن أصبغ: لا يجوز فيه عند البصريين إلا النصب خاصة".<sup>(١)</sup>

**سادساً: ما ورد غير منسوب حول دخول "إلا" على "حاشا":**

يقول أبو حيان: "واختلفوا في دخول (إلا) على حاشا، فذهب الكسائي إلى جواز ذلك إذا جرت حاشا نحو: قام القوم إلا حاشا زيد، وحكى ذلك أبو الحسن عن العرب، ومنع ذلك إذا نصبت، ومنع ذلك البصريون مطلقاً، وحملوا ما حكى من ذلك على الشذوذ، وإذا جرت هذه الكلمات، فقبل تتعلق بالفعل أو معنى الفعل فموضعها نصب، وقيل: في موضع نصب عن تمام الكلام، وإذا نصبت، فذهب سيويه وأكثر البصريين إلى أن فاعلها مضمرة مستكنة في الفعل لا يظهر، وهو عائد على البعض المفهوم من الكلام لا يثنى، ولا يجمع، ولا يؤنث".<sup>(٢)</sup>

والجدير بالملاحظة أن ما حكاها أبو الحسن عن العرب قد حُكم عليه بالمنع مدة وهو مذهب البصريين بل وحملوه على الشذوذ وهو ما يدل على ضعف هذه الصفة التي حكاها أبو الحسن.

**سابعاً: اللغات الواردة حول حذف خبر كان وأخواتها إذا وقعت بعد الاستثناء:**

يقول أبو حيان محلاً قراءة من قرأ قول الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾<sup>(٣)</sup> بقوله: "فأما قراءة من قرأ: (إلا أن تكون تجارة) بالبناء فالقياس يكون بالياء على التذكير، وإلا أن تكون استثناء منقطع، فهو في موضع نصب على لغة الحجاز، وفي موضع رفع على البدل على لغة تميم، إن كان تقدمه ما يصلح فيه البدل، وقد تكلف بعض أصحابنا في جعله استثناء متصلاً بما يعسر تقديره".<sup>(٤)</sup>

(١) المرجع السابق: ١٥١٦/٣.

(٢) المرجع السابق: ١٥٣٦/٣.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٨٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٥٤١/٣.

### ثامناً: اللغات الواردة في معنى "غير":<sup>(١)</sup>

يقول أبو حيان: " قال بعض بني أسد، وقضاعة: إذا كانت (غير) في معنى (إلا) ينصبونها تم الكلام قبلها، أو لم يتم فتقول: ما جاءني غيرك، وما جاءني أحد غيرك، ولم يمثل إلا بالإضافة إلى مبني، وأجاز ابن مالك بناءها إذا أضيفت إلى مبني صلح مكانها (إلا)، أو لم يصلح فمثال ما صلح مكانها (إلا) قوله:<sup>(٢)</sup>

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ

ومثال ما لا يصلح فيه (إلا):<sup>(٣)</sup>

لذ بقيس حين يأبى غيره = . . . . . " (٤).

وتقول: ما أتاني غير زيد وعمرو، وما جاءني القوم غير زيد وعمرو، بالجر عطفاً على زيد، ويجوز في المعطوف الرفع، فتقول: وعمرو؛ لأن معنى (غير) زيد: غلا زيد، فكما لو صرحت بـ (إلا) زيد جاز الرفع فكذلك هذا.

وهذا العطف عند بعضهم عطفاً على الموضع، وعند الأستاذ أبي علي عطفاً على التوهم، والمعطوف، وإن أعرب إعراب غير، ليس معطوفاً على غير نفسها مع إرادة معنى إلا زيد؛ فإن عطفت على غير نفسها اختلف المعنى.

وتقول: جاء القوم غير زيد وعمراً بالنصب على المعنى؛ إذ يصلح مراعاته، إذ تقول: إلا زيداً وعمراً".<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٤، من هذا البحث.

(٢) صدر بيت من البحر البسيط، وتماهه: حَمَامَةٌ فِي عُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ. وقد اختلف في قائله، فسيبويه نسبه للكناني ولم يسمه ٣٢٩ / ٢. والزحشري نسبه لأبي قيس بن رفاعه، المفصل ص ١٢٥، ونسبه البغدادي لأبي قيس بن الأسلت،

الخزاعة ٢ / ٤٤، والشاهد: في قوله: "غير"؛ حيث بنيت (غير) على الفتح لإضافتها إلى مبني وهي ليست استثنائية. (٣) البيت من الرجز لا يعرف قائله، وهو في شرح التسهيل: ٣١٣/٢. والشاهد فيه: غيره فقد بنيت لإضافتها إلى مبني وهو هاء الغيبة.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٥٤٢/٣-١٥٤٣.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٥٤٢/٣-١٥٤٣.

## اللغات الواردة في باب الحال: (١)

### أولاً: اللغات الواردة في "ثلاثتهم إلى العشرة":

أورد أبو حيان لغتين في هذه المسألة إحداهما منسوبة إلى الحجاز والثانية منسوبة إلى "بني تميم". ما ورد منسوباً إلى لغة أهل الحجاز يقول أبو حيان: "وأما مررت بهم ثلاثتهم إلى العشرة، فلغة الحجاز نصب هذا على الحال، ومذهب سيويه فيه كمذهبه في "وَحَدَه" أنه اسم موضوع موضع ثلث الذي هو مصدر ثَلَّثْتُ، وثَلَّث موضع موضع مَثَلَّث، وكذلك أربعتهم إلى عشرتهم". (٢)

ما ورد منسوباً إلى بني تميم يقول أبو حيان: "وبنو تميم يجعلون ثلاثتهم إلى عشرتهم تابعاً لما قبله على سبيل التوكيد في الإعراب نحو: قام القوم ثلاثتهم، ورأيت القوم ثلاثتهم، ومررت بالقوم ثلاثتهم، وإذا أرادوا معنى الإفراد بالفعل لم يقولوا: إلا وحدهم، نحو: مررت بالقوم وحدهم، والفرق بين النصب على الحال، أو على الظرف أنه فيه تقييد للفعل فلا يقع الفعل إلا بهم خاصة". (٣)

### تعليق على هاتين اللغتين:

نلاحظ أن أهل الحجاز قد اختاروا النصب على الحال في هذه المسألة في حين أن بني تميم قد اختاروا الاتباع على التوكيد ولكن الجدير بالملاحظة أن ما ذهب إليه بنو تميم قد جاء فيه تفضيل لما ذهبوا إليه وهو ما يتضح في تفسير أبي حيان حينما قال: وإذا أرادوا الانفراد بالفعل لم يقولوا: إلا وحدهم.

كما أنه قد ذكر أن الفرق بين النصب على الحال والنصب على الظرف - وهو ما أشار إليه غير منسوب - أنه فيه تقييد للفعل فلا يقع الفعل إلا بهم خاصة.

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٥، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٥٦٨/٣.

(٣) المرجع نفسه: ١٥٦٨/٣.

الأمر الثالث الملاحظ هو تعليق أبو حيان على هاتين اللغتين بقوله: "وإذا أُتْبِعَتْ جاز أن يكون الفعلُ خاصًّا بهم، وجاز أن يكون شارك غيرهم، والمؤنث كالمذكر في النصب، وفي الإتياع تقول: قام النساءُ ثلاثتُهُنَّ إلى عشرتهن على اللغتين".<sup>(١)</sup>

### ثانياً: اللغات الواردة في "مركب العدد":

رصد أبو حيان اللغتين الواردتين في مركب الأعداد منسوبيتين إلى أهل الحجاز وبني تميم حيث يقول: "وأما مركب العدد، فالصحيح جواز اللغتين فيه الحجازية على النصب، والتميمية على الإتياع، وفي انتصابه انتصاب ثلاثتهم خلاف، والصحيح كما قلنا الجواز تقول: جاءوا خمسة عشرهم، فتضيف، وحنن خمس عشرتهن، ويجوز ألا تضيف فتأتي بالتمييز، نحو: مررت بالقوم أحد عشر رجلاً، أو لا تأتي به نحو: مررت بالقوم أحد عشر، ومن قال ذلك قال: مررت بالقوم عشريهم أو عشريين رجلاً أو عشريين".<sup>(٢)</sup>

ومن الواضح أن أبا حيان قد صرَّح أن اللغتين جائزتان وهو ما عبّر عنه بقوله: فالصحيح جواز اللغتين.

ثالثاً: ما دار من جدلٍ بين لغتي أهل الحجاز وبني تميم حول الناصب في قول العرب: (أما علماً فعالمٌ) صرَّ أبو حيان في المسألة قول سيبويه الآتي: (وقد يرفع في لغة تميم، والنصب في لغتها أحسن). وتخصيصه الرفع في لغة تميم، دليل على أن غيرهم من العرب ينصب المنكر، ولا نص فيه على تعيين أن أهل الحجاز ينصبون".<sup>(٣)</sup>

وقد استدلل أبو حيان بما ذكره ابن مالك في هذه المسألة بقوله: "وتلتزم أهل الحجاز النصب، فإن دخلت (أل) رفع بنو تميم فتقول: أما العلم فعالم، وهو عند أهل الحجاز يجوز فيه الرفع وهو الأكثر، وقد ينصبونه، والنصب في ذي (أل) على أنه مفعول من أجله مذهب سيبويه، وذهب الأخفش إلى أنه، والمنكر مفعول مطلق منصوب مؤكد في التعريف (بأل) والتنكير، والعامل فيه ما بعد الفاء إن لم يقتزن به مانع، وإن اقتزن بالعامل فعل الشرط، وذهب الكوفيون إلى أنه في النصب منكرًا، ومعرفًا (بأل) مفعول به، فيجيزون «أما العبيد فلا عبيد لك»، وإن كانوا عبيدًا

(١) ارتشاف الضرب: ١٥٦٩/٣.

(٢) نفسه: ١٥٦٩/٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٥٧٣/٣.

بأعيانهم يجعلون هذا الباب على إضمار فعل كأنه قال مهما تذكر العبيد، وهو عندهم فعل لا يظهر، وحكوا: أما البصرة فلا بصرة لك، وأما أباك فلا أب لك".<sup>(١)</sup>

والجدير بالملاحظة أن السيرافي قد اختار ما ذهب إليه ابن مالك واستدل عليه بقول الشاعر:<sup>(٢)</sup>

..... سَيْلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا.<sup>(٣)</sup>

رابعاً: ما ورد غير منسوب وقبحه كثير من النحويين ومنهم أبو حيان في قول العرب: أما العبيد فذو عبيد، وأما العبد فذو عبد:

نقل أبو حيان ما قاله سيبويه حول زعم أن قومًا من العرب يقولون: "أما العبيد فذو عبيد، وأما العبد فذو عبد"، يجرونه مجرى المصدر وهو قليل خبيث، وإنما وجهه وصوابه الرفع، وهو قول العرب، وأبي عمرو، ويونس، ولا أعلم الخليل خالفهما، وقد حملوه على المصدر فقال النحويون: أما العلم والعبيد فذو علم وذو عبيد، وهذا قبيح، ولو كانوا عبيدًا بأعيانهم لم يكن إلا رفعًا".<sup>(٤)</sup>

والجدير بالذكر أن سيبويه قد منع قولهم: أما قريشًا فأنا أفضلها بالنصب وأشار أنه إن صحت حكاية الكسائي فذلك قليل وقدّره بقوله:

أما ذكرك قريشًا على إضمار المصدر وهو لا ينقاس.<sup>(٥)</sup>

#### خامسًا: اللغات الواردة في اجتماع المصدر والاسم:

أورد أبو حيان ما ورد في "الترشيح" غير منسوب: "زعم الأخصف أن ناسًا من العرب يقولون: أما العلم فما أعلمني على إضمار (به)، وقال فيه: إن اجتمع مصدر واسم فالمختار أن

(١) المرجع السابق: ١٥٧٣/٣-١٥٧٤.

(٢) عجز بيت من الطويل، صدره: أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمَّ مَعَمَّرٍ، وهو في الكتاب لسيبويه: ١/ ١٩٣، وأما ابن الشجري: ١/ ١٨٦، ٢/ ٣٤٩، والعيني: ١/ ٥٢٣، ومغني اللبيب ١٨٤/ ٦٥٠، وشرح شواهد المغني: ٢٩٦، والأغاني: ٢/ ٨٩، وجه الاستشهاد: مجيء "لا صبرا" خبرا لـ "الصبر" الواقع بعد "أما"، والرابط بينهما العموم؛ لأن النكرة الواقعة بعد النفي، تفيد العموم، فيقوله: "لا صبرا" نفي الصبر بمختلف أنواعه، ومنه الصبر "الواقع مبتدأ.

(٣) ينظر: شواهد المغني للسيوطي، وينظر رأي السيرافي في هذه المسألة في شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٣٠.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٥٧٤/٣.

(٥) ينظر رأي سيبويه في هذه المسألة في: الكتاب ١/ ٣٨٨.

ينصب المصدر، ويرفع الاسم تقول: أما العلم والعبيد فأنت ذو علم وعبيد، وأما الحمق والمال فأنت ذو حمق ومال، تنصب المصدر على أصله، وترفع الاسم، وبعض النحويين يرى أن ينصب الاسم إذا تقدمه المصدر فيقول: أما العلم والعبيد فهو ذو علم وعبيد، فإن تقدم الاسم رفعوا المصدر فقالوا: أما العبید والعلم فهو ذو عبید وذو علم بالرفع، وهذا تفسير غير صواب، والقياس رفع الاسم ونصب المصدر " (١).

ويتضح أثر تعدد اللغات في هذه المسألة جلياً في التعليق الذي قال فيه أبو حيان: " أما العبید والعلم، وأما العلم والعبید. فأنت ذو علم وعبید فتنصب العبید قدمت أو أخرت على لغة من نصبهم؛ فقال: أما العبید فأنت ذو عبید، وهو غير جيد في اللغة، ورأيت سيويوه يقول: ما كان من هذه المصادر نكرة فهو في موضع الحال، وكذلك أما عالماً فلا علم عنده، وهذه لغة بني تميم؛ فإن أدخلوا الألف واللام رفعوا، وأهل الحجاز ينصبون هذا نكرة ومعرفة على أنه مفعول من أجله كأنه جواب من سأل لأي شيء هو زيد فقلت: أما الطعن فهو طعان، وكذلك النكرة والصفة تنصب على الحال تقول: أما صديقاً مصافياً فهو صديق مصاف. انتهى" (٢). وفي هذا التعليق يتضح أيضاً أن في نصب أهل الحجاز " في النكرة والمعرفة " على أنه مفعول من أجله ما يؤكد تلك الآثار الإيجابية لتعدد اللغات في المسألة الواحدة.

(١) ارتشاف الضرب: ١٥٧٥/٣.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٥٧٥/٣-١٥٧٦.

## المبحث الثاني: الأفعال.

### باب أبنية الأفعال، وما جاءت له من المعاني.

قال أبو حيان: "وقالوا: ضَلَلْتُ (بكسر اللام) لغة لتميم".<sup>(١)</sup>

صرح أبو حيان بأنها لغة بني تميم، يقولون ضَلَلْتُ (بكسر اللام) أضَلُّ (بفتح الضاد)، وأهل نجد يقولون: ضَلَلْتُ أضل (بفتح اللام في الماضي وكسر الضاد في المضارع) وهَذِهِ اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ.

قال ابن منظور: "أهل الحِجَازِ يَقُولُونَ ضَلَلْتُ أَضَلُّ، وأهل بَنِي مُدْرِجٍ يَقُولُونَ ضَلَلْتُ أَضَلُّ".<sup>(٢)</sup>

قال أبو حيان: "وقالوا: تَدَامَ وَتَمَّتْ على القياس، وهذا من تركيب اللغات".<sup>(٣)</sup>

ويفسر ذلك ابن جني إذ يقول: "وقد يجوز أن تكون هذه لغات تداخلت، فيكون بعضهم يقول: "مِتَّ تَمَّتْ"، وبعضهم يقول: "مُتَّ تَمُوتُ". ثم سُمِعَ من أهل لغة الماضي، وسُمِعَ من أهل لغة أخرى المضارع، فتركبت من ذلك لغة أخرى".<sup>(٤)</sup>

قال أبو حيان: "وتسكين عين فَعَلٍ، وَفَعَّلَ اسما وفعلا، وَفَعَّلَ المبنى للمفعول نقله ابن

هشام<sup>(٥)</sup> عن بكر بن وائل، وكثير من بني تميم، وابن مالك عن تميم، ولم يذكر فَعَّلَ".<sup>(٦)</sup>

وهذا في لغة تميم وهي إسكان كسرة عين فَعَلٍ نحو: كَبِدٌ في كَبِدٍ، وَفَخَذٌ وَفَخَذٌ وَفَخَذٌ وَفَخَذٌ، وَأَمَّا فَعَّلٌ فنحو: عَجَزٌ، عَجَزٌ.

قال أبو حيان: "وَيَجِدُ، من المَوْجِدَةِ، والوَجِدَانِ، وبضم الجيم شاذ، وقيل: لغة عامرية في

هذا الحروف خاصة، وجَعَلُ ابن مالك ذلك قانوناً كلياً لغة لبني عامر في كل ما فاءه واو من

فعل ليس بصحيح".<sup>(١)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١٥٥/١.

(٢) لسان العرب: مادة "ضلل" ٢٦٠١/٤.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٥٦/١.

(٤) المنصف: ٢٥٦/١، وينظر: شرح الشافية: ١٣٦/١.

(٥) هو: محمد بن يحيى بن هشام الأنصاري، له: فصل المقال في أبنية الأفعال، توفي سنة ٦٤٦هـ، ترجمته في: بغية الوعاة:

٢٦٧/١.

(٦) ارتشاف الضرب: ١٥٦/١.

سائر العرب يقولون: وَجَدَ يَجِدُ، وشاهد اللغة العامرية قول الشاعر: (٢)

لو شئت قد نفع الفؤاد بِشَرَبَةٍ ... تدعُ الصوادي لا يَجِدُنْ غليلاً

زعم ابن مالك في التسهيل أن لغة بني عامر فيما فاءه واو من المثال ضم العين؛ نحو: وَعَدَ يَعِدُ، ورد ذلك أبو حيان وعده شاذاً، وقال ابن جني: "الضممة عارضة ولذلك حذف الفاء كما حذف في يقع ويدع". (٣)

### باب: ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة:

قال أبو حيان: "ويضم من رباعي أصلاً، أو بزائد لإلحاق أو لغيره، فيضم نحو، يُدَخِرُ وَيُعَقِّرُ وَيُكْرِمُ وإلا من ثلاثي على وزن فَعَلَ، ومضارعه يَفْعَلُ "بفتح العين" أو أوله تاء معتادة، أو بهمزة وصل فالحجاز تفتح نحو: تَعَلَّمَ وَتَنَشَأُ وَيَتَعَاظَلُ، وَتَنَقَّادُ، وَتَسْتَخْرِجُ وغيرهم من العرب: قيس وتميم وربيعة ومن جاورهم يكسر إلا في الياء، فيفتح، إلا في بعض كلب فيكسر فيها، وفي غيرها من الثلاثة؛ فإن كان مثل: (وَجَلَّ) مما هو مكسور العين، وفاءه واو، فمضارعه على (يَفْعَلُ) (بفتح العين) وهي لغة قريش وكنانة، فأهل الكسر مختلفون، فمنهم من يكسر مطلقاً وهي لغة تميم، فتقلب تلك الواو ياءً، ومنهم من يكسر إلا في الياء فيفتح، وهي لغة بني عامر وقوم من هؤلاء يقلبون الواو ألفاً فيقول: ياجل وتاجل، وناجل، وآجل، ومنهم من

(١) ارتشاف الضرب: ١٥٩/١.

(٢) البيت من الكامل لجرير في: الكتاب: ٥٣/٤، الدرر: ١٠٣/٥، وشرح شواهد الشافية: ص ٥٣، ولسان العرب: ٣٦١/٨ "نفع"، والمقاصد النحوية: ٤/٥٩١، وليس في ديوانه، وهو لليبيد بن ربيعة في شرح شافية ابن الحاجب: ١/٣٢، ولليبيد أو جرير في لسان العرب: ٣/٤٤٥ "وجد" وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٢/٥٩٦، وشرح المفصل: ١٠/٦٠، والمقرب: ٢/١٨٤، والممتع في التصريف: ١/١٧٧، ٢/٤٢٧، والمنصف: ١/١٨٧، وهمع الهوامع: ٢/٦٦.

والشاهد فيه قوله: "لا يَجِدُنْ" حيث جاء بمضارع وجد على صيغة يجد.

(٣) المنصف: ١/١٨٧. وينظر: وابن يعيش: ١٠/٦٠، والمقرب: ٢/١٨٣، والممتع: ١/١٧٧.

يقلبها ياء فيقول: يِيَجَل وتِيَجَل وِنِيَجَل وإِيَجَل، وشدَّ ما سمعه الكسائي<sup>(١)</sup> من بعض بني دبير: أَنْتَ تِلْجِن وتَذْهَب".<sup>(٢)</sup>

الحروف التي تكسر من حروف المضارعة ثلاثة: الهمزة، والتاء، والنون، ما كان على فعل يفعل لا يكسر منه حرف المضارعة، ويكسر في مضارع وذكر أبو حيان أن بعض القبائل تكسر في الياء، ككلب وتظهر هذه الظاهرة اليوم عند بعض القبائل البدوية من الميل لكسر الياء، ربما لأن الكسر أقرب للياء من الفتح من حيث المخرج والتناسب.

وعلل سيبويه لكسر مضارع فَعَل يفعل، قال: "وإنما كسروا هذه الأوائل؛ لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثنواني فَعَل كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في فَعَل وكان البناء عندهم على هذا أن يجروا أوائلها على ثواني فعل منها".<sup>(٣)</sup>

### ثالثاً: اللغات الواردة في المضارع المبني للمجهول:

أورد أبو حيان لغة منسوبة إلى طيء يقرّون فيها الألف رغم بناء الفعل المضارع للمجهول حيث يقول: "ويقال في المضارع: يقال ويبيع أو معتل لام فقط نحو: غزى، ورمى، أو معتلها معتل فاء نحو: وقى، فتقلب الألف ياء فتقول: غزى، ورمى، ووقى، ويجوز قلب واو «وقى» همزة، فتقول: أقى، ويجوز تسكين المكسور غزى، والمضارع يغزى، ويرمى، ويوقى، ولغة لطيء يقرون الألف فيقولون: غزى، ورمى، ووقى، وبعض تميم يقولون: غزى".<sup>(٤)</sup> وأورد أبو حيان ما ذكره ابن الخباز في النهاية حول هذه اللغة قوله: "من قال غزى، ورمى قال: غزوا، ورمى ومن قال: غزى ورمى قال: غزوا، ورمى، ومن قال: غزى، ورمى قال: غزوا، ورمى، وإذا أسندت (غزاً) في لغة طيء إلى ألف الاثنين قلت: غزوا. انتهى".<sup>(٥)</sup>

(١) هو: أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي، إمام في النحو، أخذ عن أبي جعفر الرّؤاسي، ومعاذ الهراء، من تصانيفه: "معاني القرآن"، توفي سنة ١٨٣ هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة ٢: ١٦٢، وإنباه الرواة ٢: ٢٥٦.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٨٢/١-١٨٣.

(٣) الكتاب: ١١٠/٤.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٣٤٣/٣.

(٥) المرجع السابق: ١٣٤٣/٣، ينظر النهاية لابن الخباز: ٦٤١/٣.

### رابعاً: اللغات الواردة في المضعف عند البناء للمجهول:

أورد أبو حيان لغةً منسوبة لبني ضبة وبعض بني تميم في الفعل المضعف عند البناء للمجهول حيث يقول: "والمضعف إن كان فك في فعل الفاعل، فك في فعل المفعول، في مَشَشَت الدابة: مُشِشَ مَشَشَ كثير، والمضارع يُمَشِشُ، وإن لم يفك قلت في رَدَّ: رُدَّ، وفي وَدَّ: وُدَّ، ويجوز قلب الواو المضمومة همزة فتقول: أَدَّ، وقال الجمهور: لا يجوز إلا ضم الفاء، وأجاز الكسر بعض الكوفيين وهو الصحيح، وهو لغة لبني ضبة، وبعض تميم ومن جاورهم يقولون: (رد الرجل) (وقد قميصه) وقرأ علقمة: ﴿وَلَوَرَدُوا لَعَادُوا﴾<sup>(١)</sup>، و﴿رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾<sup>(٢)</sup> بكسر الراء وقال المهلبادي: من أشم في قيل، ويبيع أشم في رُد، فعلى هذا يكون فيهما ما فيهما من إخلاص الضم، والإشمام، وإخلاص الكسر، والمضارع: يُرَدُّ وَيُودُّ."<sup>(٣)</sup>

ذكر سيبويه في هذا الصدد ما نصه: "واعلم أن لغة للعرب مضطردة يجري فيها فعل من رددت مجرى فعل من قلت، وذلك قولهم: قد رَدَّ و هَدَّ ورجبة بلادك وظلت، لما أسكنوا العين ألقوا حركتها على الفاء كما فعل في جئت وبعث".<sup>(٤)</sup>

والجدير بالذكر أن أبا حيان قد رصد لغة منسوبة إلى ربيعة في كسر المضعف حيث يقول: "ومن كسر في (ود) كسر هنا، والكسر في اضطر لغة ربيعة وفي النهاية: وفي افتعل نحو: اشتد وانفعل نحو انقد ونحوه من المضعف ما في (رد) من ضم، وكسر، وإشمام، وكذلك احمَرَّ، فأما أمد، واستعد فالكسر. انتهى".<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الأنعام، آية: ٢٨. ورواية حفص: ﴿بَلْ بَدَأْتُمْ مَا كَانُوا يَحْفُونَ مِنْ قَبْلٍ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.  
(٢) سورة يوسف، آية: ٦٥. ورواية حفص: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضَعَتَهُمْ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَاتَنَا مَا نَبَغِي هَذِهِ بِضَعْتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلُ يَسِيرٍ﴾. وينظر قراءة علقمة في: مختصر شواذ القرآن: ص ٦٩، والإتحاف: ١٥٠/٢، وإملاء ما من به الرحمن: ٥٥/٢.  
(٣) ارتشاف الضرب: ١٣٤٤/٣.  
(٤) ينظر: الكتاب لسيبويه: ٤٢٢/٤-٤٢٣.  
(٥) ارتشاف الضرب: ١٣٤٦/٣.

## باب: محالّ حروف الزيادة

### الهمزة:

قال أبو حيان: "وأرطى،<sup>(١)</sup> في لغة مأروط، وأولق في مذهب سيويه".<sup>(٢)</sup>

الهمزة في "أرطى" أصيل؛ لقول العرب في الجمع "مأروط" فأثبتوا الهمزة وحذفوا الألف دلالة على أصالة الهمزة، قال سيويه: "لأنك تقول: أديم مأروط. فلو كانت الألف زائدة لقلت مرطي".<sup>(٣)</sup>

### النون :

قال أبو حيان: "وأنكر اللغويون نَهَاوِشَ وقالوا: هو مَهَاوِشَ بالميم، ويروى تَهَاوِشَ بالتاء مكسورة ومضمومة من الهَوْشَ".<sup>(٤)</sup>

روى بالنون وهي المظالم، من قولهم: نَحْشَه إِذَا جَهَدَه، فهو منهوش. ويجوز أن يكون من الهوش: الخلط، ويقضى بزيادة النون، "قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا يُرْوَى: نَهَاوِشَ، بِالنُّونِ، وَهِيَ مِنْ نَهَشَه، إِذَا جَهَدَه، فَهُوَ مِنْهُوَشٌ".<sup>(٥)</sup>

لم أعثر عند أحد من النحاة على لغات تَهَاوِشَ بالتاء مكسورة ومضمومة، ولعل ذلك مما تفرد به أبو حيان.

### فصل في الإلحاق، البناء:

قال أبو حيان: "فلا يبنى من ضَرَبَ اسماً على وزن دَيْكَجٍ وهو المهماز بالتركي".<sup>(٦)</sup> لا يجيز النحويون القياس على غير كلام العرب، فما قيس من كلامهم وأوزانهم فهو عربي، ما

(١) الأَرطَى: شَجَرٌ يَنْبُت بِالرَّمْلِ يَدْبِغُ بِهِ. ينظر مادة "أرط" في: اللسان والصحاح.

(٢) ارتشاف الضرب: ١/١٩٤.

(٣) الكتاب: ١/٤١٠.

(٤) ارتشاف الضرب: ١/٢٠٣.

(٥) ينظر: مادة "نحش" في التاج واللسان.

(٦) ارتشاف الضرب: ١/٢٣٧.

لم يكن كذلك لا يقاس عليه، قال سيبويه: "ولو أن هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله لم يُلْتَفِت إليه".<sup>(١)</sup>

### باب محالّ الحذف:

#### حذف همزة "أفعل":

قال أبو حيان: "ومن مُطَرِّد الحذفِ حذفِ همزة (أَفْعَل) من مضارعه، واسم فاعله، واسم مفعوله تقول: يُكْرِم، ومُكْرِم، ومُكْرَم، وأصله: يُؤكّرَم، وثبت في الضرورة كما قال:

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنَّ يُؤكّرَمَا<sup>(٢)</sup>

وقال: وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤثْفَيْنَ<sup>(٣)</sup>

على لغة مَنْ قال: أَنْفَيْتُ، وفي كلمة نادرة، وهو "مؤزّنب" في قول من جعل الهمزة في "أزّنب" زائدة".<sup>(٤)</sup>

قد يضطر بعض الشعراء إلى استخدام الأصل، فإنَّ أَصْلَ مَضَارِعِ أَفْعَلٍ: يُؤفْعَل، فتوالت الهمزتان فخفف الجميع، وكذا يُؤثْفَيْنَ، وقد سمع أرض مؤرّنية؛ أي: كثيرة الأرناب.<sup>(٥)</sup>

#### حذف الفاء "المضعف":

قال أبو حيان: "وكذلك المضعف في لغة الحجاز تقول في الأمر من: أَنْ، وَإِنَّ: أُونَن، وإِينَن، فلو كررت الأمر على حد: أدخل بضم اللام وكسرهما قلت: أوزز: وزز، وأوزز يزز.

وقال ابن درستويه،<sup>(١)</sup> وابن كيسان:<sup>(٢)</sup> أهل الحجاز يَرْجِعُونَ هنا إلى لغة بني تميم، وقال الفارسي:<sup>(٣)</sup> من أهل الحجاز من يحقق الهمزة كبني تميم فلا يفك المضعف فيقول: إِنَّ".<sup>(٤)</sup>

(١) الكتاب: ٢/٢٠، وينظر: الاقتراح، ص ٤٦.

(٢) البيت من الرجز المشطور، قال البغدادي في شرح شواهد الشافية ٥٨: "وقد بالغت في مراجعة المواد والمطازن فلم أجد قائله ولا تتمته"، والشاهد في قوله: "يؤكرما" حيث جاء بالفعل تاماً وهو ضرورة. وينظر البيت في: المقتضب: ٢/٩٨، والأصول: ٣/١١٥، والمنصف: ١/٣٧، ١٩٢، ١٨٤/٢، وشرح ابن الناظم: ص ٨٦٨، والمساعد: ٤/١٩٠، والخزانة: ١/٣٦٨.

(٣) البيت من السريع لخطام المُجاشِعِي في: الكتاب: ١/٣٢، والمقتضب: ٢/٩٧، والأصول: ٣/١١٥، والأثافي التي توضع عليها القدر، وصليت بالنار حتى اسودّت، والشاهد فيه قوله: "يؤثفين"، أخرجه على أصله، ضرورة.

(٤) ارتشاف الضرب: ١/٢٤٢.

(٥) ينظر: الكتاب: ١/٣٢، والمقتضب: ٢/٩٧، والأصول: ٣/١١٥، والمنصف: ١/٣٧، ١٩٢، ١٨٤/٢، وشرح ابن الناظم: ص ٨٦٨، والمساعد: ٤/١٩٠، والعيني: ٤/٥٧٨، والخزانة: ١/٣٦٨.

قال أبو حيان: "وذكر ابن مالك أنه يجوز في لغة سُلَيْم حذف عين الفعل الماضي المضعف المتصل بتاء الضمير نحو: ظَلْتُ، أو نونيه نحو: ظَلْنَا، وظَلْنِ.

سَمِعَ الفراء: يَنْحِطُنْ فِي يَنْحَطِطُنْ، وَ(قَزَنَ) بفتح القاف أمرٌ من (قَرَزْتُ بِالْمَكَانِ) (بكسر الراء) لغة، حكاها البغداديون. (٥)

وأما (حَسَسْتُ) فقال: أبو الطيب عبد الواحد اللغوي<sup>(٦)</sup>: الحجازي يقول: فِي حَسَسْتُ: حَسَيْتُ يُعَوِّضُ مِنَ السَّيْنِ يَاءً، وَالتَّمِيمِ لَا يُعَوِّضُ فَيَقُولُ: حَسَسْتُ، وَمَا شَدَّ فِيهِ بَعْضُ الْعَرَبِ حَذْفَ هَمْزَةٍ جَاءَ، وَسَاءَ مِنَ الْمَضَارِعِ قَالُوا: يَجِي، وَيَسُو، أَجْرُوهُمَا مَجْرَى يَفِي فِي الْإِعْرَابِ". (٧)

يجوز في لغة سليم حذف عين الفعل الماضي المضعف المتصل بتاء أو نونه وتجعل الحركة على الفاء وجوبا إن سكنت، وجوازا إن تحركت، ولم تكن حركة العين فتحة نحو: أَحَبْتُ فِي أَحْبَبْتُ، وجوازا إن تحركت ولم تكن حركة العين فتحة نحو مسنت في مسسنت، فإن كانت حركة العين فتحة ولم تكن على ما قبلها نحو: هَمَّمْتُ. (٨)

### حذف "العين أو اللام".

قال أبو حيان: "وَحَذَفْتُ تَمِيمَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ مِنْ اسْتَحْيَا وَفُرِعَهُ فَقِيلَ الْعَيْنُ، وَعَلَى ذَلِكَ نصوص الأئمة، فوزنه: اسْتَقَالَ، وقيل اللام فوزنه: اسْتَقَاعَ، فقالوا: اسْتَحَى يَسْتَحِي

(١) هو: عبد الله بن جعفر بن درستويه، نحوي له: "شرح الفصيح"، و"غريب الحديث"، توفي سنة ٣٤٧هـ. ترجمته في:

بغية الوعاة: ٣٦/٢، وإنباه الرواة: ١١٣/٢، والفهرست: ص ٦٣، وطبقات النحويين: ص ١١٦.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان، نحوي أخذ عن المبرد وثلج، توفي سنة ٣٢٠هـ. ترجمته في: بغية الوعاة:

١٩/١، وإنباه الرواة: ٥٧/١، ومعجم الأدباء: ١٤١/١٧، وطبقات النحويين: ص ١٥٣.

(٣) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الإمام أبو علي الفارسي، من تصانيفه: الحجة، التذكرة، والمسائل الحلبية، توفي

سنة ٣٧٧هـ. ينظر في ترجمته: بغية الوعاة: ٤٩٨/١، وإنباه الرواة: ٢٧٥/١، والفهرست: ص ٦٤.

(٤) ارتشاف الضرب: ٢٤٤/١.

(٥) ينظر: المساعد: ١٩٨/٤.

(٦) هو: عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي، له من التصانيف: "الإبدال ومراتب النحويين"، توفي سنة ٣٥٠هـ.

ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١٢٠/٢.

(٧) ارتشاف الضرب: ٢٤٧/١-٢٤٨.

(٨) ينظر: شفاء العليل: ١١٠٧/٣.

مُسْتَحٍ، وَمُسْتَحَى اسْتَحَ، وقرأ ابن مَيْصِن<sup>(١)</sup>: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِيءُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾<sup>(٢)</sup>  
يَسْتَحِي بِيَاءٍ وَاحِدَةً، وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ. وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ<sup>(٣)</sup>.

وفي استحي وجهان، قال الرضي: "واعلم أن في (اسْتَحَى) لغتين: لغة أهل الحجاز  
اسْتَحَى يَسْتَحِي - يَبَائِن - مُسْتَحَى مُسْتَحِيًّا مِنْهُ، عَلَى وَزْنِ اسْتَرْعَى يَسْتَرْعِي سَوَاءً، وَلِغَةِ بَنِي  
تَمِيمِ اسْتَحَى يَسْتَحِي، بِتَحْرِيكِ الْحَاءِ وَحَذْفِ إِحْدَى الْيَائِنِ"<sup>(٤)</sup>.

(١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي، مقرأ أهل مكة، توفي سنة ١٢٣ هـ. ينظر ترجمته في: غاية النهاية:  
١٦٧/٢.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٦. وقراءة ابن مَيْصِن في: البحر: ١/١٢١، والكشاف: ١/١١٣، ومختصر شواذ القرآن: ص  
١٢، وإعراب القرآن للنحاس: ١/٢٠٢، والإتحاف: ١/٣٨٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ١/٢٤٩.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب: ٣/١١٩، وينظر: البحر المحيط: ١/١٢١.

### حذف ألف "ما" الموصولة:

قال أبو حيان: "وزعم أبو زيد<sup>(١)</sup> أن كثيرا من العرب يقول: سَلَّ عَمَّ شِئْتِ، حذفوا ألفها، وهي موصولة لكثرة الاستعمال، وقال المبرد<sup>(٢)</sup>: هي لغة".<sup>(٣)</sup>

ذكر أبو زيد والمبرد أن حذف ألف "ما" الموصولة ولو دخل عليها الجار لتوسطها بالصلة، إلا إذا كان معها لفظ "شئت"، حَمَلًا على "ما" الاستفهامية، كأنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه. يقولون: "اشْتَرِ بِمَ شِئْتِ". وقد ورد في الحديث: "سَلَّ عَمَّ شِئْتِ"<sup>(٤)</sup>.<sup>(٥)</sup>

### حذف لام الفعل الواوي:

قال أبو حيان: "وكثر حذف اللام واوا قالوا: أب، و(أخ)، و(حم)، و(هَنْ)، و(ابن)، و(غد)، و(كُرَّة)، و(قُلَّة)، و(عِرَّة)، و(عِضُون)، و(عِضَّة)، و(سِنَّة) على أحد لغتيها".<sup>(٦)</sup>

إن هذه أسماء لامها أصلها واو، وذلك أن لامها قد حذفت، وأصلها: أبو، وأخو، وحمو، وهنو، وبنوة، وبنوة، غدون، كرو حذفت لامها الواو أو كار حذفت عينها، قَلَوْتُ، عزوة، وثبوة، وعَضَوَات من الواو وعضبيها من الهاء، وسنوات حذفت لامها الواو، أو سنيهة حذفت لامها الهاء.<sup>(٧)</sup>

(١) هو: سعيد بن أوس الخزرجي الأنصاري، الإمام النحوي اللغوي المشهور، من تصانيفه: "لغات القرآن" و"خلق الإنسان"، توفي سنة ٢١٥ هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٥٨٣/١، وإنباه الرواة: ٣٠/٢، ومعجم الأدباء ٢١٦/١١، وينظر رأيه في: شفاء العليل: ١١٠٨/٣، والهمع: ٢١٧/٢، والمساعد: ٢٠٤/٤.

(٢) هو: محمد بن يزيد الأزدي البصري، أبو العباس، إمام في العربية، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني، من تصانيفه: "المقتضب"، توفي سنة ٢٨٥ هـ تقريبا. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٢٧١/١، وإنباه الرواة: ٢٤١/٣، ومعجم الأدباء ١٢٢/١٩، وينظر رأيه في: شفاء العليل: ١١٠٨/٣، والهمع: ٢١٧/٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢٥٠/١.

(٤) الحديث صحيح. بهذا اللفظ في كتاب سنن أبي داود، بابُ صفة حَجَّة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حديث رقم (١٩٠٥)، ٢٨٢/٣.

(٥) ينظر: شفاء العليل: ١١٠٨/٣، وشرح الأشموني: ١٧/٤، وشرح التصريح: ٦٣٤/٢، والهمع: ٢١٧/٢، والمساعد: ٢٠٤/٤.

(٦) ارتشاف الضرب: ٢٥٠/١.

(٧) ينظر: الكتاب: ٢٥٦/١، وسر صناعة الإعراب: ٢٤٨/٢، واللباب في علل البناء والإعراب: ٣٧٤/٢.

وعضون في نص أبي حيان زائدة ليس هذا موضعها لأنها جمع لعضة.

### حذف عين الفعل وأصله تاء أو واو أو همزة:

قال أبو حيان: "وتاء قالوا: سَهْ، والأصل "سته" أو واوا في فَم وأصله: فَوْه. أو همزة مضارع رأى البَصْرِيَّة، أو العلمية في لغة غير تيم اللات".<sup>(١)</sup>

يثبت تيم اللات الهمزة في مضارع "رأى" وهو أصل متروك، فيقولون: يَراى وأراى ومعظم العرب على التزام التسهيل.<sup>(٢)</sup>

### باب محال البدل والقلب والنقل:

قال أبو حيان: "وزعم المازني<sup>(٣)</sup>: أن هَمْز "أَدْوُر" أكثر، وقال المبرد: تَرَكُه أحسن، قيل: وأتفقوا على أن هَمْز (وُجُوهُ) أحسن وأكثر، ولا يصح هذا الاتفاق؛ لأن لغة القرآن الواو من غير إبدال".<sup>(٤)</sup>

تُقلب الواو همزة إذا وقعت مضمومة ضمة لازمة غير مشددة ولا موصوفة بموجب الإبدال؛ وذاك نحو: "أَدْوُر" في "أَدْوُر" جمع دارٍ، و"أُجُوهُ" في "وُجُوهُ" جمع: وَجِهٍ. ولا يتفق أبو حيان أن هَمْز (وُجُوهُ) أحسن وأكثر، لأنه ورد في القرآن بدون إبدال.

### إبدال الواو المكسورة هَمْزَةً:

قال أبو حيان: "ويجوز إبدال الواو المكسورة المصدرة هَمْزَةً فتقول: "إِشَاح" في "وِشَاح"، وقال ابن مالك: هو مطرّد على لغة، ولا أعلم أحدا نص على أن ذلك لغة، وظاهر كلام سيويه أن ذلك مقيس، وهو مذهب الجمهور".<sup>(٥)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٢٥٣/١.

(٢) ينظر: شفاء العليل: ١١٠٩/٣، والمساعد: ٢٠٧/٤.

(٣) هو: بكر بن محمد بن بقية المازني أبو عثمان النحوي، أستاذ المبرد، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وله تصانيف كثيرة؛ منها: "كتاب التصريف"، توفي سنة ٢٤٧هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٤٦٣/١، وإنباه الرواة: ٢٨١ / ١. وينظر رأيه في: المنصف: ٢٨٤/١.

(٤) ارتشاف الضرب: ٢٥٨/١.

(٥) المرجع السابق: ٢٥٩/١.

رأى أبو حيان بدل الهمزة من الواو المكسورة، وليست لغة، قال المازني: "واعلم أن الواو إذا كانت أولًا، وكانت مكسورة فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مطردًا فيها، ... ويقولون: إشاح في: وشاح".<sup>(١)</sup>

ويرى أن ما ذهب إليه ابن مالك من عدم إبدالها وأنها لغة مطردة، خطأ ولم ينص حسب علمه أحد على أن ذلك لغة، وقد يكون أبو حيان نظر في قول ابن جني حيث يقول: "وسألت أبا علي وقت القراءة، فقلت: هلا أجزت أن يكون قولهم: "إشاح، ووشاح" لغتين، لا أن الهمزة بدل من الواو كما تقول: "أكدت العهد، ووكدته"؟"<sup>(٢)</sup>. وكان جواب المازني ما ذكرناه في الفقرة السابقة، مؤكدًا إبدالها.

### تخفيف الهمزة فتقلب ياء أو يمتنع قلبها:

قال أبو حيان: "وقرأ ابن كثير<sup>(٣)</sup> في رواية: ﴿شَعَائِرٌ﴾<sup>(٤)</sup>، بالياء، فلو كانت المددة عينا أو صحّت في المفرد، لم تهمز نحو: مُعَاوِنٌ، وَمَعَايِشٌ، وَمَثَاوِبٌ، وَمَطَايِبٌ جمع مَعُونَةٌ، وَمَعِيشَةٌ، وَمَثُوبَةٌ، وَمَطِييَّةٌ، وشدّ الهمز في معائش، ومثائر، ومصائب، شبّهوها بصحائف، وسمّع التصحيح فقليل: مَصَاوِبٌ على القياس، وهو قول أكثر العرب".<sup>(٥)</sup>

أجاز أبو إسحاق الزجاج تخفيف الهمزة والنطق بالياء في نحو شعائر ورسائل؛<sup>(٦)</sup> لأن المددة ليست عينا للكلمة أو صحّت في المفرد معيشة، وكان القياس في معائش معائش وفي مصائب؛ لأن المفردة معيشة ومصيبة، ولكن هذا هو القياس الخاطئ الأشهر في الاستعمال من القياس الصواب، قال المرزوقي: "والمصائب جمع مصيبة. وهي مفعلة. وشبّه مدتها بمدة فعيلة

(١) المنصف: ١٢٩/١.

(٢) المرجع السابق: ١٢٨/١.

(٣) هو: عبد الله بن كثير المطلب، إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة سنة ٤٥ هـ، ولقي بها عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك، توفي سنة ١٢٠ هـ. ترجمته في غاية النهاية: ٤٤٣/١. وينظر هذه القراءة في مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: ص ١١.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٥٨. ورواية حفص: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾.

(٥) ارتشاف الضرب: ٢٦١/١.

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٦١/١، والمساعد: ٩٧/٤.

وجمعت جمعها، والقياس مصابوب، وقد جاء، ولكنه في الاستعمال دون مصائب، وهذا مما شذ في القياس، أعني مصائب. ومصابوب شاذ في الاستعمال مطرد في القياس".<sup>(١)</sup>

### إبدال العين من الهمزة:

قال أبو حيان: "وأُبدِلت العينُ من الهمزة في "مُؤَثِّل"، وفي "أَمَّا" قالوا: "مُعْثِل"، و"عَمَّا". وعند تميم قال أبو الطيب الحلبي: وقبائلٌ من قيس أبدلوا من همزة إن، وأنَّ عَيْنًا. قالوا: عِن، وعَن، وقال الخليل<sup>(٢)</sup>: تميم تُبدِلُ الهمزةَ من العين، والعين من يقولون: عَنِّي".<sup>(٣)</sup>

وهي العننة؛ إبدال العين من الهمزة، وهو إبدال سماعي، وتنسب إلى تميم وقيس وقضاعة ومن جاورهم، ويمكن إرجاع ذلك لتقارب مخرج العين من الهمزة. ولم يذكر سيبويه إبدال العين من الهمزة؛ لأنه قليل.<sup>(٤)</sup>

### إبدال الهمزتين المتصلتين المتحركتين:

قال أبو حيان: "وقرئ<sup>(٥)</sup> في السبعة: ﴿أَيِّمَةٌ﴾<sup>(٦)</sup> بالتحقيق، وبالتسهيل، فَوَجَبَ قُبُولُهُ، وإن كان القياسُ الإبدال ياء. وفي التسهيل لابن مالك أن ذلك لُغَةٌ".<sup>(٧)</sup>

يرى أبو حيان في قراءة "أئمة" بالتسهيل أو التحقيق سنة واجبة ملزمة للاقتداء به، وإن كان مخالفاً لقياس النحويين، واختار أبو علي الفارسي وجماعة من النحاة القراءة بالياء "أئمة"،

(١) شرح ديوان الحماسة: ص ١٣١٤.

(٢) هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، صاحب العربية والعروض، عمل أول معجم هو "العين"، وصنع علم العروض، توفي سنة ١٧٥هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٥٥٧/١، وإنباه الرواة: ٣٤١/١، والفهرست: ص ٤٢، ومعجم الأدباء ٧٢/١١، ووفيات الأعيان: ٢٤٥/٢، وطبقات النحويين: ص ٤٧.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢٦٥/١.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢٣٧/٤، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٥٠٣٤/١٠.

(٥) قرأ الحرميان (نافع وابن كثير) وأبو عمر بإبدال الهمزة الثانية ياء، وروي عن نافع مد الهمزة، وقرأ باقي السبعة بهمزتين. ينظر: البحر المحيط: ١٥/٥، والإتحاف: ٨٧/٢، والنشر: ٣٧٨/١، والكشف: ٤٩٩/١، والمبسوط: ص ٢٢٥، والسبعة: ص ٣١٢.

(٦) سورة السجدة، آية: ٢٤. وتام الآية: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾

(٧) ارتشاف الضرب: ٢٦٧/١.

ولكن الزمخشري قال: "وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة، وإن لم تكن بمقبولة عند البصريين، وأما التصريح بالياء فليس بقراءة، ولا يجوز أن تكون قراءة، ومن صرح بها فهو لاحقٌ محرّفٌ".<sup>(١)</sup>

وابن الجزري اختار الوجوه الثلاثة، وعدّ كلام الزمخشري حرصاً زائداً، قال: "وهذه مبالغة منه، والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة، أعني: التحقيق، وبين بين، والياء المحضنة عن العرب، ... ولكل وجه في العربية سائغ قبله، والله تعالى أعلم".<sup>(٢)</sup>

### إبدال الهمزة حرف علة:

قال أبو حيان: "وروى أبو زيد،<sup>(٣)</sup> والكوفيون أنّ من العرب من يُبدلُ الهمزة على حسب إبدالها في الفعل يقول: في (رَفَّءٍ) مصدر (رَفَأَ): رَفُو؛ لأنّه يقول: رَفُوْتُ، وفي (خَبَّءٍ) مصدر (خَبَأَ): خَبِيٌّ؛ لأنه يقول: خَبَيْتُ، وهذا عند سيبويه،<sup>(٤)</sup> وسائر البصريين رديءٌ، لا يَطْرُدُ".<sup>(٥)</sup>

وقد أجاز الإبدال الكوفيون وبعض البصريين نحو أبي زيد على قلب الهمزة حرف علة غير قياس، وصرح أبو حيان أن هذا عند سيبويه وسائر البصريين رديء كله وليس له أصل يطرده، وفي هذا موافقة على رأي سيبويه على رداءة هذه اللغة.

ولم يجز سيبويه الإبدال، كراهة أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لآمان فلا يقولوا: (الخبو) ولا (الخي) ولا (رفو) و(رني)؛ بل يلقي حركة الهمزة على الحرف الذي قبلها وتحذف؛ (الخب) و(الرف)، قال: "ولم يبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لآمان".<sup>(٦)</sup>

(١) الكشف: ١٧٧/٢، وينظر: الدر المصون: ٢٣/٦-٢٤، ومعاني القراءات للأزهري: ٤٤٧/١، والحجة: ص ٣١٥،

والبحر المحيط: ١٥/٥، وشرح الكافية الشافية: ٢٠٩٦/٤.

(٢) النشر: ١/٣٧٥.

(٣) ينظر روايته في: شرح الشافية للرضي: ٤٠/٣-٤١، والمساعد: ١١٨/٤.

(٤) ينظر: الكتاب: ٥٤٥/٣.

(٥) ارتشاف الضرب: ٢٧٢/١.

(٦) ينظر: الكتاب: ٥٤٥/٣.

### إبدال عين فُعلَى المعتلة:

قال أبو حيان: "وَنَصَّ ابْنُ مَالِكٍ عَلَى أَنَّ الْقَلْبَ، وَالْإِقْرَارَ مَعَ كَسْرِ فَاءِ الْكَلِمَةِ مَسْمُوعَانِ مِنَ الْعَرَبِ فَتَقُولُ: الطُّوبَى، وَالطُّيْبَى، وَالْكُوسَى، وَالْكَيْسَى".<sup>(١)</sup>

هذه من إحدى مواضع إبدال الواو من الياء وهي: أن تكون عينا لكلمة "فُعلَى"، بشرط أن تكون الكلمة اسما محضا، كطوبى، الواو مبدلة من الياء لأنه فُعلَى، من الطيب قلبوا الياء واوا للضمة قبلها مع سكونها، وكُوسَى: مؤنث الأَكَيْسِ،<sup>(٢)</sup> وهو من الكيس، حكموا لها بحكم الأسماء المحضة. وفي الصفة، يكسر ما قبل الياء، فتسلم الياء، نحو: ضِيْرَى.

قال سيبويه: "هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً وذلك فُعلَى إذا كانت اسما وذلك الطُّوبَى والكُوسَى؛ لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً،... فُعلَى صفةً ومثل ذلك: قسمة ضِيْرَى".<sup>(٣)</sup>

أما ابن مالك، فخالف سيبويه ومن تبعه، فقد نصَّ على أن الوجهين مسموعان عن العرب، قال:

وَإِنْ تَكُنَّ عَيْنًا لِفُعَلَى وَصَفًا ... فَذَاكَ بِالْوَجْهِينِ عَنْهُمْ يُلْفَى<sup>(٤)</sup>

ويفهم من كلام ابن مالك أنه يقصد إذا كانت عينا لفُعَلَى الصفة، وأنها إذا كانت لاسم لم يجوز الوجهان، كما أنه أجاز في "فُعلَى" أنثى الأفعال من الصفات الجارية مجرى الأسماء الوجهين أيضاً.<sup>(٥)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٢٨١/١.

(٢) ينظر: أوضح المسالك: ٣/ ٣٣٥، وابن الناظم ص ٨٥١، والمساعد ١٣٣/٤ - ١٣٤.

(٣) الكتاب: ٣٦٤/٤.

(٤) ألفية ابن مالك: ص ٧٧.

(٥) ينظر: شرح ابن الناظم: ص ٦٠٥، وشفاء العليل ١٠٩٧/٣، وشرح ابن عقيل: ٢٢٥/٤، والمساعد ١٣٣/٤ -

### إبدال عين "فُعَلٍ" اليائي:

وقال أبو حيان: "وتُبدَلُ كسرة كل ضمة تليها ياءً، أو واؤٌ آخر اسم متمكن لا يتقيد بالإضافة نحو: أَظْبٍ وَأَذْلٍ أصله: أَظْبِيٌّ وَأَذْلُو، فإن لم تكن آخر اسم "كعُنْفُوان" أو كانت آخر فعل كعِغْزُو، أو آخر اسم غير متمكن نحو: مِنْهُو، وذُو الطائية في أشهر لغاتها... فلا تُبدَلُ<sup>(١)</sup>.

في الاسم المتمكن إذا كان "فُعَلٍ" جمعاً قُلبتِ الضمَّةُ كسرة، لتصحَّ الياء، نحو: أبيضُ وببيض. أصله "بُيُضٌ" وإذا كان حرف العلة متطرفاً، قلبت كسرة وقلب حرف العلة، إن كان واؤاً، ياءً. ثمَّ يصير حكمه في الإعراب حكم الاسم الذي في آخره ياء قبلها كسرة. و"أظبٍ" في جمع ظبِّي، أصله "أظبِيٌّ" وأحقِّ جمع حقو، أصله "أحقُّو".<sup>(٢)</sup>

وأما الاسم غير المتمكن نحو: وذُو الطائية المبنية التي بمعنى (الذي)، والتي بمعنى صاحب المعربة، فلا تبدل.

### إبدال الضمة العارضة كسرة:

قال أبو حيان: "فلا تُبدَلُ الضمةُ كسرةً، وأمَّا قراءة أبي السَّمال<sup>(٣)</sup>: ﴿مِنَ الرِّبُو﴾<sup>(٤)</sup> بضم الباء بعدها واو، فأوَلِّتْ على المبالغة في تفخيم الألف، والانتحاء بها إلى الواو على حدِّ تفخيمهم الصلاة".<sup>(٥)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٢٨٢/١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣٠٨/٣، والمقتضب: ١٨٦/١، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١٦١/٣، والممتع في التصريف: ٣٠٤/١، شرح ابن عقيل: ١١٦/٤، والمساعد: ١٣٥/٤.

(٣) هو: قعنب بن أبي قعنب أبو السَّمال العدوي المقرئ، من القرءاء والنحاة بالبصرة، معاصر لأبي عمرو بن العلاء، روى عنه أبو زيد النحوي حروفاً في القراءات، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة، وفاته بين ١٥١ إلى ١٦٠ هـ. ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام: ١٨٧/٤، وميزان الاعتدال: ٥٣٤/٤، وغاية النهاية: ٢٧/٢.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٧٨. وتَمَّ الآية في رواية حفص: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَعُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. وينظر قراءة أبي السَّمال في: البحر المحيط: ٣٣٣/٢، ومختصر شواذ القرآن: ص ٢٤.

(٥) ارتشاف الضرب: ٢٨٢/١-٢٨٣.

نَقَلَ ابْنُ عَطِيَّةٍ أَنَّ أَبَا السَّمَّالِ قَرَأَ (مِنَ الرَّبُّو) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ مَكْسُورَةً، وَضَمَّ الْبَاءَ بَعْدَهَا  
وَإِوًا. (١)

ويرى ابن جني شدوذ القراءة من وجهين، ثم أَوْهَلَهَا عَلَى الْمِبَالِغَةِ فِي تَفْخِيمِ الْأَلْفِ وَالْمِيلِ بِهَا  
إِلَى الْوَاوِ، قَالَ: "فِي هَذَا الْحَرْفِ ضَرْبَانِ مِنَ الشَّدُودِ، أَحَدُهُمَا: الْخُرُوجُ مِنَ الْكَسْرِ إِلَى الضَّمِّ بِنَاءً  
لِازِمًا، وَالْآخَرُ: وَقُوعُ الْوَاوِ بَعْدَ الضَّمِّ فِي آخِرِ الْأَسْمِ، وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي الْفِعْلِ نَحْوُ:  
يَعْزُو وَيَدْعُو.... وَالَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُتَعَلَّلَ بِهِ فِي الرَّبُّو بِالْوَاوِ هُوَ أَنَّهُ لَمَّا فَخَّمَ الْأَلْفَ انْتَحَى بِهَا إِلَى  
الْوَاوِ الَّتِي الْأَلْفُ بَدَلٌ مِنْهَا، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، ... وَعَلَى أَيِّ الْأَمْرِ حَمَلَتْهُ فَهُوَ  
شَاذٌ". (٢)

### إبدال لام فُعلَى الصفة:

قال أبو حيان: "وَتُبْدَلُ الْيَاءُ مِنَ الْوَاوِ لَامًا لِفُعَلَى صِفَةً مُحَضَّةً كَالْقُصَيَا" أَوْ جَارِيَةً مَجْرَى  
الْأَسْمَاءِ، كَالدُّنْيَا وَالْعُلَيَا" وَشَدَّ (الْحُلُوى) تَأْنِيثَ الْأَحْلَى، وَهُوَ مِنَ الْوَاوِ بِإِجْمَاعٍ، وَالْقُصَوَى" فِي  
لُغَةِ الْحِجَازِ، فَإِنْ كَانَ اسْمًا صَحَّ كَالْحَزْوَى" هَذَا مَذْهَبُ الْفَرَاءِ، وَابْنُ السَّكَيْتِ، وَالْفَارَسِيُّ عَنِ  
نَاسٍ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ" (٣).

ثم قال أبو حيان: "وقال ابن السراج<sup>(٤)</sup>: الدُّنْيَا مَوْثِقَةٌ مَقْصُورَةٌ تُكْتَبُ بِالْأَلْفِ، هَذِهِ لُغَةُ  
الْحِجَازِ، وَتَمِيمٌ خَاصَّةٌ، وَبَنُو تَمِيمٍ يَلْحَقُونَهَا، وَنَظَائِرُهَا بِالْمَصَادِرِ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَيَقُولُونَ: دَنْوَى مِثْلُ:  
شَرَّوَى، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِكُلِّ "فُعَلَى" لَامَهَا وَوَاوِ يَفْتَحُونَ أَوْهَلَهَا، وَيَقْلِبُونَ يَاءَهَا وَوَاوًا، وَأَمَّا أَهْلُ  
اللُّغَةِ الْآخَرَى، فَيَضُمُّونَ، وَيَقْلِبُونَ الْوَاوِ يَاءً، لِأَنَّهُمْ يَسْتَثْقِلُونَ الضَّمَّةَ وَالْوَاوِ، وَفُعَلَى مِنْ ذَوَاتِ  
الْيَاءِ، كَبَنَائِكَ مِنَ الرَّمِيِّ": "رُمِيَا" لَا يُعَيَّرُ كَانَ اسْمًا أَوْ صِفَةً". (٥)

(١) ينظر: تفسير ابن عطية المحرر الوجيز: ٣٧٢/١.

(٢) المحتسب: ١٤٢/١-١٤٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢١٩/١-٢٩٢.

(٤) هو: أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج، إمام في النحو، صاحب المبرد، من تصانيفه: "الأصول"، توفي  
سنة ٣١٦هـ في خلافة المعتدر، ينظر ترجمته في: معجم الأدباء: ١٨/١٩٧، وسير أعلام النبلاء: ٤٨٣/١٤.

(٥) ارتشاف الضرب: ٢٩٢/١-٢٩٣.

ابن جني شرح إبدال الياء من الواو في لام "فُعَلَى" قال: "وذلك نحو: "العُليا" و"الدُنْيَا" و"القُصيا"، وقالوا "القُصوى" فأخرجوها على أصلها، فأما "حُزْوَى" فعلم، ولا ينكر في الأعلام كثير من التغيير نحو "حَيوة" و"مَزِيد" و"مُحَبَّب"، وقد ذكرنا هذا قديما في هذا الكتاب. ونظير القُصوى في الشذوذ قولهم: خذ الحُلوى وأعطه المرى<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر ابن السراج أن هذا الإبدال في لغات بني تميم والحجاز.<sup>(٢)</sup>

### إبدال فاء افتعل:

قال أبو حيان: "ويطرّدُ إبدالُ فاء افتعل مما هي فيه واوًا، أو ياءً حسب الحركة قبلها فتقول: "ايتَعَد" و"ايتَسِر" و"ايتَعُدُوا" و"ايتَسَرُوا" و"ايتَعَادًا" و"ايتَسَارًا" و"ايتَعِد" و"ايتَسِر" و"موتَعِد" و"موتَسِر" فأبهم ابنُ عصفور من هذه لغته، ونصَّ ابنُ مالك على أنها لغة لبعض الحجازيين، وابن الخشاب<sup>(٣)</sup> أنها للحجاز، قال: وعلى أنها للحجاز جاء القرآن على لغةٍ غَيرهم، وفي كلام الشافعي: ياتَطِها<sup>(٤)</sup>.

واطرّدَ إبدالُ الواو ألفًا في جَمع فاءه (واو) على وزن أفعال عند بني تميم يقولون: آآد، وآآن في (أولاد، وأوثان) وتقلبُ طيء الياء الكائنة لأمًا المكسور ما قبلها ألفًا، فيفتح ما قبلها وذلك على الجواز في أصلين، أحدهما: الفعل الماضي الثلاثي المجرد نحو: بَقِيَ، ورَضِيَ فيقولون: "بَقًا، ورَضًا" وحكمه إن بُني للمفعول حكمه إن بُني للفاعل في الحذف<sup>(٥)</sup>.

إن كانت فاء "افتعل" واوًا أو ياءً، أبدلت تاءً، وأدغمت في تاءِ الافتعال، وهي لغة بعض الحجازيين كما نص ابن مالك وابن الخشاب.<sup>(٦)</sup>

ويطرّد في لغة تميم ما كان جمعاً على أفعال مما فاءه واو، نحو: آآد، وآآن.<sup>(١)</sup>

(١) سر صناعة الإعراب: ٣٦٦/٢.

(٢) ينظر: الأصول: ٤١٠/٣.

(٣) هو: عبد الله بن أحمد البغدادي، أبو محمد ابن الخشاب، عالم بالعربية، من تصانيفه: "المرتجل في شرح الجمل للزجاجي"، توفي سنة ٥٦٧هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٢٩/٢.

(٤) ياتطها: على وزن افتعل من الوطاء، ينظر: المساعد: ١٦٩/٤.

(٥) ارتشاف الضرب: ٣٠١/١-٣٠٢.

(٦) ينظر: التسهيل: ص ٣١٠-٣١١، وشفاء العليل: ١١٠٠/٣، وشرح الشافية للرضي: ٨٣/٣-٨٤.

وطيء تقول: بقا وبقيت، مكان بقي وبقيت؛ لأنهم يجوزون قلب الياء ألفاً في كل ما آخره ياء مفتوحة فتحةً غير إعرابية مكسورٌ ما قبلها. (٢)

### إبدال الكسرة التي قبل الياء فتحة أو ألفاً:

قال أبو حيان: "وقالوا في الأودية جمع وادٍ: الأوداة، وينبغي ألا يقاس عليه نظيره في الوزن كالأذهية، والأكسية؛ لأنه لم يَكْثُرْ كما كَثُرَ في فاعله، وغير طيء لا يُجِيزُ ذلك إلا فيما كان من المجموع على مثال (مَفَاعِل) نحو: (مَعَاي) جمع (مَعِيَّة)، و(مَدَارِي) جمع (مَدْرِي) يقولون: مَعَايَا وَمَدَارِي، وقول ابن مالك في رأيتُ الرَّاضِي: الرَّاضَا عن طيء ليس بمنقول عنهم ولا عن غيرهم ولا مَقُولٌ لنحوي؛ بل نَصُّوا على منع ذلك". (٣)

يجوز في لغة طيء أن تُحوَّل الكسرة التي قبل الياء فتحة، فتقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، قال سيبويه: "وسألته عن قوله معايا فقال: الوجه معاي، وهو المطرد. وكذلك قول يونس. وإنما قالوا معايا كما قالوا مداري وصحاري، وكانت مع الياء أثقل إذ كانت تستثقل وحدها". (٤)

### الإتمام في ذوات الواو والياء:

قال أبو حيان: "والإتمام في ذَوَاتِ الواو يُحْفَظُ عن البصريين، وعن الكسائي أن بني يربوع وبني عقيل يقولون: حُلِي مَصُوُوغٌ وَعَنْبَرٌ مَدُوُوفٌ وَثَوْبٌ مَصُوُونٌ وَفَرَسٌ مَقُوُودٌ وَقَوْلٌ مَقُوُولٌ فالظاهر أنها لغة لهؤلاء، وقاس عليه الكسائي والمبرد في نقل أبي الفتح عنه.

وقال المبرد في تصريفه: البصريون لا يقيسون إتمام ذوات الواو في الضرورة، ويجوز ذلك عندي في الضرورة، وحكى الجوهري أن بعض النحويين يقيسه، وأن ذلك لغة لبعض العرب.

(١) ينظر: شفاء العليل: ١١٠٠/٣، وشرح الشافية للرضي: ١١١/٣.

(٢) ينظر: شفاء العليل: ١١٠٠/٣، وشرح شواهد الشافية: ٤٨/٤-٤٩، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢١٣٧/٤.

(٣) ارتشاف الضرب: ٣٠٢/١-٣٠٣.

(٤) الكتاب: ٤٠٥/٤. وينظر: الممتع: ٥٥٧/٢.

وأما الإتمام في ذوات الياء فنحو قولهم مَغْيُومٌ وَمَعْيُونٌ وتفاحة مَطْيُوبَةٌ، وهي لغة تميم، وقال سيبويه: (وبعض العرب يخرجها على الأصل فيقول: مَحْيُوطٌ وَمَبْيُوعٌ)،<sup>(١)</sup> ونصّ الجوهري على أنها لغة لبعض العرب مقيسة.<sup>(٢)</sup>

جاء مَفْعُولٌ من ذوات الثلاثة من ذوات الواو بالتمام في نحو: مَدُوُوفٌ، وَمَصُوُونٌ، والأصل مَصُونٌ وَمَدُوُوفٌ، وهي لغة بني يربوع وبني عقيل، وقاس عليه الكسائي والمبرد.<sup>(٣)</sup>

ولغة بني تميم في ذوات الياء يجيء بالنقصان والتمام، نحو طعام مَكِيلٌ وَمَكْيُولٌ، وَمَبْيُوعٌ، وثوب مَحْيِيطٌ وَمَحْيُوطٌ، فَمَحْيِيطٌ على نقص الياء في حِطَّتْ، والياء في مَحْيِيطٌ واو مفعول انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.<sup>(٤)</sup>

### تصحيح إفعال واستفعال وأفعل واستفعل:

قال أبو حيان: "ومذهب الجمهور أنه لا يَنْقَاسُ ما جاء مصححاً، وقاس عليه أبو زيد، وحكى عنه الجوهري<sup>(٥)</sup> أنه حُكِيَ عنهم تصحيح (أَفْعَلٌ) و(اسْتَفْعَلٌ) تصحيحاً مطرداً في الباب كله، وقال الجوهري أيضاً: (تصحيح هذه الأشياء لُغَةٌ صحيحة فصيحة)، وأحَدَثَ ابنُ مالك قولاً ثالثاً وهو أنه يقيس إذا أهمل الثلاثي".<sup>(٦)</sup>

قد ورد تصحيح أَعْوَلٌ إعوَلا، وأغيمت السماء إغياما، واستحوذ استحواذاً، وهذا عند جمهور النحويين شاذ يحفظ ولا يقاس عليه، وذهب أبو زيد أنه يقاس عليه،<sup>(٧)</sup> وقال ابن مالك أنه يقيس إذا أهمل الثلاثي.<sup>(٨)</sup>

(١) الكتاب: ٣٤٨/٤.

(٢) ارتشاف الضرب: ٣٠٧/١-٣٠٨.

(٣) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١٤٩/٣، والأشموني: ٣٢٤/٤، والممتع: ٤٦١/٢، والمنصف: ٢٨٤/١، ولسان العرب: ١٤٥٤/٢ مادة "دوف".

(٤) ينظر: شفاء العليل: ١١٠٢/٣، والأشموني: ٣٢٤/٤، والمنصف: ٢٨٤/١، والخصائص: ٢٦١/١.

(٥) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، صنف "الصحاح"، و"مقدمة في النحو"، توفي سنة ٣٩٣هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٤٤٦/١، وإنباه الرواة: ١٩٤/١، ومعجم الأدباء: ١٥١/٦.

(٦) ارتشاف الضرب: ٣٠٩/١.

(٧) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١١٢/٣، والأشموني: ٣٢٣/٤، والممتع: ٤٨٢/٢، والمنصف: ١٩٠/١.

(٨) ينظر: شفاء العليل: ٣٨١١٠٣.

### إبدال التاء في "افتعل" إذا كانت فاءه واوا ياءً:

قال أبو حيان: "قالوا: والبديل في (اتَّعَدَ) إنما هو من الياء، لأن الواو لا تثبت مع الكسرة في (اتَّعَادَ) وفي (اتَّعَدَ) وحُمِلَ المضارع واسم الفاعل واسم المفعول منها على الماضي والمصدر، وتَقَدَّمتْ لَعْنَةُ الحِجَازِ فِي مِثْلِ هَذَا".

وحكى الجرمي: أن من العرب من يقول: اتَّسَرَ، واتَّعَدَ بالهمز وهو غريب.

فإن كانت الياء بدلاً من همزة (كافتعل) من (الأزير) فلا تبدل تاء بل تقرها على ما يقتضيه التصريف فتقول: إيتزر، وأتزر، ومؤتزر، ومؤتزره، وأجاز البغداديون إبدالها تاء فتقول: (أتزر) ومنه عندهم (اتَّخَذَ) وحكوا: أتمن وتصاريفه بالتاء من الأمانة، و(اتَّهَلَّ) من الأهل.

وقال الفارسي: هو خطأ في الرواية: فإن صحت فإنما سُمع من قوم غير فصحاء لا يؤخذ بلغتهم، ولم يحكه سيبويه ولا الأئمة المتقدمون العارفون بالصنعة".<sup>(١)</sup>

مررنا في المسألة الرابعة قبل هذه أنه إذا كان فاء "افتعل" واوا أو ياءً، أبدلت تاءً، وأدغمت في تاء الافتعال، وهي لغة لبعض الحجازيين، وفي هذه المسألة بعض الأمور منها:

الأول: يرى بعض النحويين البديل في اتَّعَدَ، إنما هو من الياء؛ لأن الواو لا تثبت مع الكسرة في اتَّعَادَ وفي اتَّعَدَ وفي اتصال وفي اتصّل.<sup>(٢)</sup>

الثاني: من أهل الحجاز من يجعل فاء الكلمة على حسب الحركات قبلها، فيقولون: يتصل يتصل فهو موصل، وحكى الجرمي أن من العرب من يقول: اتَّصل واتَّسر، بالهمزة وهو غريب.<sup>(٣)</sup>

الثالث: فإن كانت الياء بدلاً من همزة شذ إبدالها تاء نحو: اتَّزَرَ.<sup>(٤)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٣٠٩/١-٣١٠.

(٢) ينظر: الأشموني: ٣٣٠/٤.

(٣) ينظر: رأي الجرمي في: الأصول: ٢٦٩/٣، والأشموني: ٣٣٠/٤.

(٤) ينظر: أوضح المسالك: ٣٩٨/٤، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢١٥٤/٤، والأشموني: ٣٣٠/٤.

### قلب تاء افتعل دالا مع الجيم:

قال أبو حيان: "وقد تُجْعَلُ دالاً بعد الجيم قالوا: اجْدَمَعُوا في (اجْتَمَعُوا) واجْدَزَّ في (اجْتَزَّ) فلا يقاس عليه، فيقال في اجْتَرَحَ اجْدَرَحَ وفي بعض تصانيف ابن مالك ما يدل على أنه لغة لبعض العرب".<sup>(١)</sup>

قال ابن جني: "وقد قلبت تاء افتعل دالا مع الجيم في بعض اللغات، قالوا: اجدمعوا في اجتمعوا، واجدز في اجتز".<sup>(٢)</sup>

ولا يقاس على هذه عند كثير من العلماء، قال ابن عصفور: "ولا يُقاس ذلك، فلا يقال في "اجترأ": اجدراً، ولا في "اجترح": اجدرح".<sup>(٣)</sup>

### إبدال النون من الزاي والجيم والطاء:

قال أبو حيان: "وفي (رَزَّ) رُنَزَّ في لغة عبد القيس، أجاز بعضهم أن تكون النون بدلاً من الزاي كما أبدلوها من الجيم في (إجصاص) قالوا: إنجاص.

وفي كتاب التصريف لأبي العلاء المعري<sup>(٤)</sup>: (قال قوم: أن من العرب من يبذل من أول المدغم المضعف نوناً فيقولون في حظّ: حنظّ".<sup>(٥)</sup>

رنز لغة في الأرز، وهي لعبد القيس، أبدلوا إحدى الزائين نونا، أما أبدالها من الجيم في (إجصاص) فأحمد بن فارس يرى أنها من أخطاء المولدين، قال: "ما فيه لغة واحدة، إلا أن المؤلدين غيَّروا فصارت ألسنتهم بالخطأ جاريةً. نحو: ... و(إنجاص)".<sup>(٦)</sup>

وأما قول أبي العلاء المعري في كتابه التصريف، بذلت جهدي في البحث عنه فلم أقف عليه، وربما يكون من الكتب المفقودة والذي وقف عليه أبو حيان في زمانه.

(١) ارتشاف الضرب: ٣١١/١.

(٢) سر صناعة الإعراب: ١٨٧/١.

(٣) الممتع: ٢٣٦/١.

(٤) هو: أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعري، العلامة، شيخ الآداب، له: "رسالة الغفران"، و"سقط الزند"، توفي سنة ٤٤٩ هـ. ينظر ترجمته في: إنباه الرواة: ١ / ٤٦ - ٨٣، معجم الأدباء: ٣ / ١٠٧ - ٢١٨.

(٥) ارتشاف الضرب: ٣١٥/١.

(٦) الصاحبي في فقه اللغة العربية: ٤٠/١، وينظر: مادة "رنز" في الصحاح ولسان العرب.

### إبدال النون والعين ياءً:

قال أبو حيان: "وَأَناسِيٌّ أَصله (أَناسِين) وزعم ابنُ عصفور أَنَّ البَدَلَ في (أَناسِيٍّ) لازمٌ، وقد قالوا: (أَناسِين) فليس بلازم، ولو قيل (أَناسِيٍّ) جمعُ إنسيٍّ، و(أَناسِين) جمع (إنسان) لكان قولاً سالماً من ادعاء البَدَل، وقالوا: أَناسِيَّةٌ كما قالوا: زَنادِقَةٌ، وقالوا: (إيسان) وأَياسِين بإبدال النون الأولى ياءً وهي لغة طيء قاله الفراءُ.

و(ظَرَبِيٍّ) جمع (ظَرَبان) أبدلوا من النون ياءً على جهة اللزوم، ويجوز أن يكون جمع (ظَرَبِيٍّ) لغة في (ظَرَبان) كما قالوا صَحْرِيٍّ، وَصَحارِيٍّ، فيكون بدلاً من همزة التأنيث وقالوا قال ابن الأعرابي<sup>(١)</sup>: قال بعض العرب: اشتهى آكل من القَرِيٍّ ما يكفيني".<sup>(٢)</sup>

"إيسان" و"أناسي" و"ظربان" و"ظرابي"، فالياء الثانية بدل من نون الواحد، (ضَفادِي) في (ضفادع) والقَرِيٍّ في (القَرع)، فأبدلت العين الآخرة ياء، ونسب أبو حيان لغة لطيء في "إيسان" للفراء، ونسب في للكسائي في الإبدال.<sup>(٣)</sup>

### إبدال السين والصاد تاءً والهاء من تاء التأنيث:

قال أبو حيان: "ولغة قُضاعةٌ بَجَعَلُ مكان السين تاء تقول: أعوذ برب النَّاتِ ملك النَّاتِ؛ لأن مخرج السين والتاء واحد، ومن الصَّادِ في (لِصَّتْ وَلُصُوت) والأصل: لِصُّ لُصُوص، وتبدل الهاء من تاء التأنيث في الوقف في نحو: طَلْحَة، ومن تاء الجمع في لغة طيء وفقاً نحو: الأَخَوَاهُ، والبَناءُ في (الأَخواتِ والبَناتِ)".<sup>(٤)</sup>

هذا يعرف بالوتم وهو أبدل التاء من السين لأن السين فيها صفيح والمخرج واحد، وقال ابن السكيت: "يريد بالنات الناس وبالأكيات الأكياس، قال وطيء يسمون اللصوص اللصوت ويسمون اللص لصتا".<sup>(٥)</sup>

(١) هو: محمد بن زياد، أبو عبد الله بن الأعرابي، من أئمة النحو واللغة، صنف: "النوادر" و"الألفاظ"، توفي سنة ٢٣١هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١٠٥/١-١٠٦، وإنباه الرواة: ١٢٧/٣-١٢٨.

(٢) ارتشاف الضرب: ٣١٧/١.

(٣) الإبدال لأبي الطيب اللغوي: ٤٦١/٢، وينظر: لسان العرب: مادة "أنس" و"ظرب".

(٤) ارتشاف الضرب: ٣٢٢/١-٣٢٣.

(٥) القلب والإبدال: ١٢/١، وينظر: المزهري: ١٧٦/١.

وأما إبدال الهاء عن تاء الجمع عند قطرب شاذ، قال ابن جني: "وحكى قطرب عن طيء أنهم يقولون: (كيف البنون والبناء، وكيف الإخوة والأخوة) قال: وذلك شاذ".<sup>(١)</sup>

### إبدال الصاد من السين:

قال أبو حيان: "وتُبدلُ الصادُ من السين جوازاً على لغة بني العنبر إن وليها عَيْنٌ أو خَاءٌ أو قَافٌ أو طَاءٌ تقول في سَعَب، وسَخَّرَ، وسَقَّرَ، وسَطَعَ: صَعَبٌ، وصَخَّرَ، وصَقَّرَ، وصَطَعَ".<sup>(٢)</sup>

ذكر سيبويه أنَّ إبدال الصاد من السين لغة بني العنبر حيث قال: "وإنما يقولها من العرب بنو العنبر، وقالوا: صاطعٌ في ساطع؛ لأنها في التصعد مثل القاف، وهي أولى بذا من القاف؛ لقرب المخرجين والإطباق".<sup>(٣)</sup>

### إبدال الزاي من السين:

فَلَوْ تَحَرَّكَتِ السَّيْنُ ووليتها قَافٌ، فَلَعَّةٌ كَلْبٌ إبدالها زايًا يقولون في (سَقَّرَ) (زَقَّرَ)، وربما أَبْدَلْتُ زَايًا بَعْدَ جِيمٍ، أَوْ رَاءٍ نَحْو: جَزْتُ، وَرَزْتُ، فِي (جَسْتُ) وَ(رَسْتُ)، وَإِنْ سَكَنَ قَبْلَ ذَالٍ صَادٌ أَوْ جِيمٌ أَوْ شَيْنٌ نَحْو: يَصْدُرُ وَأَجْدَرُ، وَأَشْدَقُ، جاز أن يُضَارَعَ بِالصَّادِ، وَالْجِيمِ وَالشَّيْنِ وَالزَّايِ، وَيَجُوزُ إِخْلَاصُهَا فِي الصَّادِ فَتَقُولُ: مَزْدَرٌ فِي (مَصْدَرٍ) وَهِيَ لُغَةٌ كَلْبٌ، وَكَعْبٌ، وَعُدْرَةٌ وَبَنِي قَيْسٍ".<sup>(٤)</sup>

وذهب ابن جني والزمخشري، وابن الحاجب إلى أن كلبًا تقلب السين زايًا مع القاف خاصة، ومعنى: جاز أن يُضَارَعَ بِالصَّادِ، أي: أن يجعل الصاد مضارعًا للزاي، بأن يُنْحَى بِالصَّادِ نَحْوَ الزَّايِ فِي النُّطْقِ.<sup>(٥)</sup>

(١) سر صناعة الإعراب: ٢/٢١٥، وينظر: المفصل: ص ٥١٥، الممتع: ١/٢٦٧، والأشموني: ٤/١٤٠.

(٢) ارتشاف الضرب: ١/٣٢٤-٣٢٥.

(٣) الكتاب: ٤/٤٨٠.

(٤) ارتشاف الضرب: ١/٣٢٤-٣٢٥.

(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/٢٠٨، والمفصل: ص ٤٤٢، وشرح الشافية للرضي ٣/٢٣٢، ٢٣٣.

## إبدال الياء من الجيم والجيم من الياء المشددة:

قال أبو حيان: "وتميم تقول: (صِهْرِيّ) في صِهْرِيج، وصَهَارِيّ في صَهَارِيج، والياء إن كانت مُشَدَّدة وطيء تُبَدِّلُهَا جِيماً أو مُخَفَّفة ف (بنو دُبَيْر) فقط يُبَدِّلُونَهَا جِيماً فتقول: هذا غُلامِج وهذه دارِج، قيل: والإبدال من المشددة مُطَّرَدٌ ومن المخففة لا يطرده.

وقال سيبويه: وأما ناسٌ من بني سعد، فإنهم يُبَدِّلُون الجيم مكانَ الياء في الوقف،<sup>(١)</sup> وقال أبو زيد والفراء: من العرب من يُبَدِّلُهَا في الوقف جِيماً،<sup>(٢)</sup> وقال الجوهري: فُضَاعَةٌ يُحَوِّلُونَ الياء جِيماً مع العين فيقولون: هَذَا رَاعِيٌّ مَعِيَّ أَي رَاعٍ مَعِيَّ".<sup>(٣)</sup>

صرح أبو حيان أن تميماً يقولون: صهاري وصهري، بإبدال الجيم ياء، الياء تجعل جيمًا في النسب، وسيبويه وأبو زيد والفراء ينسبون إبدال الياء جيمًا إلى بني سعد في حالة الوقف، واشترط الجوهري الإبدال جيمًا مع العين، وقال ابن السكيت: "الياء المشددة تحوّل جيمًا في النسب. يقولون: (بَصْرِيّ) و(كُوفِيّ)".<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر الكتاب: ١٢٨/٤، وشرح شواهد الشافية: ٢١٣/٤.

(٢) ينظر: النوادر: ص ٤٥٦، وشرح شواهد الشافية: ٢١٦/٤.

(٣) ارتشاف الضرب: ٣٣٠/١-٣٣١.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية: ٣٠/١.

### القلب:

قال أبو حيان: "و(أَيْنُق) فيه قلب وإبدال، وفيه قولان أحدهما: أَنَّ وَزَنَهُ (أَعْفُل) والآخر: حذف الواو، وَعُوْضَ مِنْهَا الْيَاءُ، فَوَزَنَهُ (أَيْفُل) وقيل: فيه قَلْبٌ ثُمَّ إِبْدَالٌ ثُمَّ قَلْبٌ صَارَ: (أَنْقُو) ثُمَّ (أَنْقَى) ثُمَّ (أَيْنُق)، وحكى ابن السكيت: (أُونُق) عن بعض طيء".<sup>(١)</sup>

قال ابن السراج: "وقالوا في (أَيْنُق) إِنَّ أَصْلَهَا (أَنُوق) فاستثقلوا الضمة في الواو فحذفت الواو وعوضت الياء فيقولون إذا سئلوا عَنْ وَزْنِهَا أَنَّمَا (أَفْعُل) واللفظ على هذا التأويل هو (أَيْفُل) ولقائل أَنْ يَقُولَ: إِنَّهُمْ قَلَبُوا فَصَارَ (أُونُقًا) ثُمَّ أَبَدَلُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً وَالْيَاءُ قَدْ تَبَدَّلَ مِنَ الْوَاوِ لغير علة استخفافاً فعلى هذا القول يكون وزن (أَيْنُق)".<sup>(٢)</sup>

### الإدغام:

#### كسر القاف لالتقاء الساكنين:

قال أبو حيان: "و(مُقْتَل) ومن هذه اللغة من يكسر حرف المضارعة اتباعاً لحركة القاف، وعلى لغة من يقول في (يَفْتَعِل) (يَفْتَعِل)، ويجوز كسر القاف لالتقاء الساكنين فتقول: (فَتَل) (يَقْتَل)".<sup>(٣)</sup>

من قال "فَتَل" فمضارعه يَقْتَل، وأصله "يَفْتَعِل" فسكن التاء الأولى وكسر القاف لالتقاء الساكنين، ومن يكسر حرف المضارعة فاتباعاً للقاف، أو على لغة من يقول في مضارع "افتعل": "يَفْتَعِل" فيكسر حرف المضارعة.<sup>(٤)</sup>

#### تحريك الساكن الثاني:

قال أبو حيان: "وإذا سَكَنَ ثاني المدغمين في (أَفْعَلْ للتعجب) فالفك نحو: (أَحْبِبْ بزيد)، وأجاز الكسائي الإدغام، أو لاتصاله بضمير مرفوع نحو: رَدَدْتُ، وِرَدَدْتُ، وِرَدَدْتُ، وِرَدَدْنَا، وِرَدَدْنَا، فالفك، وناسٌ من بكر بن وائل يُدْغِمُونَ فيقولون: (رَدَدْتُ) وكذا باقيها.

(١) ارتشاف الضرب: ٣٣٥/١.

(٢) الأصول: ٣٣٧/٣، وينظر الكتاب: ٤٦٦/٣، والخصائص: ٢٦٦/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ٣٤٢/١.

(٤) ينظر: الممتع: ٦٣٩/٢-٦٤٢، وشفاء العليل: ١١١٨/٣، وشرح الشافية للرضي: ٢٨٤/٣-٢٨٥.

وحكى بعض الكوفيين في (رَدَّن) في هذه اللغة: رَدَّن، يزيد نوناً ساكنة قبل نون الإناث، ويدغمها فيها وحكى بعضهم في (رَدَّتْ): (رَدَّاتُ) أو جزماً، أو بناءً نحو لم يردد، وأزْدُدُ فالحجاز يظهرون، وتميم، قيل وغير الحجاز تُدْغِمُ".<sup>(١)</sup>

يجب فك ثاني المدغمين في أفعل التعجب نحو أحبب يزيد؛ لأن الإدغام يوجب تحريك الثاني في وصل الكلام، وأفعل في التعجب يجب سكون آخره؛ إذ لا يليه إلا متحرك، ويرى الكسائي إدغامه، فيقال: أحبب يزيد، كما يجب فك ثاني المدغمين إذا اتصل بضمير، وناسُ من بكر بن وائل يُدْغِمُون، وحكى بعض الكوفيين رَدَّن بزيادة نون ساكنة قبل نون الإناث مدغمة فيها، وحكى: رَدَّان في رَدَّن.<sup>(٢)</sup>

### جمع التكسير:

قال أبو حيان: "والغالب على ما امتازَ واحده بتاء التأنيث من اسم الجنس التذكير قَالَهُ أبو حاتم قال: وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعَرَبِ قَالَ: وَرَبَّمَا أَنْتَ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَغَيْرِهِمْ بَعْضَ هَذَا، وَلَا يَقْبِسُونَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنْ مِنْ خَوَاصِّ يَقُولُونَ: هِيَ الْبَقْرُ".<sup>(٣)</sup>

قال ابن الأنباري: "والبقرة: تقع على المذكر والمؤنث؛ كما أن الشاة تقع على المذكر والمؤنث".<sup>(٤)</sup>

### جموع الكثرة:

قال أبو حيان: "واشْتَهَرَ كُلُّ مِنْهُمَا بِاسْتِعْمَالِ لَفْظٍ يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى كَرَجُلٍ آلِي، وَ(امْرَأَةٌ عَجْزَاءُ) فِي أَشْهُرِ اللُّغَاتِ، فَفِي اقْتِيَاسِ جَمْعِهِ عَلَى (فُعْلٍ) خِلَافًا".<sup>(٥)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٣٤٣/١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٥٣٤/٣-٥٣٥، والممتع: ٦٤٢/٢-٦٤٣، وشفاء العليل: ١١١٩/٣، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢١٩٢/٤، والأشموني: ٣٥٣/٤، والهمع: ٢٢٧/٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ٤٠٣/١.

(٤) المذكر والمؤنث: ٩٠/١.

(٥) ارتشاف الضرب: ٤٢٠/١.

وقد بين ابن يعيش ذلك بقوله: "وقالوا: (امرأة عَجْزَاءُ) للكبيرة العَجْز، وإذا أرادوا المذكّر، قالوا: (رجلٌ أَلِيٌّ)، ولم يقولوا: (أَعَجْزُ). وقالوا: (داهيةٌ دَهْيَاءُ)، كأثم رفضوا (أَفْعَل) في هذه الصفات؛ لقلة وصف المذكّر بها".<sup>(١)</sup>

### سُرر:

قال أبو حيان: "وحكى أبو عبيدة<sup>(٢)</sup> وغيره فيه الفتح، وأنه قياس فتقول: سُرر، وهو منقولٌ عن بعض تميم وکلب".<sup>(٣)</sup>

ربما استنقلوا اجتماعَ ضَمَّتَيْنِ مع التَّضْعِيفِ فحركوا الأول بالفتح لحفّته.<sup>(٤)</sup>

### فَعَلَى وَفَعَالَى:

قال أبو حيان: "وَفَعَلَى: سَكْرَى وَسَكَارَى. وقال ابن خالويه<sup>(٥)</sup>: سَكَارَى، وَكَسَالَى لغةٌ بني تميم".<sup>(٦)</sup>

وقد ذكر لغة تميم ابن السكيت، حيث يقول: "وأهل الحجاز يقولون: سَكَارَى وَكَسَالَى وَغُيَارَى بِالضَّمِّ، وبنو تميم يفتحون".<sup>(٧)</sup>

(١) شرح المفصل: ٣/٣٩٠.

(٢) هو: معمر بن المثنى اللغوي البصري، أخذ عن يونس وأبي عمرو، وهو أول من صنف غريب الحديث، أخذ عنه أبو عبيد وأبو حاتم والمازني، توفي سنة ٢١٠هـ. ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/٢٩٤-٢٩٥، وإنباه الرواة: ٣/٢٧٦. ورأي أبو عبيدة في: مجاز القرآن: ١/٣٥١، والمسائل الحلييات: ص ١٤٠، وشرح الشافية للرضي: ٢/١٣٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ١/٤٢٦.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٤/١٨٣٧، والمنصف: ٣/٩١.

(٥) هو: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله اللغوي والنحوي، من تصانيفه: إعراب ثلاثين سورة، توفي سنة ٣٧٧هـ. ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/٥٢٩-٥٣٠، ومعجم الأدباء: ٩/٢٠٠-٢٠٥. وينظر رأيه في: مختصر شواذ

القرآن: ص ٣٣.

(٦) ارتشاف الضرب: ١/٤٥٢.

(٧) إصلاح المنطق: ص ١٠٢.

### فَوَاعِيلُ:

قال أبو حيان: "ونص سيبويه على أن من العرب من يقول: دَوَانِيقُ، وَطَوَابِيقُ، وَخَوَاتِيمُ وهي فَوَاعِيلُ، وحكى أيضا خاتَمَ وسمع في الشعر مَنَادِحَ في جمع مَنْدُوحَةٍ".<sup>(١)</sup>

وذلك في جمع دانق، وطابق، وخاتم، ودوانيق، وخواتيم، وطوابيق، والوجه: دوانق، وخواتم، وطوابق.<sup>(٢)</sup>

وأما خاتام في خاتم ومنادح في مناديح وحذف ياء مفاعيل يكون في الضرورة.<sup>(٣)</sup>

### أبنية المصادر:

قال أبو حيان: "وَفِعَالٌ: كَفِرَاغٌ مصدر فَرَعٌ وهي لغة تميمية".<sup>(٤)</sup>

وقال: "وأكثر العرب على الكسر في المَفْعَلِ تقول: مَوْجَلٌ كَمَوْعِدٍ وبعضهم يفتح في المصدر ويكسر في الزمان والمكان وزعم الجوهري<sup>(٥)</sup> أن الكسر والفتح في يَوْجَلٍ وبابه في المَفْعَلِ منه قياس مطرد قال: ولم يأت في وِلْيٍ: يَلِي وبابه إلا الكسر".<sup>(٦)</sup>

قال سيبويه: "وقال أكثر العرب في وَجَلٍ يَوْجَلُ، وَوَجَلٍ يَوْحَلُ: مَوْجَلٌ وَمَوْحَلٌ؛ وذلك أن يَوْجَلٌ وَيَوْحَلٌ وأشباههما في هذا الباب من فَعَلٍ يَفْعَلُ قد يُعْتَلُّ، فتقلب الواو ياءً مرةً وألفاً مرةً، .... وحدثنا يونس<sup>(٧)</sup> وغيره أن ناساً من العرب يقولون في وَجَلٍ يَوْجَلٌ ونحوه: مَوْجَلٌ وَمَوْحَلٌ".<sup>(٨)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٤٦٦/١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤٢٥/٣، وسر صناعة الإعراب: ٣٩٣/٢.

(٣) ينظر: الهمع: ١٨٢/٢، والدرر اللوامع: ٢٢٨/٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ٤٨٥/٢.

(٥) ينظر: مادة "وعد" و "وجل" في الصحاح.

(٦) ارتشاف الضرب: ٥٠١/٢-٥٠٢.

(٧) هو: يونس بن حبيب البصري، إمام في النحو، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه، والكسائي، والفراء، توفي سنة ٨٣ هـ. ترجمته في: أخبار النحويين البصريين: ٣٣، ومعجم الأدباء: ٦/٢٨٥٠.

(٨) الكتاب: ٩٣/٤. وينظر: المخصص: ١٩٧/١٤، وشرح الشافية للرضي: ١٧٠/١.

فمن المعلوم أن للعرب ثلاث لغات في الفعل اللازم الذي ثبتت الواو في ماضيه<sup>(١)</sup>، منهم من يقول: يَوجَل، وهي اللغة الحجازية الفصيحة وأغلب الظن هي التي أرادها سيبويه بقوله "ناسا من العرب"، واللغة الثانية: وجل - يَاجَل وقد عزاها الفراء ت ٢٠٧هـ إلى (بني عامر)<sup>(٢)</sup>، واللغة الثالثة: وجل: ييجَل<sup>(٣)</sup>.

وعَلَّل صاحب الخزانة جنوح تميم إلى الكسر، ذلك "أنهم كسروا الياء لتقلب الواو ياء، لأن الواو الساكنة إذا انكسر ما قبلها أُبدلت ياءً وهي شَرُّ اللغات"<sup>(٤)</sup>.

وقد وافقتها لهجة قبيلة أسد فهم يقولون في مضارع وجل: ييجَل<sup>(٥)</sup>، وفي مضارع وجع: ييجع<sup>(٦)</sup>، يقول مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ:

قَعِيدِكَ أَلَّا تُسْمِعِنِي مَلَامَةً ... وَلَا تُنَكِّي قَرَحَ الْفُؤَادِ فَيِيجَعَا<sup>(٧)</sup>

ويرى أحمد علم الدين الجندي أن السبب في رداءة اللهجة التميمية ومن وافقها من القبائل البدوية من أجل "أن الكسرة من الياء، والياء تقوم مقام كسرتين"<sup>(٨)</sup>.

ومن ذلك نستطيع عزو اللهجة (وجل يوجل) إلى أهل الحجاز، وذلك أن اللغويين قد صرحوا بأن "يوجل" هي لهجة أهل الحجاز<sup>(٩)</sup>، وقد وصفها البغدادي في أنها "أجود اللغات"<sup>(١٠)</sup> وفضلاً عن ذلك فإن أهل الحجاز ييقون الواو على حالها إذا سكنت وانفتح ما قبلها.<sup>(١١)</sup>

(١) دقائق التصريف: ص ٢٢٥.

(٢) دقائق التصريف: ٢٢٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢٢٥.

(٤) خزانة الأدب: البغدادي: ٢٣٤/١.

(٥) ديوان الأدب: الفارابي: ٢٦١/٣. وينظر: لهجة قبيلة أسد: ١٦٩-١٧٠.

(٦) اللسان: ٣٧٩/٨ (وجع).

(٧) البيت من الطويل، وهو له في: المقتضب: ٢/٢٣٨، والخزانة: ١/٢٣٤، ٢١٤، والرضي: ١١٩، الشاهد: في كلمة "ييجع" بكسر الياء الأولى في المضارع وذلك أدى إلى قلب الواو ياء، وأصله يوجع.

(٨) اللهجات العربية في التراث: ٥٧٧/٢.

(٩) الجيم: لأبي عمرو الشيباني: ٣/٣٠٥، المخصص: ١٤/٢١٧، خزانة الأدب: ١/٢٣٥.

(١٠) خزانة الأدب: ١/١٣٤.

(١١) اللهجات العربية في التراث: ٥٧٧/٢.

## المبحث الثالث: في باب المشترك بين الأسماء والأفعال.

### باب الإمالة:

فالإمالة لغة: تعني الميل وهو العدل إلى الشيء والإقبال عليه <sup>(١)</sup>.

وأما في الاصطلاح: فقد عرفها أكثر اللغويين، فرأى المبرد أن الإمالة تعني: " أن تنحو بالألف نحو الياء، ولا يكون ذلك إلا لعلّة تدعو إليه." <sup>(٢)</sup>، وعرفها ابن جني بأنّ تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف التي بعدها نحو الياء لضربٍ من تجانس الصوت <sup>(٣)</sup>، ورأى ابن الحاجب أن الإمالة تعني: "أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وسببها قصد المناسبة لكسرةٍ أو ياءٍ، أو لكون الألف منقلبةً عن مكسورٍ أو ياءٍ، أو صائراً ياءً مفتوحةً." <sup>(٤)</sup>

قال أبو حيان: "وقد عزيت ظاهرة الإمالة إلى قبائل عدةٍ من تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد كأسد وقيس، وأما أهل الحجاز فيفخمون بالفتح، وهو الأصل، ولا يميلون إلا في مواضع قليلة." <sup>(٥)</sup>

وقد رتب أبو حيان الإمالة على الأسباب الآتية:

السبب الأول: الكسرة: ذهب الأكثرون إلى أنها في باب الإمالة أقوى من الياء، وهو ظاهر كلام سيويوه <sup>(٦)</sup>، وذهب ابن السراج <sup>(٧)</sup> إلى أن الياء أقوى من الكسرة.

السبب الثاني: الياء، ذكر سيويوه <sup>(٨)</sup> أن أهل الحجاز، وكثيراً من العرب لا يميلون للياء، وأن أهل الحجاز يميلون الكسرة. <sup>(٩)</sup>

(١) ينظر لسان العرب: ٦٣٦/١١ "ميل"، تاج العروس: مادة "ميل".

(٢) المقتضب: ٤٢/٣.

(٣) سر صناعة الاعراب: ٥١/١، وينظر: اللمع في العربية: ٢٣٩.

(٤) شرح الشافية: الرضي: ٤ / ٣.

(٥) ارتشاف الضرب: ٥١٨/٢.

(٦) ينظر: الكتاب: ١٢١/٤-١٢٢.

(٧) ينظر: الأصول: ١٦٠/٣.

(٨) ينظر: الكتاب: ١١٧/٤.

(٩) ارتشاف الضرب: ٥٢٨/٢.

ومع كون الياء من أقوى أسباب الإمالة لم يأخذ بها القراء فيما علمناه إلا في قراءة

ورش<sup>(١)</sup> ﴿الْحَيْرَاتِ<sup>٢</sup>﴾، و﴿حَيْرَانَ<sup>٣</sup>﴾ بالإمالة، وإلا في قراءة قتيبة<sup>(٤)</sup> (المال)<sup>(٥)</sup>.

السبب الثالث: انقلاب الألف عن الياء وهو سبب تقديري، ضعيف ليس في قوة الكسرة والياء. . . ومن العرب من لا يميل ما انقلبت فيه الألف عن ياء، وقاله سيبويه<sup>(٦)</sup>، وقال وهم أكثر الفريقين إمالة - يعني بالفريقين الحجازيين وغيرهم - وأمالا الألف إلى الياء في حال ما أجرى مجرى ما انقلبت فيه الألف عن الياء نحو: حبلى، فإنها تؤول إلى الياء في حال التثنية والجمع فتقول: حُبليان وحُبليات<sup>(٧)</sup>.

وانقلاب الألف عن عين ياء أو واو في فعل ثلاثي، إذا أسند إلى ضمير متكلم أو مخاطب ذهب عينه وانكسرت فاؤه، وذلك نحو: طاب وجاء وشاء مما هو على فعل (بفتح العين) وهاب وخاف مما هو على فَعِل بكسرها، فالإمالة لبعض الحجازيين يوافقون بني تميم، وعامتهم فرّق بين ذوات الواو نحو: خاف فلم يُمِلْ، وبين ذوات الياء نحو: طاب، وهاب<sup>(٨)</sup>.

وأما (حتى) فالعامة فيها على الفتح، وحكى ابن مقسم<sup>(٩)</sup>: الإمالة فيها عن بعض أهل نجد، وأكثر أهل اليمن، وأمالها حمزة<sup>(١)</sup> والكسائي<sup>(٢)</sup> إمالة لطيفة<sup>(٣)</sup>.

(١) هو: عثمان بن سعيد المصري، ولقب بورش فيما يقال لشدة بياضه، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ، ينظر: (النجوم الزاهرة، أبو سليمان، ص: ١٠؛ والنشر: ١/ ١١٣؛ وغاية النهاية: ١/ ٥٠٢؛ والأعلام: ٤/ ٣٦٦).

(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٨. وتام الآية: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(٣) سورة الأنعام، آية: ٧١. وتام الآية: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أُوْتِينَا قُلْ إِبْرَاهِيمُ هُوَ الْهُدَىٰ وَالْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٤) هو: قتيبة بن مهران الأزادي، أخذ القراءة عن الكسائي، مات بعد المائتين، ينظر: (النجوم الزاهرة، أبو سليمان، غاية النهاية: ٢/ ٢٦).

(٥) ارتشاف الضرب: ٢/ ٥٢٩-٥٣٠.

(٦) الكتاب: ٤/ ١٢٦.

(٧) ارتشاف الضرب: ٢/ ٥٣٠.

(٨) المرجع السابق: ٢/ ٥٣١.

(٩) هو: أحمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب العطار إمام في الإقراء. ينظر: ترجمته في غاية النهاية: ١/ ١١٠.

فإن كان ما قبل الألف غير حرف حلق نحو: "رَمَى" فإمالة فتحة الراء قبيحة وقد حكيت الإمالة لُعِيَّة. (٤)

وتمال الفتحة أيضا لأجل الكسرة التي تليها كانت في راءٍ أو غيرها كإمالة فتحة الفاء في:

﴿فَاتِهِمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ (٥) لأجل كسرة الهمزة، قال ابن خالويه: حكى الأَخْفَشُ (٦) أَنَّ بَعْضَ

بني أسد يقولون: ﴿فَاتِهِمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ و﴿وَأَنَاظَنَّا﴾ (٧) بكسر الفاء والواو. (٨)

ومن الحروف في (أَل) وفي (أَم) بمعنى (أَل) في لغة جَمِيرٍ، خلافا لابن كيسان، (٩) فهزمة (أَل) عنده همزة قطع حُذفت تخفيفًا، وتفتح في أَيْمَن، (١٠) و(أَل) وفي (أَيْمَن) المذكورة، وتضم مع غيرها قبل ضمة أصلية موجودة نحو: أُخْرِجُ (١١) أو مقدرة نحو: أُعْزِي (١٢) أمر من الثلاثي. . . وحكى ابن جني: كسر الهمزة في نحو: إِخْرِجُ، ولا يتبع الضمة وهي لغة شاذة، وتكسر فيما سوى ما ذكر من فعل خماسي أو سداسي، وفي الأمر منه. (١٤)

(١) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التيمي، الإمام الخبير أبو عمارة، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٥٦هـ. ينظر ترجمته في: غاية النهاية: ٢٦١/١. وينظر روايته في: الكشف: ١٣٥/١.

(٢) ينظر: الأشموني: ٢٣٢/٤، والهمع: ٢٠٤/٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ٥٣٨/٢.

(٤) المرجع السابق: ٥٣٩/٢.

(٥) سورة الأنعام، آية: ٣٣. وتمام الآية: ﴿قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لِيَحْرُوكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَاعَتِ اللَّهُ بِجَحْدُونَ﴾

(٦) هو: سعيد بن مسعدة، أبو الحسن الأَخْفَشُ الأوسط، صنف معاني القرآن، توفي سنة ٢١٥هـ. ينظر ترجمته في بغية الوعاة: ٥٩٠-٥٩١، وإنباه الرواة: ٣٦-٤٣، والمزهر: ٤٠٥/٢.

(٧) سورة الجن، آية: ٥. وتمام الآية: ﴿وَأَنَاظَنَّا أَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.

(٨) ارتشاف الضرب: ٥٤٠/٢.

(٩) ينظر: الكتاب: ١٤٧/٤، وسر صناعة الإعراب: ١١٥/١.

(١٠) ينظر: رأيه في المساعد على تسهيل الفوائد: ٦١٤/٢.

(١١) يرى الرضي أن همزة "أيمن" فتحت لمناسبة التخفيف؛ لأن الجملة القسمية يناسبها التخفيف، ينظر: شرح الشافية للرضي: ٢٦٥/٢.

(١٢) ينظر: شرح الشافية للرضي: ٢٦٢/٢، وشفاء العليل: ٨٥٣/٢، والمساعد: ٦١٤/٢.

(١٣) قال ابن جني: فإن قلت: فما بالهم قالوا للمرأة: أُعْزِي أُعْزِي فضموا الهمزة والثالث مكسور؟ فالجواب: أنه إنما ضم هذا، لأجل أن الأصل أُعْزِي وَأُعْذَوِي، ثم اعتلت الواو، فحذفت، ووليت الياء الزاي والداد، فانكسرتا من أجلها، فإنما الضمة في الهمزة مراعاةً للأصل، كما تقول في الصحيح: أُفْتَلِي، أُذْخَلِي، أُخْرِجِي. سر صناعة الإعراب: ١١٦/١.

(١٤) ارتشاف الضرب: ٥٤٧/٢.

### الاسم صحيح ومعتل:

قال أبو حيان: "الصحيح مهموز، وغير مهموز، وغير المهموز تلحقه العلامة من غير تغيير إلا في أليّة، وخصّية فتقول: أليان، وخصيان بغير تاء، وأليتان وخصّيتان بالتاء، وقالوا: أليّ وخصيّي، فجاز أن يكون أليان وخصّيان على هذه اللغة".<sup>(١)</sup>

عده سيبويه خروج عن الأصل، قال: "هذا باب ما يخرج على الأصل ... كما أنه إذا قال خصيان لم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام، ولو أراد ذلك لقال خصيتان".<sup>(٢)</sup>

والقياس في أليان وخصيان: أليتان وخصيتان، وربما طلبت العرب الحفة، قال ابن مالك: "ومن الاستغناء بتثنية الأخر قولها في تثنية (ألية) و(خصية): (أليان) و(وخصيان) وذلك أن من العرب من يقول: (ألي) و(خصي) فاستغنى الأكثرون بتثنية الجرد عن التاء عن تثنية المؤنث بها".<sup>(٣)</sup>

### تثنية سواء:

قال أبو حيان: "فأما (سواء) فأشهر اللغات ألا يثنى فتقول: هما سواء استغنوا بقولهم (سيان)، وحقى أبو زيد تثنيته فتقول: هما سواءان، وقالوا: ثنايان فلم يهمزوا"<sup>(٤)</sup>

قال الفارسي: "وحقى السكري عن أبي حاتم إجازة تثنية سواء، ولم يصب ابن السجستاني في ذلك، لأن أبا الحسن وأبا عمر زعما أن ذلك لا يثنى، كأنهم استغنوا بتثنية سيّ عن تثنية سواء، كما استغنوا عن ودع بترك".<sup>(٥)</sup>

وعده ابن هشام شاذًا، قال: "فلم يقولوا: (سواءان) إلا شاذًا".<sup>(٦)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٥٥٩/٢.

(٢) الكتاب: ٣٨٧/٤.

(٣) شرح الكافية الشافية: ١٧٨٥/٤.

(٤) ارتشاف الضرب: ٥٦٠/٢.

(٥) الحجة: ٢٠٠/١. وينظر كلام أبي زيد في النوادر: ص ٢٨٣.

(٦) مغني اللبيب: ١٤٩/١. وينظر شرح الشافية الكافية: ١٧٨٥/٤.

## المهموز:

قال أبو حيان: "أو ملحقة بأصل نحو: عِلْبَاء فقلبها وَاوًا أَوْلَى من إقرارها فتقول: عِلْبَاوَان وَعِلْبَاءَان، وهذه الأولوية في كِسَاء وَعِلْبَاء ذهب إليها بعض أصحابنا ومنهم ابن مالك، وذهب الجزولي<sup>(١)</sup> إلى أن إقرار الهمزة فيها أحسن من القلب، وهكذا نص عليه سيبويه، والأخفش، وإنما فَاوَت سيبويه<sup>(٢)</sup> في الأولوية بين القلب في عِلْبَاء أكثر منه في كِسَاء، وهاتان اللغتان من القلب والإقرار يتكلم بهما جميع العرب، وحكى أبو زيد<sup>(٣)</sup> في كتاب الهمز لغة ثالثة لبني فزارة وهي قلب الهمزة ياء فيقولون: كِسَايَان، وَسَقَايَان.

أو للتأنيث نحو: حَمْرَاء وهي بدلٌ من الألف الموضوعه للتأنيث عند البصريين خلافاً للأخفش، والكوفيين<sup>(٤)</sup> ولم يذكر سيبويه<sup>(٥)</sup> فيها إلا القلب واوا نحو: حَمْرَاوَان. وأجاز الكوفيون على ما نقله النحاس<sup>(٦)</sup> فيها القلب والإقرار، وحكى أبو حاتم، وابن الأنباري<sup>(٧)</sup> إقرارها همزة عن العرب، وقلبها ياء لُغَةً لِفَزَارَةَ"<sup>(٨)</sup>.

يرى البصريون شذوذ قلب الهمزة المبدلة من أصل ياء في (كسايان) ... ولا يقاس عليه عندهم، بالرغم من أنها لغة فزارة، وهي قبيلة عربية معروفة، والعرب في كلامهم يجنحون

(١) هو: عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبَيْخَت البربري المراكشي، أبو موسى الجزولي، لزم ابن بري بِمَصْر، ومن تصانيفه: "شرح أصول ابن السراج"، و"المقدمة الجزولية"، توفي سنة ٦٠٧هـ. ترجمته في: بغية الوعاة: ٢٣٦/١-٢٣٧. ورأيه في المقدمة الجزولية: ص ٤٧، والتصريح: ٢٩٦/٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣٩١/٣-٣٩٢.

(٣) ينظر: المساعد: ٦١/١.

(٤) ينظر: المخصص: ١١٥/١٥، وشرح التسهيل لابن مالك: ٩٢/١.

(٥) ينظر: الكتاب: ٣٩١/٣.

(٦) هو: الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، المعروف بالنحاس، أخذ عن الزجاج، صنف: "معاني القرآن الكريم" توفي سنة ٣٣٨هـ. ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢٨٥/٦، والنجوم الزاهرة: ٣٠٠/٣، إنباه الرواة: ١/١٠١.

(٧) هو: محمد بن القاسم بن محمد، الإمام أبو بكر بن الأنباري، إمام في النحو، من تصانيفه: "المذكر والمؤنث"، توفي سنة ٣٢٨هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٢١٢/١-٢١٤.

(٨) ارتشاف الضرب: ٥٦١/٢-٥٦٢.

للتوسع، فلا بأس من القياس عليها طلبا للتوسع وقبول لغة قبيلة عربية؛ وقد ذهب إلى ذلك الإمام الدماميني كما ذكر المرادي.<sup>(١)</sup>

### المعتل منقوص ومقصور:

قال أبو حيان: "المعتل منقوص ومقصور: المنقوص بقياس نحو: قاضٍ، وبغير قياس: أخ وأب وحمٍ في أكثر اللغات وهنٍ في بعض اللغات برّدٍ لامه فتقول: قاضيان، وأخوان، وأبوان، وحمّوان، وهنّوان. . . وقالوا في تثنية أبٍ: أبان، فقال الفراء: على لغة من قال: أبك، وأخان، وقالوا: يديان، ودميان، ودّموان، وفميان، وفمّوان وهذا على لغة من قصر فقال: اليديا والدّما والقمّا".<sup>(٢)</sup>

هذا على لغة النقص "أبان، وأخان" مثني "أب وأخ" من دون النظر إلى اللام المحذوفة، قال أحمد بن يحيى ثعلب: "العرب تقول: هذا أبوك، وتقول: هذا أباك، وتقول: هذا أبك، فمن قال: هذا أبك، قال في التثنية: هذان أبان".<sup>(٣)</sup>

والنص السابق يكشف تعدد اللغة على أساس الاختلاف حول المحذوف، أما ما ورد غير منسوب فكان أساسه القياس وهو ما يقصده بقوله: "وقالوا في تثنية أبٍ: أبان، فقال الفراء: على لغة من قال: أبك، وأخان".

### المقصور الثلاثي:

ونقل ابن مالك عن الكسائي أنه يجيز في نحو: رضي وعُلى أن يُثني بالياء قياسا على ما سُمع من قول العرب في رضي رضيان، ونقل أصحابنا الكوفيين: أن المقصور الثلاثي إذا كان مضموم الأول أو مكسورة يثنى بالياء، كان من ذوات أو من ذوات الواو، إلا لفظتين شدتا وهما: جمى ورضى، فإنّ العرب تثنيهما بالياء.<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: ١/١٢٧.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢/٥٦٢-٥٦٣.

(٣) مجالس ثعلب: ص ٤٠٠، وينظر: شرح التصريح: ١/٦٥.

(٤) ارتشاف الضرب: ٢/٥٦٥.

قياسه رضوان؛ لأنه من ذوات الواو، وقاس الكسائي على سماع من قول العرب، وهو شاذ عند البصريين، وأجابوا بأنه نادر لا يقاس عليه. (١)

### أولاً: اللغات الواردة في " أيمن الله ": (٢)

ذكر أبو حيان ما حكاه المفضل في قوله: "وحكى المفضل (٣) عن العرب: ليمين الله بكسر النون إذا لقيها ساكن، فإن لم يلقها ساكن سكتت النون، وعلى هذا فتكون مبنية، وسبب بنائها هو السبب في فتح همزتها وهو شبه الحرف، وقد تصرفت العرب في (أيمن) تصرفاً كثيراً لكثرة استعمالهم لها، قالوا فيها (إيمن) بكسر الهمزة وضم الميم، و(أيمن) بكسر الهمزة وفتح الميم، و(أيمن) بفتح الهمزة والميم، و(أيمن) بفتح الهمزة وضم الميم، وحذف النون عن تميم". (٤)

كما أورد لغة منسوبة إلى سليم بقوله: "وحذف النون عن سليم، وضممة الميم في هاتين اللغتين علامة رفع، وروى (إيم الله) بكسر الهمزة بعدها ياء وكسر الميم، وكسرة الميم جر عند الأخفش بحرف قسم مقدر نحو: الله لأقومن، وقيل هو ميني على السكون في لغة من بناها على السكون، وكسرت الميم لالتقاء الساكنين". (٥)

كما أورد لغة غير منسوبة بإبدال الهمزة هاءً في قولهم هيم بدلاً من أيم حيث يقول: "و(هيم الله) بإبدال الهمزة هاءً كما قالوا: هياك في إياك". (٦)

كما أورد لغات متنوعة قامت على الحذف مع تنوع حركة الميم حيث يقول: "وعن بعض العرب (إم الله) بكسر الهمزة والميم، وعن بعضهم (أم الله) بفتح الهمزة وكسر الميم، و(أم الله)

(١) ينظر: شرح التصريح: ٥٠٨/٢.

(٢) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٥، من هذا البحث.

(٣) هو: المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب، النحوي اللغوي الكوفي، صنف: "معني القرآن"، و"البارع في اللغة"، توفي سنة ٢٩١. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/٢٩٦-٢٩٧، والفهرست: ص ١٠٩-١١٠.

(٤) ارتشاف الضرب: ٤/١٧٧١.

(٥) المرجع السابق: ٤/١٧٧١-١٧٧٢.

(٦) ارتشاف الضرب: ٤/١٧٧٢.

بفتحهما، و(إم الله وإم الله) بكسر الهمزة وضم الميم وفتحها، و(من الله) بضم الميم والنون وفتحهما وكسرهما<sup>(١)</sup>

كما أورد أبو حيان لغة منسوبة إلى بني العنبر قد حكاها الكسائي والأخفش وهي تقوم على المبالغة في الحذف حيث يقول: "و(م) الله بميم مضمومة، و(م) الله بميم مكسورة، حكاها الكسائي، والأخفش وسئل رجل من بني العنبر ما الدهدران؟ فقال: (م ربي الباطل)، وحكى الهروي: م الله بفتح الميم، وقال الأخفش: وهو مبني لأن الاسم إذا كان على حرف واحد لم يعرب".<sup>(٢)</sup>

والجدير بالذكر أن من النحاة من ذهبوا إلى أن مثل هذه البنية للفظ القسم على تلك اللغات التي رويت إنما هي حروف وليست من بقايا لفظ "أيمن" حيث يقول أبو حيان: "وزعم بعض النحاة: أن (من و م) بلغاتهما حرفان وليستا بقية (أيمن)، وبه قال المبرد قال: تقول: من الله، ومن ربي لأفعلن إنما دخلت اللام، ومن في القسم، لأن حروف الخفض يبدل بعضها من بعض نحو: فلان بمكة وفي مكة".<sup>(٣)</sup>

أما مذهب سيبويه في هذه المسألة فهو يرى أن (م) و(أيم) و(من) وبقية اللغات أصلها أيمن، وزعم بعضهم أن (م) المفردة بدل من واو القسم، وزعم بعضهم أن (الواو) بدل من الباء، وبعضهم أن (التاء) بدل من الواو".<sup>(٤)</sup>

وتجدر الإشارة ونحن بصدد الحديث عن لفظ "أيمن" أن هناك من رأى أن ألف أيمن قطع وهناك من رأى أنها وصل حيث يقول أبو حيان: "وحكى أبو الحسن في ألف (أيمن) القطع، وحكى سيبويه الوصل، وحكى بعضهم عن أبي الحسن: أن همزة (أيم) همزة وصل، وهمزة (أيم) همزة قطع، وقال الأستاذ أبو علي: أيمن مغير ك(امرئ)، و(ابن)، فلا يطالب بوزنه، كما لا يطالب بوزن (امرئ)، إذ ليس في الكلام مثله، قال ابن طاهر: هو مغير عند سيبويه من يمين، وقال غيره: بل هو مغير من (فعل) اسم مشتق من اليمن ك(امرئ) مغير عن (مرئ)".<sup>(٥)</sup>

(١) نفسه: ٤ / ١٧٧٢.

(٢) نفسه: ٤ / ١٧٧٢.

(٣) نفسه: ٤ / ١٧٧٢.

(٤) نفسه: ٤ / ١٧٧٢.

(٥) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٧٧٣.

### اللغات الواردة في أيمان العرب:

رصد أبو حيان بعض اللغات التي تثبت وجود بعض التعبيرات التي تندرج تحت باب القسم منها ما هو منسوب ومنها ما هو غير منسوب حيث يقول: "ومن أيمان العرب: لا والذي وجهي زعم بيته أي نحو بيته، ولا ومجرى إلا لاهة وهي الشمس، لا ومجرى إلهة ممنوع الصرف علمًا، ويقولون قسما لأفعلن ذاك، ويمينًا، وألية، ونجا، وعهدا، ونذرا، وموثقا، وميثاقا، وحقا، ولحقا، وليمينًا، ولقسما، ولحق أفعل، يرفعون بغير تنوين، وبأصر وبأصر، ليكونن ذاك، ومعنى (بأصر) حتم لازم، لا والذي أكتع له، ومعنى (أكتع): أوكد، وتقول عقيل: حرام الله، كقولهم: يمين الله". (١)

### اللغات الواردة في الجملة المنفية الواقعة جوابًا للقسم:

أورد أبو حيان ما حكاه الأصمعي في هذه المسألة وحكاه ابن الدهان أيضًا حول الجملة المنفية الواقعة جوابًا للقسم حيث يقول: "وحكى الأصمعي (٢) أنه قيل لأعرابي: ألك بنون قال: نعم، وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة، وقال: ندر نفي الجواب ب(لن)، وب(لم)، وزعم ابن جني أنه قد يتلقى القسم ب(لن)، وب(لم)، في الضرورة، وكان أبو عبد الله محمد بن خلیفة الكفیف (٣) يجيز أن يتلقى القسم ب(لم)، ورده عليه ابن السيد (٤)، وحكاه ابن الدهان (٥) عن بعضهم، ثم الجملة المنفية الواقعة جوابًا للقسم، إما أن تكون اسمية، أو فعلية، إن كانت اسمية، فتنفي بما نحو: والله ما زيد قائم، والنظر يقتضي أن تنفي ب(إن) كما تنفي بها لو لم تكن جوابًا، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ﴾

(١) المرجع السابق: ٤ / ١٧٧٤.

(٢) هو: عبد الملك بن قريش بن علي بن أصمغ، أبو سعيد الأصمعي، إمام في اللغة، صنف: "غريب القرآن" و"اشتقاق الأسماء"، توفي سنة ٢١٦هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١١٢/٢-١١٣، وغاية النهاية: ٤٧٠/١.

(٣) هو: محمد بن خلیفة الشذوني، أبو عبد الله الكفیف، النحوي واللغوي، أخذ عن ابن سيده، توفي سنة ٤٧٠هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١٠٠/١.

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد البطلبوسي، اللغوي والنحوي، له: "المثلث"، و"شرح سقط الزند"، و"إصلاح الخلل الواقع في الجمل"، توفي سنة ٥٢١هـ. ينظر في ترجمته: بغية الوعاة: ٥٦/٢.

(٥) هو: سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن الدهان النحوي، له: "الغرة في شرح اللمع"، و"الفصول في العربية"، توفي سنة ٥٦٩هـ. ينظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٤٧/٢-٥١.

عِنْدَكُمْ مِّن سُلْطٰنٍ بِهٰذَا ﴿١﴾ فتقول: والله إن زيد قائم، ولا تنفى ب(لا)، وزعم ابن مالك أنها تنفى ب(لا)، إلا أنه إذا قدم الخبر، أو كان المخبر عنه معرفة لزم تكرارها في غير الضرورة نحو: والله لا في الدار رجل، ولا امرأة، ولعمري لا أنا هاجرك ولا مهينك". (٢)

وقد عَقَّب أبو حيان على هذه المسألة بأنه أجاز للمستخدم نفي الجملة الاسمية ب (ما) على اللغتين وكذلك نفيها ب (لا) وهو ما يثبت أثر تعدد اللغات في التقييد النحوي ويتضح ذلك جلياً في قوله: "الجملة الاسمية تنفيها بما على اللغتين وب(لا) نحو: لا رجل في الدار، ولا يجب تكرارها، لأنك أعملتها، وب(لا) التي لا تعمل نحو: والله لا زيد في الدار ولا عمرو، ولأنك لم تعملها، وب(لا) التي تعمل عمل ليس نحو: والله لا رجل أفضل منك، وب(إن) نحو: والله إن زيد قائم انتهى". (٣)

### اللغات الواردة في باب الإضافة:

#### أولاً: اللغات الواردة في الإضافة إلى "كلا":

أورد أبو حيان ما ذكره ابن الأنباري أنّ " كلا " لها عدة أوجه في الإضافة حيث يقول: " (كلا) تضاف إلى مفرد، بشرط أن يتكرر، وذلك قولك: كلاى وكلاك محسنان: المعنى كلانا، وكلا زيد، وكلاك محسنان، وكلاى وكلا عمرو منصفان، ومثل بما أضيف إلى مكنى أو فيه مكنى، وأوردها على أنها من كلام العرب، ومذهب البصريين أنهما لا يضافان إلا إلى معرفة، وأجاز الكوفيون أن يضافا إلى نكرة إذا كانت محذوفة فيقال: كلا رجلين عندك قائمان، وحكى عن العرب: كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها، وزعموا أن القطع في هذا الكلام عنى به ترك الغزل". (٤)

والجدير بالذكر أن "كلتا" تتسع للإضافة في بابها لتشمل الظاهرين المفردين وهو ما جاء في الشعر واستدل به أبو حيان نفسه، حيث يقول: " وجاء في الشعر إضافتهما إلى ظاهرين مفردين نحو قوله: (٥)

(١) سورة يونس، آية: ٦٨، وتمامها: ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْعَزِيزُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِّن سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أَنْقُلُوْا عَلٰى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُوْنَ ﴾ .

(٢) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٧٧٩-١٧٨٠.

(٣) المرجع السابق: ٤ / ١٧٨٠.

(٤) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٨١٤.

(٥) البيت من الطويل، بلا نسبة في شرح التسهيل: ٣/ ٢٤١. الشاهد: في كلا الضيفين "أن كلا أضيف إلى مفرد معطوف

كلا الضيْفَنِ المشنوءِ والضيْفِ نائلٌ ... لديّ المُنَى والأَمْنِ في اليُسْرِ والعُسْرِ" (١)

ثانيًا: اللغات الواردة في قولهم: "من قبل":

أورد أبو حيان ما حكاه الفراء حول قول العرب في مسألة "من قبل" ما نصّه: "وحكى الفراء أن من العرب من يقول: من قبل بالخفض، وحذف التنوين، وكذا في النصب قبل، والتنوين فيهما مسموع من العرب، أو عوض منه تنوين". (٢)

ثالثًا: اللغات الواردة في أسماء الزمان المضاف إلى الجمل:

يقول أبو حيان: "ومما وقفنا عليه من أسماء الزمان المضاف إلى الجمل يوم، وأيام، وليلة، وليالي، وأزمان، وزمن، وعصر، وعشية، وغداة، وحين، وذكر الكسائي: أن العرب تختار التعريف إذا أضيف إلى يفعل، والبناء على الفتح إذا أضيف إلى غيرها من الجمل، ولا يجوز أن يعود من الجملة التي أضيفت إليها اسم الزمان ضمير على اسم الزمان". (٣)

والجدير بالذكر أن ابن السراج قد فسّر القول في هذه المسألة تفصيلاً احتوى على شواهد حيث يقول: "إن قلت: أعجبتني يوم قمت فيه، امتنعت الإضافة؛ لأن الجملة صفة، ولا يضاف موصوف إلى صفته، وقال الكوفيون: إن كان الضمير قبل تمام الجملة لم يجز أن يضاف إليها، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (٤)، أو آخر الجملة جاز أن يكون مضافة، وأن تكون صفة على حسب ما يقدر، فإن عمل في الظرف الكلام، فالجملة صفة، وإن قدرته من كلام آخر كانت مضافاً إليها، لخلوها من الضمير، ومثال ما جاء فيه الضمير قوله: (٥)

وَتَسْنَحُنْ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ ... نُبَاحًا بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا

عليه آخر، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة.

(١) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٨١٤.

(٢) المرجع السابق: ٤ / ١٨٢٠.

(٣) المرجع السابق: ٤ / ١٨٢٩.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٨١، وتامها: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

(٥) البيت من المتقارب للأعشى في ديوانه: ٦٩. الشاهد فيه رجوع الضمير الرابط من الجملة المضاف إليها، إلى المضاف، فإن ضمير (بها) راجع إلى ليلة.

وقول الآخر: (١)

مَصَّتْ مائةَ لِعَامٍ وُلِدَتْ فِيهِ ... وَعَشْرَ بَعْدَ ذَاكَ وَحَجَّتَانِ

وقد تؤول هذا البيت، وأما قولك: أتيتك ليلة حرت، وأتيتك ليلة بردت؛ فإن جعلت الفعل لليلة نويت، أو للريح أضفت، وعلى هذا لا يجوز تأكيد اليوم لعود العائد لا تقول: يوم قمت كله، ولا بعضه، ولا نفسه ولا أجمع، ولا يجوز أيضاً أن تتبعه لا تقول: يوم قمت البارد ولا بارداً، إلا أن يكون على كلامين وهو قبيح، وهذه مسائل من هذا الفصل: لا يجوز إضافة الليل والنهار، والصباح والمساء، وأجروا السنة مجرى العام في إجازة الإضافة إلى الجمل " (٢)

رابعاً: اللغات الواردة في: " ذي "

رصد أبو حيان لغتين في " ذي " حيث يقول: " وفي (ذي) هذه قولان:

أحدهما: أنها موصولة على لغة طيء، وأعربت في لغة بعضهم و(تسلم) صلة لذي، والمعنى اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ثم اتسع، فحذف الجار، فصار تسلم ثم حذف الضمير، فلا إضافة في (ذي) ولا شذوذ، وإلى نحو هذا ذهب ابن الطراوة، وذهب الجمهور إلى أن (ذي) بمعنى صاحب، وهو مضاف إلى تسلم، والمعنى اذهب في وقت ذي سلامة، وحكى ابن السكيت القسم به قالوا: ولا بذئ تسلم بما كان كذا، وفي البسيط: قيل التقدير: لا أفعل بحق سلامتك ومعناه القسم، وقيل المعنى: لا أفعل هذا مقترناً بوقت ذي سلامة، فتكون (ذو) صفة لوقت، وقيل هو صفة لوقت المعنى: افعل متبركاً بما تسلم فيه والمعنى متبركاً بك " (٣)

وقد استدل أبو حيان في الأقوال الواردة في هذه المسألة على أن الباء التي تسبق "ذي" لا تكون ظرفية حيث يقول: "وعلى هذه الأقوال لا تكون الباء ظرفية وقالوا: لا تفعل بذئ تسلم، وكذا باقي الخطاب، وقالوا في الإثبات افعل، وأجاز قوم بناء ما أضيف إلى مبني، وذكروا ذلك في (غير)، و(بين)، و(دون)، و(مثل)، وتأول آخرون ما ادعوا من ذلك على أن الحركة فيها حركة

(١) البيت من الوافر منسوب للناطقة الجعدي في شواهد المغني للسيوطي: ٦١٤/٢، وللنمر بن تولب في الدرر: ١٨٩/١.

(٢) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٨٢٩-١٨٣٠.

(٣) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٨٣٥-١٨٣٦.

إعراب لا حركة بناء، ويجوز حذف المضاف إذا كان الكلام مشعرًا به، فإن لم يكن مشعرًا به لم يجز حذفه إلا في ضرورة كقوله: (١)

..... قَضَى نَحْبَهُ مِنْ مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبُرُ

يريد: ابن هوبر، وإنما عرف هذا من غير البيت". (٢)

#### خامسًا: اللغات الواردة في تقدير المحذوف في باب الإضافة:

أورد أبو حيان حكایتين إحداهما للكسائي عن العرب، والأخرى للفراء عن العرب تكشفان مذاهب ولغات العرب في تقدير المحذوف في باب الإضافة، حيث يقول: "حكى الكسائي عن العرب: (أطعمونا لحمًا سمينًا شاة ذبجوها)، وحكى الفراء عن العرب: (والله لو تعلمون العلم الكبيرة سنه الدقيق عظمه) يريد: لحم شاة وعلم الكبيرة سنه". (٣)

وقد استدلل أبو حيان (٤) أنه جاء في الشعر مثل ذلك، واستدل بقول الشاعر: (٥)

الْأَكْلَ الْمَالَ الْيَتِيمَ بَطْرًا ... يَأْكُلُ نَارًا وَسَيَصْلَى سَقْرًا

وقد ظهر أثر تلك اللغات الواردة عن العرب في هذا الباب في قياس الكوفيين على هذه المسألة حيث أجاز الكوفيون القياس على هذا وقالوا: "قالت العرب: (يعجبني الإكرام عندك سعد بنيه) (أي): إكرام سعد بنيه، ولم يجز البصريون ما أجازوه الكوفيون من ذلك، بل حملوه على الشذوذ إن صح نقله، وقالت العرب: (رأيت التميمي تيم عدي وتيم قريش، ورأيت العبدى عبد مناف)، بالنصب والخفض في كل قبيلة يكون فيها اشتراك، فقال أبو علي: كأنه قال: صاحب تيم عدي دل ذكر التميمي على ذكر صاحب، فأضمر للدلالة، وقال السيرافي: الخفض على إضمار (من) التقدير: من تيم عدي، ودل على (من) معنى النسب، لأنك إذا قلت: زيد تميمي، فكأنك

(١) عجز بيت من الطويل وصدرة: عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا ، لذي الرمة في ديوانه: ٦٤٧/٢، الشاهد فيه: حذف المضاف "ابن" وإقامة المضاف إليه "هوبر" مقامه.

(٢) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٨٣٦.

(٣) المرجع السابق: ٤ / ١٨٣٩ - ١٨٤٠.

(٤) المرجع السابق: ٤ / ١٨٤٠.

(٥) البيتان من الرجز، بلا نسبة في شرح التسهيل: ٣ / ٢٧١. على تقدير: الأكل المال مال اليتيم.

قلت: من تميم، وقال أبو عبد الله محمد بن مسعود المعروف بابن أبي ركب<sup>(١)</sup>: هو على إضمار مضاف تقديره (من) لفظ الأول أي تيمي عدي كأنهم استقبحوا تكرير الأول، فأغنى الأول عن الثاني".<sup>(٢)</sup>

### سابعاً: اللغات الواردة في إضافة المنقوص: <sup>(٣)</sup>

يقول أبو حيان: "وإذا أضفت المنقوص قلت: قاضي كما تقول: في جمع قاضون إذا أضيفت إلى الياء قاضي، وإذا أضفت المقصور قلت: عصاي في الأحوال الثلاثة والياء مفتوحة، وقد تكسر نحو: عصاي وتسكينها بعد ألف كقراءة نافع ﴿وَمَحْيَايَ﴾<sup>(٤)</sup> في الوصل من إجراء الوصل مجرى الوقف، وإقرار ألف المقصور حالة الإضافة إلى الياء لغة أكثر العرب، وقد ذكر قبلها (ياء)، وإدغامها في الياء سيبويه عن ناس من العرب لم يعينهم، وحكاها عيسى بن عمر عن قريش، وهي في شعر أبي الأسود الدؤلي، والمنخل اليشكري".<sup>(٥)</sup>

والجدير بالملاحظة أن هذه اللغة الواردة في إضافة المنقوص نلحظ فيها بعض التعارض في الروايات، فسيبويه لم يعين من العرب من نطقوا به في حين حكاها عيسى بن عمر عن قريش، وفي الوقت نفسه فقد أشار أبو حيان إلى أن صاحب التمهيد وابن مالك قد نسبا هذه اللغة إلى هذيل، حيث يقول: "وعينها صاحب التمهيد، وابن مالك لهذيل، ولا يتحتم ذلك عندهم، بل يجيزون القلب والإقرار الذي عليه أكثر العرب، وهذا القلب لا يختص بحالة النصب، والجر، بل يجوز في حالة الرفع، ومن دعاء بعض العرب: يا سيدي ومولى، وقرئ: ﴿يَا بَشْرَى هَذَا عَلْمٌ﴾<sup>(٦)</sup>

(١) هو: محمد بن مسعود الحُشَينِي الجبالي، أبو بكر، يعرف بابن أبي ركب، إمام في القراءات والنحو والأدب، روى عنه جماعة منهم ابنه أبو ذر مصعب الحشني، توفي سنة ٥٤٤ هـ. وكناه أبو حيان بأبي عبد الله ولم أعثر عليه فيما قرأت من كتب التراجم؛ فقد أثبتوا له الكنية بأبي بكر ولعله الصواب، وربما كانت الكنية بأبي عبد الله سببا في أن محققي الكتاب لم يعرفوا الرجل، وظناه ابنه مصعب الحشني. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢٣٩/٢٠.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٨٤٠/٤.

(٣) ينظر أيضا: صفحة ١٩٠، من هذا البحث.

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٦٢، وتامها: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٨٤٩/٤.

(٦) سورة يوسف، آية: ١٩، وتامها: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى هَذَا عَلْمٌ وَأَسْرُهُ بَضْعَةٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.

وهدى، وعصى، ومحي، ومثوى، وروى؛ فإن كانت الألف للتثنية لم تقلب حالة الرفع، فأما في لغة من استعمل المثني بالألف رفعا ونصبا وجرًا، فيحتاج في جواز قلبها على هذه اللغة إلى سماع<sup>(١)</sup>.

### فَعَلَات:

قال أبو حيان: "وإذا كان المؤنث بالهاء أو مجرد عنها ثلاثيا، فإن كان مضعفا أو معتلا اعتلالا ميثا جمع على حاله، فتقول في جمع: دَرَّةٌ ودِرَّةٌ. . . ، وذكر ابن الخباز<sup>(٢)</sup> في سورة: السكون والفتح في الواو، والفتح وهم أو اعتلالا حيا كَبَيْضَةً وجَوْزَةً، فهذيل بن مدركة تفتح الياء والواو، وقرأ ابن أبي إسحاق والأعمش<sup>(٣)</sup>: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> بفتح الواو.

وقال شاعرهم: <sup>(٥)</sup>

أخُو بَيْضَاتٍ . . . . .

بفتح الياء وغيرهم يسكن الفياء والواو، وقال ابن الأنباري: بنو تميم يقولون: روضات، وجوزات، وعورات، وسائر العرب بالإسكان. واتفقت العرب على عَيْرَاتٍ بفتح الياء، وفي المصباح: هذيل تقول: دِيمَاتٍ بالفتح في جميع هذا الباب، والعرب كلهم تقول: عَيْرَاتٍ بكسر العين جمع عَيْرٍ بالفتح<sup>(٦)</sup>.

(١) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٨٥٠.

(٢) هو: أحمد بن الحسين بن أحمد، الضير، عرف بابن الخباز، من تصانيفه: "الغرة المخفية"، توفي سنة ٦٣٩ هـ. ينظر في ترجمته: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٧٢-٧٣.

(٣) هو: سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي الكوفي، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي، توفي سنة ١٤٨ هـ، ينظر ترجمته في: غاية النهاية: ٣١٦/١.

(٤) سورة النور، آية ٥٨، ورواية حفص: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ ، وينظر القراءة في: البحر المحيط: ٤٧٢/٦، ومختصر شواذ القرآن: ص ١٠٤، ومعاني الزجاج: ٤/٤٢، ومعاني الفراء: ٢/٢٦٠.

(٥) جزء من صدر بيت من الطويل، لقائل من هذيل لكنه غير معين، وتماهه: أخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مَتَأَوَّبٌ ... رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُوْحٌ وهو في: المحتسب: ١ / ٥٨، والمنصف: ١ / ٣٤٣، شرح التصريح: ٢ / ٢٩٩، وخزانة الأدب: ٨ / ١٠٢، ١٠٤، وشرح الأشموني: ٣ / ٦٦٨، وهمع الهوامع: ١ / ٢٣.

(٦) ارتشاف الضرب: ٢ / ٥٩٢.

ووجه الاستشهاد: جمع الشَّاعر "بيضة" على "بيضات" على وزن "فَعَلَات" والقياس أن يجمعها على "بيضات" بتسكين الياء؛ للضرورة الشعرية؛ وذكر بعضهم أن فتحها على لغة هذيل التي تفتح العين في جمع "فَعْلَة" صحيحًا كان، أو معتلاً. (١)

### فَعَلَات في جمع الصفة:

قال أبو حيان: "فإن كان الاسم الساكن العين الثلاثي في صفة غير مضعف ولا معتل نحو: ضَحْمَة، وجَلْفَة، وضَحْكَة، وجَوْنَة، وغيلة فليس إلا السكون في جميع لغات العرب هذيل وغيرهم خلافاً لقطرب؛ فإنه أجاز الفتح في جمع فَعْلَة نحو: صَعَبَات قياساً على ما سُمع من كَهَلَة وكَهَلَات بالفتح، وكَهَلَات بالسكون أشهر وقالت العرب: شاة لَجَبَة بسكون الجيم، وفتح اللام وكسرهما وضمها". (٢)

ذكر أبو حيان إجازة قطرب الفتح في جمع الصفة من الثلاثي الساكن الوسط، وعلل تعليلاً جيداً لذلك في موضع آخر من كتبه فقال: "وإنما احتمل الاسم التحريك دون الصفة؛ لأن الاسم أخف من الصفة، فعادل ثقل الصفة ثقل الحركة". (٣)

(١) ينظر: الكتاب: ٦٠٠/٣، والمساعد على تسهيل الفوائد: ٦٩/١، والأشموني: ١١٨/٤.

(٢) ارتشاف الضرب: ٥٩٣/٢.

(٣) التذييل والتكميل: ٥٤/٢. وينظر رأي قطرب في: شرح الكافية الشافية ٤/٤-١٨٠٤-١٨٠٥، وشرح التسهيل لابن مالك: ١٠٢/١.

### فُعَلَاتٌ وَفِعَالَاتٌ:

قال أبو حيان: "وإن كان على فُعَلٌ، أو فُعَلَةٌ، أو فِعَلٌ، أو فِعْلَةٌ نحو: جُمَلٌ، وعُرْفَةٌ، وهِنْدٌ، وسِدْرَةٌ، ففيها التسكين على الأصل فتقول: جُمَلَاتٌ، وعُرْفَاتٌ، وهِنْدَاتٌ، وسِدْرَاتٌ، ويجوز الإتيان بحركة الفاء فتقول: عُرْفَاتٌ وهي لغة الحجاز وأسد، والتسكين لغة تميم وناس من قيس. وتقول: سِدْرَاتٌ، وهِنْدَاتٌ، تتبع العين الفاء وهي لغة نصٍّ عليها الأَخْفَشُ، ونص سيبويه على جواز ذلك واطرادَه، وقصره الفراء على المسموع"<sup>(١)</sup>.

لما كَانَ الفِعْلُ ثَلَاثِيًّا صَحِيحًا سَاكِنَ الْعَيْنِ غَيْرَ مُضْعَفٍ وَلَا صِفَةٍ، فجاز الإتيان بحركة الفاء، وهي لغة الحجاز وأسد، والتسكين لغة تميم وبعض قيس، كما جوز سيبويه ذلك، قال: "وإذا جَمَعْتَ جُمَلٌ على مَنْ قَالَ ظُلُمَاتٌ قُلْتَ جُمَلَاتٌ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَهَا كَمَا كَسَرْتَ عَمْرًا فَقُلْتَ: أَدْعُدْ، وَإِنْ سَمَّيْتَ بَهْنِدٍ أَوْ جُمَلٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ فُقُلْتَ جُمَلَاتٌ، تَقُلْتَ فِي قَوْلٍ مَنْ تَقُلُّ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فِيمَنْ تَقُلُّ فِي الْكِسْرَةِ فَقَالَ كِسِرَاتٌ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسِرَاتٌ"<sup>(٢)</sup>.

### النسب إلى فُعَيْلٍ:

قال أبو حيان: "وأن كان صحيحي اللام، فمذهب سيبويه إثبات الياء، فتقول: قُرَيْشِيٌّ، وَثَقَفِيٌّ، وَشَدَّ حَذْفُهَا، ومذهب المبرد جواز حذفها قياسا على ما سُمِعَ من ذلك وهو: قُرَيْشِيٌّ، وَهَدَلِيٌّ، وَصُبْرِيٌّ، وَفُقَمِيٌّ فِي قَرِيشٍ وَهَدَلِيٌّ وَبَنِي صُبَيْرٍ، وَفُقَيْمٍ كِنَانَةَ، وَمُلْحِيٌّ فِي مُلَيْحِ خَزَاعَةَ، وَقُرْمِيٌّ فِي قُرَيْمٍ، وَسُلْمِيٌّ فِي سُلَيْمٍ، وَقَالُوا فِي ثَقَيْفٍ: ثَقَفِيٌّ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَوَأَفَقِ السِّيْرَانِيَّ الْمَبْرَدِ وَقَالَ: الْحَذْفُ فِي هَذَا خَارِجٌ عَنِ الشَّدُوذِ وَهُوَ كَثِيرٌ جَدَا فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ"<sup>(٣)</sup>.

أشار أبو حيان إلى مذهب سيبويه وهو إثبات الياء والحذف عنده شاذ، وأما المبرد فجوز الحذف لكثرة عند العرب ووافق السيرافي، قال سيبويه "فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم في هذيل: وفي فقيم كنانة: فقميٌّ، وفي مليح خزاعة: ملحيٌّ، وفي ثقيف: ثقفي"<sup>(٤)</sup>.

(١) ارتشاف الضرب: ٥٩٥/٢.

(٢) الكتاب: ٣٩٧/٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ٦١٦/٢.

(٤) الكتاب: ٣٣٥/٣، وذكر ابن سيده إنه قال فقيم كنانة تحرزا من فقيم جرير، ومليح خزاعة تحرزا من مليح بن الهون

وغيرهم. ينظر المخصص: ٢٣٩/١٣.

### النسب إلى فُعَلَة:

قال أبو حيان: "والنسب إلى (فُعَلَة) صحيح اللام على لفظه من غير تغيير تقول في النسب إلى الحُضْرَة: حُضْرِيّ وَذَكَرَ المَهِجْرِيّ<sup>(١)</sup>: أَنَّ فَصْحَاءَ الحِجَازِ يَقُولُونَ فِي عُتْبَةَ وَفِي كُلِّ اسْمٍ عَلَى فُعَلَة: فُعَلِيّ غَيْرَ زُئْمَةَ وَحُمْرَةَ، فَإِنَّمَا عَلَى حَالِهِمَا سَاكِنَتَا الثَّانِي وَفِي بَنِي شَمَخِ بْنِ فِرَارَةَ بْنِ عَتْبَةَ تَنَسَّبَ إِلَى: عُتْبِيّ"<sup>(٢)</sup>.

أورد أبو حيان عن المهجري أن فصحاء الحجاز يقولون عُتْبِيّ في عتبة وفي كل فُعَلَة واستثنى كلمتين هي: زُئْمَة وَحُمْرَة، ولعلّ المهجري سمع ذلك فتكون لغة جيدة عن أهل الحجاز.<sup>(٣)</sup>

### النسب إلى أبناء:

قال أبو حيان: "والأبناء: قومٌ من الفرس ارتهنتهم العرب وغلب عليهم هذا الاسم كغلبة الأنصار، والنسبة إليهم على ذلك: أَبْنَاوِيّ فِي لُغَةِ بَنِي سَعْدٍ"<sup>(٤)</sup>.

أبناوي نسبة إلى أبناء سعد، فهو اسم للحي أو للقبيلة، قال سيويوه: "قالت بنو سعد في الأبناء: أَبْنَاوِيّ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ اسْمَ الحَيِّ وَالْحَيُّ كَالْبَلَدِ"<sup>(٥)</sup>.

(١) هو: هارون بن زكريا المهجري، أبو علي النحوي، من تصانيفه: "كتاب النوادر المفيدة"، وقد طبع كتابه باسم "التعليقات والنوادر"، روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٣١٩/٢، ومعجم الأدباء: ٢٦٢/١٩.

(٢) ارتشاف الضرب: ٦٢٧/٢.

(٣) ينظر: التعليقات والنوادر: ٦٤/١.

(٤) ارتشاف الضرب: ٦٢٩/٢.

(٥) الكتاب: ٣٨٠/٣. وينظر: المخصص: ٢٤٨/١٣، وشرح الشافية للرضي: ٧٩/٢.

### النسب إلى البصرة:

قال أبو حيان: "وفي البَصْرَةَ: بِصْرِيّ وقيل: ليس بشذوذ؛ لأن فيها لغةً بِصْرَةَ فسكن الصاد، وَنَقَلَ كسرتها إلى الباء".<sup>(١)</sup>

وللرضي تعليل جيد يرى فيه أن البصرة أصلها الحجارة، فإذا حذفت التاء في النسب كسرت الباء، قال: "وقالوا في البَصْرَةَ: بِصْرِي، بكسر الباء، لأن البصرة في اللغة حجارة بيض وبها سميت البَصْرَةَ، والبَصْرُ بكسر الباء من غير تاء بمعنى البَصْرَةَ، فلما كان قبل العلمية بكسر الباء مع حذف التاء ومع النسبة بحذف التاء كسرت الباء في النسب، وقيل: كُسِرَ الباء في النسب إِتْبَاعًا لكسر الراء، ويجوز بِصْرِي بفتح الباء على القياس".<sup>(٢)</sup>

### نونا التوكيد

#### هَلْمَنَّ:

قال أبو حيان: "وغير متصرف نحو: تَعْلَمَنَّ بمعنى اعلم في المشهور، وَهَلْمَنَّ في لغة من جعلها فعلا".<sup>(٣)</sup>

لم يشر أبو حيان إلى أن هَلْمَنَّ لغة بني تميم، وقد ذكرها سيوييه حيث قال: "وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلْمَ في لغة بني تميم لأنَّها عندهم بمنزلة رُدٌّ وَرُدًّا وَرُدِّي وَارْدُودٌ".<sup>(٤)</sup>

#### ارْمَنَّ، وابْكَنَّ:

قال أبو حيان: "وإن كان قبل النون ياءً تلا كسرة، وواو تلا ضمة نحو: يَعْزُو، ونحو: ارْمِئَنَّ وابْكِئَنَّ، فلغة لبعض العرب حذف هذه الياء فتقول: ارْمَنَّ، وابْكَنَّ ونسبها ابن مالك لفزارة".<sup>(٥)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٦٣٢/٢.

(٢) شرح الشافية: ٨١-٨٢/٢. وينظر: المقرب: ٤٢٢/٢، والمقتضب: ١٤٨/٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ٦٥٣/٢.

(٤) الكتاب: ٥٢٩/٣.

(٥) ارتشاف الضرب: ٦٦٢/٢-٦٦٣.

أرْمَنٌ، وأبْكِنٌ لغة في أَرْمِيَنَّ وأَبْكِيَنَّ، فالْمِيمُ الأولى المضمومة تدلُّ على الواو المحذوفة، والميم الثانية المكسورة تدلُّ على الياء المحذوفة، وهي لفزارة كما حكى ابن مالك. (١)

وذكر الأستراباذي علة حذف اليائين، قال: "أرْمَنٌ يا امرأة؛ أصله: أَرْمِيَنَّ؛ حُذفت الياء التي هي الضمير لالتقاء الساكنين كما حذفت في: أَرْمِي القوم؛ وحذفت كسرة الياء لاستثقالها مع كسرة ما قبلها، ثم حذفت الياء أيضا لالتقاء الساكنين". (٢)

### أخْشَيْنَ:

قال أبو حيان: "فإن كان قبل ياء الضمير فتحة نحو: أخْشَيْنَ، فالجمهور على أنه لا يجوز حذف هذه الياء وأجاز ذلك الكوفيون، وحكى الفراء أنها لغة طيء". (٣)

البصريون لا يجوزون حذف الياء من (أخْشَيْنَ)، وحكى ابن السراج عن الكوفيين جواز حذف الياء المفتوح ما قبلها فقال: "والكوفيون يحكون: أخْشَنَ يا رجلُ بإسقاط الياء من (أخْشَيْنَ) ...، وقال الفراء: هذه لغة طيء". (٤)

### حاصَ باصَ:

قال أبو حيان: "فأَمَّا (حَيْصَ بَيْصَ) فتقول العرب: (وَقَعُوا فِي حَيْصَ بَيْصَ) ...، ويقال: حاصَ باصَ لغة في حَيْصَ بَيْصَ". (٥)

وفيها لغات كثيرة منها ما ذكره أبو حيان، وذكر الرضي عدة لغات أخرى فقال: "وقد يقال: حوص بوص بقلب الياء واوا، وقد ينون الجزءان مع كسر الفاءين وفتحهما، فيكونان معربين، والثاني إتياع كما ذكرنا، وقد يقال: حيص بيص بكسر الصادين، والفاءان مفتوحتان أو مكسورتان تشبيها بالأصوات، وجاء: حاص باص، كحاث باث بفتحهما". (٦)

(١) ينظر: التسهيل لابن مالك: ص ٢١٦، وشفاء العليل: ٨٨٦/٢، والمساعد: ٦٧٢/٢، والمقرب: ٤٣٢/٢.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٤٩٥/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ٦٦٣/٢.

(٤) الأصول: ٢٠٤/٢. وينظر: الأشموني: ٢٢٣/٣، والمساعد: ٦٧٣/٢.

(٥) ارتشاف الضرب: ٦٧٧/٢.

(٦) شرح الرضي على الكافية: ١٤٥/٣.

### العلم العاقل:

قال أبو حيان: "العلم العاقل إن تُيَقَّن نفْي الاشتراك فيه لم يُحَكَّ، فمن قال: جاء الفرزدق، لا يقال له من الفرزدق؟ لانتفاء الاشتراك فيه وإن لم يُتَيَقَّن، فتميم لا تُحَكِّي... وأهل الحجاز منهم من يوافق بني تميم، ومنهم من يحكي بعد (من)".<sup>(١)</sup>

الحكاية هي إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده في الكلام، وهو على وجهين أحدهما: إعراب المحكي حسب موقعه، وهي لغة تميم وهو أقيس القولين عند سيوييه، فتقول إذا قال: جاءني زيد، من زيد؟ ورأيت زيدا، من زيد؟ باعتبار الإعراب (زيد) مبتدأ، و(من) خبر مقدّم.

والوجه الثاني: أن تحكى ما قاله المتكلم رفعا ونصبا وجرًا، وهي لغة الحجاز، تقول إذا قال: جاءني زيد. من زيد؟ وإذا قال: رأيت زيدا: من زيدا؟.<sup>(٢)</sup>

### الاستفهام:

قال أبو حيان: "وإن كان الساكن ياءً إضافة في لغة من سكنها حذفت الياء، كما حذفت في الندبة؛ فتقول في: قام غلامي: أعلاماه على قول من لا يلحق إن، ومن ألحق قال: أعلامي".<sup>(٣)</sup>

هذا من باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام؛ يقال لك: ضربت زيدا، فتقول إذا أنكرت: أزيدنيه، على الحكاية ثم إذا كان قبلها حرف ساكن كسرتة لالتقاء الساكنين مثل التنوين، وإن كان مضمومًا جعلته واوًا، وهكذا، قال ابن يعيش: "هذا زيد": (أزيدنيه؟) فالدال مضمومة محكية، وحركتها إعراب، والتنوين متحرك بالكسر، وحركتها بناءً لالتقاء الساكنين، وكذلك النصب والجر، نحو قولك في (ضربت زيدا): (أزيدنيه؟) بفتح الدال، وفي (مررت بزيدا): (أزيدنيه؟) بكسر الدال. والتنوين مكسور لالتقاء الساكنين والمدة بعدها ياءً للكسرة قبلها.

(١) ارتشاف الضرب: ٦٨٧/٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤١٣/٢، وشرح الكافية الشافية: ١٧١٩/٤، والمساعد: ٢٦٣/٣، والهمع: ١٥٣/٢، والتنريح: ٢٨٥/٢، والأشموني: ٩١/٤، والمسائل المنثورة للفارسي: ص ١٤١، وحاشية الخضري: ١٤٤/٢، وشفاء العليل: ٩٩٠/٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ٦٩٧/٢.

وكذلك يُفعل مع الإنكار بـ (إن)، نحو قولك في جواب من قال: (هذا زيدٌ): (أزيدُ إنيه؟) وفي من قال: (ضربتُ زيدًا)، (أزيدًا إنيه؟) وفي الجرّ: (أزيدُ إنيه؟)".<sup>(١)</sup>

### باب الإدغام:

قال أبو حيان: "إن تحرك المثلاث غير همزتين، جاز الإظهار، وهو لغة الحجاز، والإدغام ما لم يكن ساكنًا غير لين، .... فإن كانا همزتين نحو: قرأ أبوك، فالإدغام لغة رديئة".<sup>(٢)</sup>

لم يجوز سيبويه إدغام الهمزتين تبعًا للخليل ويونس قال: "وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك، قرأ أبوك، وأقري أباك، لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان، لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبدًا، فلا يجريان مجرى ذلك. وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس".<sup>(٣)</sup>

### محم، محاولاء:

قال أبو حيان: "وقالت العرب من بني تميم: مُحَّم، ومَحَّوُلَاء".<sup>(٤)</sup>

هذا عند إدغام العين في الهاء تقلبا حاءين ففي معْهُم مُحَّم، ومع هَوُلَاء مَحَّوُلَاء، وهي لغة بعض بني تميم، وقال ابن يعيش معللا للقلب: "وذلك لأن اجتماع الحائين أخف عندهم من اجتماع العينين والهائين، وأدنى إلى الفم"،<sup>(٥)</sup> وقال سيبويه: "فلا تدغم العين مع الهاء: كقولك اقطع هلالاً، البيان أحسن. فإن أدغمت لقرب المخرجين حولت الهاء حاءً والعين حاءً، ثم أدغمت الحاء في الحاء".<sup>(٦)</sup>

(١) شرح المفصل: ١٨٣/٥. وينظر: الكتاب: ٤٢٠/٢، وشفاء العليل: ٩٩٢/٣، وشرح الكافية: ١٧٢٧/٤، والمساعد: ٢٧٤/٣.

(٢) ارتشاف الضرب: ٧٠٢/٢.

(٣) الكتاب: ٤٤٣/٤. وينظر: الممتع: ٦٣٣/٢-٦٣٤، وشرح الشافية للرضي: ٢٣٦/٣، والإفئاع في القراءات السبع: ١٩٨/١.

(٤) ارتشاف الضرب: ٧٠٦/٢.

(٥) شرح المفصل: ٥٣٤/٥.

(٦) الكتاب: ٤٤٩/٤. وينظر: الممتع: ٦٨١/٢.

### التقاء الساكنين:

قال أبو حيان: "وربما فر من التقائهما يجعل الألف همزة في نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>(١)</sup> وهو لغة في تميم، وعكس".<sup>(٢)</sup>

وفي القراءة الشاذة "ولا الضالين" يجعل الألف همزة، وهي لغة بني تميم وعكس، قال سيبويه: "وَإِذَا التَّقَى الحرفانِ المِثْلانِ اللذانِ هما سواءٌ متحركين، وقبل الأول حرفٌ مدٌّ، فإنَّ الإدغامَ حَسَنٌ؛ لأنَّ حرفَ المدِّ بمنزلة متحركٍ في الإدغام".<sup>(٣)</sup>

وقال ابن جني في هذه القراءة وغيرها: "وهذا كله شاذٌ غير مطرد في القياس".<sup>(٤)</sup>

### التقاء الساكنين في: زيد بن عمرو:

قال أبو حيان: "وقال ابن زيدان<sup>(٥)</sup>: زيد بن عمرو فيه لغتان: التميمي يثبت التنوين في الأول، والألف في الثاني، والحجازي يحذف كليهما".<sup>(٦)</sup>

وحذف التنوين عند سيبويه هو لكثرة الاستعمال، ولالتقاء الساكنين، قال سيبويه: "واختصَّ هذا الكلام بحذف التنوين لكثرتِه".<sup>(٧)</sup>

### حذف التنوين مطلقاً:

قال أبو حيان: "وزعم الجرمي<sup>(٨)</sup>: أن حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطلقاً لغة".<sup>(٩)</sup>

(١) سورة الفاتحة، آية ٧. وتمام الآية ﴿صِرْطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ، وقرأ أيوب السخيتاني "ولا الضالين" بالهمز، ينظر: مختصر شواذ القرآن ص ٩، والمحتمسب: ص ٢٢ وما بعدها.

(٢) ارتشاف الضرب: ٧١٧/٢.

(٣) الكتاب: ٤٣٧/٤.

(٤) سر الصناعة: ١٠٢ / ١.

(٥) هو: عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان السماني القرطبي، كان متصرفاً في فنون كثيرة، أدبياً نحوياً شاعراً، مقدماً في العربية، توفي سنة ٦٢٤ هـ. ينظر: بغية الوعاة: ١٠١/٢.

(٦) ارتشاف الضرب: ٧١٨/٢.

(٧) الكتاب: ٢٠٤/٢.

(٨) هو: صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري، مولى جرم بن زيان. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٩-٨/٢، وإنباه الرواة: ٨٠/٢.

يحرك التنوين بالكسر على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين؛ فجاز على ذلك حذف التنوين عند الضرورة، أما الحذف مطلقاً فلم يقل به إلا الجرمي.<sup>(٢)</sup>

### ادخُلُ الدار:

قال أبو حيان: "وحكى أبو بكر ذات بعض العرب يقول: ادخُلُ الدار. . .".<sup>(٣)</sup>

ينقل عن أبو بكر ابن السراج، ولم أقف على هذا القول بنصه في الأصول وهي لغة الإتياع حيث أتبع آخر الفعل الضمة تبعاً للحرف الذي قبله، ويرى ابن السراج أن هذه اللغة رديئة يلتبس في حالة التثنية نحو: ادخلا الدار، قال: "ويقولون: ادخل ادخل، واذهب ادخل، ويختارون الضم إذا كانت بعد مضموم والكسر جائز، تقول: اذهب ادخل، وقد حكوا: ادخل الدار للواحد على الإتياع وهو رديء لأنه ملبس".<sup>(٤)</sup>

### من الله:

قال أبو حيان: "وقد تكسر نون (من) مع اللام نحو: من الغلام، وهي لغة نجرانية".<sup>(٥)</sup> وهي لغة ناس من العرب كما قال سيبويه: "وزعموا أن ناساً من العرب يقولون: من الله، فيكسرونه ويجرؤنه على القياس".<sup>(٦)</sup>

### الفعل المضاعف اللام:

قال أبو حيان: "الفعل المضاعف اللام الساكنها للحزم، أو للوقف، وليس أفعال في التعجب يُظهِرُهَا أَهْلُ الْحِجَازِ وَيُقَوِّمُونَ، وبه نزل أكثر القرآن نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّ﴾ سَتَكْثُرُ<sup>(٧)</sup>، ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿وَأَسْتَفْرِزْ﴾<sup>(١٠)</sup>، إلا إن

(١) ارتشاف الضرب: ٧١٩/٢.

(٢) ينظر رأي الجرمي في: المساعد: ٣٣٦/٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ٧٢١/٢.

(٤) الأصول: ١٧٢/٢، وينظر رأيه في المساعد: ٣٣٩/٣.

(٥) ارتشاف الضرب: ٧٢٣/٢.

(٦) الكتاب: ١٥٤/٤، وينظر المساعد: ٣٤٢/٣.

(٧) سورة المدثر، آية: ٦.

(٨) سورة ص، آية: ٢٢. ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصَمَانِ بَعْى بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا

إِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلْفُ الْاِثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ جَمْعٌ، أَوْ تَاءٌ مُؤنَّثَةٌ، أَوْ نونٌ توكِيدٌ، فَيُدْغَمُ كغيرها من العرب فتقول، رُدًّا، ورُدُّوا، ورُدِّي، ورُدِّنَّ، وتُدْغِمُهُ تميم وقيس وأسد، وقال سيبويه: لما ذَكَرَ بني تميم وهو قول غيرهم من العرب، وهو كثير وعليه جاء: ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ﴾<sup>(٣)</sup> . . . ومن صور الوقف ما لا تدغمه تميم نحو: ارزُدُّنَّ . . .

"وهلمَّ" عند بني تميم خاصة فعلٌ ملتزم فيه الفتح، وحكى الجرمي فيه الفتح والكسر عن بعض بني تميم . . .

ولغة غير تميم من أهل الحجاز وغيرهم أنَّها اسمُ فعلٍ<sup>(٤)</sup>.

الحجازيون لا يدغمون نحو: رَدَدْتُ؛ وبه نزل القرآن، إلا في حالة اتصالها بألف الاثنین أو واو الجماعة نحو: رُدَّا، ورُدُّوا، وتُدْغِمُهُ تميم وقيس وأسد، وأما "هلمَّ" فاسم فعل على لغة الحجازيين. وفعل على لغة بني تميم.<sup>(٥)</sup>

رُدٌّ وَفِرٌّ:

قال أبو حيان: "قال ابنُ كيسان: لغة قيس وتميم (رُدٌّ القوم بالكسر)، قال أبو علي: ومنهم من يفتح مع الألف واللام فيقولون:

فَعُضُّ الطَّرْفِ .....<sup>(٦)</sup>

تَشْطِطُ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصَّرْطِ ﴿١﴾

- (١) سورة لقمان، آية: ١٩. وتامها: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾
  - (٢) سورة الإسراء، آية: ٦٤. وتامها: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ .
  - (٣) سورة الحشر، آية: ٤. وتامها: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
  - (٤) ارتشاف الضرب: ٧٢٤/٢-٧٤٥.
  - (٥) ينظر: الكتاب: ٥٣٠/٣، والممتع: ٤١٨/١، المساعد: ٣٤٧/٣، وشفاء العليل: ١٠١٥/٣.
  - (٦) بعض بيت من الوافر لجرير في ديوانه: ٨٢١/٢، وتامه: فَعُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ مُمَيَّرٍ .. فَلَا كَعْبًا بَلَعْتَ وَلَا كِلَابًا والشَّاهِدُ فِيهِ: (فَعُضُّ الطَّرْفِ) فإنه يروى بضم الصَّاد وفتحها وكسرهما؛ فأما ضمُّها فعلى الإتيان لضمة الغين قبلها، وأما فتحها فلقصده التخفيف؛ لأنَّ الفتحة أخصَّ الحركات الثلاث، وأما كسرهما فعلى الأصل في التخلُّص من التقاء الساكنين.
- ينظر هذا البيت في: الكتاب: ٥٣٣/٣، والمقتضب: ١٨٥/١، وشرح المفصل: ١٢٨/٩، وأوضح المسالك:

قال سيبويه: الأفضح والأكثر الكسر، وأمّا مع الألف واللام فقال سيبويه: مِنْهُمْ من يدغمه على حاله مفتوحًا، ....

فإن لم يَنْصِلْ بهاء الغائبة، وهاء الغائب، ولا بالساكن فتح نحو: رُدٌّ، وَفِرٌّ، وَعَضٌّ، وهي لغة أسد وناس غيرهم، أو كسر نحو: رُدٌّ وَفِرٌّ وهي لغة كعب ونمير".<sup>(١)</sup>  
والأكثر في التقاء الساكنين الكسر، مع جواز الضمّ والفتح.

### باب الهمزة التي تكون آخر الكلمة

قال أبو حيان: "والمخفّفون للهمزة الواحدة وهم أهلُ الحجاز يُخفّفون على قياس تخفيف كل واحدة منهما إذا كانت منفردة فنحو: أقرئ أباك السلام، يبدلون الأولى، ويخذفون الثانية بعد نقل حركتها إلى الياء فيقولون: أقرى باك، ويقولون في يقرأ أبوك إذا سهلت الأولى على قول من سهل الأولى: يقرأ أبوك يجعل الأولى بين الهمزة والواو، ويقولون في قول من سهل الثانية: يقرأ وبوك تبدل من الثانية واوًا".<sup>(٢)</sup>

أبو عمرو تخفيف الهمزة الأولى، وهو الأقيس، واختار الخليل تخفيف الثانية، والتخفيف لغة أهل الحجاز، قال سيبويه: "واعلم أنّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدةٍ منهما من كلمة، فإنّ أهل التحقيق يُخفّفون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما .... فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة، وهو قول أبي عمرو، وذلك قولك: (فقد جا أشراطها)، .... ومنهم من يحقّق الأولى ويخفف الآخرة، سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك: (فقد جاء أشراطها)، .... وكان الخليل يستحب هذا القول".<sup>(٣)</sup>

### حذف الهمزة أول الكلمة:

قال أبو حيان: "وإذا كانت الهمزة أوّل الكلمة وقبلها ساكن صحيح فأهلُ الحجاز يخذفونها بعد نقل حركتها إليه. . . وممّن أجازَ نقل حركة الهمزة إلى ميم الجمع الساكنة الزجاج

٣٥٠/٣، والتّصريح: ٤٠١/٢، والهمع: ٢٨٨/٦، والأشموني: ٣٥٢/٤.

(١) ينظر: الكتاب: ٥٣٢-٥٣٣، وشرح الشافية للرّضي: ٢٤٣/٢، والمقتضب: ١٨٠/١، وشفاء العليل: ١٠١٥/٣، والمساعد: ٣٤٦-٣٤٧.

(٢) ارتشاف الضرب: ٧٢٩/٢.

(٣) الكتاب: ٥٤٨-٥٤٩، وينظر رأي أبي عمرو في: معاني الزجاج ٧٨/١، والمقتضب: ١٥٧/١.

وأبو عبد الله بن أبي العافية<sup>(١)</sup>، وإبراهيم النقاش<sup>(٢)</sup>، وذكر أنها لغة قريش وكنانة<sup>(٣)</sup>.

وذلك نحو: الأرض، ولهم أموال، قال ابن الباذئ: "كان ورش يحذف كل همزة في أول كلمة إذا كان قبلها ساكن، وينقل حركتها إليه، أي حركة كانت، إذا كانا من كلمتين، ما لم يكن السّاكنُ حرفَ مدٍّ ولين، أو ميم الجميع، وهذا إذا وصل، وإذا وقف حقق الهمزة لابتدائه بها<sup>(٤)</sup>."

### الوقف على تنوين الألف:

قال أبو حيان: "فالتنوين إن كان بعد فتحة في غير مؤنث بالهاء أُبدل ألفًا نحو: رأيتُ زيدًا وإيها، وويها، وذكر أبو الحسن وقطرب، وأبو عبيد<sup>(٥)</sup>، والكوفيون: أن من العرب من يقف على المنصوب المنون بالسكون، نقول: رأيتُ زيدً، وعزّاها ابن مالك إلى ربيعة، وهو والله أعلم ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان، وفي البطون التي تفرعت عن ربيعة عالم شعراء لا يُحْصَوْنَ، ولا يوجد في لسانهم الوقف بغير إبدال التنوين ألفًا، إلا إن كان على سبيل الندور، وعند الجمهور أنّ هذا مما جاء في الشعر، ولا جاء في الكلام<sup>(٦)</sup>."

ذكر هذه اللغة أبو الحسن الأخفش وقطرب وأبو عبيد، ويرى صبحي إبراهيم أن قبيلة ربيعة وغيرها كانت تلفظ ذلك لا شعوريًا، ولا تتعمد الخطأ في النطق، قال: "وحين ينقل لنا: أن ربيعة تقف بالسكون على الاسم المنون المنصوب فتقول: هل رأيت زيدً، .... نستطيع أن نفسره بظاهرة الشذوذ "اللاشعوري" في النطق، لا بظاهرة المخالفة المقصودة الواعية

(١) هو: محمد بن أبي عافية النحوي المقرئ الإشبيلي، من أهل المعرفة والأدب، توفي سنة ٥٠٩ هـ. ينظر في ترجمته: إنباه الرواة: ٧٣/٣.

(٢) هو: إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم، أبو إسحاق النقاش الأشعري، مقرئ قرأ على محمد بن عمرو الباهلي، وإسحاق بن عيسى الكوفي، وعبيد الله بن عمر الزهري، قرأ عليه يوسف بن جعفر، ويوسف بن أحمد بن إسماعيل وغيرهم. ترجمته في غاية النهاية: ١١/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ٧٣٢/٢-٧٣٣.

(٤) الإقناع في القراءات السبع: ٣٨٨/١.

(٥) هو: القاسم بن سلام، أبو عبيد، أخذ عن أبي زيد، من تصانيفه: "الغريب المصنف"، توفي سنة ٢٢٤ هـ. ترجمته في: بغية الوعاة: ٢٥٣/٢، وطبقات النحويين: ص ١٩٩.

(٦) ارتشاف الضرب: ٧٩٩ / ٢.

### الإبدال بالوقف هاء وحرف يناسب الحركة:

قال أبو حيان: "وإن كان في مؤنث بالهاء، فالأعراف أنه يبدل من التاء هاء، فتقول: رأيت قائمته، وتقف عليها بالتاء بعض العرب مطلقاً، . . . وأكثر أهل هذه اللغة تسكنها لا غير... وهنت يوقف عليها هنة شذوذاً، وإذا كان التنوين بعد ضمة أو كسرة حُذِفَ إلا في لغة أزد السّراة، فمنهم من يبدلها حرفاً يناسب الحركة فيقول: زيدو، ومررتُ بزيدي، وزعم أبو عثمان أنها لغة قوم من اليمن ليسوا فُصحاء".<sup>(٢)</sup>

الاسم إذا كان آخره تاء، في حالة الوقف يبدل هاء في فقط في الوقف، ويرجع للأصل في حالة الوصل، ومذهب البصريين: أن الهاء بدلٌ عن التاء وكذا تاءٌ هنتٌ في هنة.<sup>(٣)</sup>

وأما إبدال التنوين حرفاً يناسب حركة الحرف فلغة بعض أزد، قال سيبويه: "وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون: هذا زيدو، ومررت بعمرى، جعلوه قياساً واحداً، فأثبتوا الواو والياء كما أثبتوا الألف".<sup>(٤)</sup>

### إبدال الألف ياء أو واو عند الوقف:

قال أبو حيان: "وأما النون الخفيفة بعد فتحةٍ فلا خلاف أنه يوقف عليها بإبدالها ألفاً، وأما "إذن" فمذهب أبي علي، والجمهور أنه يبدل من نونها ألف، وذهب بعضهم إلى أنه يوقف عليها بالنون، ولغة لفزارة وناس من قيس، يقلبون الألف الموقوف عليها ياء يقولون: هذه أفْعِي ومررت بأفْعِي وهي قليلة، وبعض طيء يقلبها واواً يقول: هذه أفْعُو، ورأيتُ أفْعُو، ومررت بأفْعُو، وبعض طيء أيضاً يقلبها همزة، تقول هذه أفْعَأ، ورأيتُ أفْعَأ، ومررت بأفْعَأ، وليس من لغته التخفيف".<sup>(٥)</sup>

وأُبدِلت الألف في الوقف ياء، فقالوا: هذه أفْعِي، حُبْلِي، وهي لغة لفزارة وناس من قيس

(١) دراسات في فقه اللغة لصبحي صالح: ١/١٣٨.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢/٨٠٠.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/١٦٦، والمساعد: ٤/٣٠٢، والتصريح: ٢٨٣٣٨.

(٤) الكتاب: ٤/١٦٧، وينظر: شرح الشافية للرضي: ٢/٢٨٠، والجمع: ٢/٢٠٥، وابن يعيش: ٩/٧٠.

(٥) ارتشاف الضرب: ٢/٨٠١-٨٠٢.

وهي قليلة كما في الكتاب، وتقلب عند بعض طيء واوا. (١)

قال أبو حيان: "وجاء حذف ألف ضمير الغائب منقولاً فتحها إلى ما قبلها سمع ذلك في قول بعض طيء: والكرامة ذات أكرمكم الله به يُريد (بها) ولم يحفظ منه غير هذا لبعض العرب فلا يتعدى، فيوقف على (مها) و (عنها): منه وعنه ويجعل ذلك قانوناً كلياً" (٢).

(١) ينظر: الكتاب: ١٨١/٤، وشرح الشافية للرضي: ٢٨٦/٢، والتصريح: ٣٣٩/٢.

(٢) ارتشاف الضرب: ٨٠٣/٢.

### المتحرك الموقوف عليه:

قال أبو حيان: "ويجوز التضعيف وهو أن يجيء بحرف ساكن من جنس الحرف الآخر، ليجتمع ساكنان، فيحرك الثاني، ويُدغم فيه الأول وله شروط: أحدهما: ألا يكون الأخير همزة، الثاني: ألا يكون حرف لين، الثالث: ألا يكون تالي ساكن، الرابع: ألا يكون منصوبًا في أشهر اللغات".<sup>(١)</sup>

### تضعيف الحرف:

قال سيبويه في التضعيف في الحرف: "فإن كان الحرف الذي قبل آخر حرف ساكنًا لم يضعفوا، نحو عمرو وزيدٍ وأشباه ذلك، لأن الذي قبله لا يكون ما بعده ساكنًا لأنه ساكن. وقد يسكن ما بعد ما هو بمنزلة لام خالد وراء فرج، فلما كان مثل ذلك يسكن ما بعده ضاعفوه وبالغوا، لئلا يكون بمنزلة ما يلزمه السكون. ولم يفعلوا ذلك بعمرو وزيدٍ، لأنهم قد علموا أنه لا تسكن أواخر هذا الضرب من كلامهم وقبله ساكن، ولكنهم يشمون ويرومون الحركة لئلا يكون بمنزلة الساكن الذي يلزمه السكون".<sup>(٢)</sup>

### الوقف على المنصوب:

قال أبو حيان: "وأجاز الأخفش، والجرمي، والكسائي، والفراء النقل في الفتحة إلى الساكن، وإن لم يكن مهموزًا يقولون: رأيت العَلَمَ بنقل حركة الميم إلى اللام، ويجيز الأخفش ذلك في رأيت عُمَرَ، وقتلت خالدًا إذا حذف التنوين في الوصل، ولم تبدل منه ألفًا، ويرى ذلك قياسًا ولغة يقاس عليها، وحكى أبو علي، وابن جني فرقًا بين الضمة والفتحة والكسرة بأن بعض العرب يقول: رأيت الرجل بالألف".<sup>(٣)</sup>

وذلك يكون عند الوقف، قال ابن يعيش: "وتقول إذا وقفت على المنصوب: رأيت الرجل، ورأيت عُمَرَ".<sup>(٤)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٨٠٩/٢.

(٢) الكتاب: ١٧١/٤. وينظر: الإقناع في القراءات السبع: ٥٠٥/١، والتصريح: ٣١٤/٢، والأشموني: ٢٠٩/٤.

(٣) ارتشاف الضرب: ٨١١/٢.

(٤) شرح المفصل: ٢١٠/٥.

### نقل حركة اللام إلى العين:

قال أبو حيان: "وحكى سيبويه عن بعض بني تميم: ضَرَبْتَهُ يُحْرَكُونَ بالكسر لا بحركة الهاء، وقال أبو العباس: التَّغْلُ هنا أقوى مِنْهُ في التَّغْر، لأنه يبين الهاء".<sup>(١)</sup>  
وهذا كقول الشاعر:<sup>(٢)</sup>

عَلَّمَهَا إِخْوَانُنَا بَنُو عَجَلٍ ... شُرْبَ النَّيِّدِ وَاصْطِفَافًا بِالرَّجْلِ

والشاهد فيه قوله: "عَجَلٍ" و"بالرَّجْلِ": نقل حركة اللام إلى الجيم الساكنة قبلها.

### حذف الهمزة في النقل:

قال أبو حيان: "وإذا نُقِلَتْ حركة الهمزة حَذَفَهَا أهلُ الحجاز، ووقفوا على الحرف الذي نقلت إليه يقولون: هذا الحَبُّ، ورأيت الحَبَّ، ومررت بالحَبِّ".<sup>(٣)</sup>  
المهموز المتطرف يجوز فيه النقل فإذا نقلت حركة الهمزة حذفها الحجازيون فتقول في الحَبِّ: هذا الحَبِّ.<sup>(٤)</sup>

### الوقف بالنقل إلى المتحرك:

قال أبو حيان: "وأجاز جماعة من أهل القراءات الوقوف، وقد أنكر ذلك نبهاؤهم، ولذلك يقفون على مِنْ (السَّمَا) (وَيْشَا) بهمزة بَيْنَ بَيْنَ على أصلهم وفي المفتوحة بالألف لأنهم لا يَرُوْمُونَ المفتوح، ويُجِيزُونَ في الحذف، والصواب إبدالها ألفا في الأحوال الثلاثة في لغة من يسهل وأن لا رومَ ولا إثمَامَ في همزة بين بين. . . وزعم ابن مالك أن الوقف بالنقل إلى المتحرك لغة لحم واستدل على ذلك ببيتٍ محتمل للتأويل، ولا تثبت القواعد به".<sup>(٥)</sup>  
الوقف بالنقل إلى المتحرك لغة قبيلة لحم، قال ابن مالك: "ويجوز في لغة لحم الوقف،

(١) ارتشاف الضرب: ٨١٢/٢.

(٢) بيتان من الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٧٣/٣، والخصائص: ٣٣٥/٢، وشرح شواهد الإيضاح: ص ٢٦١، ولسان العرب: مادة "مسك"، و"عجل"، والمقاصد النحوية: ٥٦٧/٤، ونوادير أبي زيد: ص ٤٠.

(٣) ارتشاف الضرب: ٨١٤/٢.

(٤) ينظر: شرح الشافية للرضي: ٣١٤/٢، والمساعد: ٣١٩/٤، والمقرب: ٣٧٩/٢.

(٥) ارتشاف الضرب: ٨١٧/٢.

بنقل الحركة إلى المتحرك، كقول الشاعر: (١)

مَنْ يَأْتِمِرَ لِلْحَزْمِ فِيمَا قَصَدَهُ ... تُحْمَدُ مَسَاعِيهِ وَيُعْلَمُ رَشْدُهُ

والأصل: قَصَدَهُ بفتح الدال، فنقل حركة الهاء إلى الدال، فضمها، وكذا: رشده". (٢)

**الوقف على ما جُمع بالألف والتاء:**

قال أبو حيان: "فأما ما جُمع بالألف والتاء المزيدتين نحو: هِنْدَاتِ والبنات، ولأخوات، وأولات، فالأعراف سلامتها تاء كما هي في الوصل، ويجوز فيها الإسكان والروم والإشمام بشرطه، وحكى الفراء، وقطرب الوقف عليها بالهاء، وروي كَيْفَ الأخوة والإخوة، ودفن البَنَاهِ من المكرماه، وأجازه بعضهم، وذكر صاحب اللوامح (٣) أنها لغة طيء، وقيل هو شاذ لا يقاس عليه". (٤)

قبيلة طيء، تقف على تاء جمع المؤنث السالم بالهاء، نحو البناه في البنات، قال رمضان عبد التواب: "وفي بعض اللهجات العربية المعاصرة، كلهجة "القصيم" في الجزيرة العربية، قياس عكسي في هذه الظاهرة؛ إذ يقف الناس في لهجات الخطاب هناك على تاء التأنيث المسبوقة بالألف في المفرد، بالتاء، قياساً على الوقف على تاء جمع المؤنث السالم بالتاء". (٥)

**الإلحاق في الفعل المعتل الآخر جزماً أو وقفاً:**

قال أبو حيان: "وحكى أبو الخطاب (٦) كسر المضموم فتقول: اغْزِهْ ولمْ يغْزِهْ، قال سيبويه: وهي لغة رديئة، ويجوز الإسكان فتقول: لا تعْزُ، واعْزُ". (٧)

الهاء الساكنة: تزداد في الوقف وهي جائزة وهي لغة لبعض العرب، قال سيبويه: "وقد

(١) بيتان من الرجز، بلا نسبة، في: الدرر: ٦/ ٣٠٤، والجمع: ٢/ ٢٠٨، وهو شاهد على: نقل الحركة إلى المتحرك.

(٢) شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٩٩٠-١٩٩١، وينظر: المساعد: ٤/ ٣٢١، وشفاء العليل: ٣/ ١١٣٣.

(٣) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي العجلي، الإمام المقرئ، من تصانيفه: "جامع الوقوف"، توفي سنة ٤٥٤هـ. ينظر ترجمته في: غاية النهاية: ١/ ٣٦١-٣٦٣.

(٤) ارتشاف الضرب: ٢/ ٨١٨.

(٥) بحوث ومقالات في اللغة لرمضان عبد التواب: ٢/ ٢٦١.

(٦) ارتشاف الضرب: ٢/ ٨١٩.

(٧) المرجع نفسه: ٢/ ٨١٩.

يقول بعض العرب: ازم في الوقف، وأعز، واخش. حدثنا بذلك عيسى بن عمر، ويونس. وهذه اللغة أقل اللغتين، جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها، بمنزلة الأواخر التي تُحرك مما لم يحذف منه شيء<sup>(١)</sup>.

### الوقف على المبني المتحرك آخره:

قال أبو حيان: "وإن كان الضمير غير الهاء، فالإسكان ولحاق الهاء نحو: غلامي وغلامية في لغة من فتح الياء، ويضربن ويضربنه، وضربت وضربته، وفي لغة تستتبع كسرة التاء، فتقول: ضربتني<sup>(٢)</sup>."

الوقف بالهاء لبيان الحركة، قال سيبويه: "هذا باب ما يُبينون حركته وما قبله متحرك، فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمرة المحرور أو تكون علامة المضمرة المنصوب وذلك قولك هذا غلامي وجاء من بعدي<sup>(٣)</sup> وإنه ضربتني كرهوا أن يسكنوها إذ لم تكن حرف الإعراب، وكانت خفية فيئونها<sup>(٣)</sup>."

### إلحاق الكاف السين:

قال أبو حيان: "وتختص كاف ضمير الخطاب في المؤنث بلحاق سين عند بعض العرب نحو: أكرمتكس وهي لغة بني بكر بن وائل، فإذا وصلوا حذفوا وتسمى الكسكسة، وشين عند بعضهم وهي لغة أسد وتسمى الكشكشة، فإذا وصلوا حذفوا، وذلك عوض من الهاء فلا يجتمعان<sup>(٤)</sup>."

إبدال الكاف سينا يكون في الوقف دون الوصل عند سيبويه، قال: "واعلم أن ناسا من العرب يُلحِقُونَ الكاف السين لبيئوا كسرة التانيث، وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة في استفعال، وذلك أعطيتكس، وأكرمكس. فإذا وصلوا لم يجعوا بها؛ لأن

(١) هو: عبد الحميد بن عبد المجيد، الأخفش الأكبر أبو الخطاب، إمام في العربية، أخذ عن الأعراب، أبي عمرو بن العلاء وطبقته، وأخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه والكسائي ويونس. توفي سنة ١٧٧هـ ينظر ترجمته في: معجم الأدباء:

٢٨٥٨/٦.

(٢) ارتشاف الضرب: ٨٢٣/٢.

(٣) الكتاب: ١٦٣/٤.

(٤) ارتشاف الضرب: ٨٢٣/٢.

الكسرة تَبِين". (١)

### الوقف على أنا:

قال أبو حيان: "ولم يسمع الوقف على (أنا) بسكون النون، يعني في لغة من فتح النون، وإن ذلك في لغة قضاة يقولون: أن قائم وصلًا". (٢)

بنو تميم يثبتون الألف في الوصل والوقف وأما قضاة فيحذفونها في الوقف، قال أبو حيان "أنا: ومذهب البصريين أن الاسم هو الهمزة والنون، وأما الألف بعدها فزائدة، بدليل حذفها في الوصل إذا قلت: أنا فعلت، وإنما تزداد للوقف كزيادة هاء السكت... وأما (أن) فحكاها قطرب". (٣)

### إبدال الألف ياء أو واوا في الوقف ووصل الهاء:

قال أبو حيان: "ويجري الوصل مجرى الوقف كثيراً اضطراراً. وربما أُجري اختياريًا، ومنه: ﴿فِيهِدَنَّهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ (٤) و﴿وَكُنْبَهُ﴾ (٥) في قراءة من أثبت الهاء في الوصل ومن ذلك قول بعض طيء في "حُبْلَى" في الوصل: حُبْلَى، وَحُبْلَوُ. (٦)

طيء في الوقف يقبلون الألف واوا أو ياء نحو: حُبْلَوُ وَعَصَوُ، وَحُبْلَى وَعَصَى، قال أبو علي الفارسي: "الياء يبدلها من الألف في الوقف والوصل طيء، والواو يبدلها منها بعض طيء". (٧)

وقال ابن جني: "ومنهم من يبدل هذه الألفات في الوقف ياء، فيقول: هذه عَصَى، ورأيت حُبْلَى، وهذه رَجَى، أي الناحية، يريد: رجا. ومنهم من يبدلها في الوقف أيضا واوا،

(١) الكتاب: ١٩٩/٤. وينظر: فصول في فقه العربية لرمضان عبد التواب: ١٤٠-١٤١.

(٢) ارتشاف الضرب: ٨٢٤/٢.

(٣) التذليل والتكميل: ١٩٦/٢.

(٤) سورة الأنعام، آية ٩٠. وتماها: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ .

(٥) سورة الحاقة، آية: ١٩. وتماها: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أقرءُ وَأَكْتَبِي﴾ .

(٦) ارتشاف الضرب: ٨٢٦/٢.

(٧) الحجّة: ٦٤/١.

فيقول: هذه عَصَوٌ وَأَفَعَوٌ وَحُبَلَوٌ".<sup>(١)</sup>

قال ابن مجاهد: "فقرأ ابن كثير وأهل مكة ونافع وأبو عمرو وأهل المدينة وعاصم: (فبهدهم اقتده قل)، يثبتون الهاء في الوصل ساكنة. وقرأ حمزة والكسائي: (فبهدهم اقتد قل) بغير هاء في الوصل، ويقفان بالهاء".<sup>(٢)</sup>

### الوقف على الروي:

قال أبو حيان: "فبعض بني تميم، وغيرهم يقف بتسكين الروي كما يقفون في الكلام نحو:

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلٌ وَالْعَتَابُ. . . . ."<sup>(٣)</sup>

كأنه ليس في شعر، وأهل الحجاز يثبتون مدةً بعد حرفِ الروي ترموا أو لم يترنموا<sup>(٤)</sup>. هذا حكم الوقف حالة التّرم، أمّا في غير حالة التّرم، فالألف لا تحذف اتفاقاً، ثمّ إنّ كانت المدة متولدة لقصد التّرم، فأهل الحجاز يثبتونها كحالهم إذا ترموا، وناس كثيرٌ من بني تميم يجعلون مكانها نوناً فيما نَوّن، وفيما لا يَنوّن وطائفة من بني تميم وغيرهم يقفون... ثمّ إنّ وقعت الياء والواو حرف رويّ فلا يُحذفان، والياء والواو إذا كانا ضميرين نحو: ظلمُوا وأذْهَبِي يحذفها في القوافي ناسٌ كثيرٌ من قيسٍ وأسدٍ

نحو: <sup>(٥)</sup>

..... ما صَنَعُ".<sup>(٦)</sup>

وهذا النوع من التنوين غير مختص بالأسماء فقط؛ بل يدخل على الأفعال والحروف، وهو

(١) المحتسب: ٧٧/١.

(٢) السبعة في القراءات: ٢٦٢/١، وينظر: الإتحاف: ٢١/٢، والإقناع في القراءات السبع: ٤٩٤/١-٤٩٥، والكشف: ٤٣٨/٢-٤٣٩، والحجة لابن خالويه: ص ١٤٥.

(٣) نصف بيت من الوافر لجرير في ديوانه ص ٨١٣، وتماهه: وقولي إن أصبتُ لقد أصاب

(٤) ارتشاف الضرب: ٨٢٧/٢.

(٥) جزء من بيت من البسيط لتميم بن أبي بن مقبل، وهو في ديوانه ص ١٦٨، تمامه: لا يبعد الله أصحاباً تركتهم ... لم أدر بعد غداة البين ما صَنَعُ.

(٦) ارتشاف الضرب: ٨٢٩/٢-٨٣٠.

ضرب من ضروب إنشاد القوافي، قال سيبويه في باب وجوه القوافي في الإنشاد: "وأما ناس كثيرٌ من تميم فإنهم يُبدِلون مكان المدَّة النون فيما ينوّن وما لم تنوّن، لما لم يريدوا الترتّم أبدلوا مكان المدَّة نوناً، ولفظوا بتمام البناء وما هو منه". (١)

والترتّم هو إشباع حركة حرف الروي من القافية المطلقة - وهي ما كان رويها متحرّكاً - فينشأ عن إشباع الحركة حرف علة ومد ولين من جنس الحركة.

وإبدال حرف الإطلاق نوناً في الواقع هو ترك الترتّم، وهذا ما يمكن أن يفهم من كلام سيبويه السابق.

### إعراب مرء:

قال أبو حيان: "ووزن امرئ عند الجرمي فَعَل، فَلَو سمي به وُجِع قال: مرءون، وعند أبي بكر بن شقير (٢) مرء: بسكون الراء، واللغة الأخرى فيها فتح الراء، والنون في الأحوال الثلاث". (٣)

وفيها لغات أهمها:

مرء: بدون همزة وصل، مع فَتْح الميم، والراء ساكنة والإعراب على هَمْزَتِه فَقَط، المرء، المرء، وهذا هو القياس.

امرء: بِهَمْزَةٍ وَصَل، فالأكثر فيه أن تَتَّبِع حَرَكََةُ الرَّاءِ حَرَكََةَ الهمزة في آخره، وحَرَكََةُ الهمزة وفق مَوْقِعِهَا مِنَ الإعراب، "هذا امرؤ" و"رأيتُ امرءاً" و"نظرتُ إلى امرئ".

ويرى ابن مالك جمع مرئين مخالف للقياس، قال: "مثل أهلين في مخالفة القياس جمع مرء على مرئين". (٤)

(١) سيبويه: الكتاب ٢٠٧/٤.

(٢) هو: أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرغ بن شقير، أبو بكر النحوي، على مذهب الكوفيين، روى كتب الواقدي عن أحمد بن عبيد، توفي ٣١٧ هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٣٠٢/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ٨٣٧/٢.

(٤) شرح التسهيل: ٨٢/١.

### وزن الأسماء الستة:

قال أبو حيان: "ووزن (أب وأخ وحم) عند البصريين فَعَل، وعند الخليل: فَعَلَ، وعند الفراء: فَعَل، وفُوهُ عندهم فُعَل بضم الفاء و(ذو) فَعَلَ وعند الخليل: فَعَلَ أصله، ذُو وقال ابن كيسان: يحتمل الوزنين، والمحدوف في قولك: ذو مال اللام، وهو قول شيوخنا بغرب الأندلس، وقال: أهل قرطبة: المحذوف العين".<sup>(١)</sup>

وزن أب وأخ فعل عند البصريين لقولهم في الثنية: أبوان وأخوان وفي الجمع: آباء وآباء؛ لأن قياس فَعَلَ أفعال، قال سيبويه: "وإن كان أصله فَعَلًا كُسِرَ من أدنى العدد على أفعال كما فعل ذلك بما لم يحذف منه شيء، وذلك أبٌ وآباء. وزعم يونس أنهم يقولون: أخٌ وآباء".<sup>(٢)</sup>

### إبدال الياء من الهمزة:

قال أبو حيان: "والمضارع الذي آخره همزة نحو: يقرأ، وبوضؤ، ويُقَرِّئ قياس تسهيل الهمزة فيها: إنما هو بين بين لا بالإبدال المحض، فإن أبدلت حرف لين محضًا، فهو على لغة من قال في قرأت وتوضأت وقريت وتوضيت وهي لغة ضعيفة حكاها الأخفش".<sup>(٣)</sup>

وهذا الإبدال غير مطرد ولغة ضعيفة عند سيبويه، قال ابن سيده: "وحدثنا أبو علي قال: لقي أبو زيد سيبويه فقال له: سمعت العرب تقول: قريت وتوضيت. فقال له سيبويه: كيف تقول في أفعل منه؟ قال: أقرأ. وزاد أبو العباس هنا: فقال له سيبويه: فقد تركت مذهبك، أي لو كان البدل قويًا للزم ووجب أن تقول: أقري، كرميت أرمي".<sup>(٤)</sup>

### كيد:

قال أبو حيان: "قال سيبويه: وحدثنا أبو الخطاب: أن ناسًا من العرب يقولون: كيد زيد يَفْعَلُ كذا، (يعني في كاد) أخت عسى".<sup>(٥)</sup>

أمن اللبس، لأن هذين الفعلين لا يبينان للمفعول، قال ابن جني: "اعلم أن أصل (كيد، وزيل: كِيد، وزيِل) على (فَعَلَ)؛ لأن المضارع على (يفعل)، وذلك قولهم: (يكاد، ويزال)،

(١) ارتشاف الضرب: ٨٤١/٢.

(٢) الكتاب: ٥٩٧/٣، وينظر: المخصص: ١٦٩/١٣، والأشْمُونِي: ٧١/١، والهمع: ٤٠/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ٨٤٩/٢.

(٤) الخصائص: ١٥٥/٣.

(٥) ارتشاف الضرب: ٩١٥/٢.

وقولهم: (كاد يكاد، وزال يزال) بمنزلة (هاب يهاب)، وكله (فعل يفعل)، إلا أن الذين قالوا: "كيد، وزيل) نقلوا الكسرة من العين إلى الفاء وألقوا حركة الفاء فصار (كيد) <sup>(١)</sup>.

### إبدال كاف الخطاب شيئا:

قال أبو حيان: "وناس من تميم، ومن أسد يبدلون كاف المؤنث شيئا، يقولون: إنَّش ذاهبة؟ أو ما لش ذاهبة؟ يريدون إنَّك، ومالك <sup>(٢)</sup>."

وهي الكشكشة، وعلل لذلك سيبويه قال: "فأما ناسٌ كثير من تميم وناسٌ من أسدٍ فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين. وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة؛ فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث بهذا الحرف <sup>(٣)</sup>."

### إسناد الضمير إلى عسى ولغات حركة السين فيها:

قال أبو حيان: "ولا يضم في عسى ضمير ما قبلها، والصحيح أنّ ذلك فيه لغتان إحداهما هذه، واللغة الأخرى مطابقة الضمير في عسى لما قبله فتقول: الزيدان عسيا أن يخرجوا، والزيدون عسوا أن يخرجوا، وهند عست أن تخرج، والهندات عستا أن تخرجوا، والهندات عسين أن يخرجن، وكذا أن تقدم ضمير متكلم أو مخاطب، أضم في عسى ما يناسب ذلك، وذكر في الترشيح: اللغتين، وقال دريود: ترك الإضمار أجود في هذا كله، إلا أن يكون ما قبله (ما)، أو (قد)، أو (هل)، فلا بد من الإضمار تقول: ما عسيما أن تقولوا، وما عسيتم أن تقولوا، قال

تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ <sup>(٤)</sup>.

(١) المنصف: ٢٥٢/١.

(٢) ارتشاف الضرب: ٩١٧/٢.

(٣) الكتاب: ١٩٩/٤.

(٤) سورة محمد، آية: ٢٢. وتامهما: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾.

وإذا أُسِنِدَت (عسى) إلى ضمير مرفوع متكلم، أو حاضر، أو نون إناث، جاز فتح السين وكسرها، والفتح أشهر، والكسر لغة أهل الحجاز".<sup>(١)</sup>

يجوز كسر سينها - مع الضمائر المتحركة - وفتحها والفتح أشهر، قال ابن عقيل: "إذا اتصل ب (عسى) ضمير موضوع للرفع وهو متكلم نحو عسيت أو لمخاطب نحو عسيت وعسيت وعسيتما وعسيتن أو لغائبات نحو عسين جاز كسر سينها وفتحها والفتح أشهر وقرأ نافع (فهل عسيتم إن توليتم) بكسر السين وقرأ الباقر بفتحها".<sup>(٢)</sup>

### إبدال همزة (أن) عينا:

قال أبو حيان: "وَأَنَّ المفتوحة قالوا: معناها التوكيد، وتميم وقيس يبدلون من همزتها عينا".<sup>(٣)</sup>

وهي عنعنة تميم، قال الزمخشري: "وتبدل قيس وتميم همزتها عينا فتقول: أشهد عن محمداً رسول الله".<sup>(٤)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١٢٣١/٣-١٢٣٢.

(٢) شرح ابن عقيل: ٣٤٤/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٢٣٧/٣.

(٤) المفصل: ص ٣٩٨. وينظر: رصف المباني: ص ٣٧٠، والمسائل البصريات: ٣٦٣/١، والمسائل العسكرية: ص

## اللغات الواردة في الفعل المبني للمجهول:

### تسكين المكسور:

قال أبو حيان: "والفعل المبني للمفعول ثلاثي وأزِيدُ، والثلاثي صحيح مطلقاً، ومعتل ومضعف: الصحيح ماضٍ وغيره، الماضي يُضَمُّ أوله، وما قبل آخره مكسور نحو: ضُرِبَ، ويجوز تسكين المكسور فتقول ضُرِبَ كما تقول: (١)

لَوْ عَصَرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرَ

وهي لغة عن تميم، وقال الخفاف<sup>(٢)</sup>: فاشية في لغة تغلب بنت وائل، وكسرُ الفاء إذا سكنت العين، فقلت ضُرِبَ لا يجوز على مذهب الجمهور، وعن قطرب إجازته، وقال ابن مالك: هي لغة<sup>(٣)</sup>.

وهي لغة تميم وفاشية في تغلب بن وائل، أرادوا التخفيف، قال سيبويه: "وكرهوا في عصر الكسرة بعد الضمة، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع. ومع هذا أنه بناءٌ ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل، فكرهوا أن يحولوا ألسنتهم إلى الاستثقال"<sup>(٤)</sup>.

## اللغات الواردة في تغيرات الفعل عند البناء للمجهول:

قال أبو حيان: "أو انقلبت ألفا نحو: قال وباع ففيه لُغَى ثلاث:

الأولى: كسر فاء الكلمة كسراً خالصاً فتقلب الألف ياءً فتقول: قيل، وبيع، وهي لغة الحجاز قريش وما جاورهم.

الثانية: إثمam الكسرة الضم، وهي لغة كثير من قيس وعامة أسد، وقال أبو عمرو الداني<sup>(١)</sup>: الإثمam هنا بمعنى الاختلاط، ولا بدَّ من سماعه، وقال سيبويه في باب من أبواب الجزاء: وسمعنا من العرب من يُشَمُّ الضم،...

(١) من الرجز المشطور، لأبي النجم العجلي، والشاهد في قوله: عُصِرَ، فإن أصله بضم العين وكسر الصاد، ولكن الشاعر خففه بإسكان الصاد. انظر: الكتاب: ٤/ ١١٤، والمنصف: ٢٤/ ١، ٢٤/ ٢، والإنصاف: ١٢٤/ ١، والنهية لابن الخباز: ٥٣/ ٢، والإفصاح: ص ٣٥٣، والاقتضاب: ٤٠٥/ ٣، وأدب الكاتب لابن قتيبة: ص ٤٣٢.

(٢) هو: أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي المعروف بالخفاف، أخذ عن الشلوبين، صنف: "شرح سيبويه"، توفي سنة ٦٥٧هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٤٧٣/ ١.

(٣) ارتشاف الضرب: ٣/ ١٣٤٠-١٣٤١.

(٤) الكتاب: ٤/ ١١٤.

الثالث: إخلاص ضمّه ألفاً، فتقلب الألف واواً فتقول: قُول، وُبُوع، وهي لغة فقعس، ودُبِير وهما من فصحاء بني أسد، وموجودة في لغة هذيل، وقال ابن مالك ولا يجوز إخلاص الكسر، ولا إخلاص الضم إذا أُسند الفعل إلى تاء الضمير، أو نونه إلا بشرط أن يُلبس فعلُ المفعول بفعل الفاعل، بل يتعين عند خوف الالتباس إشمام الكسرة ضمّاً".<sup>(٢)</sup>

اللغة الأولى لغة الحجاز: كسر فاء الكلمة وقلب الألف ياءً نحو: قيل، وبيع. والثانية لغة قيس وعامة أسد: إشمام الكسرة الضم. والثالثة لغة فقعس ودُبِير من بني أسد وبعض هذيل: ضم فاء الكلمة وقلب الألف واواً، نحو: قُول، وعلق ابن عذرة على اللغة الثالثة بأنها أردأ اللغات.<sup>(٣)</sup>

### المضعف عند البناء للمجهول:

قال أبو حيان: "والمضعف إن كان فُكَّ في فعل الفاعل، فُكَّ في فعل المفعول، في مَشِثَتِ الدابة: مُشِثَ مَشِثٌ كثير، والمضارع يمششُ، وإن لم يفكك قلت في ردّ: رُدّ، وفي ودّ: وُدّ، ويجوز قلب الواو المضمومة همزة فتقول: أدّ، وقال الجمهور: لا يجوز إلا ضمّ الفاء، وأجاز الكسر بعض الكوفيين وهو الصحيح، وهو لغة لبني ضبة، وبعض تميم ومن جاورهم يقولون: (ردّ الرجل) (وقد قميصه) وقرأ علقمة: ﴿وَلَوَرِدُوا لَعَادُوا﴾<sup>(٤)</sup> و﴿رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾<sup>(٥)</sup> بكسر الراء".<sup>(٦)</sup>

وافق أبو حيان الكوفيين في إجازة الكسر في المضعف وهو لغة لبني ضبة وبعض تميم ومن جاورهم، قال سيبويه: "واعلم أنّ لغة للعرب مُطَرِّدَةً يجري فيها فُعلٌ من رَدَدْتُ مجرى فُعلٍ من

(١) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان الإمام المقرئ أبو عمرو الداني ابن الصيرفي، صنف: "جامع البيان في القراءات السبع"، توفي سنة ٤٤٤ هـ، ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٢٠/٢٠، وانباه الرواة ٢: ٣٤١.

(٢) ارتشاف الضرب: ٣/١٣٤١-١٣٤٢.

(٣) ينظر تعليق ابن عذرة في: التصريح: ١/٢٩٥، وينظر مسألة اللغات في: الكتاب: ٤/٣٤٢، والمساعد: ١/٤٠١-٤٠٢، وشرح الجمل لابن عصفور: ١/٥٤٢.

(٤) سورة الأنعام، آية: ٢٨. ورواية حفص: ﴿بَلْ بَدَأْتُمْ مَّا كَانُوا يَحْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

(٥) سورة يوسف، آية: ٦٥. ورواية حفص: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا يَضَعَتَهُمْ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَانَ مَا نَبَغِي هَذِهِ يَضَعُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفُظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلُ سَيْرٍ﴾. وينظر قراءة علقمة في: مختصر شواد القرآن: ص ٦٩، والإتحاف: ٢/١٥٠، وإملاء ما من به الرحمن: ٢/٥٥.

(٦) ارتشاف الضرب: ٣/١٣٤٤.

قُلْتُ، وذلك قولهم: قد رَدَّ وَهَدَّ، وَرَحِبْتُ بلادك وظَلَّتْ، لَمَّا أَسْكَنُوا العَيْنَ أَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الفَاءِ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ فِي جِئْتُ وَبِعْتُ".<sup>(١)</sup>

### ما ورد غير منسوب من حيث إفراد بعض أَلْفِظِ المصدرِ المشناة:

قال أبو حيان: "فأما (لبيك) فذهب الخليل، وسيبويه والجمهور: إلى أنه تثنية (لب) كما أن حنانيك تثنية حنان، وذهب يونس إلى أنه اسمٌ مفرد قلبت ألفه ياءً للإضافة إلى المضمر، كما في عليك ولم يُسمع لباً، وسمع لبّ، وحكى سيبويه عن بعض العرب: لبّ على أنه مفرد لبيك".<sup>(٢)</sup>

أورد أبو حيان لغة غير منسوبة ذهب فيها أصحابها إلى معاملة بعض المصادر معاملة المثني نحو: لبيك وأضاف أنها لا تتصرف وتلزم الإضافة فإذا أفرد صرفت نحو: لبّ، ولكنه حكى عن سيبويه لبّ مفرد لبيك، قال سيبويه: "وبعضُ العرب يقول: (لَبَّ) فيُجرِّيه جُجْرِي أَمْسٍ وَغَاقٍ، وَلَكِنَّ مَوْضِعَهُ نَصَبٌ... حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ يَقَالُ لِلرَّجُلِ الْمَدَاوِمِ عَلَى الشَّيْءِ لَا يَفَارِقُهُ وَلَا يُقْلَعُ عَنْهُ: قَدْ أَلَبَّ فُلَانٌ عَلَى فُلَانًا عَلَى أَمْرِهِ وَسَاعَدَهُ، فَالِإِلْبَابُ وَالْمَسَاعِدَةُ دُنُوٌّ وَمَتَابَعَةٌ: إِذَا أَلَبَّ عَلَى الشَّيْءِ فَهُوَ لَا يَفَارِقُهُ، وَإِذَا أَسْعَدَهُ فَقَدْ تَابَعَهُ".<sup>(٣)</sup>

### المضاف إلى ياء المتكلم:

قال أبو حيان: "وفي الحديث (أَوْ مُخْرَجِي هَمْ)<sup>(٤)</sup>، وقراءة حمزة: ﴿بِمُصْرِحِي﴾<sup>(٥)</sup> بكسر الياء أجازها أبو عمرو بن عمرو بن العلاء، والفراء، وقطرب، وهي، لغة بني يربوع. . .".<sup>(٦)</sup>

(١) الكتاب: ٤/٤٢٢-٤٢٣، وينظر: أيضا: التصريح: ١/٢٩٥-٢٩٦.

(٢) ارتشاف الضرب: ٣/١٣٦٤.

(٣) الكتاب: ١/٣٥١، ٣٥٣، وينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٢/٤١٤.

(٤) سيق تخريج الحديث ص ١٥٠.

(٥) سورة إبراهيم، آية: ٢٢، ورواية حفص: ﴿وَقَالَ السَّيِّدُ لَمَّا قَضَى الْأَمْرَ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّكُمْ فَخَلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلُومَ لِي وَلُومًا أَنْفُسِكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(٦) ارتشاف الضرب: ٤/١٨٤٨.

قال ابن يعيش معللاً للقراءة حمزة في تخريج جميل: "وهي قليلة النظير جداً، على أنها ليست في البعد من القياس بالمكان الذي تُعزى إليه، وذلك أن الإسكان في ياء النفس لما كثر، صار كالأصل. فلما تقدّم ساكنٌ؛ حرّكوها بالكسرة لالتقاء الساكنين، ليدلّوا بذلك أن الحركة لالتقاء الساكنين، لا للبناء، فلم يُراعوا أصلَ حرفِ اللين فاعرفه".<sup>(١)</sup>

### إضافة المنقوص:

قال أبو حيان: "وإذا أضفت المنقوص قلت: قاضي كما تقول: في جمع قاضون إذا أضيفت إلى الياء قاضي. . . وإقرار ألف المقصور حالة الإضافة إلى الياء لغة أكثر العرب. . . وإدغامها في الياء سيبويه عن ناس من العرب لم يعينهم، وحكاها عيسى بن عمر عن قريش، وهي في شعر أبي الأسود الدؤلي<sup>(٢)</sup>، المنخل اليشكري<sup>(٣)</sup>. . .".<sup>(٤)</sup>

قال سيبويه في ذلك: "هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً إلى هذه الياء، اعلم أن الياء التي هي علامة المجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرهما وصارت ياءين مدغمةً إحداهما في الأخرى وذلك قولك هذا قاضي وهؤلاء جوارى وسكنت في هذا لأن الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء في الجر لأن هذه الياء تكسر ما تلي".<sup>(٥)</sup>

وعزا الفراء الظاهرة لبعض قيس وهذيل: "وهي لغة في بعض قيس وهذيل: يا بُشْرِيَّ، كل ألف أضافها المتكلم إلى نفسه، جعلها ياء مشددة".<sup>(٦)</sup>

وقال أبو الأسود الدؤلي: <sup>(٧)</sup>

أحبُّهم لحبِّ الله حتى ... أجيء إذا بُعثتُ على هويّاً

(١) المفصل: ٢١٢/٢.

(٢) هو: ظالم بن عمرو بن سُقيان بن عدى بن الدئل، أبو الأسود، فصيح، أول من وضع مسائل في النحو، أدرك حياة رسول الله ﷺ، توفي سنة ٦٩ هـ. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٣٦/٥، وغاية النهاية: ٣٤٦/١.

(٣) هو: المنخل بن سعود بن عامر، من بني يشكر: شاعر جاهلي، كان ينادم النعمان ابن المنذر. توفي نحو ٢٠ ق هـ. ينظر ترجمته في: المؤلف والمختلف: ص ٢٣٥، والأعلام: ٢٩١/٧.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٨٤٩/٤.

(٥) الكتاب: ٤١٤/٣.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٣٩/٢.

(٧) البيت من الوافر، في ديوانه: ص ٧٢.

قوله "هَوِيًّا" فإنه لغة هذيل يقبلونها ياء مشددة.

(يرأى) على الأصل:

قال أبو حيان: "وفي مضارع رأى البصرية والاعتقادية في لغة غير تيم اللات نحو قوله: (١)

ألم تر ما لاقيت والدهرُ أعصر ... ومن يتملّ العيش يرأً ويسمّع". (٢)

قد جاء البيت أعلاه على الأصل المتروك في "يرأً" وهي ضرورة شعرية؛ لأنّ الماضي

"رأى" يكون المضارع منه في القياس "أرأى وترأى ويرأى"، كما في نحو: "نأى ينأى" فحفف

لكثرة الاستعمال إلى "أرى وترى ويرى". (٣)

مد (سنا):

قال أبو حيان: "فأما قراءة طلحة بن مصرف ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ (٤) بمد (سنا) فشاذة،

وينبغي أن يعتقد أن مدة لغة، أو أراد العلم والارتفاع". (٥)

قال ابن جني: "السنا، ممدودا: الشرف، يقال: رجل ظاهر النبل والسنا. والسنى

مقصورا: الضوء. وعليه قراءة الكافة: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾، أي: ضوء برقه. وأما

﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾ فقد يجوز أن يكون أراد المبالغة في قوة ضوئه وصفائه، فأطلق عليه لفظ

الشرف". (٦)

(١) البيت من الطويل، للأعلم بن جرادة السعدي في نوادر أبي زيد ص ٤٩٧، وبلا نسبة في: شرح شواهد الشافية:

٣٢٩/٤، وجمهرة اللغة: ٣٣٤/١، وأمالي الزجاجي: ص ٨٨، والمسائل الحلييات: ص ٨٤. والشاهد في: "يرأً"، فقد

جعله في المضارع مهموزا، ولم يحذف همزته من عين الكلمة.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢٣٨٤/٥.

(٣) ينظر: المفصل: ص ٣٤٩، وسر صناعة الإعراب: ٩١/١.

(٤) سورة النور، آية: ٤٢. ينظر القراءة في: البحر المحيط: ٤٦٥/٦، ومختصر شواذ القرآن: ص ١٠٤، ورواية حفص:

﴿الَّذِينَ اللَّهُ يُرِي سُبْحَانَ اللَّهِ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ وَكَمَا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ

عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾.

(٥) ارتشاف الضرب: ٣٢٨٦/٥.

(٦) المحتسب: ١١٤/٢.

### حذف الألف تخفيفاً:

قال أبو حيان: "وذلك إجراء للوصل مجرى الوقت إجراء كاملاً، وإقرارها في غير لغة عقيل، وكلاب لغتهم الحذف في الكلام، ومنهن من يسكن بعد الحذف، ونقل يونس والأخفش أن الحذف، والتسكين لغة لأزد السراة نحو قوله: (١)

أما تَقُودُ بِهِ شَاةٌ فَتَأْكُلُهَا. . . . أَوْ أَنْ تَبِعَهُ فِي بَعْضِ الْأَرَائِبِ". (٢)

يريد الشاعر من (تبعه) تبعها فحذف الألف، وهذا من الشاذ، قال ابن عصفور: "وأما الألف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنث، فإن حذفها والاجتزاء بالفتحة عنها من قبيح الضرائر". (٣)

### من الضرائر (حذف فاء سوف):

قال أبو حيان: "وفاء سوف نحو: (٤)

فَإِنْ أَهْلِكَ فَسَوْ تَجِدُونَ فَقْدِي. . . . وَإِنْ أَسَلِمَ يَطْبُ لَكُمْ الْمَعَاشُ

خلاقاً لمن زعم أن حذفها لغة". (٥)

دلل المرادي من نقل الكسائي أن حذف الفاء لغة، قال: "قلت: نقل الكسائي، عن أهل الحجاز سو أفعال، بحذف الفاء في غير ضرورة فدل على أنها لغة". (٦)

قال أبو حيان: "وقال ابن مالك. . . . والوقف بالنقل إلى المتحرك لغة لحمية، وفي نحو: أضربها تنقل حركة الهاء إلى الباء، وتسكن الهاء فتقول: أَضْرِبْهُ كقوله: (٧)

(١) البيت من البسيط، لا يعرف له قائل، وهو في: الخزانة: ٢٧٢/٥، والعمدة: ٢٧٠/٢، وشرح شواهد الشافية: ٢٤٠/٤.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢٤١٠/٥.

(٣) ضرائر الشعر: ص ١٢٥.

(٤) البيت من الوافر، منسوب لعدي بن زيد في الضرائر لابن عصفور: ص ١٤١، وبلا نسبة في: الجني الداني: ص ٤٥٨، والهمع: ٧٢/٢، والدرر: ٨٩/٢. والشاهد حذف فاء (سوف).

(٥) ارتشاف الضرب: ٢٤١٨/٥.

(٦) الجني الداني: ص ٤٥٨.

(٧) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٥٦٨/٢، وشرح الكافية الشافية ١٩٩١/٤.

فإني قد سئمتُ بدَارِ قومي. . . أمورًا كُنْتُ في لَحْمِ أخافه

أي: أخافها<sup>(١)</sup>.

أراد (أخافها) فحذف الألف من (ها) وألقى حركة الهاء على ما قبلها وهي من الضرائر<sup>(٢)</sup>.

### الإبدال

قال أبو حيان: "لحركة من حركة، وذلك فتحة من كسر قبل ياء المتكلم في غير النداء فتقلب الياء ألفا نحو قوله: (٣)

فيا لهفَ ما أما عليك إذا غدا ... على ذوو الأضغانِ بالتَّظَرِ الشَّرِّ

ومن كسرة نون الاثنين نحو قوله: (٤)

عَلَى اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً ... فَمَا هِيَ إِلَّا لَمَحَةٌ وَتَغِيبُ

وفي لغة من جعلها بالألف دائماً نحو قوله: (٥)

أعرفُ منها الأنفَ والعينانا<sup>(٦)</sup>.

قوله "ما أما" أي: ما أمي، قلب الياء ألفا، والمعنى يا لهف أمي عليك،<sup>(٧)</sup> وقال أبو حيان "ومن كسر نون المثني"، وهذا ربما خطأ من المحققين؛ إذ البيت هنا شاهد على فتح نون الاسم المثني "أَحْوَذِيَّيْنِ" على لغة من يفتح نون المثني والقياس الكسر،<sup>(٨)</sup> وتحريك نون المثني بالألف

(١) ارتشاف الضرب: ٢٤٢٧/٥.

(٢) ينظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ص ١٢٥، ١٨٨.

(٣) البيت من الطويل منسوب لعبد الرحمن بن جمانة المحاربي في النوادر: ص ٤٤١، وكتاب الشعر لأبي علي الفارسي: ص ٢٨١، وضرائر الشعر: ص ٢١٦.

(٤) البيت من الطويل لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه: ص ٥٥، وابن يعيش ٤/١٤١، وتذكرة النحاة: ص ٤٧٩، ومجمل اللغة: ص ٢٥٦، وجواهر الأدب: ص ١٨٣.

(٥) البيت من مشطور الرجز لرؤية في ملحق ديوانه: ص ١٨٧، ولرؤية أو لرجل من ضبة في الدرر: ١/١٣٩، والمقاصد النحوية: ١/١٨٤، ولرجل في نوادر أبي زيد: ص ١٥، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١/٦٤، ووصف المباني: ص ٢٤، وسر صناعة الإعراب: ص ٤٨٩، ٧٠٥، وشرح الأشموني: ١/٣٩، وشرح اللمحة البدرية: ٢/٢١٥، والمطالع السعيدة: ص ١٠٢، والاقتراح للسيوطي: ص ٤٨.

(٦) ارتشاف الضرب: ٢٤٣٥/٥.

(٧) ينظر: ضرائر الشعر: ص ٢١٦.

(٨) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢/١٥١، وشرح التسهيل: ١/٦٢.

دائماً لغة بني الحارث بن كعب فإنهم يقبلون الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً فالقياس  
والعينين فصار والعينانا.<sup>(١)</sup>

---

(١) ينظر: حزانة الأدب: ٤٥٢/٧.

# الفصل الثاني

أثر اللهجة في الأحكام النحوية

■ المبحث الأول: في باب الأسماء

■ المبحث الثاني: في باب الأفعال.

■ المبحث الثالث: في باب الحروف.

## - مدخل إلى الإعراب بين الأسماء والأفعال:

قبل الحديث عن اللغات الواردة في الجانب النحوي تجدر الإشارة إلى وجهة نظر أبي حيان في الإعراب بصفة عامة ووقوعه بين الأسماء والأفعال حيث ذهب إلى أنّ الاختلاف بين النحاة حول كون الإعراب أصل في الأسماء أم فرع إلى أن هذا الخلاف لا فائدة ولا منفعة حوله، وأراه محققاً في ما ذهب إليه؛ لأن الإعراب سواء كان أصلاً أم فرعاً فهو واقع في الأفعال والأسماء لا شك في ذلك، يقول أبو حيان: "والإعراب عند البصريين أصل في الأسماء فرع في الأفعال، وعند الكوفيين أصل في الأسماء والأفعال، وعند بعض المتأخرين أن الفعل أحق بالإعراب من الاسم، وهذا من الخلاف الذي لا يكون فيه كبير منفعة".<sup>(١)</sup>

والذي نميل إليه أن رأي أبي حيان هذا قد كفاه وكفانا الجدل حول هذه القضية وأن مثل هذا المذهب من أبي حيان ييسر الأمر على الدارسين ويخرجهم من دائرة الجدل بلا فائدة ولا منفعة.

**المبحث الأول: في باب الأسماء****أولاً: اللغات الواردة في الأسماء الستة.**

استهل أبو حيان حديثه عن الأسماء الستة بالإشارة إلى الاختلاف الواقع في إعرابها وأكد أن أشهر أوجه الإعراب فيها هو الاتباع ويقصد به اتباع ما قبل الآخر للآخر حيث يقول: "وهذا المذهب من اتباع ما قبل الآخر للآخر، وهو مذهب سيويه، والفارسي، والجمهور من البصريين، وأصحابنا"<sup>(٢)</sup>.

والجدير بالملاحظة أن المذاهب الواردة في إعراب الأسماء الستة قد تنوعت تنوعاً ملحوظاً نوجزها على النحو الآتي:

الاتباع، وذكرنا أصحابه النيابة وأعني بها نيابة الحروف عن الحركات وهو مذهب قطرب والزيادي وهشام من الكوفيين، ومذهب ثالث يرى أن الإعراب بالحركات التي قبل الحروف والحروف للإشباع وأصحاب هذا المذهب المازني وأصحابه ومعهم الزجاج، ومذهب رابع يرى أن

(١) ارتشاف الضرب: ٨٣٤/٢.

(٢) المرجع السابق: ٨٣٧/٢.

الإعراب واقع بالحركات التي قبل الحروف وهذه الحركات منقولة من الحروف ذاتها ولم يسم أبو حيان هؤلاء واكتفى بقوله: "قوم"، ومذهب خامس يرى الإعراب بالحركات التي كانت قبل إضافتها إلى الحروف وأصحابه هم الأعلام وابن أبي العافية، ومذهب سادس يرى الأعراب بالحركات والحروف معاً وهو مذهب الكسائي والفراء، وأخيراً يرى الإعراب بالحركات المقدرّة في الحروف وأصحابه هم السهلي وأبو علي الرندي<sup>(١)</sup>.

والعجيب أن الآراء الواردة في إعراب الأسماء الستة قد فاقت اللغات الواردة فيها ذاتها ومن أهم اللغات ما يأتي:

### اللغات الواردة في كلمة "أب".<sup>(٢)</sup>

يقول أبو حيان: "وقد تعرض النحاة للغات هذه الأسماء، فذكروا في (أب) النقص، والقصر، والتشديد، فقالوا: هذا أبك، وهذا أبك وهذا أبك، واشتقوا في المشدد فقالوا: استأبّيت (أي اتخذت أباً) ببائين، وزعم ثعلب: أن التشديد في (أب) عوض من الواو المحذوفة"<sup>(٣)</sup>.

فمن لغة النقص قول الشاعر:<sup>(٤)</sup>

بأبه اقتدى عدي في الكرم . . . ومن يشابه أبه فما ظلم

الشاهد: استعمال "أب" منقوصاً مجروراً بالكسرة الظاهرة في "بأبه" ومنصوباً بالفتحة في "أبه" مع أنهما مضافان إلى ضمير الغائب. وهذه لغة تميم وتسمى لغة النقص.

وقد نص ابن مالك في ألفيته على ندرته، قال:<sup>(١)</sup>

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/٢٣٧-٨٣٨؛ والتبيين لأبي البقاء العكبري: ١/١٩٣.

(٢) ينظر أيضاً: صفحة ٩٠، ١٢٧ من هذا البحث.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢/٨٣٩.

(٤) هذان بيتان من الرجز، ويُنسبان لرؤبة بن العجاج، بمدح عدي بن حاتم الطائي.

والشاهد فيهما: (بأبه، ومن يشابه أبه) حيث أعرب الشاعر هاتين الكلمتين بالحركات الظاهرة؛ فجرّ الأولى بالكسرة الظاهرة، ونصب الثانية بالفتحة الظاهرة.

ينظر هذا البيت في: ملحقات الديوان: ١٨٢، شرح الكافية الشافية: ١/١٨٤، وابن النّاطم: ٣٨، وتوضيح المقاصد:

٧٤/١، وأوضح المسالك: ١/٣٢، وابن عقيل: ١/٥٢، والمقاصد التحوّية: ١/١٢٩، والتّصريح: ١/٦٤، والهمع:

١/١٢٨.

وَفِي أَبٍ وَتَالِيِيهِ يَنْدُرُ . . . وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

أي: يندر التزام النقص في "أب" وتالييه. وهما: أخ وحم.

أما لغة القصر فهي أشهر من لغة النَّقص وتلتزم الألف مطلقاً، وتعرب بالحركات المقدّرة على الألف؛ نحو (هذا أباه) و (رأيت أباه) و (مررت بأباه)، كقول الرّاجز: (٢)

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا . . . قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

والشّاهد فيهما: (أباهما) الثانية؛ لأنّها في موضع الجرّ بإضافة ما قبلها إليها، ومع ذلك فقد جاء بها بالألف على لغة القصر.

### اللغات الواردة في كلمة "أخ".

يقول أبو حيان: "وفي (أخ) الثلاثة، - يقصد النقص والقصر والتشديد - وأخو بسكون الخاء" (٣).

### اللغات الواردة في كلمة "حم". (٤)

يقول أبو حيان: "وفي (حم) النقص والقصر وبنائه مهموز على فعل ك (بناء). وعلى فعل ك (خبء)، أو بالواو (كدلو)" (٥).

(١) ألفية ابن مالك: ١١/١

(٢) هذان بيتان من الرّجز المشطور، ويُنسبان لرؤيّة، وهما في ملحقات ديوانه ١٦٨، كما ينسبان إلى أبي التّجم العجليّ، وهما في ديوانه ٢٢٧، كما يُنسبان إلى رجل من بني الحارث، أو لرجل من اليمن.  
ينظر هذان البيتان في: سرّ صناعة الإعراب: ٧٠٥/٢، والإنصاف: ١٨/١، وشرح المفصل: ٥٣/١، وشرح الجمل: ١٥١/١، وتوضيح المقاصد: ٧٥/١، وأوضح المسالك: ٣٣/١، والمقاصد النّحويّة: ١٣٣/١، والتّصريح: ٦٥/١، والخزانة: ٤٥٥/٧.

(٣) ارتشاف الضرب: ٨٣٩/٢.

(٤) ينظر أيضاً: صفحة ٩٠، ١٢٧، من هذا البحث.

(٥) ارتشاف الضرب: ٨٣٩/٢ - ٨٤٠.

### اللغات الواردة في كلمة "هن".<sup>(١)</sup>

يقول أبو حيان: "وفي (هن) النقص والتشديد"<sup>(٢)</sup>.

### اللغات الواردة في كلمة "فم".<sup>(٣)</sup>

يقول أبو حيان: "وأما في (فم)، فحكى فيه النقص، والقصر بالحركات الثلاث فيهما، وتشديد الميم مع فتح الفاء، وضمها وكسرها في الرفع، والجر والنصب، واتباع حركة الميم في الإعراب وقالوا (فوه)، على فعل (وفاه) على فعل و(فيه) على فعل والإعراب في ثلاثتها في الهاء، واتضح أن للفم: أربع مواد (فوه)، و(فمه) و(فمى) و(فمم) وسمع جمعه على أفمام"<sup>(٤)</sup>.

وهناك لغات أخرى في الفم.<sup>(٥)</sup>

والملاحظ أنه على الرغم من أن الأسماء الستة تقع في باب واحد إلا أنها لم تتحد في اللغات الواردة فيها.

(١) ينظر أيضا: صفحة ٩٠، ١٢٧، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ٨٤٠/٢.

(٣) ينظر أيضا: صفحة ٦٣، ١٢٨ من هذا البحث.

(٤) ارتشاف الضرب: ٨٤٠/٢.

(٥) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٥١/١، ولسان العرب مادة (فمم).

## اللغات الواردة في باب ما لا ينصرف:

يقول أبو حيان حول تعريف الممنوع من الصرف: "وهو المعرب الذي لا يوجد فيه تنوين، ولا جر إلا إذا أضيف، أو دخلت عليه (أل)، فيجر، فألف التأنيث تمنع الصرف مقصورة، كان الاسم مفردًا، أو جمعًا، مصدرًا، أو صفة، أو علمًا نحو: بهمي، وسكاري، وذكرى، وذفرى، ومنى، وسلمى، وممدودة مفردًا أو جمعًا نحو: حمراء، وشعراء، ولو سميت بكلتا من قولك: قامت كلتا أختيك، امتنع الصرف، أو من: رأيت كلتي المرأتين أو من كلتيهما صرفت، وكذا حبلى المرخم من حبلى مسمى به." (١)

وقد أسهب أبو حيان في تعريفه لأنه أدمج بين عرض المفهوم والتمثيل له والذي يعيننا في هذا المقام هو رصد اللغات الواردة لدى أبي حيان في هذا الباب حيث انحصرت تلك اللغات في ألفاظ محددة نعرضها على النحو الآتي:

## أولاً: اللغات الواردة في لفظ (ثمان): (٢)

يقول أبو حيان: " وفي ثمان منع الصرف، وجاء مصروفًا في الشعر، وقيل هما لغتان" (٣) والجدير بالملاحظة أن:

ما ذكره أبو حيان في هذا الموضوع يتناقض مع ما ذكره سابقًا من أن (ثمان) مصروفة بل إن ما تذكره المصادر هو عكس ما نقل أبو حيان حيث تذكر المصادر أن (ثمان) مصروفة وقد تمنع من الصرف في الشعر فحسب ومن ذلك قول الشاعر ابن ميادة:

يَحْدُوا ثَمَانِي مَوْلَعًا بَلْقَاحِهَا ... حَتَّى هَمَمَنْ بَرِيْقَةَ الْإِرْتَاجِ (٤)

والشاهد هنا في قوله (ثمان) حيث منعت من الصرف للضرورة (٥).

(١) ارتشاف الضرب: ٨٥٢/٢.

(٢) ينظر أيضا: صفحة ١٢٩، من هذا البحث

(٣) ارتشاف الضرب: ٨٥٤/٢.

(٤) البيت من الكامل، له في ديوانه: ص ٩١، والكتاب: ٢٣١ / ٣، وخزانة الأدب: ١ / ١٥٧.

(٥) ينظر الكتاب لسيبويه: ٢٣١/٣، والأصول: ٩١/٢، والأشعوني: ٣٤٨/٢.

إن أبا حيان لم ينسب هاتين اللغتين إلى قوم بعينهم واكتفى بنقل قول لابن سيده: إن سميت رجل بثمان لم تصرفه لأنه اسم مؤنث كثلث وعناقٍ إذا سميت بهما.

### ثانياً: اللغات الواردة في لفظ (سراويل):<sup>(١)</sup>

يقول أبو حيان: "والمشهور في سراويل منع الصرف في النكرة والمعرفة، ونقل الأخصش: أن بعض العرب يصرفه في النكرة إذا جعله اسماً مفرداً، وذكر الأخصش أنه سمع من العرب سرولة وقال أبو حاتم: من العرب من يقول سرول"<sup>(٢)</sup>.

والجدير بالملاحظة حول ما ورد في هذه الكلمة أن:

سيبويه قد ذكر (أنّ) (سراويل) شيء واحد وهو أعجمي أعرب كما أعرب الآجر إلا أنّ (سراويل) أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة)<sup>(٣)</sup>.

أن المبرد قد ذكر<sup>(٤)</sup>: أن من العرب من يراها جمعاً واحداً سرولة وينشدون:

عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ ... فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفٍ<sup>(٥)</sup>

والجدير بالذكر هنا أن ما أشار إليه أبو حيان حول (سراويل) قد أورده مسموعاً غير منسوب إلى قوم بعينهم.

### ثالثاً: اللغات الواردة في لفظ (سكران):<sup>(٦)</sup>

يقول أبو حيان: "وبنو أسد يؤنثون باب سكران بالهاء فيقولون: سكرانة فيصرفون مذكره فيقولون: سكران بالتثنية، ويجرونه بالكسرة، ولا تنزل النون الأصلية بعد ألف زائدة منزلة النون

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٢٩، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ٨٥٥/٢.

(٣) الكتاب: ٢٢٩/٢.

(٤) ينظر: المقتضب: ٣٤٥/٣-٣٤٦، ابن يعيش: ٦٤/١-٦٥، الأشموني: ٢٤٧/٣، التصريح: ٢١٣/٢، شرح الكافية الشافية: ١٥٠١/٣.

(٥) بيت من المتقارب وقائله مجهول، والشاهد فيه: (سرولة) حيث احتجّ به من قال: إنّ (سراويل) جمع (سرولة).

(٦) ينظر أيضاً: صفحة ١٢٩، من هذا البحث.

الزائدة نحو: بيان، وسانن، فيمنع من الصرف خلافاً للفراء، ولو أبدلت النون الزائدة لاماً بعد ألف زائدة، تنزلت اللام منزلة النون، فامتنع الاسم من الصرف نحو: أصيلاال مسمى به".<sup>(١)</sup>

والملاحظ أن لفظ سكران كما زعم الأعلام مشبه بأسمر ودرجة الشبه بينهما أنه صفة مثله مؤنثة بألف التأنيث ليس بالهاء حيث يقول أبو حيان: "وزعم الأعلام أن سكران مشبه بأحمر من حيث إنه صفة مثله مؤنثة بألف التأنيث، لا بالهاء، فأما ما دخلته التاء نحو: ندمان وندمانه فالصرف، فأما لحيان، ورحمان، فالصحيح الصرف".<sup>(٢)</sup>

#### رابعاً: اللغات الواردة في ألفاظ العدول مع العلمية ووزن (فَعَال):<sup>(٣)</sup>

حيث ورد منسوباً إلى لغة تميم والحجازيين ما يأتي: يقول أبو حيان: "ويمنع العدل مع العلمية فيما كان علماً على وزن فعال في لغة تميم نحو: حدام، ورقاش، وسكاب، وهي معدولة عن حاذمة وراقشة وساكبة، كما أن عمر معدول عن عامر، هذا مذهب سيبويه خلافاً للمبرد؛ إذ زعم أنها امتنعت من الصرف للتأنيث والعلمية، ومأخذ هذا السماع كباب عمر، ومذهب الحجازيين بناء هذه الأنواع على الكسر، ووافقهم أكثر بني تميم على البناء فيما آخره (راء) نحو وبار، وظفار، وعن الأخفش بعض بني تميم بينونه على الكسر (يعني الباب كله) وعن سيبويه أن بني تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف، إلا فيما آخره (راء) فأكثرهم بينه كما ذكرنا. ."<sup>(٤)</sup>

والجدير بالذكر أن اللغات الواردة قد أثرت بشكل ملحوظ في التقعيد وهو ما يتضح جلياً في قول أبو حيان: " أن كل فعال المذكور يجوز صرفه كما لو سميت بصباح وإن سمي به مؤنث، فيتخرج على لغة الحجاز، ولغة تميم في حدام وبابه، ولو سميت مذكراً بحدام، وبابه، منعته الصرف كانت فيه (راء)، أو لم تكن، وجاز أيضاً صرفه، ولا يكون فيه البناء كحال علماء المؤنث في لغة الحجاز.. ."<sup>(٥)</sup>، وما نود الإشارة إليه ما عبر عنه بقوله: يتخرج على لغة الحجازيين في كذا ولغة تميم في كذا.

(١) ارتشاف الضرب: ٨٥٦/٢.

(٢) المرجع السابق: ٨٥٦/٢.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٣١، من هذا البحث.

(٤) ارتشاف الضرب: ٨٧٠/٢-٨٧١.

(٥) المرجع السابق: ٨٧٢/٢-٨٧٣.

## خامسًا: اللغات الواردة فيما كان آخره ياء قبلها كسرة: (١)

حيث أورد أبو حيان لغة منسوبة إلى أهل بغداد في قوله: "وما آخره ياء قبلها كسرة يكون جمعًا متناهيًا نحو: جوار، ومصغرًا نحو: أعيم وفعالًا مسمى به نحو: يغر، ويرم، فهذا ينون في الرفع والجر، وتظهر الفتحة بغير تنوين في النصب، وما كان منه علمًا، فمذهب يونس وأبي زيد، وعيسى، والكسائي، وأهل بغداد: أن الفتحة تظهر في حالة الجر كما تظهر في النصب" (٢)

والجدير بالملاحظة أن ما أورده أبو حيان في هذا الباب خاصًا بأهل بغداد هو ثابت ومستخدم وتمنع ألفاظه جميعًا من التنوين "الصرف" وهو ما يظهر جليًا في قوله: "ويمنع التنوين مطلقًا فتقول: قام جوارى، ورأيت جوارى ومررت بجوارى، وكذا باقيها" (٣)

## اللغات الواردة في باب المضمَر:

استهل أبو حيان حديثه عن باب المضمَر بالإشارة إلى أن هذه التسمية خاصة بالبصريين وقد سماه الكوفيون الكناية والمكنى حيث قال: "هذه تسمية البصريين، ويسميه الكوفيون الكناية، والمكنى، ولا يحتاج إلى حد، ولا رسم، لأنه محصور وهو ينقسم: إلى متكلم، ومخاطب، وغائب في موضوع مرفوع، وموضع منصوب، وموضع مجرور. وقسموا المرفوع إلى مستكن، وبارز وأيضًا: إلى متصل، ومنفصل يجعلون المستكن من المتصل" (٤) والجدير بالملاحظة أننا قد وقفنا على العديد من اللغات التي رصدها أبو حيان في هذا الباب في صورة ملحوظة نوردتها على النحو الآتي:

## أولاً: اللغات الواردة في ياء المتكلم: (٥)

ذكر أبو حيان لغة لربيعة وهي قليلة في ياء المتكلم حيث قال: "فإن كان في موضع رفع بفعل ماض، فتاء تضم للمتكلم وتفتح للمخاطب، وتكسر للمخاطبة نحو: ضربت ضربت ضربت، وحكى ضربتي بياء ساكنة بعد كسرة المؤنث. قال الأخفش في كتابه الأوسط: هي لغة

(١) ينظر أيضا: صفحة ١٣٣، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ٨٨٩/٢.

(٣) المرجع السابق: ٨٨٩/٢.

(٤) المرجع السابق: ٩١١/٢.

(٥) ينظر أيضا: صفحة ١٣٥، من هذا البحث.

رديئة لربيعة تقول ضربته، وأعطيتكيه للمرأة، وتقول للرجل: أعطيتكاه انتهى. <sup>(١)</sup> والملاحظ هنا أن ما أورده الأخفش عن لغة رديئة يتسق مع ما ذكره سيبويه في الكتاب ولكنه غير منسوب بإنها لغة قليلة حيث يقول: "وحدثني الخليل أن أناس يقولون: ضربته" <sup>(٢)</sup>

### ثانياً: اللغات الواردة في إشباع الضمير: <sup>(٣)</sup>

أورد أبو حيان بعض اللغات في إشباع الضمير حيث يقول: "ومن البارز المتصل في الجر والنصب ياء المتكلم ﴿رَبِّتْ أَكْرَمِينَ﴾ <sup>(٤)</sup>، وكاف مفتوحة للمخاطب مكسورة للمخاطبة نحو: أكرمتك، وأكرمتك، فإن اتصل بها (هاء) الإضمار، فالأفصح ألا تشبع حركتها فتقول أعطيتكه وأعطيتكه، وحكى سيبويه: الإشباع في هذا عن ناس من العرب فتقول: أعطيتكاه وأعطيتكيه، وحكى بعضهم ذلك، وإن لم يكن هاء إضمار فتقول: أعطيتكا، وأعطيكى، وناس من تميم، ومن أسد يبدلون كاف المؤنث شيئاً يقولون: إنش ذاهبة؟ وما لش ذاهبة؟ يريدون إنك ومالك" <sup>(٥)</sup>

والملاحظ حول الإشباع في هذا الموضوع ما يأتي:

إشارة أبي حيان إلى أن الأفصح عدم الإشباع وهو ما مثل له بقوله: أعطيتكه.

إن ما أورده على حكاية سيبويه جاء غير منسوب إلى قوم بعينهم وهو ما عبّر عنه سيبويه بقوله: "ناس من العرب".

إنّ ما أورده من إبدال كان في المؤنث شيئاً هي لغة - وإن كانت منسوبة إلى بعض تميم وبعض أسد - قائمة على فكرة الإبدال لا الإشباع وهذا يتفق مع ما أشار إليه بالفعل أبو حيان أنه سبق ذكر مثل هذا في باب البدل قاصداً إبدال الحروف في باب التصريف.

إن ما ورد منسوباً إلى بعض تميم وبعض أسد في النقطة السابقة الذكر هي لغة قليلة ولم تمثل نسبة شيوع لدى كل تميم وإنما بعضها ولا كل أسد.

(١) ارتشاف الضرب: ٩١٢/٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٢٠٠/٤.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٣٥، من هذا البحث.

(٤) سورة الفجر، آية: ١٥. ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنُ﴾.

(٥) ارتشاف الضرب: ٩١٧/٢.

### ثالثاً: اللغات الواردة في حركة ضمير الهاء: (١)

يقول أبو حيان: " وإن وليت هذه الهاء ياء ساكنة نحو: وفيه، وعليه، أو كسرة نحو (به) فلغة الحجاز: ضم الهاء مطلقاً في هذا وفي غيره نحو: ضربته، وبه، وإليه، ولغة غيرهم كسرهما بعد الكسرة، وبعد الياء، وقال الفراء: قريش، وأهل الحجاز، ومن جاورهم من فصحاء اليمن يرفعون الهاء من ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ (٢) وعليهما، وعليهم، وعليهن، ولا ريب فيه، ونزلت به، وأهل نجد من بني تميم وقيس وأسد يكسرونها، وفي البسيط: تكسر إذا كان قبلها كسرة أو ياء ما لم تتصل بضمير آخر نحو: يعطيها ولم يعطوه، انتهى". (٣)

والملاحظ هنا ما يأتي:

أن لغة الحجاز قد التزمت ضم الهاء مطلقاً وهذا يتفق مع ما ذكره سيبويه: "وأهل الحجاز يقولون: مررت بهو قبل ولديهو مال، ويقراؤن: فحسفنأ بهو وبدارهو الأرض". (٤)

أن ما نقله الفراء قد رجح فيه قريشاً وفصحاء اليمن إلى أهل الحجاز واستدل على قوله بأنهم يرفعون الهاء في "عليه" في قوله تعالى: ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ (٥).

إشارة أبي حيان أن ما ورد لدى أهل الحجاز وقريش وفصحاء اليمن مضموم الهاء قد ورد لدى أهل نجد من بني تميم وقيس وأسد مكسور الهاء، وهو ما استدل عليه من خلال ما ورد في البسيط على النحو الذي رأيناه في النص السابق.

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٣٩، من هذا البحث.

(٢) سورة الحجر، آية: ٦. وتمامها على رواية حفص: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾.

(٣) ارتشاف الضرب: ٩١٧/٢-٩١٨.

(٤) ينظر: الكتاب ١٩٥/٤

(٥) سورة الحجر، آية: ٦.

### رابعاً: اللغات الواردة في إشباع حركة الهاء:

يقول أبو حيان: " وتشبع حركتها بعد متحرك نحو: له، وبه، والاختلاس، وتسكين الهاء عند سيويه ضرورة، وحكاها الكسائي عن بني كلاب، وبني عقيل لغة تقول: له، وبه، وله، وبه، وقرأ أبو جعفر: له، وبه، ويعقوب ﴿يَبِيدُهُ﴾<sup>(١)</sup> بالاختلاس على هذه اللغة"<sup>(٢)</sup>

والجدير بالملاحظة هنا:

أن سيويه قد عد الإشباع في هذه اللغة ضرورة<sup>(٣)</sup>.

أن حكاية الكسائي والتي أوردتها في شرح التسهيل قد أثبت فيها هذه اللغة عند بني كلاب.<sup>(٤)</sup>

أن لغة بني عقيل قد مالت إلى الاختلاس بصورة أوضح، وهو ما أشار به إلى قراءة أبي جعفر في الموضوع السابق.

### خامساً: ما ورد منسوباً إلى ربيعة في حركة الهاء:<sup>(٥)</sup>

يقول أبو حيان: " فإن تحرك قبل الهاء ما فصل بينهما بساكن حذف جزماً أو وقفاً نحو:

﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿فَالْقَهَّ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٨)</sup> جاز الإشباع، والاختلاس، والإسكان، وإشباع كسرة التأنيث في نحو: ضربته لغة ربيعة.<sup>(٩)</sup>

(١) سورة البقرة، آية: ٢٣٧.

(٢) ارتشاف الضرب: ٩١٨/٢.

(٣) ينظر الكتاب: ١٨٩/٣-١٩٠.

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك: ١٣٢/١.

(٥) ينظر أيضاً: صفحة ١٣٨، من هذا البحث.

(٦) سورة الزمر، آية: ٧.

(٧) سورة آل عمران، آية: ٧٥.

(٨) سورة النمل، آية: ٢٨.

(٩) ارتشاف الضرب: ٩١٩/٢.

وعند سيوييه لغة قليلة، قال: "حدثني الخليل أن ناسًا يقولون: ضربتيه فيلحقون الياء. وهذه قليلة"<sup>(١)</sup>.

ومثل هذه اللغة شائعة في اللهجات العربية الحديثة؛ إذ يقال مثلاً: "كسرتيه" و"سمعتيه" إلخ.

#### سادسًا: اللغات الواردة في (هم):<sup>(٢)</sup>

يقول أبو حيان: "وأناس من العرب في (هم) إذا كسروا ألحقوا الياء، وهم تميم وعامة قيس، وأناس يسكنون الميم، وهم قوم من بني أسد وكنانة وقيس، وكسر الكاف بعد الياء في الجمع حكاهما الفراء لغة للنمر، وقال: يقولون: السلام عليكم قال: ولا نعلم أحدًا من العرب قالها غيرهم، وحكى سيوييه: عن ناس من بكر بن وائل قال: من أحلامكم، وبكم بكسر الكاف وقال: وهي رديئة جدًا"<sup>(٣)</sup>.

والجدير بالملاحظة:

شيوخ إلحاق الياء في حالة كسر "هم" لدى تميم ومعظم قيس.

أن بني أسد وكنانة وقيس شاع لديهم إسكان الميم.

أن ما حكاه الفراء عن لغة النمر لم تشكّل نسبة شيوع عالية بل إن أبا حيان أنكرها لدى غيرهم، وهو ما عبر عنها بقوله: "لا نعلم أحدًا قالها غيرهم".

أن ما حكاه سيوييه عن بعض بكر بن وائل بكسر الكاف في "بكم" بأنها لغة رديئة.

#### سابعًا: اللغات الواردة في (عليهم):<sup>(٤)</sup>

يقول أبو حيان: "وإن كانت الهاء مختلفًا فيها نحو: هاء عليهم فمن ضم الميم نحو: ﴿عَلَيْهِمُ﴾

﴿الْمَلَيْكَةِ﴾<sup>(٥)</sup>، ومن كسر الميم إذا لقيها ساكن نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ﴾<sup>(٦)</sup>، وبعض بني أسد

(١) الكتاب: ٢٠٠/٤.

(٢) ينظر أيضا: صفحة ١٣٩، من هذا البحث.

(٣) ارتشاف الضرب: ٩٢٠/٢.

(٤) ينظر أيضا: صفحة ١٤٠، من هذا البحث.

(٥) سورة الأنعام، آية: ١١١.

(٦) سورة البقرة، آية: ٦١.

يكسر الهاء، ويضم الميم نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾<sup>(١)</sup>، قال الفراء: لغة قريش وبني سعد الحذف (يعني في ميم الجمع إذا لم تلق ساكنًا).

وفي البسيط: وأما ميم الجمع فاللغة الفصحى الحذف؛ فإن كان قبل الهاء ضمة أو فتحة أو ألف أو واو نحو: يضربهم ولن يضربهم، واصطفاهم، ويغزوهم ضمت الهاء أو كسرت أو ياء ساكنة نحو: بهم وعليهم، فكسر الهاء أفصح وقال الفراء: ضمها لغة قريش، والحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن، فيصح في عليهم، عليهمو، وعليهمي، وعليهم، وعليهمو، ويمتنع عليهمي.

وإذا حذفت حرف المد وجب إسكان الميم ولا تحرك إلا لالتقاء الساكنين أو بحركة الأصل، قال أبو حاتم، وهي لغة فاشية بالحرمين. وقال الفراء: هي لغة بني أسد، والكسر لغة سليم، وقد تكسر الميم قبل ساكن، وإن لم تكن الهاء مكسورة نحو قوله:<sup>(٢)</sup>

..... وَهُمْ الْقِضَاءُ وَمِنْهُمْ الْحُكَامُ

قال الفراء: العرب جميعًا يقولون: هم القضاة، فيرفعون الميم من هم عند الألف واللام إلا سليمًا فسمعت بعضهم يكسر الميم، وفي النهاية: فيهم فيهم فيهم فيهم فيهم فيهم فيهم فيهم، فيهمي فيهم فيهم عشر لغات في كل هاء ضمير بعدها ميم"<sup>(٣)</sup>

والجدير بالملاحظة تلك الكثافة العالية للغات الواردة في الضمير "عليهم" وقد اتسمت بالتنوع نظرًا لارتباطها بعدة لغات ومنها ما رصده أبو حيان لقريش وبني سعد والحجاز وفصحاء اليمن وبني أسد وسليم.

(١) سورة البقرة، آية: ٦١.

(٢) عجز بيت من الكامل وصدده: فَهُمُو بِطَانَتُهُمْ وَهُمْ وَرَرَأُوهُمْ، وهو بلا نسبة في: الخصائص: ١٣٢ / ٣؛ وسر صناعة الإعراب: ٥٥٨ / ٢؛ والمحتسب: ٤٥ / ١، والشاهد فيه قوله: "وهم القضاة ومنهم الحكام" حيث كسر ميم الجمع في الضمير منعًا لالتقاء الساكنين.

(٣) ارتشاف الضرب: ٩٢١/٢-٩٢٢.

### ثامناً: اللغات الواردة في ياء المتكلم: (١)

يقول أبو حيان: " وأصل ياء المتكلم الحركة، ويجوز إسكانها، وإذا كانت في موضع نصب بفعل ماض، أو مضارع، أو أمر، أو اسم فعل، كان قبلها نون مكسورة تسمى نون الوقاية نحو: يضربني، وضربني، واضربني، وعليكني، ورويديني. وسمع الفراء بعض بني سليم يقول: مكانكني (أي انتظري في مكانك)" (٢)

الجدير بالملاحظة أن ما سمعه الفراء عن بعض بني سليم يعكس ندرة هذه اللغة.

### اللغات الواردة في أسماء الإشارة:

استهل أبو حيان هذا الباب بقوله: "هو محصور فلا يحتاج إلى حد، ولا رسم"، (٣) وهذا القول من أبي حيان ربما يعكس ندرة اللغات التي وردت في هذا الباب لأنه كما قال: لا يحتاج إلى حد ولا رسم على حد تعبيره.

ويدل على هذه الندرة أن اللغات الواردة في هذا الباب انحصرت في اللغتين الآتيتين:

### أولاً: اللغات الواردة في (أولاء) و (أولئك): (٤)

نقل أبو حيان ما ذكره الفراء أن "الأولى والأولاء لغة تميم وحدهما لغة الحجاز". (٥) والجدير بالذكر أن ما ذكره الفراء ذكره ابن سيده في المخصص وهي لغة ثابتة لا محالة لتميم وهو أمرٌ ثابت قليل في الاستخدام نظراً لشيوع "أولئك". (٦)

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٤٠، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ٩٢٢/٢.

(٣) المرجع السابق: ٩٧٤/٢.

(٤) ينظر أيضاً: صفحة ١٤٤، من هذا البحث.

(٥) ارتشاف الضرب: ٩٧٥/٢.

(٦) ينظر المخصص لابن سيده: ١٠٠/١٤-١٠١، وشرح التسهيل لابن مالك: ٢٤١/١.

### ثانياً: اللغات الواردة في مراتب المشار إليه: (١)

ذكر أبو حيان وغيره أن هاء التنبيه تصحب اسم الإشارة المجرد من كاف الخطاب كثيراً، والمقرون في الكاف قليلاً، كما ذكر أن اسم الإشارة إذا كان باللام أو ما يقوم مقامها في العربية البعدي فلا تدخل عليه هاء التنبيه وخلاصة قوله أن هاء التنبيه لا تكون ميمًا استعمل الرتبة البعدي وإنما تجامع ما كان لرتبة القرى أو الوسطى والجدير بالذكر في هذا المقام أن أبا حيان ذكر أن اللغات الواردة في هذا الشأن قد انحصرت بين أهل الحجاز وأهل نجد من تميم وقيس وربيعة حيث يقول: "وقال بعض أصحابنا: لم يجعل سيويه للمشار ثلاث مراتب، بل مرتبتين دنيا وتراخ وقال الفراء: أهل الحجاز يقولون: ذلك، وبه جاء القرآن، وأهل نجد من تميم، وقيس، وربيعة بغير لام". (٢)

### اللغات الواردة في الموصولات:

أثار أبو حيان في مستهل حديثه عن الموصولات قضية أصل (الذي) وأصل (التي) حيث ذكر أن: "(الذي) لمفرد مذكر من أولى العلم وغيرهم، ووزنه عند البصريين فعل، و(التي) لمفردة مؤنثة من أولات العقل، وغيرهن، واللام والياء أصلان، وقال الكوفيون: الأصل الذال وحدها، وهي ساكنة، وزيدت اللام ليتمكن النطق بالذال ساكنة. وفي البسيط مذهب سيويه: أن أصل الذي: لذي، وأصل التي: لتي، ومذهب الفراء أن الأصل (ذا)، (وتي) اسمي إشارة". (٣)

### أولاً: اللغات الواردة في أصل الاسم الموصول: (٤)

وقد خرج أبو حيان من تلك القضية بأولى اللغات في باب الموصولات حيث يقول: "ومذهب السهيلي: أن أصل الذي: ذو بمعنى صاحب، وله وللغراء تحللات حتى صار الذي، واللغة الفصحى سكون الياء فيها، وزعم أبو موسى أن الياء تجري بوجوه الإعراب". (٥)

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٤٤، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ٩٧٦/٢.

(٣) المرجع السابق: ١٠٠٢/٢.

(٤) ينظر أيضاً: صفحة ١٤٥ من هذا البحث.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٠٠٢/٢.

ويبدو من تعبير أبي حيان بقوله "تمحلات" ما يعكس دلالة عدم جدوى تلك اللغات الواردة حول هذا الأصل والذي يدل على صحة ما أقول أنّ أبا حيان قد أشار إلى معنى ذلك بقوله: "ومن تعرض لحصر لغات الذي، والتي كالمهروي<sup>(١)</sup>، والدينوري، والجوهري، لم يذكروا ذلك".  
(٢)

### ثانياً: اللغات الواردة في تشية الموصول (اللدان واللتان):<sup>(٣)</sup>

يقول أبو حيان: "وتقول في التشية رفعاً: اللدان، واللتان وتخفيف نونيهما لغة الحجاز وبني أسد، وتشديدهما لغة تميم، وقيس، ونصباً وجرّاً: اللذين، واللتين، ولا يجوز تشديدهما مع الياء عند البصريين، وأجازه الكوفيون: وقرأ به بعضهم في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾<sup>(٤)</sup>".<sup>(٥)</sup> والجدير بالملاحظة هنا أن اللغات الواردة في تشية الموصول "اللدان واللتان" هي لغات قائمة في الأصل على النون حيث: نسبة لغة الحجاز وبني أسد في حالته تخفيف النون.  
كما نسبت لغة أخرى إلى تميم وقيس عند تشديد النون.

يقول أبو حيان: "ويجوز حذف النون منهما فتقول: اللدا، واللتا، والذي، والتي، وهي لغة بني الحارث بن كعب، وبعض بني ربيعة".<sup>(٦)</sup>  
والملاحظ أن هذه اللغة التي أوردها أبو حيان قائمة أيضاً على النون ولكن هذه المرة على وجود النون من عدمه وهي اللغة التي نسبها أبو حيان إلى بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة.

(١) هو: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي، اللغوي النحوي، من تصانيفه: "الأزهية"، توفي سنة ٤٣٣هـ. ينظر

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/١٩٠-١٩١، والفهرست: ص ١٢٦.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٠٠٢/٢.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٤٥، من هذا البحث.

(٤) سورة فصلت، آية: ٢٩، وفي رواية حفص: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾، قرأ ابن كثير بتشديد النون.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٠٠٣/٢.

(٦) المرجع السابق: ١٠٠٣/٢-١٠٠٤.

### ثالثاً: اللغات الواردة حول إعراب (الذين):<sup>(١)</sup>

يقول أبو حيان: "وإعراب (الذين) مشهور في لغة طيء، قالها بن مالك وذكر بعضهم أنها لغة هذيل، وبعضهم أنها لغة عقيل، نقلها عنهم أبو زيد في نوادره فتقول: اللذون رفعاً، والذين نصباً وجراً".<sup>(٢)</sup>

والجدير بالملاحظة هنا أن تعود نسبة تلك اللغات إلى أكثر من قبيلة يؤكد مدى شيوع إعراب الاسم الموصول (الذين) وإن اختلفت درجة هذا الشيعو ولكن الثابت أنها مشهورة لدى طيء وثابتة لا محالة لدى هذيل وعقيل.<sup>(٣)</sup>

ويدعم ما نقله ونسبه أبو حيان لهذيل أنهم يقولون في "اللائين" إعراباً "اللاءون رفعاً واللائين نصباً" كما نقل عنهم حذف النون منها حيث يقول: "ولغة هذيل يقولون: في معنى اللذين: اللائين رفعاً ونصباً وجراً، وبعض هذيل يعرب فيقول: اللاءون رفعاً، واللائين نصباً وجراً، ويجوز حذف النون من اللائين"<sup>(٤)</sup>

### رابعاً: اللغات الواردة في معنى الموصولات (ذو الفائية):<sup>(٥)</sup>

من أشهر اللغات الواردة في معاني الموصولات "ذو" و"ذات" في لغة طيء التي اكتسبت شهرة إذ إنها تستعمل بمعنى الذي بصورة شائعة، يقول أبو حيان: "ومن الموصلات ذو، وذات في لغة طيء، وأما "ذو" فهو هكذا لمفرد مذكر ومثناه وجمعه، وبعض العرب يعربها إعراب ذي بمعنى صاحب تقول: جاءني ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذو قام، وبعضهم يثنيتها ويجمعها تقول: جاءني ذوا قاما، ورأيت ذوي قاما، ومررت بذوي قاما، وجاءني ذوو قاموا، ورأيت ذوي قاموا، ومررت بذوي قاموا، وحكى الأزهري: أن "ذو" في لغة طيء تستعمل بمعنى الذي، والتي، وتثنيتهما وجمعهما".<sup>(٦)</sup>

(١) ينظر أيضا: صفحة ١٤٥، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٠٠٤/٢.

(٣) ينظر النوادر لأبي زيد صفحة ٣١٧

(٤) ارتشاف الضرب: ١٠٠٤/٢-١٠٠٥.

(٥) ينظر أيضا: صفحة ١٤٦، من هذا البحث.

(٦) ارتشاف الضرب: ١٠٠٧/٢.

وهذه اللغة المشهورة لطية قد جاءت عليها كثير من شواهد الشعر بل وقد استخدموا "ذو ذات" بصورة ملحوظة بدلاً من الذي والتي ومن أشهر ما ورد فيها شعراً قول الشاعر: (١)

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي ... وَبِئْرِي ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوَيْتُ

والشاهد هنا في قوله: "ذو حفرت" و"ذو طويت" وتقدير الكلام: الذي حفرت والذي طويت. حيث استعمل (ذو) في الجملتين اسماً موصولاً، وأجراه على غير العاقل؛ لأن المقصود بها البئر، وهي مؤنثة.

ومنه قول الشاعر أيضاً: (٢)

وَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ ... فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

والشاهد هنا في قوله من ذو عندهم وتقدير الكلام من الذي عندهم. ويروى (من ذي) بالإعراب.

وقد أشار أبو حيان إلى أن الأفضح في "ذات" ألا تتنى ولا تجمع على رغم من أن بعضهم قد ثناها وجمعها حيث يقول: "وحكى بعضهم تثنيها وجمعها تقول: ذواتا في الرفع، وذواتي في النصب والجر، ويجوز أن تجمع ذات على ذوات مبنية على الضم رفعاً ونصباً وجرّاً". (٣)

(١) هذا بيتٌ من الوافر، لسنان بن الفحل الطائي، يخاطب بها عبد الرحمن بن الضحّاك والي المدينة في بئر وقع فيها نزاع. و(ذو حفرت) أي: التي حفرتها. و(ذو طويت) أي: التي طويتها؛ و(طيّ البئر): بناؤها بالحجارة. ينظر هذا البيت في: ديوان الحماسة: ٣٠٢/١، وأمالي ابن الشجري: ٥٥/٣، والإنصاف: ٣٨٤/١، وشرح المفصل: ١٤٧/٣، وشرح الجمل: ١٧٧/١، وشرح التسهيل: ١٩٩/١، وابن الناظم: ٨٨، والبسيط: ٢٩١/١، وتوضيح المقاصد: ٢٢٨/١، والخزانة: ٣٤/٦.

(٢) البيت من الطويل، وهو لمنظور بن سحيم الفقعسي، في: ديوان الحماسة: ٥٨٤/١، وشرح المفصل: ١٤٨/٣، والمقرب: ٥٩/١، وشرح الكافية الشافية: ٢٧٤/١، وابن الناظم: ٣٦، وأوضح المسالك: ٣٠/١، والتصريح: ٦٣/١، والهمع: ٢٨٩/١. والشاهد فيه: (من ذو) فإنّها هنا اسم موصول بمعنى (الذي).

(٣) ارتشاف الضرب: ١٠٠٧/٢.

أولاً: اللغات الواردة في الوصف المغني في الابتداء: (١)

أشار أبو حيان أن المقصود بالوصف المغني هو اسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما من الأسماء المشتقة التي لها عمل وما جرى مجراها باطراد وكانت أولى اللغات الواردة في هذا الباب حول خبر هذا الوصف حيث يقول أبو حيان: "وذهب بعض النحويين إلى أن خبر هذا الوصف محذوف، ولما قام هذا الوصف مقام الفعل، لم يجوز تصغيره، ولا وصفه، ولا تعريفه لا تقول: القائم أخواك، ولا يجوز تثنيته، ولا جمعه إلا على لغة:

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ. . . . . = . . . . . (٢)

و: يَلُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِي لِي أَهْلِي . . . . . (٣)

وهي لغة لبني الحارث، وقال ابن السراج: القائمان أبواهما أخواك لا يجوز، وقد نص كثير من النحاة، على أن هذا الوصف لا يثنى ولا يجمع. (٤)

والملاحظ هنا أن هذه اللغة المنسوبة إلى بني الحارث قد ظهر أثرها في التعقيد بشكل واضح في تخريج بعض النحاة لمثل هذه المسألة ومثال ذلك قول القاضي أبو محمد ابن حوط الله "هذا غلط ويجوز تثنيته وجمعه وجعل من ذلك (أو منخرجي هم) (٥) ويحتمل أن يكون على لغة بني الحارث وأن يكون خبراً مقدماً" (٦) فتخريج القول من غلط إلى صواب ما هو إلا أثر من آثار اللغات في التعقيد.

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٤٩، من هذا البحث.

(٢) سبق تخريجه ص ١٥٠، الشاهد فيه قوله: "ألفيتا عيناك" حيث اتصلت ألف الاثنين بالفعل المسند إلى فاعل الاسم الظاهر، وذلك على لغة بني الحارث بن كعب وهي لغة: "أكلوني البراغيث".

(٣) سبق تخرج البيت ص ١٥٠، والشاهد فيه قوله: "يلوموني ... أهلي" حيث ألحق واو الجماعة بالفعل المسند إلى الفاعل الظاهر على لغة بني الحارث بن كعب. والقياس "يلومني أهلي".

(٤) ارتشاف الضرب: ١٠٨١/٣-١٠٨٢.

(٥) سبق تخرج الحديث ص ١٥٠.

(٦) ينظر: المساعد ٢٠٧/١، والممع ٩٣/١.

## ثانياً: اللغات الواردة في تقديم الاستفهام على الوصف: (١)

اشترط النحاة في إعمال الوصف أن يتقدمه أداة نفي أو استفهام وهذا مذهب جمهور البصريين أو إعمال هذا الوصف بهذا الشرط راجع إلى اعتماد إعمال اسم الفاعل وقد وردت لغة واحدة في هذه المسألة مقيسة على لغة من قال: "أكلوني البراغيث" حيث يقول أبو حيان: "أسماء الاستفهام فوضى في الاعتماد، وأتى بمثل من نحو مثل ابن مالك، ثم قال: ومن قال: أكلوني البراغيث قال: كم ماكتان أخواك كما تقول: كم مكثنا أخواك، فالسؤال ليس على عدد الأخوين؛ إنما السؤال عن مرات الفعل، أو زمانه، وهذه المسألة من كلام أبي الحسن في المسائل الصغيرة انتهى". (٢)

والملاحظ أن من أجاز القول: كما ماكتان أخواك مساوياً قول كم مكثنا أخواك جاء قياساً على لغة من قال: "أكلوني البراغيث" والقياس هنا غريب في بابه بدليل أنه لم ينسبه إلى قوم بعينهم وإنما اكتفى بقياسه إلى لغة: "أكلوني البراغيث".

## ثالثاً: اللغات الواردة في "ليس": (٣)

يقول أبو حيان " (ليس) زعم الكوفيون أنها تكون عاطفة في المفردات تقول: قام القوم ليس زيد، وضربت القوم ليس زيداً، ومررت بالقوم ليس زيد، ولا يجوز هذا عند البصريين، وإذا دخلت إلا في خبرها، فلا تعمل البتة في لغة تميم، وتعمل في لغة الحجاز كحالها إذا لم تدخل إلا". (٤)

ومن الواضح أنّ الفقرة السابقة تدل على أنه قد وردت لغتان في إعمال ليس إذا دخلت إلا على خبرها فاللغة الأولى هي لغة تميم حيث ذهب التميميون أن ليس لا تعمل مطلقاً إذا دخلت إلا في خبرها أما اللغة الثانية هي لغة أهل الحجاز الذين رأوا إعمال ليس مطلقاً سواء دخلت إلا على خبرها أم لم تدخل.

ومن الواضح أن هاتين اللغتين الواردتين قد تسهمان بشكل كبير في التعييد النحوي لمن أراد إعمال ليس مع إلا أو إهمالها.

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٥١، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٠٨٣/٣.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٥٥، من هذا البحث.

(٤) ارتشاف الضرب: ١١٥٧/٣.

والجدير بالذكر أن أبا حيان قد قام بتخريج هاتين اللغتين " لغة أهل الحجاز ولغة تميم " على نحوٍ يثبت أن اللهجات في التقعيد النحوي حيث يقول: " الخبر المنفي حقيقة إذا قصد إيجابه، اقتزن بإلا، سواء أكان الخبر لمبتدأ، أم لكان أم ثانيًا لظن، أم ثالثًا لأعلم نحو: ما زيد إلا عالم، وما كان زيد إلا عالمًا، وما ظننت زيدًا إلا عالمًا، وما أعلمت زيدًا عمرًا إلا فاضلاً، وسواء أكان النفي بحرف كما مثلنا، أو بفعل النفي نحو: ليس زيد غلامًا عالمًا بالنصب، وهذه لغة أهل الحجاز في خبر ليس، إذا أوجب بإلا، كخبر كان إذا أوجب بها، ولغة تميم الرفع أجروا ليس مجرى (ما) إذا أوجب خبرها بإلا، حكى سيبويه، "ليس الطيب إلا المسك" بالرفع، وقد جهل الفارسي هذه اللغة"<sup>(١)</sup> وعلى الرغم من ذلك إلا أن ما حكاه سيبويه قد تأول تأويلات مصادقة للنص وهذا يدل على أثر اللغة في اتساع التفسير.

#### رابعًا: اللغات الواردة في "فتى":<sup>(٢)</sup>

أورد أبو حيان عدة لغات واردة في لفظ الفعل "فتى" حيث يقول: " (فتى)، ويقال: فتأ وأفتأ ذكر ثلاثتها أبو زيد وفي المحكم: فتأ، وفتؤ، وما أفتأت تيممة (أي ما برحت)، وذكر الصاغاني<sup>(٣)</sup> في فتؤ: يفتؤ على وزن ظرف لغة في فتأ"<sup>(٤)</sup>.

وقد ظهر جليًا أثر تعدد هذه اللغات في تعدد المعنى ويدعم ذلك ما ذكره ابن مالك في هذا الصدد بقوله: "أن فتأ التي على وزن فعل بفتح العين تكون بمعنى سكن أو أطفأ وأما فتى بكسر التاء فلا أعلم أحدًا ذكر أنها تامة إلا الصاغاني فإنه ذكر في نوادر الإعراب فتئت عن الأمر فتأ أي نسيته فتكون على هذه تامة"<sup>(٥)</sup>.

(١) ارتشاف الضرب: ١١٨١/٣.

(٢) ينظر أيضًا: صفحة ١٥٤، من هذا البحث.

(٣) هو: الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر، أبو الفضائل الصاغاني، لغوي، من تصانيفه: "التكملة على الصحاح"، و"العباب"، توفي سنة ٦٥٠هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١/٥١٩-٥٢١.

(٤) ارتشاف الضرب: ١١٥٩/٣.

(٥) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ١/٣٤٣.

ويتضح من كلام ابن مالك السابق كيف شكلت ذلك اللغات الواردة في لفظ الفعل "فتى" في تعدد معانيه ومن ثم في كونه ناقصاً أو تاماً وهو ما ينعكس بالتبعية في إعماله فيما بعده ومن ثم يتضح الأثر في التقعيد النحوي.

#### خامساً: اللغات الواردة في "ما" النافية: (١)

يقول أبو حيان عن "ما" : " إذا دخلت على الجملة الاسمية، ففيها لغتان: إحداهما: رفع الاسم، ونصب الخبر، وهي لغة الحجاز، قال الكسائي: وأهل تامة، وقال الفراء: لا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء. انتهى. . . . . واللغة الأخرى برفع الاسمين على الابتداء والخبر، وحكى سيبويه أنها لغة تميم، وحكى الفراء والكسائي أنها لغة نجد" (٢)

الجدير بالذكر أن "ما" النافية على النحو الذي أورده أبو حيان قد أسهمت بشكل كبير في التقعيد النحوي خاصة على اللغة الأولى " لغة أهل الحجاز" والتي أطلق عليها " ما الحجازية " والدليل على ذلك ما جاء منها على القرآن والشعر.

أما اللغة الثانية التي حكى سيبويه أنها لتميم وحكى الفراء والكسائي أنها لغة نجد - وإن لم تحقق درجة الشبوع للغة الأولى الحجازية إلا أنها قد أوجدت بشكلٍ أو بآخر تخریجات نحوية متعددة تعكس أثر وجود تلك اللغات في التقعيد النحوي ويثبت ذلك تلك التخریجات النحوية الواردة بهذا الصدد يقول أبو حيان: " وذكر لنصب الخبر شروطاً في المشهور:

أحدها: تأخر الخبر، فإن تقدم ارتفع نحو: ما قائم زيد، وذهب الفراء إلى أنه يجوز نصبه فتقول ما قائماً زيد، وعنه، وعن الكسائي فيما نقل ابن عصفور: لا يجوز النصب، وقال الجرمي: هي لغة، وحكى: (ما مسيئاً من أعتب)، ونسبة جواز ذلك إلى سيبويه باطلة، فإن قدمت الخبر منصوباً، وأدخلت (إلا) على الاسم فقلت: ما قائماً إلا زيد، أجاز ذلك الأخفش، ومنعه البصريون، وخرج ذلك ابن مالك، على أن إلا زيد، بدل من اسم (ما) محذوفاً، والتقدير: ما أحد قائماً غلا زيد، حذف أحد، وأغنى البدل عن اسم ما؛ فإن أدخلت الباء على الخبر نحو: ما بقائم

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٥٧، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١١٩٧/٣.

زيد أجازه البصريون، وينبغي أن يرجع الحجازي في التقديم تميمياً، ومنع الكوفيون ذلك مطلقاً على اللغتين. (١)

### سادساً: اللغات الواردة في "إن" النافية:

تعد "إن" النافية من الأدوات التي دار حولها خلاف بين النحاة من حيث إعمالها إعمال "ما" الحجازية أو عدم إعمالها والذي نرصده بهذا الشأن تلك اللغات الواردة في هذه المسألة.

### اللغات الواردة في (إن) النافية عمل (ما) الحجازية: (٢)

ما ورد منسوباً إلى لغة أهل العالية نثرًا ونظمًا.

يقول أبو حيان: "نص سيبويه على إعمالها إعمال (ليس)، وأكثر أصحابنا: يذهب إلى أنها لا تعمل، وأن قوله: (٣)

إِنْ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا عَلَى أَحَدٍ . . . . .

ضرورة، والصحيح جواز إعمالها؛ إذ قد ثبت ذلك لغة لأهل العالية نثرًا ونظمًا، ومن النثر (إن ذلك نافعك ولا ضارك)، (وإن أحد خيرًا من أحد إلا بالعافية) (٤)

ويلاحظ من خلال الفقرة السابقة أنّ الثابت والصحيح لدى أبي حيان هو جواز إعمال إن النافية عمل "ما" الحجازية ومن الواضح أنه قد استدل على صحة هذا المذهب بما ورد لدى لغة أهل الحجاز نثرًا ونظمًا فمن النثر في قولهم: إن ذلك نافعك ولا ضارك يجعل "ذلك" اسمًا لـ"إن" ونافعك خبرًا لها.

كما جعلوا "أحد" اسمًا لـ"إن" وخبرًا خبرًا لها وذلك بإعمال "إن" عمل "ما".

(١) ارتشاف الضرب: ١١٩٧/٣-١١٩٨.

(٢) ينظر أيضا: صفحة ١٥٨، من هذا البحث.

(٣) بيت من البحر المنسرح لم أعثر على قائله، وعجزه: إِلَّا عَلَى أضعف المَجَانِينِ، والشاهد في قوله: "إن هو مستوليا"، حيث أعمل إن النافية عمل ليس، والبيت في: الأزهية: ٤٦، رصف المباني: ١٩٠، تلخيص الشواهد: ٣٠٦، الجنى الداني: ٢٣٠، الخزانة: ١٦٦/٤.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٢٠٧/٣-١٢٠٨.

أما في البيت الذي أورده فقد أعملوا "إن" عمل "ما" حيث جعلوا الضمير "هو" في محل رفع وجعلوا "مستوليًا" خبرها.

وهذا الإعمال لـ "إن" يمنح اللغة نوعًا من الاتساع في التقييد وهو ما يثبت أثر اللغات في التقييد النحوي.

### سابعًا: اللغات الواردة في إعمال "إن" عمل "ليس":<sup>(١)</sup>

ما ورد منسوبًا إلى بني تميم من عدم إعمالها عمل "ليس":

يقول أبو حيان: "والنقل عن بني تميم أنهم لا يعملونها إعمال ليس، وأكثر من أجاز إعمالها اشترط تنكير معموليها، وألا يتقدم خبرها على اسمها، وألا ينتقض النفي، وألا يفصل بينها، وبين مرفوعها، وفي البسيط: الظاهر أن الفصل يبطل عملها، وأجاز ابن جني إعمالها في المعرفة، وجاز ذلك في قول النابغة الجعدي:<sup>(٢)</sup>

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا . . . . .

وقول الآخر:<sup>(٣)</sup>

. . . . . لَا الدَّارُ دَارًا وَلَا الجِيرَانُ جِيرَانًا<sup>(٤)</sup>

يتضح من الفقرة السابقة أن بني تميم قد رجحوا عدم إعمال "إن" عمل "ليس" في حين أن من أجاز إعمالها قد اشترط تلك الشروط المشار إليها، وهناك من أجاز إعمالها في المعرفة وهو ابن جني مستغنيًا عن شرط تنكير معموليها ومن هنا كان لدى المستخدم خيار الإعمال على لغة من أعملها والإهمال على لغة بني تميم.

(١) ينظر أيضا: صفحة ١٥٥، من هذا البحث.

(٢) البيت من الطويل وعجزه: "سَوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاجِيَا"، والشاهد: في "لا أنا باغيا" حيث عملت "لا" فرفعت الاسم ونصبت الخبر واسمها الضمير المنفصل "أنا" وخبرها "باغيا" واسمها معرفة، وهو له في ديوانه: ص ١٧١، والأشباه والنظائر: ٨ / ١١٠، وتخليص الشواهد: ص ٢٩٤، والجني الداني: ص ٢٩٣، وخزانة الأدب: ٣ / ٣٣٧، والدرر: ١ / ٢٤٩، وشرح الأشموني: ١ / ١٢٥، وشرح شواهد المغني: ٢ / ٦١٣، ومغني اللبيب: ١ / ٣٤٠، والمقاصد النحوية: ٢ / ١٤١.

(٣) عجز بيت من البسيط، ولم أعثر على قائله، وصدوره: "أنكرتها بعد أعوام مضين لها"، والشاهد فيه وقوع اسم (لا) معرفة، والبيت في: شرح شذور الذهب: ص ١٩٧، والتذليل والتكميل: ٤ / ٢٨٧.

(٤) ارتشاف الضرب: ٣ / ١٢٠٩-١٢١٠.

### اللغات الواردة في اقتران خبر (ما) بالباء: (١)

ورد فيها لغتان:

اللغة الأولى: أورد أبو حيان لغة منسوبة إلى بني تميم مفادها الآتي: "فأما الخبر المنفي بعد (ما) في لغة بني تميم، فذهب ابن السراج والفارسي في أحد قوليه، وتبعهما الزمخشري إلى أنه لا يجوز دخول الباء عليه، والصحيح جواز ذلك، وهو كثير جدًا في نثرهم، ونظمهم، ومما نص على ذلك سيويوه، والفراء". (٢)

والواضح أنّ ما نسب إلى بني تميم من أنهم لا يجيزون دخول الباء على الخبر المنفي بعد ما قد رفضهم أبو حيان وذكر أن الصحيح جواز دخول الباء واستدل على ذلك بكثرة وروده نثرًا أو نظمًا وقد وقفنا منه على قول الفرزدق وهو تميمي: (٣)

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بَتَارِكِ حَقِّهِ ... وَلَا مُنْسِيٌّ مَعْنُ وَلَا مُتَيْسَّرُ

اللغة الثانية: ما ورد منسوبًا إلى أهل نجد: يقول أبو حيان: "ونص الفراء وسيويوه (٤) على (أن) أهل نجد يجرون الخبر بالباء كثيرًا فإذا أسقطوا الباء رفعوا) انتهى كلامه". (٥)

ومن الواضح أن اللغة الثانية "لغة أهل نجد" هي الأكثر صحة وهي الأكثر شيوعًا والثابت أنّ سقوط الباء من الخبر المنفي بعد ما يوجب الدفع لديهم.

والجدير بالذكر أنه إذا عطف على المجرور بالباء في هذه اللغة يكون المختار هو رفع المعطوف على الموضع.

كما أنه ينصب إذا عطف على المجرور بالباء على الموضع وذلك على ما نص عليه أبو حيان بقوله: "وإذا عطفوا على المجرور بالباء في هذه اللغة، رفعوا المعطوف على الموضع، كما ينصب الحجازيون إذا عطفوا على المجرور بالباء على الموضع". (٦)

(١) ينظر أيضا: صفحة ١٥٩، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ٣/١٢٢٠-١٢٢١.

(٣) البيت من الطويل في ديوانه: ٣١٠/١، الكتاب: ٣١/١، ذيل الأمالي: ٧٣، الشاهد فيه: زيادة الباء في خبر ما التميمية، وإنما كانت ما تميمية هنا لأن الشعر للفرزدق وهو تميمي، ينظر: المساعد ٢٨٨/١.

(٤) ينظر: الكتاب ٣١٥-٣١٦.

(٥) ارتشاف الضرب: ٣/١٢٢١.

(٦) المرجع السابق: ٣/١٢٢١.

### حذف ألف "ما" الاستفهامية:

قال أبو حيان: "و(ما) إذا كانت استفهاما في موضع رفع أو نصب لا يجوز حذف ألفها إلا في الضرورة أو في موضع جر بإضافة نحو: مجيء مَ جِئْتَ، أو حرف جر نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فالمشهور الكثير حذف ألفها، وأما إثباتها فقليل ضرورة، وقيل: لغة. وممن قال ذلك أبو علي الدينوري<sup>(٢)</sup> والزمخشري<sup>(٣)</sup>".<sup>(٤)</sup>

حذف ألف "ما" الاستفهامية لها أحكام فإن كان الجار اسماً متمكناً -نحو "مجيء م جئت" - اختلف الحكم؟ عند بعضهم غالب لا لازم، وهو ما صرح به الزمخشري في موضع في تفسيره، ويرى بعضهم أن حذف هذه الألف واجب؛ وذكرها شاذ، وصرح بمثل هذا جار الله الزمخشري في موضع آخر من تفسيره.<sup>(٥)</sup>

### اللغات الواردة في أفعال المقاربة:

#### أولاً: اللغات الواردة في "عسى":<sup>(٦)</sup>

أورد أبو حيان أن من العرب من يجعل "عسى" في معنى "كان" حيث يقول: "ومن العرب من يجعلها في معنى كان فيقول: عسى زيد قائماً فيجوز في قول من قال: عسى زيد قائم، أن يكون عسى أسندت لضمير الشأن، وقد أجاز ذلك الأخفش في قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا

(١) سورة النبأ، آية: ١.

(٢) هو: أحمد بن جعفر الدينوري، أبو علي النحوي، من تصانيفه: "المهذب في النحو"، و"ضمائر القرآن"، توفي سنة ٢٨٩هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٣٠١/١، وإنباه الرواة: ٣٤/١، وطبقات النحويين: ص ٢١٥. وينظر رأيه في: المساعد: ٢٠٢/٤.

(٣) هو: محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، أبو القاسم، إمام في النحو، من تصانيفه: "الكشاف" و"المفصل"، توفي سنة ٥٣٨هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٢٨٠/٢، وإنباه الرواة: ٢٦٥/٣، ومعجم الأدباء ١٩/١٣٤. وينظر رأيه في الكشاف: ٩٢/٢، و١٢/٤.

(٤) ارتشاف الضرب: ٢٤٩/١.

(٥) ينظر: الكشاف: ٩٢/٢، و١٢/٤، وشفاء العليل: ١١٠٨/٣، والمساعد: ٢٠١/٤.

(٦) ينظر أيضاً: صفحة ١٥٩، من هذا البحث.

كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ ﴿١﴾، وظهر من قول ثعلب، ومن العرب من يقول: عسى زيد قائماً أن ذلك لغة" (٢).

وهذه اللغة التي أوردتها أبو حيان - وإن كانت غير منسوبة- قد انعكس أثرها في التقعيد النحوي بصورة واضحة ويتضح ذلك في تخريج قول العرب: "عسى الغوير أبؤسا" (٣) وقول الكميت: " قَالُوا: أَسَاءَ بَنُو كُرْزٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ: ... عَسَى الْغُوَيْرُ بِإِبَّاسٍ وَإِغْوَارٍ (٤)

وقد كان التخريج لهذين القولين على النحو الآتي: " فإنه زاد الباء في (إِبَّاسٍ)، وما كان من هذه الأفعال لا يستعمل ما بعد مرفوعها (بأن)، لا خلاف في أنه داخل على المبتدأ والخبر وما قرن بها، فمذهب الجمهور أنه من باب كان أيضاً (عسى الغوير أبؤسا) مثل لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر، وضع (أبؤسا) موضع الخبر مع أن خبر عسى لا يكون اسماً لا يقال: عسى زيد منطلقاً؛ لأن في المثل يأتي ما لا يأتي في غيره كذا في الصحاح، وصححه ابن عصفور، ومذهب الكوفيين أنه بدل اشتمال مما قبله، واختاره ابن مالك، ومذهب المبرد، وظاهر كلام الزجاجي أنه مفعول به، ونسبه ابن مالك إلى سيبويه" (٥).

ويجدر هنا الوقوف على رأي الجوهري الذي رأى في قول العرب: عسى الغوير أبؤسا أنه: "شاذ ونادر وضع أبؤسا موضع الخبر وقد يأتي في الأمثال ما لا يأتي في غيرها" (٦).

### اللغات الواردة في إسناد الضمير إلى "عسى": (٧)

أورد أبو حيان أن في هذه المسألة لغتان حيث يقول: "ولا يضمير في عسى ضمير ما قبلها، والصحيح أن ذلك فيه لغتان إحداهما هذه، واللغة الأخرى مطابقة الضمير في عسى لما قبله

(١) سورة التوبة، آية: ١١٧.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٢٢٨/٣.

(٣) هو: مثلٌ لكل شيءٍ يُخَافُ أن يَأْتِيَ منه شَرٌّ. وهو في: كتاب الأمثال لأبي عبيد: ٣٠٠، وجمهرة الأمثال: ٥٠/٢، ومجمع الأمثال: ١٧/٢، والمستقصى: ١٦١/٢، وكان القياس أن يقال: "عسى الغوير أن يبأس" إلا أنهم رجعوا إلى الأصل المتروك، فقالوا: "عسى الغوير أبؤساً" فنصبوه بعسى؛ لأنهم أجروها مجرى قارب.

(٤) ينظر: خزانة الأدب: ٣٢١/٩.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٢٢٩/٣.

(٦) ينظر: الصحيح للجوهري (١٤٢٦/٦).

(٧) ينظر أيضاً: صفحة ١٦٠، من هذا البحث.

فتقول: الزيدان عسياً أن يخرجوا، والزيدون عسواً أن يخرجوا، وهند عست أن تخرج، والهندان عستا أن تخرجا، والهندات عسين أن يخرجن، وكذا إن تقدم ضمير متكلم، أو مخاطب، أضمر في عسى ما يناسب ذلك، وذكر في الترشيح: اللغتين، وقال دريود: ترك الإضمار أجود في هذا كله، إلا أن يكون ما قبله (ما)، أو (قد)، أو (هل)، فلا بد من الإضمار تقول: ما عسيتما أن تقولوا، وما عسيتم أن تقولوا، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(١)</sup>.

وإذا أسندت "عسى" إلى ضمير مرفوع متكلم، أو حاضر، أو نون إناث، جاز فتح السين وكسرها، والفتح أشهر، والكسر لغة أهل الحجاز، وقال المازني: إذا كان فاعلها غير ضمير متكلم، أو مخاطب لم يكن إلا فعل بفتح العين، وقال الفارسي: الأكثر فتح السين يعني في عسيتم، قال: فإن أسند إلى الظاهر، فقياس عسيتم أن يقال: عسى زيد؛ فإن قبل فهو القياس، وإن لم يقبل، فسائغ أن يؤخذ باللغتين تستعمل إحدهما في موضع الأخرى انتهى<sup>(٢)</sup>.

والجدير بالملاحظة أن أثر هذه اللغة الثانية التي أوردها أبو حيان قد انعكس أثرها على حركة السين في "عسى" وهو ما يدغم أثر لهجات العرب أو لغاتهم على التقييد ويتضح ذلك في قول أبي حيان: "وإذا أسندت "عسى" إلى ضمير مرفوع متكلم، أو حاضر، أو نون إناث، جاز فتح السين وكسرها، والفتح أشهر، والكسر لغة أهل الحجاز"<sup>(٣)</sup>

والملاحظ هنا أن ما يعتري حركة السين من تغيير إنما مرده إسناد الضمير إلى "عسى" على لغة من اللغات وتجدد الإشارة إلى قول الفارسي في هذه المسألة والذي يؤكد فيه تلك الاتساعية التي تمنحها كثرة اللغات الواردة في المسائل النحوية الواردة حيث يقول: "الأكثر فتح السين يعني في عسيتم، قال: فإن أسند إلى الظاهر، فقياس عسيتم أن يقال: عسى زيد؛ فإن قبل فهو القياس، وإن لم يقبل، فسائغ أن يؤخذ باللغتين تستعمل إحدهما في موضع الأخرى انتهى"<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة محمد: آية ٢٢.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٢٣١/٣-١٢٣٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٢٣٢/٣.

(٤) المرجع السابق: ١٢٣٢/٣.

### اللغات الواردة في حركة سين "عسى":<sup>(١)</sup>

نقل أبو حيان عن ابن الأعرابي أن حركة السين في " عسى " لغتان الفتح والكسر حيث يقول: " وحكى ابن الأعرابي: عسى، وفي الترشيح: في عسى لغتان: عسى بفتح العين مثل: مضى وعسى بكسرها مثل (رضى)؛ فإن أضمرت فيه وثبتت، وجمعت، فعلى هاتين اللغتين: زيد عسى، وعسيا، وعسوا، وعست، وعسيت، وعستا، وعسين هذا في لغة من فتح، وعسى وعسيا، وعسوا، وعسيت، وعسيتا، وعسين، وإذا خاطبت فيمن فتح لقد عسيت، وعسيتما، وعسيتم، وعسيت، وعسيتن، وفيمن كسر لقد عسيت، وعسيتما، وعسيتم، ولقد عسيت، وعسيتما، وعسيتن انتهى.

" (٢).

والجدير بالملاحظة حول ما أورده أبو حيان عن حكاية ابن الأعرابي هو أثر هذا الإسناد إلى الضمير في "عسى" على التقعيد النحوي ويتضح جلياً في قوله: " إلا أن العمل انعكس، فجاء الاسم منصوباً، والخبر في موضع رفع حملاً على لعل، ومذهب المبرد، والفارسي عكس الإسناد، وجعل المخبر عنه خبراً والخبر مخبراً عنه، ومذهب أبي الحسن إقرارهما على حالهما من الإسناد؛ لكنه يجوز في الضمير، فيجعل مكان الضمير المرفوع ضمير منصوب، وهو في محل رفع نيابة عن المرفوع".<sup>(٣)</sup>

فأبو حيان قد اختار ورجح مذهب سيويوه وهو إقرار المخبر عنه والخبر على حالهما من الإسناد السابق.

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٦٠، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٢٣٢/٣-١٢٣٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٢٣٣/٣.

باب التثنية:

قال أبو حيان: "ولا يثنى كلّ... والمبني نحو: مَنْ، وَكَمْ، وَحَدَامُ وبابه في لغة من بنى".<sup>(١)</sup>  
لم يسمّ أبو حيان قبيلة من بنى "حدام" على الكسر لشهرة ذلك، فأهل الحجاز يستعملونه مبنياً على الكسر، وعليه قوله:

إِذَا قَالَتْ حَدَامٌ فَصَدَّقُوهَا ... فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ<sup>(٢)</sup>

قال أبو حيان: "واسم الإشارة والموصول بخلاف لمن ادعى أن هذان واللذان تثنية حقيقية،<sup>(٣)</sup> ولا الاسم الجاري مجرى الفعل إذا رَفَعَ الظاهر نحو: مررتُ برجلٍ قائمٍ أبواه، وَمَضْرُوبٌ غِلْمَانُهُ، إلا في لغة (أكلوني البراغيث)"<sup>(٤)</sup>.

ومذهب البصريين أنه لا يجوز في النون إلا الكسر مطلقاً، وأجاز الكسائي<sup>(٥)</sup> والفراء<sup>(٦)</sup> فتحها مع الياء. وقال الكسائي: هي لغة لبني زياد بن فقعس، وقال الفراء: لغة لبني أسد، ونصا على أن الفتح لا يجوز مع الألف وأجاز ذلك بعضهم. وحكى الشيباني<sup>(٧)</sup> وغيره أن ضمها مع الألف لغة، وأما مع الياء فلا يجوز. وقيل من العرب من يجعل الإعراب في النون. وحذفها من تثنية (الذي) و(التي) لغة لبني الحارث وبعض ربيعة والإثبات لغة الحجاز، وأسد، وحذفها من نحو: ضارباك للإضافة على مذهب سيبويه<sup>(٨)</sup>. وجعل المثنى كالمقصور، فتلزم

(١) المرجع السابق: ٥٥١/٢.

(٢) البيت من الوافر، وهو لِلْحَيْمِ بنِ صَعْبٍ، أو دَيْسَمِ بنِ طَارِقٍ، والشاهدُ فيه: (حَدَامٌ) حيث جاء هذا الاسم مبنياً على الكسر على لغة الحجازيين. ينظر هذا البيت في: معاني القرآن للفراء: ٢١٥/١ والكامل: ٥٩١/٢، والخصائص: ١٧٨/٢، وأمالي ابن الشجري: ٣٦٠/٢، وشرح المفصل: ٦٤/٤، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٦٩٢/٢، واللسان: مادة (رقش)، وأوضح المسالك: ١٥٣/٣، والمقاصد التحوّية: ٣٧٠/٤، والتّصريح: ٢٢٥/٢.

(٣) قال السيوطي: وأما ذان وتان والذان واللذان فقبيل إِنْهَاء صَبِغٍ وضعت للمثنى وَلَيْسَتْ من المثنى الْحَقِيقِيّ وَنَسَب للمحققين عَلَيْهِ ابن الْحَاجِبِ وَأَبُو حَيَّانٍ، وَقِيلَ أَنَّهَا مَثْنَاءٌ حَقِيقَةٌ وَأَنَّهَا لما ثبتت أعربت وَهُوَ رَأْيُ ابنِ مَالِكٍ. ينظر: الهمع: ٤٢/١.

(٤) ارتشاف الضرب: ٥٥٢/٢.

(٥) ينظر رأي الكسائي في: المساعد على تسهيل الفوائد: ٣٩/١.

(٦) ينظر رأي الفراء في: شرح السيرافي على سيبويه: ٢٣٥/١، والمساعد: ٣٩/١.

(٧) ينظر رأي الشيباني في: المساعد على تسهيل الفوائد: ٤٠/١.

(٨) ارتشاف الضرب: ٥٥٦-٥٥٧/٢.

ألفه رفعا ونصبا وجرا، لغة منقولة عن طوائف من العرب: بنو الحارث بن كعب، وزبيد، وخنعم، وهمدان، وكنانة، وبنو العنبر، وبنو المهجيم، وبكر بن وائل، وبطون من ربيعة، وإنكار المبرد ما نقله الأئمة عن هؤلاء القبائل مكابرة لا تليق بعالم.

وأما (كلا) و(كلتا) فذهب البصريون إلى أنهما مفردان لفظا، مثنيان معنى فإذا أُضيفا إلى ظاهر كانا بالألف مطلقا، أو إلى مضمّر انقلبت ألفهما ياء نصبا وجرا وتثبت رفعا، ولا يميز البصريون غير هذا، وذهب الكوفيون إلى أنهما مثنيان حقيقة. وحكى الكسائي والفراء ودرلود،<sup>(١)</sup> وجماعة أن بعض العرب يجريهما مع الظاهر مجراها مع المضمّر، وحكى رأيت كلّي أخويك، وعزاها الفراء إلى كنانة وأنهما قد تضافان إلى المضمّر، ويكونان بالألف في كل حال، وقال أبو بكر بن طاهر،<sup>(٢)</sup> وتلميذه ابن خروف،<sup>(٣)</sup> وأبو ذر<sup>(٤)</sup> لغة قوم يجعلون (كلا) مثنى ولا يقولون كلاهما قام".<sup>(٥)</sup>

### اللغات في خبر إن وأخواتها:

قال أبو حيان: "المشهورُ رفعُ هذه الحروف، وذهب ابنُ سلام<sup>(٦)</sup> في طبقات الشعراء، وجماعة من المتأخرين إلى جواز نصبه، والكسائي إلى جوازه في لَيْتَ، وكذا في نَقَلَ عن الفراء، وعنه أيضا في لیت، وكأَنَّ، ولعلَّ، وزعم ابنُ سلام أنها لغة ربيعة وقومه، وحكى عن تميم أنهم

(١) هو: عبد الله بن سليمان بن المنذر القرطي، النحوي الملقب بَدْرُودَ وربما صغر فيقال دُرُيُودُ، وكان أعمى، وشرح

كتاب الكسائي، توفي سنة ٣٢٥هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٤٤/٢-٤٥، وطبقات النحويين: ص ٢٩٨.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي، أبو بكر، من كبار نحاة الأندلس، توفي سنة ٥٨٠هـ. ترجمته في: بغية الوعاة: ٢٨/١.

(٣) هو: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن ابن خروف الأندلسي، إمام في النحو، صنف: "شرح سيبويه"، توفي سنة ٦٠٩هـ، ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/٢٠٣.

(٤) هو: مصعب بن محمد بن مسعود الحُشَني الأندلسي الجياني، أبو ذر، من تصانيفه: "الإملاء على سيرة ابن هشام" و"شرح كتاب سيبويه"، توفي سنة ٦٠٤هـ. ترجمته في: معجم المؤلفين: ١٢/٢٩٢، وبغية الوعاة: ٢/٢٨٨.

(٥) ارتشاف الضرب: ٥٥٨/٢.

(٦) هو: محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي، مولى محمد بن زياد، من تصانيفه: "طبقات الشعراء"، توفي سنة ٢٣١هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١/١١٥.

ينصبون بلعلّ، وسمع ذلك في خبر إنّ، وكأنّ، ولعلّ، وكثّر ذلك في خبر ليت حتى عمّل عليه المولدون قال ابن المعتز: (١)

مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقَلْتُ لَهَا ... طُوبَاكَ يَا لَيْتَنِي إِيَّاكَ طُوبَاكَ" (٢).

جوز بعضهم نصب أن ليت وكأن ولعل الخبر. وزعم ابن سلام أنها لغة رؤية وقومه وحكي عن تميم، قال البغدادي: "وزعم أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات أن نصب الجزأين بليت لغة بني تميم". (٣)

### كسر همزة إن في الجمل المحكية والحالية:

قال أبو حيان: "ومحكية بالقول في لغة من لا يفتحها بعده قال الله تعالى: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا

عَلَيْكُمْ﴾ (٤)، وواقعة بعد واو الحال نحو: جاء زيدٌ، وإنَّ يدهُ على رأسِهِ". (٥)

تكسر همزة (إن)؛ إذا وقعت محكية بالقول، وحكم مجيئها مكسورة في هذه الحال

الوجوب، أو إذا وقعت حالا مقرونة بالواو، قال ابن هشام: "أو محكية بالقول نحو: ﴿قَالَ إِنِّي

عَبْدُ اللَّهِ﴾ (٦)، أو حالا نحو: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

لَكَرِهُونَ﴾ (٧)". (٨)

(١) البيت من البسيط، وهو لابن المعتز في ديوانه ٢ / ٤٠٩، وخزانة الأدب ١٠ / ٢٣٥، ٢٣٦، ومغني اللبيب ١ /

٢٨٥، وتاج العروس مادة (طيب). والشاهد: أن "ليت" نصبت الجزأين، أولهما: الياء، وثانيهما: إيتاك.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٢٤٢/٣.

(٣) الخزانة: ١٠ / ٢٣٥.

(٤) سورة المائدة، آية: ١١٥. وتمامها: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنِّكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٢٥٦/٣.

(٦) سورة مريم، آية: ٣٠. وتمامها: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾.

(٧) سورة الأنفال، آية: ٥.

(٨) أوضح المسالك: ١ / ٣٢٣.

### خبر (أن) بعد (لو) أو بعد (ما):

قال أبو حيان: "وما ذكره ابن هشام عن البصريين، أن خبرَ (أن) بعد (لو) لا يكون إلاّ فعلاً، أو اسمَ فاعل فلا يُجيزون: لو أن زيداً أخوك لأكرمته، لعله لا يصح لثبوت ذلك اسماً جامداً في القرآن، وفي كلام العرب، وبعد لولا قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾<sup>(١)</sup> وتقدّم الخلاف المرفوع بعد لولا في باب الابتداء، أو بعد (ما) التوقيتية، قال العرب: لا أكلمك ما أن في السماء نجماً، ولا أفعل ما أن جرأً مكانه (أي: ما ثبت)<sup>(٢)</sup>. من مواضع فتح همزة (أن) أن تأتي بعد (لو) و(ما)، واختلفوا في خبرهما، قال المرادي: "بعد لولا في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، على الصحيح. وبعد لو في موضع رفع على الفاعلية، بفعل مقدر، أي: ولو ثبت أن. وهو مذهب الكوفيين، والمبرد، والزجاج، والزمخشري. أو على الابتداء، والخبر محذوف، وهو مذهب سيبويه. وقيل: لا حذف، لأنها سدت مسد الجزأين. وبعد ما التوقيتية في موضع رفع بفعل مقدر، تقديره: ما ثبت أن في السماء نجماً"<sup>(٣)</sup>.

**تخفيف أن:**

قال أبو حيان: "وعن البغداديين (أردت أن يقوم زيد) بلا عوض، وتدخل (أن) هذه على الجملة المصدرية بإذا كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، و(لو) كقوله تعالى: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾<sup>(٦)</sup>، ومما جاءت فيه أن، وإنّ مخففة قول العرب: أما إن جزاك الله خيراً"<sup>(٧)</sup>.

مذهب سيبويه في (أن جزاك) هي (إن) المخففة من الثقيلة، والأصل (أنه) فلما خففت كان اسمها ضمير الشأن محذوفاً، قال: "وأما قولهم: أما أن جزاك الله خيراً، فإنهم إنما أجازوه

(١) سورة الصافات، آية: ١٤٣.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٢٥٧/٣.

(٣) الجنى الداني: ص ٤١٠. وينظر: المعنى: ٢٧٠/١، والتصريح: ٢١٧/١.

(٤) سورة النساء، آية: ١٤٠. وتماها: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذْ يَأْتِيهِمْ مِنَ اللَّهِ جَائِعُ الْمُتَنَفِّقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾.

(٥) سورة الأعراف، آية: ١٠٠. وتماها: ﴿أُولَئِكَ يَهْدِي اللَّهُ لِدِينِهِ يَرْتَوُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾.

(٦) سورة سبأ، آية: ١٤. وتماها: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾.

(٧) ارتشاف الضرب: ١٢٧٧/٣.

لأنه دُعَاءٌ، ولا يصلون إلى قَد ههنا ولا إلى السين. وكذلك لو قلت: أَمَا أَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ جَارَ لأنه دُعَاءٌ، ولا تَصِلُ هنا إلى السين... سمعناهم يقولون: أَمَا إِنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، شَبَّهُوهُ بِأَنَّهُ، فَلَمَّا جَازَتْ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ أَجْوَزَ".<sup>(١)</sup>

### اللغات الواردة في لعل:

قال أبو حيان: "ولعل عندي بسيطة لا مركبة، ولاؤها الأولى أصلية عند الكوفيين، وأكثر النحاة، وقيل زائدة للتكثير، وقيل هي لام الابتداء، وفيها لغات: علّ حكاها سيبويه، وحكاها الكسائي عن بني تيم الله من ربيعة، ولعنّ حكاها الفراء، وعنّ حكاها الكسائي، ولأنّ في شعر امرئ القيس، وأنّ حكاها الفراء، والأخفش، ورعنّ الراء بدل من اللام والنون بدل من اللام، ورغنّ ولغنّ فقليل: الغين بدل من العين، وقيل: هما لغتان، ورعلّ وغنّ، ولعلّت والجر بلعل لغة حكاها أبو عبيدة، والأخفش والفراء، وأبو زيد وقال: إنها لغة عَقِيل، ومن أنكر الجر بها محجوج بنقل هؤلاء".<sup>(٢)</sup>

لعل عند أبي حيان غير مركبة وفيها لغات: علّ لغة بني تيم من ربيعة، ولعنّ، وأنّ ورعنّ، ورغنّ، ولغنّ، ورعلّ، وغنّ، ولعلّت، والجر بلعل وهي لغة عَقِيل، ولأنّ كما في قول امرئ القيس:<sup>(٣)</sup>

عُوجُوا عَلَى الرَّبْعِ الْمُحِيلِ لِأَنَّنا ... نَبِكِي الدِّيَارِ كَمَا بَكِي ابْنُ خَدَامِ.<sup>(٤)</sup>

### باب لا العاملة عمل (إن):

قال أبو حيان: "والخبر إن كان غير معلوم فلا بد من ذكره نحو: لا أحدَ أُغَيِّرُ من الله<sup>(٥)</sup>. . . وإن كان معلومًا، فاختلفت النقول، فقال صاحب أهل الحجاز يظهرون خبر (لا) فيقولون: لا رجلَ أفضلُ منك، ويحذفونه كثيرًا فيقولون: لا أهلَ، ولا مالَ، ولا بأسَ أي: لك وعليك، وبنو تميم لا يثبتون، وقال ابن عصفور: بنو تميم يلتزمون حذفه إذا كان اسمًا يظهر فيه

(١) الكتاب: ١٦٧/٣-١٦٨، وينظر: المساعد: ٣٣٣/١.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٢٨١/٣-١٢٨٢.

(٣) البيت من الكامل، له في ديوانه ص ١١٤، والشاهد فيه قوله: "لأننا" لغة في "لعلنا".

(٤) ينظر في لغات لعل: الكتاب: ٣٣٢/٣، ومعاني القرآن للأخفش: ٣١٠/١، والإنصاف: ٢١٨/١-٢١٩، وشفاء العليل: ٣٧٤/١، وشرح التسهيل لابن مالك: ٤٦/٢، المساعد: ٣٣٤/١.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في باب قَوْلِهِ: {وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ}، رقم: ٤٦٣٤، ٥٧/٦، وأخرجه مسلم في باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، رقم: ٢٧٦٠، ٢١١٤/٤.

الرفع، وقال أيضاً: إن كان ظرفاً، أو مجروراً بال حذف، والإثبات، أو غير ذلك: فبنو تميم يلتزمون الحذف، وأهل الحجاز يميزون الحذف والإثبات، وقال سيويه: والذي يُبْنَى عليه في الزمان، أو مكان، ولكنك تُضْمَرُهُ، وإن شئت أظهرته: لا رجل ولا شيء، تريد لا رجل في مكان، ولا شيء في زمان، والدليل على أنّ لا رجل في موضع اسم مبتدأ قول العرب من أهل الحجاز: لا رجل أفضل منك، وشرح السيرافي كلام سيويه؛ بأن بني تميم كثيراً يحذفون والخبر، وأهل الحجاز يظهرونه.

وقال أصحابنا في قول سيويه، ولكنك تضمه يعني في جميع اللغات وقوله: وإن شئت أظهرته يعني في لغة الحجاز.

ومن حذف الخبر قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرٌ﴾<sup>(١)</sup> و﴿فَلَا قُوَّةَ﴾<sup>(٢)</sup> و (لا ضرر ولا ضرار)<sup>(٣)</sup> و (لا طيرة ولا عدوى)<sup>(٤)</sup>.

وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع إلا نحو: لا إله إلا الله، ويضمرون: في الدنيا، أو لنا، أو في الوجود<sup>(٥)</sup>.

"لا" نافية للجنس تعمل عمل إن، وإذا جهل خبر "لا" بأن لا يدل عليه دليل، وجب ذكره عند الجميع نحو: قوله صلى الله عليه وسلم "لا أحد أغير من الله"، وذكر السيوطي: "ومن نسب إلى تميم التزام الحذف مطلقاً فقد غلط لأن حذف خبر لا دليل عليه يلزم منه عدم الفائدة والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه يشير إلى الزمخشري والجزولي وربما حذف الاسم وبقي الخبر قالوا لا عليك أي لا بأس عليك وجوز مبرمان حذف لا الثالثة إذا وقعت إلا بعد لا جاز في المذكور بعدها الرفع والنصب نحو لا سيف إلا ذو الفقار وذا الفقار ولا إله إلا الله وإلا الله فالنصب على الاستثناء ومنعه الجرمي قال لأنه لم يتم الكلام"<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الشعراء، آية: ٥٠. وتماها: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرٌ لَنَا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾.

(٢) سورة سبأ، آية: ٥١. وتماها: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ قَالَ قُوَّةٌ وَأُلْحِدُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

(٣) أخرجه ابن ماجه في باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، برقم: ٢٣٤٠، ٧٨٤/٢.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده في مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، برقم: ٣٠٣١، ١٥٩/٥.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٢٩٩/٣-١٣٠٠.

(٦) الهمع: ٥٣٠/١.

### على لغة القصر:

قال أبو حيان: "والثالث: ما ذهب إليه الفارسي في أحد قوليهِ، وأبو الحجاج بن يسعون<sup>(١)</sup> وابن الطراوة<sup>(٢)</sup> أن قول العرب لا أبا لك، ولا أبا لك، وشبههما أسماء مفردة، جاءت على لغة من قصر الأب، والأخ، والأحوال كلها والمجرور باللام في موضع الخبر وما قاله النحويون من جواز: لا يَدَى لك إنما قالوه بالقياس، وقال العرب: لا أبالي ولا أخالي، ومجيء الباء في قولهم: (٣)

..... لا أبا بعشورن .....

شاذ، أو جاء على لغة من قصر الأب". (٤)

قال أبو حيان في كتاب آخر: "فالأخ غير مضاف، وإنما جاء على لغة من يجعل أخاك بمنزلة عصاك، فلا يحذف لأمه أضيف أو لم يُضف". (٥)

### عطف النكرة على اسم (لا):

قال أبو حيان: "وذهب البغداديون إلى جواز بناء النكرة، وإن كانت عاملة في ظرف بعدها، أو مجرور، وذهب الكوفيون إلى إجازة بناء المطول فيقولون: لا ضارب ضربا كثيرا". (٦)

يجوز إذا عطفت النكرة على اسم (لا) في العمل نصبت، قال السيوطي: "وذهب البغداديون إلى جواز بنائه إن كان عاملا في ظرف أو مجرور نحو: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾" (٧)،

(١) هو: يوسف بن يبقى بن يوسف بن يسعون الباجلي، صنف: "المصباح في شرح ما أعتم من شواهد الإيضاح"، توفي سنة ٥٤٠ هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٣٦٣/٢.

(٢) هو: سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي، أبو الحسين ابن الطراوة، صنف: "الترشيح"، توفي سنة ٥٢٨ هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٦٠٢/١.

(٣) جزء من بيت من الطويل، تمامه: وقد علمت أن لا أبا بعشورن ولا جار إذا أرهقتها بالحوافر، والشاهد مجيء "أبا" على لغة من قصر "الأب"، والبيت بلا نسبة في التذييل والتكميل: ٢٦٥/٥، ٨٩/٨، والمساعد: ٣٤٤/١. وعشورن: الشديد الصلب، ينظر مادة "عشرن" لسان العرب.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٣٠٣/٣.

(٥) التذييل: ٢٦٥/٥.

(٦) ارتشاف الضرب: ١٣٠٥.١٣٠٤/٣.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٩٧.

بخلاف المفعول الصريح وذهب الكوفيون إلى جواز بناء الاسم المطول نحو لا قائل قولاً حسناً ولا ضارب ضرباً كثيراً<sup>(١)</sup>.

### دخول (لا) على المضمرة الغائب:

قال أبو حيان: "وأجاز الكوفيون دخول (لا) على المضمرة الغائب، فتكون بمنزلة إن، وبمنزلة ليس فأجازوا: لا هو، ولا هي على الوجهين، وحكوا إن كان أحدٌ سلك هذا الفخ فلا هو يا هذا، ولا يعرفُ هذا البصريون، وإذا ثبت هذا فهو مرفوع على الابتداء، وحذف الخبر لدلالة المعنى عليه، ولم يتكرر (لا) على سبيل الشذوذ، وأجاز الفراء أيضاً: لا هَذَيْنِ لَكَ، ولا هَاتَيْنِ لَكَ، على أن يكون اسمُ (لا) محكوماً بتنكيره، وهو منقول عن العرب، لكنه شاذ قليل لا يقاس عليه"<sup>(٢)</sup>.

يعد البصريون هذا من المخالف للأصل ولا يقاس عليه، قال ابن السراج: " وقالوا: الغائب من المكنى يكون مذهب نكرة نحو قولك: لا هو ولا هي؛ لأنه يوهمك عدداً، وإن شئت قضيت عليه بالرفع والنصب فإن جعلته معرفة جئت معه بما يرفعه وحكوا: إن كان أحدٌ في هذا الفخ ولا هو يا هذا وكذلك: هذا وهذان عندهم، ويقولون: لا هذين لك ولا هاتين لك وكذلك ذاك لأنه غائب. وجميع هذه الأشياء التي تخالف الأصول التي قدمتها لك لا تجوز في القياس ولا هي مسموعة من الفصحاء"<sup>(٣)</sup>.

### عمل "لا" على نية بقائها:

قال أبو حيان: "ولا يجوز تنوين المفتوح إلا ضرورة، وإذا سقطت (لا) الثانية، رفع الثاني على الموضع، أو نصب على اللفظ، وحكى الأخفش أن من العرب من يسقط التنوين من المعطوف فتقول: لا رجل امرأة على نية (لا) وهي لغة ضعيفة"<sup>(٤)</sup>.

هكذا "لا رجل امرأة" بدون حرف العطف، أورده المحققان للكتاب، والصواب "لا رجل وامرأة" بحرف العطف، ولعله خطأ طباعي، وأما حكاية الأخفش "لا رجل وامرأة" بالفتح -

(١) الهمع: ٥٣١/١.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٣٠٨/٣.

(٣) الأصول: ٤٠٦/١.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٣١١/٣.

فشادة - إذ لا يصح البناء لوجود الفصل بحرف العطف، وقال بعضهم أن الأصل "ولا امرأة"، فحذفت "لا" على نية "لا" وهي كما وصفها أبو حيان لغة ضعيفة. (١)

### المفعول الذي لم يُسَم فاعله:

قال أبو حيان: "وقال الجرمي في كتاب الفرخ: بعض العرب يقول: كُسي ثوبٌ زيدًا، وأُعطيَ درهمٌ عمرًا، وعن الكوفيين أنه إذا كان الثاني نكرةً قَبَّحَ إقامتهُ مقامَ الفاعل نحو: أُعطيَ درهمٌ زيدًا، وإن كانا معرفتين كانا في الحسن سواءً، فإن شئت أقمته الأول، وإن شئت الثاني، وعند البصريين إقامة الأول أحسن". (٢)

علق أبو حيان في كتابه التذييل على قول الجرمي في روايته عن العرب، قائلاً: "فينبغي أن يحمل على ظاهره، ويكون ذلك حجة في إقامة الثاني نكرة مع وجود المعرفة، ويحتمل أن ينسبه إلى العرب لأنه اقتباسه، فجعله من كلام العرب لذلك". (٣)

مذهب الكوفيين أنه إذا كان الأول معرفة والثاني نكرة تعين إقامة الأول فتقول أعطي زيداً درهماً ولا يجوز عندهم إقامة الثاني فلا تقول أعطي درهم زيداً، والبصريون يرون عند أمن اللبس يجوز، قال ابن الوراق معللاً للمذهبين: "وإنما كان الاختيار هذا، لأن المفعول الأول فاعل في المعنى لأجل المفعول الثاني، لأنه أخذه، فوجب أن تقيم مقام الفاعل من هو فاعل في الحقيقة، إلا أنه يجوز أن تقيم الثاني مقام الفاعل وإذا لم يشكل أنه مأخوذ، كقولك: أعطي درهم زيداً، وإنما جاز ذلك لاشتراكهما في الفائدة، وأن الفعل تعدى إليهما على طريقة واحدة". (٤)

(١) ينظر: أوضح المسالك: ٢٩٠/١، والتذييل: ٢٩٧/٥، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢٧٥/٢، وشرح التسهيل لابن

مالك: ٦٨/٢، والمغني: ٦٣٧/٢، والأشعري: ١٣/٢، وحاشية الصبان: ٣٤٩/١، والمساعد: ٣٤٨/١.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٣٢٩/٣.

(٣) التذييل: ٢٥١/٦.

(٤) علل النحو: ص ٢٨٤.

### أن والفعل مقام المفعول المطلق:

قال أبو حيان: "وفي البديع: أجاز الأخفش مسألة لا يجزها غيره ضَرَبْتُ زيدًا أن ضَرَبْتُ، ويقول هو في تقدير المصدر، وقال الزجاج: قول الناس: لعنةُ الله أن تلعنه ليس من كلام العرب، ورد على الأخفش"<sup>(١)</sup>

انفرد الأخفش بمسألة لا يجيزها غيره، وهو إقامة أن والفعل مقام المفعول المطلق نحو: ضَرَبْتُ زيدًا أن ضَرَبْتُ مقام ضَرَبْتُ زيدًا ضربًا، ورد عليه الزجاج وغيره، قال ابن السراج: "فليس يجوز أن يقعا موقع المصدر في قولك: ضربت زيدًا ضربًا، لا يجوز أن تقول: ضربت زيدًا أن ضربت، تريد: ضربًا".<sup>(٢)</sup>

### وقوع المصدر مبتدأ أو خبراً:

قال أبو حيان: "فأما (عُفْرَانُكَ) فقليل يجب إضمار ناصبه، وقيل يجوز، وقال الزجاج: التقدير اغْفِرْ عُفْرَانُكَ، وقال الزمخشري يقال: عُفْرَانُكَ لا كُفْرَانُكَ أي نستغفرُك ولا نكفرُك، وقيل نَطْلُبُ أو نسأل عُفْرَانُكَ، ومن ذلك: حمداً وشكراً لا كُفْرًا، فقليل هو إنشاء، وهو مذهب الأستاذ أبي علي، وقيل: خبرٌ، وقد سردها سيبويه مع ما هو خبر، قال: هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من ذلك قولك: حمداً وشكراً لا كفراً وعجباً؛ وأفعلُ ذلك وكرامةً ومسرّةً، ونُعْمَةً عَيْنٍ، وحُبًّا، ونعام عين، ولا كيداً، ولا همًّا، ولأفعلن ذلك ورغماً وهواناً كأنك قُلْتَ: أحمدُ الله حمداً وأشكر الله شكراً، وكأنك قلت: أعجب عجباً، وأكرمك كرامةً، وأسُرُّك مسرّةً، ولا أكادُ كيداً، ولا أهمُّ همًّا، وأرغمك رغماً ثم قال سيبويه: وقد جاء بعض هذا رفعا يُبتدأ، ثم يُبنى عليه وأنشد:<sup>(٣)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١٣٥٥/٣.

(٢) الأصول: ١٦٢/١.

(٣) صدر بيت من الكامل عجزه: فَيُكْمُ عَلَي تِلْكَ الْقَضِيَّةُ أَعْجَبُ. وهو لهني بن أحمَر في الكتاب: ٣١٩/١، ولرؤبة في شرح المفصل: ١١٤ / ١، ولضمرة بن جابر في الدرر: ٧٢ / ٣، ولسان العرب: مادة "حيس"، ويلا نسبة في سمط اللآلئ ص ٢٨٨، وهمع الهوامع: ١ / ١٩١. والشاهد في قوله: "عجب"؛ حيث رفع وأصله النصب، ورفع على أنه مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف.

عَجَبٌ لِنَلِكْ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي. . . . .

قال: وسمعتنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له: كيف أصبحت: فيقول: حمد الله، وثناءً عليه كأنه يقول أمري وشأني حمد الله، وثناءً عليه، انتهى كلام سيويوه".<sup>(١)</sup>

وقال الصبان في اعتراض الدماميني على أنه يفهم من كلام سيويوه أن الرفع ليس مطرد: "قال الدماميني وظاهر كلام سيويوه أن الرفع غير مطرد لأنه قال وقد جاء بعض هذه رفعاً. ا. هـ. وفيه نظر لأن جاء في كلامه بمعنى ورد وسمع البعض لا ينافي قياس غيره عليه فالأوجه الاطراد كما يفيدته كلام ابن عصفور قال في الهمع ورفع المعرف بأل أحسن من نصبه نحو الويل والخيبة لكن إدخال أل ليس مطرداً في جميعها وإنما هو سماع نص عليه سيويوه".<sup>(٢)</sup>

### اللغات الواردة في باب " إن " وأخواتها:

#### المسألة الأولى: اللغات الواردة في همزة (أن):<sup>(٣)</sup>

أورد أبو حيان في معرض حديثه عن معاني تلك الحروف أن قبيلتي (تميم وقيس) لغةً في إبدال الهمزة عيناً حيث يقول: "وأن المفتوحة قالوا: معناها التوكيد، وتميم وقيس يبدلون من همزتها عيناً".<sup>(٤)</sup>

#### المسألة الثانية: اللغات الواردة في إعراب خبر "إن وأخواتها":<sup>(٥)</sup>

قال أبو حيان: "المشهور لدى النحاة أن خبر هذه الحروف يأتي مرفوعاً وقد أورد ابن سلام في طبقات الشعراء وابن عصفور في شرح الجمل أن جماعة من المتأخرين ذهبوا إلى جواز نصب خبر هذه الحروف وهو نفسه ما أشار إليه أبو حيان وأضاف إلى قولهم أن الكسائي ذهب إلى جواز نصب خبر هذه الحروف ولكن مع "ليت" ونقل أن الفراء خصّ مع "ليت" "كأن" و"لعل" ومن اللغات التي رصدها أبو حيان في هذه المسألة زعم ابن سلام نصب خبر هذه الحروف بـ"لعل"

(١) ارتشاف الضرب: ١٣٦٧/٣-١٣٦٨.

(٢) شرح الصبان: ١٧١/٢، وينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٤٢٣/٢، والمساعد: ٤٧١/١.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٦١، من هذا البحث.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٢٣٧/٣، وينظر: المسائل البصريات: ٣٦٣/١ والمسائل العسكرية: ٢٢١-٢٢٢، وورصف

المباني: ٣٧٠.

(٥) ينظر أيضاً: صفحة ١٦١، من هذا البحث.

حيث يقول: "وكذا في نقل عن الفراء، وعنه أيضاً في ليت، وكان، ولعل، وزعم ابن سلام أنها لغة رؤبة وقومه، وحكى عن تميم أنهم ينصبون بلعل، وسمع ذلك في خبر إن، وكان، ولعل، وكثر ذلك في خبر ليت حتى عمل عليه المولدون قال ابن المعتز:

مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا... طُوبَاكَ يَا لَيْتِي إِيَّاكَ طُوبَاكَ<sup>(١)</sup>"<sup>(٢)</sup>

والملاحظ هنا أن اللغات الواردة في هذه المسألة ينعكس أثرها في التقعيد أن للخبر علامتي إعراب الرفع على المشهور والنصب على ما نقل عن ابن سلام أو تميم.

### المسألة الثالثة: اللغات الواردة في "لعل":<sup>(٣)</sup>

تميزت "لعل" في بابها بعدة لغات رصدتها أبو حيان على النحو الآتي: "وفيها لغات: "عل" حكاها سيويه، وحكاها الكسائي عن بني تميم الله من ربيعة، و"لعن" حكاها الفراء، و"عن" حكاها الكسائي، ولأن في شعر امرئ القيس، وأن حكاها الخليل وهشام، والأخفش، و"رعن" الراء بدل من اللام ولا نون بدل من اللام، و"رعن" و"لعن" فقليل: الغين بدل من العين، وقيل: هما لغتان، و"رعل" و"عن"، ولعلت والجر بلعل لغة حكاها أبو عبيدة، والأخفش، والفراء، وأبو زيد وقال: إنها لغة عقيل، ومن أنكر الجر بما محجوج بنقل هؤلاء، وتجر محذوفة اللام الأولى، وثانيته، ومكسورة اللام الأخيرة ومفتوحتها، وقيل: موضعها رفع، كما أن رب رجل جاءني: رب وما عملت فيه في موضع رفع، فحكمها حكم الزائد، وفي النهاية: (لعا) في معنى لعل أنشد ابن الأتباري في الإنصاف في (لعا) بمعنى لعل.

أَرَى شِبْهَ الْقُفُولِ وَلَسْتُ أَدْرِي ... لَعَاءَ اللَّهِ يَجْعَلُهَا قُفُولًا<sup>(٤)</sup> انتهى".<sup>(٥)</sup>

وتعكس الفقرة السابقة غزارة اللغات الواردة في "لعل" ويمكن رصد أهم ملامح تلك اللغات على النحو الآتي:

(١) سبق ترجمه في ص ١٥٨، والشاهد: أن "ليت" نصبت الجزأين، أولهما: الياء، وثانيهما: إيَّاكَ.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٢٤٢/٣.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٦٤، من هذا البحث.

(٤) البيت من الوافر وهو للمرار الفقعسي في: الإبانة لسلمة العوّتي: ١٩٧/٤، والشاهد أن "لعا" لغة في لَعْلَ.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٢٨١/٣ - ١٢٨٢.

أن معظم هذه اللغات قامت على إبدال بعض الحروف.

أن بعضها الآخر قامت على حذف بعض الحروف.

كما أن هناك لغات قامت على الإبدال والحذف معًا.

أن الشواهد التي وردت حول "لعل" تؤكد مدى شيوع تلك اللغات الواردة فيها وأشهرها قول

امرؤ القيس: (١)

عُوجًا عَلَى الطَّلِّ الْمُحِيلِ لَأَنَّا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خَدَامِ

فالببيت له رواية أخرى بقوله: "لعلنا".

#### المسألة الرابعة: اللغات الواردة في زيادة "ما" على هذه الحروف: (٢)

اختلف النحاة في نصب الأسماء بعد دخول "ما" على هذه الحروف حيث رأى سيبويه

والأخفش والفراء أنه لا يجوز النصب بعد دخول "ما" في "ليتما" فقط، في حين رأى الزجاجي

والزنجشيري أنه يجوز النصب بعد دخول "ما" في الحروف كلها. (٣)

والجدير بالملاحظة أن اللغات الواردة في هذه المسألة جاءت مسموعة عند العرب غير

منسوبة ويتضح جليًا في قول أبو حيان: "وحكى الكسائي، والأخفش عن العرب: إنما زيدًا قائم،

بالإعمال. ومن قال بإعمال هذه الحروف، كانت (ما) عنده زائدة". (٤)

إذا فاللغة الواردة في هذه المسألة يظهر أثرها واضحًا أن لدى المتكلم رحابة في الاستعمال

بعد دخول "ما" على تلك الحروف فإما أن يأتي اسمها منصوبًا وهو المسموع وإما تأتي على الأصل

"الرفع" بكف "ما" هذه الحروف عن العمل.

(١) البيت من الكامل له في ديوانه ص ١٥٦.

(٢) ينظر أيضا: صفحة ١٦٤، من هذا البحث.

(٣) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٤٣٤/١، وشرح التسهيل لابن مالك: ٣٨/٢، والجمل للزجاجي: ٣٠٤، والهمع:

١٤٤/١، والمفصل: ٢٩٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٢٨٦/٣.

(لا) العاملة عمل (إن):<sup>(١)</sup>

رصد أبو حيان بعض اللغات الواردة في هذا الباب ومنها:

المسألة الأولى: اللغات الواردة في إظهار خبر "لا" وإخفائه:

لغة أهل الحجاز: يقول أبو حيان: "أهل الحجاز يظهرون خبر (لا) فيقولون: لا رجل أفضل منك، ويحذفونه كثيراً فيقولون: لا أهل، ولا مال، ولا بأس أي: لك وعليك".<sup>(٢)</sup>

فعلى هذه اللغة المنسوبة إلى أهل الحجاز يتضح أن الحذف لديهم هو الأكثر وأن الإظهار هو الأقل وقد أورد أبو حيان لغة أخرى تدغم لغة أهل الحجاز.

لغة بني تميم: يقول أبو حيان: "وبنو تميم لا يثبتونه، وقال ابن عصفور: بنو تميم يلتزمون حذفه إذا كان اسماً يظهر فيه الرفع، وقال أيضاً: إن كان ظرفاً، أو مجروراً بالحذف، والإثبات، أو غير ذلك: فبنو تميم يلتزمون الحذف، وأهل الحجاز يميزون الحذف والإثبات"<sup>(٣)</sup>

والجدير بالملاحظة أن لغة أهل الحجاز قد أثرت القاعدة النحوية هنا بشكل واضح حيث أجازوا للمتكلم أي الأمرين الحذف أو الإثبات وهو ما استدل به سيبويه على صحة قول العرب: لا رجل أفضل منك ويدغم ذلك أيضاً ما ورد في محكم التنزيل في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾<sup>(٥)</sup>، وفي الحديث الشريف: "لا ضَرَرٌ وَلَا ضِرَارَ"<sup>(٦)</sup>، وفي الحديث الشريف: "لا طَيْرَةَ وَلَا عَدْوَى"<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٦٤، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٢٩٩/٣-١٣٠٠.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٣٠٠/٣.

(٤) سورة الشعراء، آية: ٥٠.

(٥) سورة سبأ، آية: ٥١.

(٦) سبق تخريجه ص ١٦٥.

(٧) سبق تخريجه ص ١٦٥.

### اللغات الواردة على لغة القصر في حذف التنوين والنون من اسم (لا):<sup>(١)</sup>

أورد أبو حيان أن هناك من الأسماء ما يعامل معاملة المضاف إذا وضع اسماً لـ "لا" حيث يحذف منه النون والتنوين حيث يقول: "وقد يعامل غير المضاف من أب وأخ، وبنين، وغلام، وما أشبه ذلك معاملة المضاف، فينتزع منه التنوين، والنون إذا ما جر ما بعده بلام فتقول: لا أبا لك، ولا أخوا لك، ولا يدي لك بالظلم، ولا غلام لك، ولا بني لك، ولا بنات لك، ولا عشري لك هكذا مثل ابن مالك، والمشهور الوارد على القياس لا أخ لك، ولا أب لك، ولا يدين لك، ولا بنين لك".<sup>(٢)</sup>

والجدير بالملاحظة هنا أن هذه اللغة قد عزاها أبو حيان أنها مقاسه على من قصر الأب والأخ حيث يقول: "أن قول العرب لا أبا لك، ولا أخوا لك، وشبههما أسماء مفردة، جاءت على لغة من قصر الأب، والأخ، والأحوال كلها والمجرور باللام في موضع الخبر، وما قاله النحويون من جواز: لا يدي لك إنما قالوه بالقياس، وقال العرب: لا أبالي ولا أخالي".<sup>(٣)</sup>

### اللغات في (الحمد لله):

قال أبو حيان: "ويجوز النصب نظراً إلى الأصل فتقول: الحمد لله قال سيبويه: ينصبهما عامة بني تميم، وناس كثير من العرب".<sup>(٤)</sup>

ونصب (الحمد لله) لغة تميم وكثير من العرب وهي لغة مسموعة من العرب الموثوق بهم وذلك مقام (حمداً)، قال سيبويه: "ومن العرب من ينصب بالألف واللام، من ذلك قولك: الحمد لله، فينصبها عامة بني تميم وناس من العرب كثير، وسمعا العرب الموثوق بهم يقولون: التراب لك والعجب لك. فتفسيرُ نصبِ هذا كتفسيره حيث كان نكرةً، كأنك قلت: حمداً وعجباً، ثم جئت بلك لتبين من تعني، ولم تجعله مبنياً عليه فتبدئه".<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٦٦، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٣٠١/٣-١٣٠٢.

(٣) المرجع السابق: ١٣٠٢/٣-١٣٠٣.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٣٧٠/٣.

(٥) الكتاب: ٣٢٩/١-٣٣٠.

## ما شبه بظرف الزمان:

قال أبو حيان: "ومما انتصب على تقدير أنه ظرفُ زمان قول العرب: أحقًا أنك قائمٌ،  
الحق أنك قائمٌ، وإن لم يكن ظرف زمان حقيقة".<sup>(١)</sup>

ما شبه بظرف الزمان، كلمات نحو: حقًا؛ وهذا الاستعمال موقوف على السماع، ظاهر  
كلام سيبويه أن (حقًا) ونظائرها منصوبةٌ على نزع حرف الجر، قال سيبويه: "وسألت الخليل  
فقلت: ما منعهم أن يقولوا: أحقًا إنَّك ذاهبٌ على القلب، كأنَّك قلت: إنَّك ذاهبٌ حقًا،  
وإنَّك ذاهب الحق، وإنَّك منطلقٌ حقًا؟ فقال: ليس هذا من مواضع إنَّ؛ لأنَّ إنَّ لا يبدأ بها في  
كل موضع. ولو جاز هذا لجاز يوم الجمعة، إنك ذاهبٌ، تريد إنك ذاهبٌ يوم الجمعة ولقلت  
أيضًا لا محالة إنك ذاهبٌ، تريد إنك لا محالة ذاهبٌ، فلما لم يجوز ذلك حملوه على: أي حق  
أنَّك ذاهبٌ".<sup>(٢)</sup>

## إجراء بكرة مجرى غدوة:

قال أبو حيان: "وزعم أبو الحسن أنه يجوز أن تقول: آتيك اليوم بكرة وغدوة تجعلهما  
كضحوّة، وزعم أبو الخطاب أنه سَمِعَ من يوثق به من العرب يقول: آتيك بكرةً، وهو يريد  
الإتيان من يومه أو في غدِهِ وعن أبي عمرو لقيتهُ الأول بكرة، ويومًا من الأيام بكرةً، وعن أبي  
الجراح:<sup>(٣)</sup> ما رأيت كغدوةٍ قط، وقال الفراء: العربُ تجريهما ولا تجريهما، والأكثر تركُ الجري في  
غدوة والجري في بكرة، وأكثر ما تجري العرب غدوة إذا قرنت بعشيةٍ يقولون: إني لآتيهم غدوةً  
وعشيةً.... وإذا مُنعا الصّرف فهل ذلك لعلمية الجنس كأسامة كما قلنا أو لعلمية أنه يُرادُ بهما  
الوقت المعين من يوم معين، وإذا كانا علمين، فلا يضافان، ولا تدخلهما (أل). قال الفراء  
تقول العرب: آتيك غداة الخميس، ولا تقول غُدوةً الخميس ولا تُدخِلُ العربُ (أل) في  
غدوة<sup>(٤)</sup>.

(١) ارتشاف الضرب: ١٣٩٠/٣-١٣٩١.

(٢) الكتاب: ١٣٥/٣.

(٣) هو: أبو الجراح العقلي أحد الأعراب الفصحاء، ورد اسمه في الفهرست ص ١٧٦، والغريب المصنف: ١٠٤/١.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٢٩٣/٣-١٢٩٤.

المشهور في غدوة ترك التنوين مع التعيين وعدم دخول أل عليها، والتنوين فصيح أيضا، قال سيبويه: "وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول: آتيتك اليوم غدوةً وبكرةً، تجعلها بمنزلة ضحوة. وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يوثق به من العرب يقول: آتيتك بكرةً وهو يريد الإتيان في يومه أو في غده".<sup>(١)</sup>

### (ذا وذات) بين التصرف وعدم التصرف:

قال أبو حيان: "ونقل سيبويه أنّ (ذا) و(ذات) المضافين إلى الزمان تُصَرَّفُهُمَا خَتْعَم، فتقول، سِيرَ عليه ذات ليلة وهو قول الجمهور، وذهب السهيلي إلى أنّ ذات مرة، وذات يوم لا يتصرفان لا في لغة ختعم ولا غيرها وأنّ ذا يتصرف إلا أنّ يكون محذوفاً من (ذات)، فلا يتصرف".<sup>(٢)</sup>

لم يصرف (ذا وذات) لأنهما في الأصل بمعنى صاحب وصاحبة صفتان لظرف محذوف، والتقدير في (لقيته ذا صباح ومساء)، إلا في لغة ختعم، قال السيوطي: "وألحق العرب أيضا باليمنوع التصرف في التزام النصب على الظرفية (ذا) و (ذات) مضافين إلى زمان نحو لقيته ذا صباح وذا مساء وذات مرة وذات يوم وذات ليلة.. إلا في لغة ختعم فإنها أجازت فيها التصرف فيقال سير عليه ذات ليلة برفع (ذات)"<sup>(٣)</sup>

### (مد ومنذ):

قال أبو حيان: "(مُنْدٌ) بسيطة، و(مُدٌ) محذوفة منها خلافاً لابن ملكون<sup>(٤)</sup>؛ إذ قال: ليست محذوفة منها، وذهب الكوفيون إلى أنّها مركبة، قال الفراء: أصلها (من ذو) من الجارة، و(ذو) بمعنى الذي في لغة طيء، وقال غير".<sup>(٥)</sup>

قال سيبويه: "هذا باب ما ذهب عينه فمن ذلك منذ يدلّك على أن العين ذهبت منه قولهم منذ فإن حقرته قلت منيداً".<sup>(٦)</sup>

(١) الكتاب: ٢٩٤/٣.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٣٩٧/٣-١٣٩٨.

(٣) الهمع: ١٤٤/٢.

(٤) هو: إبراهيم بن محمد بن منذر بن ملكون الحضرمي الإشبيلي، أبو إسحاق، صنّف: "شرح الحماسة"، توفي سنة

٥٨٤. ينظر في ترجمته: بغية الوعاة: ٤٣١/١. رأيه في الجنى الداني: ص ٣٠٥.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٤١٥/٣.

(٦) الكتاب: ٤٥٠/٣، وينظر: المقتضب: ٣١/٣، والمساعد: ٥١٢/١.

وقد مر بنا استخدام "ذو" في كلام أهل طيء ومن جاورهم من بني أسد، منظور الفقعسي الأسدي، في قوله:

فِيمَا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ ... فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا<sup>(١)</sup>

لغات ميم (مذ):

قال أبو حيان: "والنصب عطفًا على (مُدْ). ومن هذا القبيل: ما رأيته مُدَّ الحجاج مَلِكٌ. وميمها مضمومة، وعن سُلَيْم كسرهما، وعن عُكْل كسر ميم "مُدْ"، وعن عَنِي ضم ذال (مُدْ) قبل متحرك".<sup>(٢)</sup>

قال السيوطي: "وكسر ميم مذ ومنذ لغة بني سليم كذا قال ابن مالك وقال أبو حيان حكى اللحياني في نوادره كسر منذ عن بني سليم وكسر مذ عن عكل".<sup>(٣)</sup>

إعمال (مذ):

قال أبو حيان: "وقال ابن السراج... ولك نصب الثاني كأنك قلت: ما رأيته ليلتين، وتقول: ما رأيته يومَ يومٍ، فتبني كخمسة عشر، وقوم يجيزون (مُدْ) يَوْمُ يَوْمٌ بلا تنوين، ولا يجيزون (مُدْ) شَهْرَ شَهْرٍ، ولا دَهْرَ دَهْرٍ، قال: ولا أعرف الضم بلا تنوين في هذا من كلام العرب".<sup>(٤)</sup>

نسب أبو حيان هذا الكلام لابن السراج ولم أعثر عليه في كتابه الأصول الذي بين يدينا، وربما هذا مما اطلع عليه ولم يأتنا.<sup>(٥)</sup>

اللغات الواردة في الواقع بعد منذ:

قال أبو حيان: "واختلف العرب في الرفع والجر بعدهما، فالحجاز تجرُّ بمنذ، المعرفة

(١) الشاهد فيه: (من ذو) فإنها هنا اسم موصول بمعنى (الذي). ينظر: ص ٢٠٧ و ٢٢٩ من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٤١٦/٣.

(٣) الهمع: ٢٢٤/٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٤١٨/٣.

(٥) وهذه النسبة أيضا في كتاب التذييل: ٣٣٧/٧.

والنكرة، وعامة العرب يجرون بهما الحال نحو: لم أره مُدَّ اليوم. . . وإنما يختلفون في الماضي، فتميم وأسد ترفع بهذا الماضي نحو: لم أره مذ العام الماضي، و (عَدْن) و (غطفان)، وعامر بن صعصعة، ومن جاورهم يخفض ب (مد).

وروى الكوفيون الخفض بهما في غير الماضي، فإن قلت: منذ خفضت بها عامر في الماضي، ورفعت بها هوازن وسليمان، وتخفض ضبّة والزباب (بمد) ما مضى، وما لم يَمْضِ).  
وبعض العرب يرفع (بمد) ما مضى، وما لم يَمْضِ، وبنو عبيد من غنّي يحركون الذال من (مند) عند المتحرك والساكن.

وقال اللحياني<sup>(١)</sup>: الرفع بعد (مد) أكثر من الخفض ومن الرفع بعد (مند) وقال الأخفش: (مند) لغة الحجاز يجرون بها كل شيء، و(مد) لغة تميم، وغيرهم ما بعدها رفع، وقال الفراء: فصحاء العرب يرفعون ب (بمد) ما مضى من الزمان وما أنت فيه<sup>(٢)</sup>.

وقد اختلفت العرب في مُدَّ ومُنْدُ: فالرباب وضبّة تخفض بمد ما مضى وما لم يَمْضِ، وميم ترفع بمند ما مضى وما لم يَمْضِ، وترفع بها هوازن وسليمان وغمي، وتخفض بها عامر وقيس في الماضي، وخلاصة الأمر أنه يجوز بعدهما الخفض والرفع فمرة يكونا حرفي جر أو اسمين.<sup>(٣)</sup>

### اللغات الواردة في أمس:

قال أبو حيان: "من كسر أمس في كل حال، فإنها سمي بالفعل، وفيه ضمير، وإن استعمل غير ظرف، فالحجاز تبنيه على الكسر كحالته حين كان ظرفاً تقول: ذهب أمس بما فيه. وأحييت أمس، وما رأيتك مُدَّ أمسٍ وميم تمنعه من الصرف حالة الرفع. وتبنيه نصباً وجرّاً. . . واختلف النحاة في إعرابه مطلقاً إعراب ما لا ينصرف عند بني تميم فذهب إلى ذلك الأستاذ أبو الحسن بن الباذش<sup>(٤)</sup> وهو قول ابن عصفور وابن مالك.

(١) هو: علي بن المبارك، وقيل: ابن حازم أبو الحسن اللحياني الهذلي، أخذ عن الكسائي وأبي زيد، له: "النوادر"، توفي بعد سنة ٢٠٧هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١٨٥/٢، والفهرست: ص ٧١-٧٢.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٤٢٠/٣.

(٣) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٥٥/٢، والمساعد: ٥١٤/١.

(٤) هو: علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري الغرناطي، الإمام أبو الحسن بن باذش، صنف: "شرح كتاب سيبويه"، توفي سنة ٥٢٨هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١٤٣/٢-١٤٣.

وقال الأستاذ أبو علي هذا غلط، وإنما بنو تميم يعربونه في الرفع، وبينونه في النصب والجر (ولو سميت (بأمس) على لغة من أعجب لصرفت".<sup>(١)</sup>)

بنو تميم يعربون أمس في الرفع، وبينونه في النصب والجر، قال سيبويه: "واعلم أنّ بني تميم يقولون في موضع الرفع: ذهب أمس بما فيه، وما رأيت مذ أمس، فلا يصرفون في الرفع، لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس. ألا ترى أنّ أهل الحجاز يكسرونه في كلّ المواضع، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر".<sup>(٢)</sup>

### من ظرف المكان:

قال أبو حيان: "ومما ينتصب ظرفاً بمعنى قريب الظرف: قبلك ونحوك، وقربتك وهو أبلغ من (قريباً)، قال سيبويه: صار هذا بمنزلة قول العرب: هو جِذَاءُهُ وَأَزَاءُهُ

وقسم بعض أصحابنا المبهم إلى ما وضعته العرب عموماً نحو: مكان وما في معناه من موضع، ومنزل، والجهات فوق، وتحت، ويمين، وشمال، وأمام، وخلف، وإلى ما كان منسوباً نحو: شرقيّ الدار، وغربيّ المسجد".<sup>(٣)</sup>

ذكر سيبويه بعض الظرف وعده من الغرائب الفرائد، قال: "وهذه حروف تجرى مجرى خَلْفِكَ وَأَمَامِكَ، وَلَكِنَّا عَزَلْنَاهَا لِنَفْسَرَّ مَعَانِيَهَا، لِأَنَّهَا غَرَائِبٌ... ومن ذلك قول العرب: هم قُرَابَتِكَ أَي قُرْبِكَ، يَعْنِي الْمَكَانَ وَهَم قُرَابَتِكَ فِي الْعِلْمِ، أَي قَرِيْبًا مِنْكَ فِي الْعِلْمِ. وَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْعَرَبِ: هُوَ جِذَاءُهُ وَإِزَاءُهُ".<sup>(٤)</sup>

### ما شبه بالمكان (هيئة):

قال أبو حيان: "وقالت العرب: (هم هيئتهم) أي في هيئتهم. نُصِبَ الظرف، والهيئة

(١) ارتشاف الضرب: ١٤٢٩/٣.

(٢) الكتاب: ٢٨٣/٣، وينظر: التسهيل ص ٩٥، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: ٦٨٠/٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٤٣٤/٣.

(٤) الكتاب: ٤١٢/١.

ليست مكاناً شُبّهت بالمكان".<sup>(١)</sup>

وهذا النوع من الظروف عده أبو حيان من النادر الذي يحفظ ولا يقاس عليه وحكاه عن الأَخْفَش، قال: " من ذلك ما حكاه الأَخْفَش من قول العرب: هم هيئتهم، فنصب على أنه ظرف مكان على تقدير في، أي: هم في هيئتهم، والهيئة ليست مكاناً، لكنها شبيهة بالمكان لاشتغالها على ذي الهيئة كاشتغال المكان على ما يحل فيه. ويدل على أنها ظرف مكان وقوعها خبراً عن الجثث".<sup>(٢)</sup>

ما شبه بالمكان (هُمُ درج):

قال أبو حيان: "ومما جاء من المختص وصل إليه بغير واسطة (في) قول العرب: رجع أدراجه أي: في الطريق الذي جاء فيه وقولهم: هُمُ درج السُّيول".<sup>(٣)</sup>  
وهذا أيضاً مما يحفظ ولا يستعمل من هذا الباب إلا ما استعملته العرب، ومن هذا قول ابن هرمة:

أَنْصَبُ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِبُهُمْ ... رِجَالِي أَمْ هُمُ دَرَجِ السُّيُولِ

الشاهد في نصبه (درج السُّيول) على الظرف.<sup>(٤)</sup>

ما شبه بالظرف (ذهبت الشام):

قال أبو حيان: "وقالت العرب: ذهبت الشام، وهذا عند سيبويه ظرف مختص انتصب على إسقاط (في) تشبيهاً بغير المختص، ولا يجوز نصب الشام إلا مع ذهب، وذهب المبرد إلى أنه على إسقاط (إلى) أي ذهبت الشام. وزعم الفراء: أن العرب أنفذت (إلى) أسماء الأماكن والبلاد دخلت، وذهبت، وانطلقت، وحكى أنهم يقولون: انطلقت العراق، وذهبت اليمن، ودخلت الكوفة، وهذا شيء لم يحفظه سيبويه ولا البصريون".<sup>(٥)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١٤٣٤/٣.

(٢) التذيل والتكميل: ٢٥٩/٧.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٤٣٥/٣.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤١٤/١-٤١٥، واللسان مادة "درج"، وجمع الأمثال: ٣٧/٢.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٤٣٦/٣.

قال سيويوه: "وقد قال بعضهم ذهب الشام، يشبّهه بالمبهم، إذ كان مكاناً يقع عليه المكان والمذهب. وهذا شاذ؛ لأنه ليس في ذهب دليل على الشام، وفيه دليل على المذهب والمكان. ومثل ذهب الشام: دخلت البيت".<sup>(١)</sup>

وعند الفراء أن العرب أنفذت إلى أسماء الأماكن والبلاد دخلت وذهبت وانطلقت، قال الفراء: "ويقولون: ذهب الشام، وذهبت السوق، وانطلقت الشام، وانطلقت السوق، وخرجت الشام - سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة: خرجت، وانطلقت، وذهبت".<sup>(٢)</sup>

وهذا لا شيء عند البصريين كما سبق في كلام سيويوه.

### اللغات في (حيث):

قال أبو حيان: "وأضيفت (لدى) إليها في قول: (لدى حيث أقيت) ولم تجيء فاعلاً، ولا مفعولاً به، ولا مبتدأ، وتبني على الضم، وعند بني يربوع وطهية: تبني على الفتح. . . ولا تضم في لغتهم، وعند بني الحارث من أسد، وبني فقعس يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب. . . وقال اللحياني: هي لغة طيء يقولون: حوش عبد الله، ومن العرب من يفتح حوث".<sup>(٣)</sup>

أضيفت (لدى) إلى (حيث) في هذه الرواية لبيت زهير:

فشدّ ولم ينظرُ يُبوتا كثيرةً ... لدى حيثُ ألت رحلها أم قشعم

وهذا من المواضع النادرة لتجرد حيث من الظرفية، وتبني حيث على الضم، وبنو يربوع وطهية يبنونها على الفتح فيقولون: حيث، وبنو الحارث وفقعس وهما من بني أسد يعربونها في الخفض حيث وفي النصب حيث، وعند طيء حوش.<sup>(٤)</sup>

### (لَدُنْ):

قال أبو حيان: "ويقال: لَدُنْ، وَلَدُنْ، وَلَدِنْ، وَلَدِنِ، وَلَدْنِ، و(لَدْ) وَلُدْ، وَلُدْ. وفي

(١) الكتاب: ٣٥/١.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢٤٣/٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٤٤٨/٣.

(٤) ينظر: المحكم لابن سيده: ٣٣٢/٣، والأشعوني: ٢٥٣/٢، والمغني: ٥٢٩/١.

بعض نسخ التسهيل (لت)، وأعرب اللغة الأولى وهي (لُدُن) قيسٌ، وبذلك قرأ أبو بكر عن عاصم: (١) بجر النون". (٢)

فإن "لُدُن" معربة عند قيس تشبيها بعند، وإعرابها عندهم مخصوص بالمشهور فيها وهو "لُدُن" وقد سكنت الدال للتخفيف مع الإشمام بالضم، والأصل ضمها وبلغتهم قرأ أبو بكر من لدنِه، ولغاتها كثيرة، قال السيوطي: "وإعراب لدن لغة قيسية تشبيها بعند وبه قرأ عاصم: ﴿بِأَسَا شَدِيدًا مِّن لَّدُنِهِ﴾ بالجر وإشمام الدال الساكنة الضم والأصل من لدنه بضم الدال قال ابن مالك وفيها على غير اللغة القيسية تسع لغات سكوت النون مع ضم الدال وفتحها أو كسرهما وسكوتهما مع سكوت الدال وفتح اللام أو ضمها وفتح لنون مع سكوت الدال وحذف النون مع سكوت الدال وفتح اللام أو ضمها وحذف النون مع ضم الدال وفتح اللام وزاد أبو حيان عشرة وهي (لَت) بلام مفتوحة وتاء مكسورة". (٣)

### اللغات في (مع):

قال أبو حيان: "اسم لمكان الاصطحاب. . . وحكى الفراء عن العرب: (إِنَّ الْفَضْلَ لِيَكُونَ مَعَ الْقَوْمِ ثُمَّ يَقُومُ مِنْ مَعَهُمْ) وتقع خبراً، وصلة، وصفة، وحالاً. . . وقد بناه بعضهم على السكون، وهي لغة لربيعة، وعَنَّم بسكونه قبل حركته، ولم يحفظ سيبويه أَنَّ السكون لُغَةٌ، فزعم أَنَّهُ لَا يَكُون إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ وَزَعَم أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ: أَنَّ الْإِجْمَاعَ مَنَعَهُ عَلَى صَرَفِهَا، إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً، وَالصَّحِيحُ كَوْنُهَا اسْمًا إِذْ ذَاكَ، وَكَلَامُ سَيْبُويهِ يَشْعُرُ بِذَلِكَ. وَإِذَا لَقِيتِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ، أَوْ أَلْفَ الْوَصْلِ فَعَامَةَ الْعَرَبِ عَلَى فَتْحِ الْعَيْنِ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ بِكُسْرِهَا تَقُولُ: مَعَ الرَّجُلِ، وَمَعَ ابْنِكَ". (٤)

مع تكون ساكنة العين وهي لغة ربيعة وعَنَّم. بينونها على السكون قبل متحرك،

(١) سورة الكهف، آية: ٢، قرأ أبو بكر عن عاصم بسكون الدال مشممة الضم وكسر النون والهاء موصلة بياء، ينظر: الإتحاف: ٢/٢٠٩، والمبسوط: ص ٢٧٥، والنشر: ٢/٣١١، ورواية حفص: ﴿فَيَمَّا لِيُنذِرَ بِأَسَا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُنَبِّئَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾.

(٢) ارتشاف الضرب: ٣/١٥٥٤.

(٣) الهمع: ٢/٢١٨-٢١٩.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٤٥٨.

ويكسرون قبل ساكن. ولم يحفظ سيبويه أن السكون فيها لغة، فجعله من ضرورات الشعر، وأما حكاية الإجماع المنسوب إلى أبي جعفر النحاس أن "مع" صرفية، لعل الصواب حرفيتها وهو خطأ طباعي من الناسخ، وهي تأتي اسماً إذا جاءت نكرة نحو جاءوا معاً، وتكون "مع" مفتوحة وهو الغالب. (١)

### المفعول به:

قال أبو حيان: "وحكى محمد بن جرير الطبري (٢) أنّ العرب تقول: تَفْعَلْ ماذا، تصنع ماذا، بنصب كلِّ مضارع يقع قبل ماذا، إلا تراهم يقولون: تُريد ماذا بالرفع. وحكى الكوفيون أنّ العرب تقدّم العامل على (أي) يقولون: لمن قال: ضربت رجلاً: ضربتُ أيّاً، ولم يقدموا العامل في شيء من أسماء الاستفهام غير (منْ وما وأيِّ) إلا ما حكاه بعضهم عن بعض العرب أنّه قال: إنّ أين الماء والعشب لمن قال: إنّ في موضع كذا ماءً وعُشباً

وحكى الأَخفش أنه يجوز تقديم العامل على (كم) الخبرية في لغة رديئة للعرب تقول: ملكتُ كم غلامٍ؛ أيّ ملكت كثيراً من الغلمان، أو كان الناصي فعل أمر دخلت عليه الفاء نحو: زيداً فاضربُ". (٣)

رد أبو حيان على نقل الطبري بتقدير أن مضمرة قال: "إنما هو بإضمار أن، و (أن) تصنع) في موضع مفعول بفعل محذوف، تقديره: تريد أن تصنع ماذا؟ وتريد أن تفعل ماذا؟ وهذا هو الموجب لرفع تريد وامتناع نصبه". (٤)

وتفرد أبو حيان مما حكاه عن بعض الكوفيين عن بعض العرب أنه قال: إن أين الماء والعشب؟ جواباً لمن قال: إن في موضع كذا ماءً وعشبا. ويكون الاستفهام هنا جواباً عن

(١) ينظر: الكتاب: ٢٨٧/٣، ٢٢٨/٤، وإعراب القرآن للنحاس: ١٩١/١، والجنى الداني: ص ٣٠٦، والمعني: ٣٣٣/١.

(٢) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، شيخ المفسرين من تصانيفه: "جامع البيان في تفسير القرآن"، توفي سنة ٣١٠هـ. ينظر في ترجمته: البداية والنهاية: ١٤٥/١١، هدية العارفين: ٢٦/٦.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٤٦٩.

(٤) التذييل: ٣٨/٧.

حكاية، والبصريون حكموا بشذوذ ذلك.<sup>(١)</sup>

وكم الخبرية فيها لغتان: الفصيحة لا يتقدمها عامل إلا الجار واللغة الأخرى، حكاها الأخفش يقولون فيها: ملكت كم غلام؟ ووصفت بأنها لغة رديئة، والحقيقة أنها لغة من لغات العرب منقولة من ثقة وهو الأخفش ويجوز القياس عليها وهي كثير الاستعمال في حياتنا اليوم.

### لغة بني تميم في المستثنى:

قال أبو حيان: "وقال أبو بكر خطاب<sup>(٢)</sup> في كتاب الترشيح: وإذا استثنت بإلا في غير النفي شيئاً ليس من صنف ما قبله، فالنصب أبداً نحو: جاءني القوم إلا حماراً، ومررت بهم إلا كلباً، وكذلك في النفي نقول: ما في الدار أحد إلا حماراً، وما مررت بأحد إلا كلباً وبنو تميم يجرون هذا مجرى ما هو من صفة الأول فينصبون في الإيجاب، ويبدلون ما بعد (إلا) مما قبلها في النفي".<sup>(٣)</sup>

ومما ورد منسوبا إلى بني تميم في الاستثناء بإلا ما ليس من صنف ما قبله، قال سيبويه: "وأما بنو تميم فيقولون: لا أحدَ فيها إلا حمارٌ، أرادوا ليس فيها إلا حمار، ولكنه ذكر أحداً مؤكداً لأن يُعلم أن ليس فيها آدمي، ثم أبدل فكأنه قال: ليس فيها إلا حمارٌ".<sup>(٤)</sup>

### تعريف المستثنى منه:

قال أبو حيان: "ولا يشترط في نصب المستثنى تعريف المستثنى منه خلافاً للفراء وهو محجوج بما روي عن العرب: ما مررت بأحدٍ إلا زيداً، وما أتاني أحدٌ إلا زيداً. . . وعن أبي عمرو: أن الوجه في اللغة: ما قام القوم إلا عبد الله بالرفع".<sup>(٥)</sup>

ووجهُ الكلام عند سيبويه ما مررتُ بأحدٍ يقول ذلك إلا عبد الله، وما رأيت أحداً يقول ذلك إلا عبد الله، قال: "وحدثني يونس أن أبا عمرو كان يقول: الوجهُ ما أتاني القومُ إلا عبد

(١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ١٦٤/١، المساعد: ٤٣٥/١، والهمع: ٩/٢.

(٢) هو: خطاب بن يوسف بن هلال القرطبي أبو بكر الماردي، صنف: "الترشيح"، نقل عنه أبو حيان كثيراً، توفي سنة ٤٥٠هـ. ترجمته في بغية الوعاة: ٢٢٣/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٥٠٢/٣.

(٤) الكتاب: ٣١٩/٢-٣٢٠، والاستغناء للقرافي: ص ٤٤٧-٤٤٨.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٥٠٨/٣.

الله. ولو كان هذا بمنزلة أتاني القوم لما جاز أن تقول: ما أتاني أحد، كما أنه لا يجوز أتاني أحد، ولكن المستثنى في هذا الموضع مبدلٌ من الاسم الأول".<sup>(١)</sup>

### موضع إعراب الاستثناء المنقطع:

قال أبو حيان: "فأما قراءة: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾<sup>(٢)</sup> بالتاء فالقياس يكون بالياء على التذكير، وإلا أن تكون استثناء منقطع، فهو في موضع نصب على لغة الحجاز، وفي موضع رفع على البدل على لغة تميم، إن كان تقدمه ما يصلح فيه البدل، وقد تكلف بعض أصحابنا في جعله استثناء متصلًا بما يعسر تقديره".<sup>(٣)</sup>

إذا كان المستثنى منه منقطعاً، وهو ما كان المستثنى ليس من نوع المستثنى منه، فأهل الحجاز ينصبونه في النفي، وبنو تميم يختارون الرفع وهو الأكثر في كلام العرب، قال سيبويه: "ومثل الرفع قولُ الله عز وجل: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ)، وبعضهم ينصب، على وجه النصب في لا يكون، والرفع أكثر".<sup>(٤)</sup>

وقد ذكر أبو حيان تكلف بعض أصحابه في المذهب ويقصد بهم البصريين، في جعلهم الاستثناء متصلاً مما يصعب معه تقديره، وهذا يدل على اعتداله وأنه مع الدليل الواضح الجيد.

### بناء (غير):

قال أبو حيان: "قال بعض بني أسد، وقضاعة: إذا كانت (غير) في معنى (إلا) ينصبونها تم الكلام قبلها، أو لم يتم فتقول: ما جاءني غيرك. . .، ولم يمثل إلا بالإضافة إلى مبني، وأجاز ابن مالك بناءها إذا أضيفت إلى مبني صلح مكانها (إلا)".<sup>(٥)</sup>

إذا كانت (غير) في معنى (إلا) فإن بعض بني أسد وقضاعة ينصبونها، وهذا ما ذهب إليه

(١) الكتاب: ٣١١/٢-٣١٢.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٨٢، وهي آية الدين . وقراءة "تكون" بالتاء ونصب "تجارة" انفرد بها عاصم. ينظر: المبسوط: ص ١٥٥، والكشف: ٣٢١/١، والنشر: ٢٣٧/٢، والإتحاف: ٤٦٠/١، والحجة لابن خالويه: ص ١٠٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٥٤١/٣.

(٤) الكتاب: ٣٤٩/٢.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٥٤٢/٣.

الكوفيون أن "غير" يجوز بناؤها على الفتح في كل موضع يحسن فيه "إلا" سواء أضيفت إلى متمكن أو غير متمكن، خلافاً للبصريين فإذا أضيفت إلى متمكن فلا يرون بناءها. (١)

### اللغات في (لا سيما):

قال أبو حيان: "وقال دُرَيْوُدٌ في كتابه في قولك: لا سيما لغتان التثقيب والتخفيف فمن خفف خفض، ومن ثقل رفع وهو خلاف لما صرح به الأخفش". (٢)

نقل أبو حيان قول دريود ولم يعلق عليه وأورد في كتاب آخر رأي ابن عصفور وغيره، قال: "زعم ابن عصفور أنه لا يجوز تخفيف الياء من لاسيما؛ لأن ذلك لم يحفظ من كلام فصيح، ولا يقتضيه القياس؛ لأن تخفيفها يؤدي إلى إبقاء الاسم المعرب على حرفين، وثانيهما حرف علة، وذلك غير محفوظ في حال أفراد ولا في حال إضافة إلا ما جاء من قولهم فوك وذو مال، وهما خارجان عن القياس". (٣)

### اللغات الواردة في ثلاثتهم إلى العشرة في باب الحال:

قال أبو حيان: "ولم يذكر سيبويه جاء اثنيهما، وقد قاسه بعضهم على ثلاثتهم، ولا يؤكد العرب الحجازيون إلا بكلهم، وأجمعين لا بثلاثتهم إلى العشرة، وبنو تميم يجعلون ثلاثتهم إلى عشرتهم تابعاً لما قبله على سبيل التوكيد في الإعراب". (٤)

أهل الحجاز ينصبون على الحال في نحو: مررت بهم ثلاثتهم، وعند سيبويه اسم موضوع موضع ثلث، قال: "هذا باب ما جعل من الأسماء مصدرًا كالمضاف في الباب الذي يليه وذلك قولك: مررتُ به وَخَدَه، ومررتُ بهم وَخَدَهُم، ومررتُ برجل وَخَدَه، ومثل ذلك في لغة أهل الحجاز: مررتُ بهم ثلاثتهم وأربعتهم، وكذلك إلى العشرة". (٥)

(١) ينظر: الإنصاف: ٢٣٤/١ وما بعدها، وشفاء العليل: ٥١٥/٢، والتسهيل: ص ١٠٦، والمساعد: ٥٩١/١.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٥٥٢/٣.

(٣) التذييل: ٣٧٠/٨.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٥٦٨/٣.

(٥) الكتاب: ٣٧٣/١، وينظر: المقتضب: ٢٣٩/٣، والأصول: ١٦٥/١، والمقرب: ١٩٨/١.

### حول الناصب في : (أما علمًا فعالمٌ):

قال أبو حيان: "قال سيبويه: وقد يرفع في لغة تميم، والنصب في لغتها أحسن. وتخصيصه الرفع في لغة تميم، دليل على أن غيرهم من العرب ينصب المنكر، ولا نص فيه على تعيين أن أهل الحجاز ينصبون.

وقال ابن مالك: وتلتزم أهل الحجاز النصب، فإن دخلت (أل) رفع بنو تميم فتقول: أما العلم فعالمٌ، وهو عند أهل الحجاز يجوز فيه الرفع وهو الأكثر".<sup>(١)</sup>

يلتزم أهل الحجاز فيه النصب على الحال، وتختاره تميم، ويرفعون أيضا، قال سيبويه: "وقد ينصب أهل الحجاز في هذا الباب بالألف واللام، لأنهم قد يتوهمون في هذا الباب غير الحال، وبنو تميم كأنهم لا يتوهمون غيره، فمن تمّ لم ينصبوا في الألف واللام، ... وأما بنو تميم فيرفعون لما ذكرت لك، فيقولون: أمّا العلمُ فعالمٌ، كأنه قال: فأنا أو فهو عالمٌ به. وكان إضمارُ هذا أحسنَ عندهم من أن يُدخِلوا فيه ما لا يجوز".<sup>(٢)</sup>

### الجزم بأن:

قال أبو حيان: "قال الرياشي"<sup>(٣)</sup>: فصحاء العرب ينصبون بأن وأخواتها الفعل، ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها انتهى. وحكى الجزم بها أبو عبيدة، واللحياني وذكر الجزم بها لغة بني صباح".<sup>(٤)</sup>

حكى اللحياني أن لغة بني صباح، من بني ضبة الجزم بأن وأنشدوا عليه قول امرئ القيس:

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا ... تَعَالَوْا إِلَيَّ أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطُبُ<sup>(٥)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١٥٧٣/٣.

(٢) الكتاب: ٣٨٤/١-٣٨٥، وينظر الأشموني: ١٧٣/٢، والتصريح: ٣٧٤/١.

(٣) هو: العباس بن الفرّج أبو الفضل الرياشي، من كبار النحاة وأهل اللغة، أخذ عن الأصمعي وغيره، له: "الخيل" و"الإبل"، توفي سنة ٢٥٧هـ. ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢٧/٣.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٦٤٢/٤.

(٥) البيت من الطويل، وهو له في ملحق ديوانه ص ٣٨٩.

ف(يأتينا) في البيت مجزوم بأن على لغة بني صباح من بني ضبة، وهو رأي الكوفيين، وأما البصريون فيرونه من النادر الذي لا يقاس عليه.

### إلغاء عمل إذن في المضارع:

قال أبو حيان: "المشهور في لسان العرب النصب في المضارع بـ (إذن)، وحكى عيسى بن عمر أن بعض العرب يلغيها، وقيل نقله في ذلك البصريون، وأحمد بن يحيى على ندور هذه اللغة".<sup>(١)</sup>

سأل سيويه يونس في زعم عيسى بن عمر فأكد أنه لا يروي إلا عن ثقة، قال سيويه: "وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون: إذن أفعلُ ذاك، في الجواب. فأحبرت يونس بذلك فقال: لا تبعدن ذا. ولم يكن ليروي إلا ما سمع، جعلوها بمنزلة هل وبل".<sup>(٢)</sup>

### حركة لام (كي):

قال أبو حيان: "ولام (كي) بخلاف (لام) الجحود في كل ما ذكر من الأحكام، وحركة لام (كي) الكسر والفتح لغة، قرأ سعيد بن جبيرة: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ﴾<sup>(٣)</sup> (بالفتح)."<sup>(٤)</sup>

وهي لغة عكل وبلعنبر، قال أبو حيان: "وقوله ومع الفعل لغة عكل وبلعنبر...، وقرأ سعيد بن جبيرة فيما حكى عنه المبرد (وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ)، وفتحها، حكاها مكّي بن أبي طالب عن بني العنبر".<sup>(٥)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٦٥١.

(٢) الكتاب: ٣ / ١٦.

(٣) سورة إبراهيم، آية: ٤٦، وتمامها: ﴿وَقَدْ مَكْرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ﴾، فقرأ الكسائي وحده "لنزل" بفتح اللام الأولى وضم الثانية وقرأ الباقون {لنزل} بكسر الأولى وفتح الثانية. ينظر القراءة في: البحر: ٥ / ٤٣٨، والكشف: ٢ / ٢٧، والإتحاف: ٢ / ١٧١.

(٤) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٦٦١.

(٥) التذييل: ١١ / ١٨٥.

### مجيء الكاف بمعنى على:

قال أبو حيان: "وحكى الأخصب عن بعض العرب أنه قيل له: كيف أنت فقال: كـ "خير"، وحكى الفراء كيف أصبحت فقال: ك(خير) يريد كل خير".<sup>(١)</sup>

وقد خرج بعضهم هذا المعنى وتأوله قال المرادي: "وأقول تأويل ذلك وردّه إلى معنى التشبيه أولى من ادعاء معنى، لم يثبت. وقد أول قوله كخير على حذف مضاف، أي: كصاحب خير".<sup>(٢)</sup>

### اللغات في (رب):

قال أبو حيان: "وإن فتح الباء مع تخفيفها ودون التاء ضرورة لا لغة، ولغاتها: رُبُّ، وَرُبُّ، وَرُبَّتْ وَرُبَّتَا، وَرَبَّ، وَرَبَّتْ، وَرَبَّ، وَرَبَّتْ، وَرَبَّ، وَرَبَّتْ".<sup>(٣)</sup>

قال المرادي: "في لغات رب، وهي سبع عشرة لغة. وهي: رُبُّ بضم الراء، وفتحها، كلاهما مع تخفيف الباء، وتشديدها، مفتوحة، فهذه أربع، وَرُبَّتْ بالأوجه الأربعة مع تاء التأنيث الساكنة وَرُبَّتْ بالأوجه الأربعة، مع تاء لتأنيث المتحركة. وَرَبَّ بضم الراء، وفتحها، مع إسكان الباء. وَرُبُّ بضم الراء والباء معاً، مشددة، ومخففة. وَرُبَّتَا".<sup>(٤)</sup>

### إبدال الحاء عيناً في (حتى):

قال أبو حيان: "وإبدال الحاء عيناً لغة هذيلية، قرأ عبد الله بن مسعود: ﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ﴾

عَتَى حِينَ ﴿<sup>(٥)</sup>﴾".<sup>(٦)</sup>

تبدل هذيل الحاء عيناً وهي لغة استنكرها عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال الزمخشري: "وفي قراءة ابن مسعود: عتي حين، وهي لغة هذيل. وعن عمر رضي الله عنه أنه

(١) ارتشاف الضرب: ٤/١٧١٢.

(٢) الجنى الداني: ص ٨٥.

(٣) ارتشاف الضرب: ٤/١٧٣٩.

(٤) الجنى الداني: ص ٤٤٧ - ٤٤٨.

(٥) سورة يوسف، آية: ٣٥. ورواية المصحف: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى حِينَ﴾. وينظر قراءة ابن مسعود

في: مختصر شواذ القرآن: ص ٦٨، والكشاف: ٢/٤٦٨، والبحر: ٥/٣٠٧.

(٦) ارتشاف الضرب: ٤/١٧٥٦.

سمع رجلا يقرأ: ﴿عَتَى حِينٍ﴾ فقال: من أقرأك؟ قال: ابن مسعود. فكتب إليه: إن الله أنزل هذا القرآن فجعله عربيا وأنزله بلغة قريش، فأقريء الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل، والسلام".<sup>(١)</sup>

### اللغات الواردة في (أيمن):

قال أبو حيان: "قد تصرفت العرب في "أيمن" تصرفاً كثيراً لكثرة استعمالهم لها، قالوا فيها "إيْمُنْ" بكسر الهمزة وضم الميم، و"إيْمَنَ" بكسر الهمزة وفتح الميم، و"إيْمَنَ" بفتح الهمزة والميم، و"إيْمُ" بفتح الهمزة وضم الميم، وحذف النون عن تميم، و"إيْمُ" بكسر الهمزة بعدها ياء وضم الميم، وحذف النون عن سليم، وضممة الميم في هاتين اللغتين علامة رفع ورُوي "إيْمَ الله" بكسر الهمزة بعدها ياء وكسر الميم. . . وقيل هو مبني على السكون في لغة من بناها على السكون. . . وعن بعض العرب "إم الله" بكسر الهمزة والميم. . . وسئل رجل من بني العنبر ما الدهْدُرَان؟ فقال: "مُ رَيِّ الباطل".<sup>(٢)</sup>

ولغاتها كثر فعدها المرادي عشرين لغة، قال: "في لغاتها. وهي عشرون لغة".<sup>(٣)</sup> ومرد كثيرة لغاتها جاء من كثرة استعمالهم الكلمة في كلامهم، وفي عصرنا هذا قل استعمالها جدا.

### اللغات في (ذي):

قال أبو حيان: "وفي (ذي) هذه قولان: أحدهما: أنهما موصولة على لغة طيء، وأُعرِبت في لغة بعضهم و(تَسَلَّم) صلة لذي".<sup>(٤)</sup>

وفي جملة: "اذهَبْ بذِي تَسَلَّمْ" ف"ذي" مضاف إلى "تسلم" وليس يضاف إلى الفعل غير هذا، قال سيبويه: "ومما يضاف إلى الفعل قوله: لا أفعل بذِي تسلم، ولا أفعل بذِي تسلمان، ولا أفعل بذِي تسلمون، المعنى: لا أفعل بسلامتك".<sup>(٥)</sup>

(١) الكشاف: ٤٦٨/٢.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٧٧١/٤-١٧٧٢.

(٣) الجني الداني: ص ٥٤١.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٨٣٥/٤.

(٥) الكتاب: ١١٨/٣.

باب المفعول الذي لم يسم فاعله (نائب الفاعل):<sup>(١)</sup>

التزم الباحث بمسمى عنوانه هذا الباب كما أورده أبو حيان في الوقت الذي اصطلاح فيه كثير من النحاة<sup>(٢)</sup> على تسمية هذا الباب "النائب عن الفاعل" وهو ما أشار إليه أبو حيان بقوله: "واصطلاح ابن مالك على أن سمي هذا الباب باب النائب عن الفاعل. . . ويجرى مجرى الفاعل في تنزله منزلة الجزء في نحو: ضربت، وفي امتناع الحذف، وفي وجوب تأخره عن العامل، ولا يكون عامله إلا الفعل المصوغ له، واسم المفعول".<sup>(٣)</sup>

## اللغات الواردة في هذا الباب:

أولاً: اللغات الواردة في بنية الفعل المبني للمجهول:<sup>(٤)</sup>

ذكر أبو حيان تلك اللغات المنقولة عن بعض العرب في بنية الفعل المبني للمجهول حيث يقول: "والفعل المبني للمفعول ثلاثي وأزيد، الثلاثي صحيح مطلقاً، ومعتل ومضعف: الصحيح ماض وغيره، الماضي يضم أوله، وما قبل آخره مكسور نحو: ضرب، ويجوز تسكين المكسور فتقول ضرب كما تقول:

لو عصر منه البان والمسك انعصر وهي لغة عن تميم، وقال الخفاف: فاشية في لغة تغلب بنت وائل، وكسر الفاء إذا سكنت العين، فقلت ضرب لا يجوز على مذهب الجمهور، وعن قطرب إجازته، وقال ابن مالك: هي لغة".<sup>(٥)</sup>

والملاحظ أن تلك اللغة التي نسبها أبو حيان إلى تميم يدعّمها ما قاله الخفاف أنها فاشية في قبيلة تغلب بنت وائل ويدعّم ذلك أيضاً إجازة قطرب لها وإشارة ابن مالك بأنها لغة.

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٦٨، من هذا البحث.

(٢) ينظر: التسهيل ص ٧٧، شفاء العليل ٤١٧/١، شرح التسهيل لابن مالك ١٢٤/٢.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٣٢٥/٣.

(٤) ينظر أيضاً: صفحة ١٦٩، من هذا البحث.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٣٤٠/٣-١٣٤١.

ثانيًا: اللغات الواردة وفقًا للتغيرات التي تحدث للفعل عند البناء للمجهول:

رصد أبو حيان ثلاث لغات عن العرب تبين شكل التغيرات التي تحدث عند بناء الفعل للمجهول وذلك على النحو الآتي:

**اللغة الأولى: لغة الحجاز قريش ومن جاورهم:**

يقول أبو حيان: " الأولى: كسر فاء الكلمة كسرًا خالصًا فتقلب الألف ياء فتقول: قيل، وبيع، وهي لغة الحجاز قريش ومن جاورهم".<sup>(١)</sup>

ويمكن تغيير لغة الحجاز هنا بقلب الألف ياءً أنه سبق بكسر فالأنسب له قلبه ياءً لمناسبة الكسرة لما قبله.

**اللغة الثانية: لغة كثير من قيس وعامة أسد:**

يقول أبو حيان: " الثانية: إشمام الكسرة الضم، وهي لغة كثير من قيس وعامة أسد، وقال أبو عمرو الداني: الإشمام هنا بمعنى الاختلاط، ولا بد من سماعه، وقال سيبويه في باب من أبواب الجزاء: وسمعا من العرب من يشم الضم، وظاهر هذا الكلام أن الإشمام في الموصول مسموع كما قال الداني، وكان أبو عمرو بن الطفيل المقرئ المجدود يضم الحرف الموصول من غير أن يسمع إشمامه".<sup>(٢)</sup>

**اللغة الثالثة: لغة فقعس ولغة فصحي بني أسد وهذيل:**

يقول أبو حيان: " الثالث: إخلاص ضمه ألفا، فتقلب الألف واوًا فتقول: قول، وبوع، وهي لغة فقعس، وديبر وهما من فصحاء بني أسد، وموجودة في لغة هذيل، وقال ابن مالك ولا يجوز إخلاص الكسر، ولا إخلاص الضم إذا أسند الفعل إلى تاء الضمير، أو نونه، إلا بشرط ألا يلبس فعل المفعول بفعل الفاعل، بل يتعين عند خوف الالتباس إشمام الكسرة ضمًا".<sup>(٣)</sup>

(١) المرجع السابق: ١٣٤١/٣.

(٢) المرجع السابق: ١٣٤١/٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٣٤٢/٣.



المتأخرين: إلى أن هذه الحروف هي الإعراب نفسه، ونسب هذا إلى الزجاج<sup>(١)</sup>، وذهب بعض أصحابنا المغاربة إلى أنها لهجات إعراب<sup>(٢)</sup>.

وخلاصة الأقوال:

أ - مذهب الخليل وسيبويه والزجاج وابن كيسان وابن السراج والفارسي: أنهما حرفا إعراب وحركات الإعراب مقدرة فيهما، واختاره الأعلام والسهيلي وأبو حيان.

ب - مذهب الجرمي: أنه معرب بالتغير والانقلاب في حالتي النصب والجر، وبعدم ذلك في حالة الرفع، ونسب هذا الرأي ابن عصفور إلى سيبويه واختاره، ونسبه السهيلي إلى المازني.

ج - مذهب الأخفش والمبرد والمازني: أنّ حركات الإعراب مقدرة فيما قبل الألف والياء، وهما دليلا الإعراب.

د - مذهب الكسائي والفراء وثلعب وقطرب والزيادي: أنّهما الإعراب نفسه ونسب هذا إلى الزجاج.

هـ - حكى عن الزجاج أن المثنى مبني<sup>(٣)</sup>.

سنون:

قال أبو حيان: "وذكر ابن مالك: إنما أعرب من المعتل اللام المعوض منها هاء تأنيث بالواو والنون، وهي لغة الحجاز وعليا قيس. وفي سنين يجوز أن يجعل الإعراب في النون وتلزم الياء، وذلك عند بعض تميم في سنين قاله الفراء، وقال: تُنَوُّها بنو عامر ولا تنونها تميم يقولون: مَصَّتْ عليه سنون كثيرة، وأَقَمْتُ عنده سنين يا هذا، قال الفراء عن تميم إذا طرحوا الألف واللام من السنين لم يجزوا.

وإذا كان الإعراب في نون سنين لم تسقط للإضافة وعلى هذه اللغة وزن سنين: فِعِين أصله: فِعْلِين وأجاز الأخفش أن يكون فِعِيلًا كالكَلِيلِ وكسروا الفاء لكسرة ما بعدها<sup>(٤)</sup>.

(١) هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، لزم المبرد، وله من التصانيف: "معاني القرآن"، توفي سنة ٣١١هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٤١١/١-٤١٢، ومعجم الأدباء: ١٣٠/١، وطبقات النحويين: ص ١١١، والفهرست: ص ٦٠.

(٢) ارتشاف الضرب: ٥٦٩/٢.

(٣) ينظر: الإنصاف: ١/١٩ - ٢٦، والمقتضب: ٢/١٥٣ - ١٥٥، والخصائص: ٣/٧٣، وأسرار العربية: ص ٢٢.

وقد شرح أبو حيان هذا في مكان آخر فقال: "أن من جعل الإعراب في النون يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجر بالكسرة، سواء أنون أم لم ينون، ولذلك شبهه بغسلين، مرة وبحين مرة، فأما إذا نون فظاهر، وأم من لم ينون فظاهر كلام الفراء أنه يكون ممنوع الصرف، فيرجع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة".<sup>(١)</sup>

### جمع المؤنث السالم:

النوع الثاني: علم المؤنث نحو: زَيْنَبَات، وَسُعْدِيَّات، وَعَفْرَاوَات، ولا يجوز في قَطَامٍ ونحوه على لُغَةٍ من بَنِي، وإن كان علما أن يجمع بالألف والتاء، وأما على لغة من أعربه إعراب مالا ينصرف فيجوزُ فَتَقُولُ: قَطَامَات، وَرَقَاشَات.<sup>(٢)</sup>

الحجازيون يجرون قَطَامٍ وِرْقَاشٍ مجرى فعالٍ للوزن والعدل والتعريف. وأكثر بني تميم يوافقون الحجازيين فيما آخره راء كصفارٍ. وأما الباقون من بني تميم فإنهم يمنعونه الصرف كله للعلمية والعدل عن فاعلة.<sup>(٣)</sup>

### تنوين المقابلة:

قال أبو حيان: "وتنوين يلحق الروي المطلق وحروفه الياء والواو والألف يعوضون التنوين من هذه الحروف وذلك في لغة كثير من بني تميم وقيس إذا أنشدوا وأهل الحجاز لا يُعَوِّضُونَ".<sup>(٤)</sup>

تنوين التَّرْتِيم هو مَدُّ الصَّوْتِ بِمَدَّةِ بُحَانِسُ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ، وينقسم هذا إلى قسمين: قسم يكون عوضًا عن حرفٍ، وقسم يكون عوضًا عن اسم، وأشار سيبويه إلى أنها لغة لبني تميم قال:

(١) ارتشاف الضرب: ٥٧٩/٢.

(٢) التذييل والتكميل: ٣٣١/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ٥٨٦/٢.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٨٠٢/٤، والهمع: ٢٢/١، والتصريح: ٢٩٩/٢، والمساعد على تسهيل الفوائد: ٧٥/١.

(٥) ارتشاف الضرب: ٦٧٠/٢.

"وأما ناس كثير من بني تميم فإنهم يدلون مكان المدة النونَ فيما ينونَ وفيما لم ينونَ لما لم يريدوا التزعمَ أبدلوا مكان المدة نوناً"<sup>(١)</sup>

كقول الشاعر:<sup>(٢)</sup>

يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الدُّرْفَنُ

البناء فيما وقع موقع المبني:

قال أبو حيان: "وجائزٌ فيما ضارِعَ ما وَقَعَ مَوْقِعَ المبني وهو العلم المؤنث المعدول الكائن على فَعَالٍ في لغة الحجاز".<sup>(٣)</sup>

أهل الحجاز بينون كل ما كان على وزن فعال وسمي به مؤنث نحو: رقاش وحدام، المعدول عن راقشة وحاذمة، وأجروه مجرى اسم الفعل، قال سيبويه " ألا ترى أن بني تميم يقولون: هذه قطام وهذه حدام؛ لأنَّ هذه معدولة عن حاذمة، وقطام معدولة عن قاطمة أو قظمة وإمَّا كل واحدةٍ منهما معدولةٌ عن الاسم هو علم ليس عن صفة، ... وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيروه؛ لأنَّ البناء واحد".<sup>(٤)</sup>

رب:

قال أبو حيان: "وربُّ في لغة، ومُ في قول مَنْ لَمْ يجعلها بقية (أيم) ومن الثلاثة ما بينى على السكون نحو: كم، واضرب، ومن".<sup>(٥)</sup>

(١) الكتاب: ٢٠٧/٤. وينظر في تنوين التزعم: الأشموني: ٣١/١-٣٣، والمساعد: ٦٧٨/٢-٦٧٩، وكشف المشكل:

٢٠١/٢-٢٠٣، وشرح الكافية الشافية: ١٤٢٨/٣-١٤٢٩، والهمع: ٨٠/٢.

(٢) هذا بيتٌ من الرجز للعجاج في ديوانه ٤٢١/٢، وبعده قوله: مِنْ طَلَّلِ أَمْسَى نَحَالِ المِصْحَفَا. والدَّرْفُ: صَبُّ الدَّمْعِ،

وَدَرَفَتِ العَيْنُ الدَّمْعَ: أَسَالَتْهُ، ينظر لسان العرب مادة "ذرف". والشاهد فيه: (الدَّرْفَنُ) حيث

وصل القافية بتنوين التزعم بدلاً من الألف الذي للإطلاق. ينظر هذا البيت في: الكتاب: ٢٠٧/٤، والأصول:

٣٨٧/٢، والجني الداني: ١٤٦، والخزاعة: ٤٤٣/٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ٦٧٥/٢.

(٤) الكتاب: ٢٧٧/٣. وينظر: الأصول: ١٣٩/٢-١٤٤، وكشف المشكل: ١٨٢/٢-١٨٤، وحاشية الخضري:

٢٨/١، وشرح ابن عقيل: ٣٤/١.

(٥) ارتشاف الضرب: ٦٧٦/٢.

رب لغاتها كثيرة، قال ابن هشام: " وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع إسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف".<sup>(١)</sup>

### الحكاية:

قال أبو حيان: " ما عليه أكثر العرب من أنك تشيع الحركات في حالة الأفراد للمذكر. وأجاز يونس: الحكاية بمن في الوصل، وهو مذهب لبعض العرب يُثبت الزيادة في الوصل تقول: منو يا هذا، ومنأ يا هذا، ومني يا هذا ولا يُنَوَّن.

فأما: (منون أنتم) فوجه على هذه اللغة التي حكاها يونس عن بعض العرب، ويكون استنباطاً عن المعارف إذا جهلت كالاستنبات عن النكرات وهو قليل، ولشدوذ هذه اللغة؛ قال يونس لا يُصدِّقُ بها كل أحد، وقال سيبويه: هو شاذ لا يُعرفُ في كلام ولا شعر إنما سُمِعَ في هذا البيت وحده، ولم يسمع في غيره ووجهه على ما حكاها يونس، والكسائي من أن بعض العرب، قال: ضَرَبَ مَنْ مَنَّا، فأعربه (فَمَنُون) جمعٌ من المعربِ وصار بمنزلة (أَيُّ) و(أَيُّ) لا يُحذفُ منه العلامات وصللاً فكذلك (مَنْ) ووجهه الكسائي على أنه من إجراء الوصل مجرى الوقف، ووجه أيضاً على أنه من لغة مَنْ يَجْعَلُ الزيادة في مستأنف الاستفهام فيقول: مَنْوَأَنْتَ، وَمَنَّا أَنْتَمَا، وَمَنُون أَنْتُمْ".<sup>(٢)</sup>

حكى سيبويه عن يونس فقال: "وحدثنا يونس أن ناسا يقولون أبدا: مَنَّا وَمَنِي وَمَنو، عينت واحداً أو اثنين أو جميعاً في الوقف. فمن قال هذا قال أيا وأي وأي إذا عنى واحداً أو جميعاً أو اثنين".<sup>(٣)</sup>

(ومنون أنتم) هذا من قول الشاعر:<sup>(٤)</sup>

أَتَوَا نَارِي فَقُلْتُ: مَنْوَنَ أَنْتُمْ؟ ... فقالوا: الجِنُّ قُلْتُ: عِمُوا ظلاماً

(١) مغني اللبيب: ١/١٣٨.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢/٦٨٢-٦٨٣.

(٣) الكتاب: ٢/٤١٠. وينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٢/٤٦٩.

(٤) بيت من الوافر؛ استشهد به سيبويه ولم ينسبه، وهو لشمر بن الحارث الضبي، وقيل: لتأبط شرا، والشاهد: في

"منون"؛ حيث لحقت الواو والنون "من" في حالة الوصل.

نعم:

قال أبو حيان: "قال سيبويه: فالإدغام على لغة من يقول: نعم بكسر العين وهي لغة هذيل إلا على لغة من قال: نعم بسكون العين".<sup>(١)</sup>

نقل سيبويه عن أبي الخطاب لغة هذيل فقال: "وأما قول بعضهم في القراءة: ﴿إِنَّ اللَّهَ نَعِمًا يَعُظُّكُمْ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، فحرك العين فليس على لغة من قال نعم فأسكن العين، ولكنه على لغة من قال نعم فحرك العين. وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هذيل".<sup>(٣)</sup>

### أسماء العدد مبنية:

قال أبو حيان: "إذا سرّدت أسماء العدد من غير عامل قلت: واحد اثنان ثلاثة أربعة، بالسكون، وأجاز سيبويه أن تُشتم دال واحد الضم، ومنع ذلك الأخفش، وأجاز سيبويه طرح همزة أربعة، وإلقاء حركتها على الهاء من ثلاثة، وذكر سيبويه عمّن يوثق به سماع ذلك من العرب، وذكر المبرد عن المازني أنه لا يميز ذلك".<sup>(٤)</sup>

أسماء العدد تبنى على السكون في حالة العدّ، قال سيبويه: "ما بالي أقول: واحد اثنان اثنان، فأشتم الواحد، ولا يكون ذلك في هذه الحروف؟ فلأنّ الواحد اسمٌ متمكن، وليس كالصوت، وليست هذه الحروف مما يُدرج،.... وهي ههنا بمنزلة لا في الكلام، إلا أنّها ليست تدرج عندهم؛ وذلك لأن لا في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسمًا".<sup>(٥)</sup>

### تمييز المائة والألف:

وقال أبو حيان: "يجوز أن يفصل بمنّ ويعرب فتقول: ثلاثة من الرجال، وإذا جعلت الجمع نفساً للمقدار جازاً، وأتبعّت الجمع إعراب المقدار كقولك: خمسة دراهم، ورأيت خمسة

(١) ارتشاف الضرب: ٧٠٣/٢.

(٢) سورة النساء، آية: ٥٨. وتام الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ

نَعِيمًا يَعُظُّكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

(٣) الكتاب: ٤٤٠/٤.

(٤) ارتشاف الضرب: ٧٤١/٢.

(٥) الكتاب: ٢٦٥/٣.

دَرَاهِمَ، وانتفعتُ بخمسة دَرَاهِمَ، وكذلك إذا عرفتهما لا يختلف البصريون في هذا. وروى أبو زيد: أن قومًا من العرب يقولونه غير فصحاء. . . فإن كان تمييز ألفٍ ومائة فيفردُ تقول: أَلْفُ رجلٍ، ومائة رجلٍ، وأجاز الفراء جمع تمييز المائة قال: ومن العرب من يَضَعُ السنين موضع السنّة، وقال المبرد: هو خطأ في الكلام، وإنما يجوزُ في الشعر للضرورة".<sup>(١)</sup>

اسم الجنس واسم الجمع جاز جره ب (من) ومنه: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾،<sup>(٢)</sup> وقد يضاف إلى العدد نفسه نحو: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾،<sup>(٣)</sup> وأما أن يكون تمييز المائة والألف جمعاً فهذا جائز عند الفراء وممتنع عند غيره من البصريين، قال المبرد: "وقد قرأ بعض الفُراءَ بِالْإِضَافَةِ فَقَالَ: ﴿ثَلَاثُمِائَةَ سِنِينَ﴾،<sup>(٤)</sup> وَهَذَا خَطَأٌ فِي الْكَلَامِ غَيْرِ جَائِزٍ وَإِنَّمَا يَجُوزُ مِثْلُهُ فِي الشَّعْرِ لِلضَّرُورَةِ".<sup>(٥)</sup>

### عِلَّةُ قَوْلِهِمْ ثَلَاثُمِائَةَ:

قال أبو حيان: "وحكى الفراء: أن بعض العرب يقولون: عَشْرُ مِائَةٍ، ويجعل العَقْدَ من لفظ العشرة قال: وأهل هذه اللغة يقولون: ثلاثُ مِئينَ، وأربعُ مِئينَ".<sup>(٦)</sup>

وهذه اللغة ليست على القياس قال الرضي: "ولم يقولوا عشر مائة، بل قالوا: ألف"،<sup>(٧)</sup> والعرب اكتفت بلفظ المائة؛ لأنهم تدل على الجمع وإن كان القياس ثلاث مِئينَ؛ لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ حَقَّقَهَا أَنْ تُضَافَ إِلَى الْجُمُعِ، قال أبو البركات الأنباري: "فإن قيل: فَلِمَ قالوا "ثلاثمائة" ولم

(١) ارتشاف الضرب: ٧٤٤/٢.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٦٠. وتماها: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُؤْمِنٌ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لَّا يُطْمِئِنُّ قَلْبِي قَالَ

فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلٰى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

(٣) سورة النمل، آية: ٤٨. وتماها: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾

(٤) سورة الكهف، آية: ٢٥. وتماها: ﴿وَلَيَسِّرْنَا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا﴾. وينظر القراءة في: السبعة: ص

٣٩٠، والكشف: ٥٨/٢، والإقناع في القراءات السبع: ٦٨٩/٢، والنشر: ٣١٠/٢، والإتحاف: ٢١٢/٢، ومعاني:

الفراء: ١٣٨/١، ومعاني الأخصش: ٤٢٦/٢.

(٥) ارتشاف الضرب: ٧٤٤/٢.

(٦) المقتضب: ١٦٩/٢.

(٧) شرح الرضي على الكافية: ٢٩٨/٣.

يقولوا "ثلاث مئين"؟ قيل: كان القياس أن يُقال: ثلاث مئين إلا أنهم اكتفوا بلفظ المائة؛ لأنها تدل على الجمع".<sup>(١)</sup>

### التذكير والتأنيث في العدد:

قال أبو حيان: "والمعتبر في التذكير والتأنيث المفرد لا الجمع فلذلك يقولون: ثلاثة سجّلات وثلاثة دُنَيَّيرَات خلافاً لأهل بغداد، فإنهم يقولون ثلاثُ حَمَامَات فَيَعْتَبِرُونَ لفظ الجمع، وقال الكسائي تقول: مررتُ بثلاثة حَمَامَات، ورأيت ثلاثة سِجَلَات بغير هاء".<sup>(٢)</sup>

المعتبر في التذكير والتأنيث المفرد لا الجمع، خلافاً لأهل بغداد فالمعتبر عندهم لفظ ما أضيف إليه العدد.<sup>(٣)</sup>

### إضافة لفظ النيف إلى العشرة:

قال أبو حيان: "وَيُبْنَى النِّيفُ مع العَشْرَةِ أو العَشْرِ كان مُعَيَّنًا أو مُبْهَمًا فتقول: أحدَ عَشْرٍ وإحدى عشرة، وبضعة عشر، وبضع عشرة، وأجاز الكوفيون إضافة النيف إلى العشرة أو العشر، واستحسنوا ذلك...".

وَزَعَمَ ابْنُ مالِكٍ: أنه يجوز فكُّ هذا المبني فتقول: عندي خمسةٌ وعشرةٌ، فيزول البناء والتركيب، ويرجع إلى الإعراب، واستدلَّ على ذلك بما لا دليل فيه أصلاً، ويحتاج في إثبات نحو: عندي خمسةٌ وعشرةٌ رجلاً، وخمسةٌ وعشرون أمةً إلى سماع ذلك من العرب".<sup>(٤)</sup>

الكوفيون يجوزون إضافة النيف -وهو التسعة فما دونها- إلى العشرة، نحو: خمسةٌ عَشْرٍ، وخمسةٌ عَشْرُك، واحتجوا بقول الشاعر:<sup>(٥)</sup>

من عَنَائِهِ وشِقْوَتِهِ ... بِنْتِ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهِ

(١) أسرار العربية: ١٧٠/١.

(٢) ارتشاف الضرب: ٧٥١/٢.

(٣) ينظر: المساعد: ٧٤/٢، والتصريح: ٢٧١/٢، والأشعوري: ٦٢/٤، والجمع: ١٤٩/٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ٧٥٨/٢.

(٥) بيتان من الرجز المشطور لنفيع بن طارق، والشاهد فيه: "ثمانية عشرة" حيث جوز الكوفيون إضافة صدر المركب العددي إلى عجزه، ينظر الرجز في: خزانة الأدب: ٤٣٠/٦، والحيوان للجاحظ: ٤٩٣/٦، المخصص: ٩٢/١٤، ١٧/١٠٢، الإنصاف: ٣٠٩، العيني: ٤/٤٨٨، همع الهوامع: ١٤٩/٢، التصريح: ٢٧٥/٢.

وأما البصريون فلا يقرون بهذا البيت، وأما قول ابن مالك: عندي خمسة وعشرة رجلاً، قال عنه أبو حيان: يحتاج إلى شاهد مسموع عن العرب.

### اثنتا عشرة:

قال أبو حيان: "وتسقط التاء من عشرة للمذكر فتقول: ثلاثة عشر، وتثبت للمؤنث فتقول ثلاث عشرة، ويجمع لها بين علامتي تأنيث فتقول: إحدى عشرة واثنتا عشرة، وتسكن الحجاز شين عشرة، وتكسرهما تميم وقد فتحها بعض العرب، ومنه قراءة الأعمش ﴿اثنتا عشرة﴾<sup>(١)</sup> بفتح الشين".<sup>(٢)</sup>

تميم تكسر شين عشرة والحجازيون يسكنون الشين، وقد تترك على الفتح، وهو الأصل، قال ابن يعيش: "ففتح الشين على الأصل، والقياس عليه الجماعة، وهو المسموع".<sup>(٣)</sup>

### البناء والإعراب في العدد المركب:

قال أبو حيان: "وثلاث عشرتك بفتح التاء في جميع الأحوال. قال ابن عصفور وذلك ضعيف، وفي البسيط: هو القياس وعليه أكثر كلام العرب، وفي المؤنث ثلاث عشرتهن وثمان عشرتهن. وقوم من العرب يعربون فيقولون: هذه خمسة عشرك، ومررت بخمسة عشرك وهي لغة ضعيفة عند سيبويه، وقاس عليه الأخفش، واستحسنه واختاره ابن عصفور، ورجحه وبدأ به، وأجاز الفراء إضافة صدره إلى عجزه مزيلاً بنائهما إذا أضيف، وحكى أنه سمع ما فعلت خمسة عشرك، وهو قول الكوفيين، وقول ابن عصفور أنه لم يسمع من كلامهم ليس بشيء، إذ قد سمعه الفراء من ابن الفقفس الأسدي، وأبي الهيثم العقبلي".<sup>(٤)</sup>

العدد المركب عند البصريين يبنى على فتح الجزأين نحو: "جاء ثلاثة عشرك"، وأما

(١) سورة البقرة، آية: ٦٠. وتامها من رواية حفص: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُمُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾. وتنظر قراءة الأعمش في الإتحاف: ٣٩٥/١، والمحتسب: ٨٥/١، والكشاف: ٧١/١، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٣٠/١.

(٢) ارتشاف الضرب: ٧٥٨/٢.

(٣) شرح المفصل: ١٨/٤.

(٤) ارتشاف الضرب: ٧٦٠/٢.

الكوفيون فيعربون صدره ويجرون عجزه نحو: "جاءَ ثلاثة عشرَ".<sup>(١)</sup>

### الثلاثة الأثواب:

قال أبو حيان: "وحكى الكوفيون دخول (أل) على الأول والثاني فتقول الثلاثة الأثواب، وحكى أبو زيد ذلك عن قوم ليسوا فصحاء، وقاسه أهل الكوفة على الحسن الوجه، وحمل البصريون ذلك على زيادة (أل) في الأول.

والمركب يدخل (أل) على أوله ويبقى على حاله، مبنياً على مذهب أكثر أهل البصرة".<sup>(٢)</sup>

ما حكاه الكوفيون من دخول أل التعريف على العدد المضاف إلى معرف بأل وصفت من قبل البصريين -وأبو حيان واحد منهم- بأنها لغة ضعيفة منقول عن قوم غير فصحاء والمسموع والمستعمل على خلافه.<sup>(٣)</sup>

### اسم الفاعل المشتق من العدد:

قال أبو حيان: "وإذا اختلط عددٌ مذكر بعددٍ مؤنث غُلبَ المذكر فتقول: حادي أحدَ عشرَ، وحكى يعقوب وغيره عن الفراء أنه حكى عن العرب: كان معي عشر فأحدُهنَّ أي صيرهنَّ أحدَ عشرَ".<sup>(٤)</sup>

والتغليب حكاه سيويه: "ومن قال: خامسُ خمسٍ قال: خامسُ خمسٍ عشرَ، وحادي أحدَ عشرَ. وكان القياس أن تقول: حادي عشرَ أحدَ عشرَ وخامسَ عشرَ لأن حادي عشرَ وخامسَ عشرَ بمنزلة خامسٍ وسادسٍ، .... فإن قلت: حادي أحدَ عشرَ فحادي وما أشبهه يرفع ويجزُّ ولا يبنى؛ لأنَّ أحدَ عشرَ وما أشبهه مبنى، فإن بنيت حادي وما أشبهه معها صارت

(١) ينظر: الكتاب: ٢٩٩/٣، والمقتضب: ٣٠/٤، ومعاني الفراء: ٣٣/٢-٣٤، وشرح السيرافي على سيويه: ١٩٠/١، وشرح الجمل لابن عصفور: ٣٣/٢، والتسهيل: ص ١١٨، والأشعوني: ٧١/٤.

(٢) ارتشاف الضرب: ٧٦٣/٢.

(٣) ينظر: المخصص: ١٢٥/١٧، وشرح الكافية الشافية: ١٦٧٧/٣، وشرح المفصل لابن يعيش: ٣٣/٦، والمساعد: ٩٠/٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ٧٦٩/٢.

ثلاثة أشياء اسمًا واحداً".<sup>(١)</sup>

ويعقوب ابن السكّيت نقل عن الفراء قوله عن العرب: "وحكى الفراء عن بعض الأعراب: معي عشرة فأحدهن لي أن صيرهن أحد عشر".<sup>(٢)</sup>

(واحدَ عَشْرَ) على الأصل:

قال أبو حيان: "وحكى الكسائي أنه سمع من الأزدي أو بعض عبد القيس: واحدَ عَشْرَ وهذا هو القياس".<sup>(٣)</sup>

وهذا في (حادي عشر، وحادية عشرة) على أصل العدد واحد وواحدة، فحدث قلب الفاء بعد اللام فصار: حادي عشر، وحادية عشرة.<sup>(٤)</sup>

التأريخ:

قال أبو حيان: "عدّد الليالي والأيام بالنسبة إلى ما مضى من شهر أو السنة وإلى ما بقي منها، وفِعْلُهُ أَرَّخَ وَوَرَّخَ، تَأْرِيخًا وَتَوْرِيخًا لَغْتَانِ".<sup>(٥)</sup>

التأريخ والتأريخ مصدران لأرخ، والتوريز، مصدر الفعل: ورّخ. توريزًا.<sup>(٦)</sup>

نصب تمييز كم الخبرية:

قال أبو حيان: "وإنّ فُصِّلَ بين كم الخبرية وتمييزها نُصِبَ نحو:

كَمْ نَأْتِي مِنْهُمْ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ. . . . ."<sup>(٧)</sup>

(١) الكتاب: ٥٦٠/٣، وينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٤١/٢، والمقتضب: ١٨٠/٢.

(٢) إصلاح المنطق: ٣٠٠/٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ٧٧٠/٢.

(٤) ينظر: التسهيل لابن مالك: ٤٠٢/٢، وينظر رأي الكسائي في: المخصص: ١١٠/١٧، والتصريح: ٢٧٧/٢، والمساعد: ٩٧/٢، والأشموني: ٧٧/٤، والهمع: ١٥١/٢.

(٥) ارتشاف الضرب: ٧٧٤/٢.

(٦) ينظر: كتاب الأفعال: ٢٩١/٤، المساعد: ٩٢/٢-٩٣، وشفاء العليل: ٥٧٤/٢، والأشموني: ٧٨/٤.

(٧) بيتٌ من البسيط، وهو لِلْقَطَامِيّ في ديوانه ص ٣٠. وتماه: إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِفْتَارِ أَحْتَمِلُ

والشاهد فيه: (فضلاً) حيث نصب (فضلاً) على التمييز مع الفصل بينه وبين (كم) الخبرية بفاصل. ينظر هذا البيت

والنصبُ بلا فصلٍ لُغَةً تميمية، وذكرها سيبويه عن بعض العرب، وهي لغة قليلة، وإذا انتصب بفصل أو بلا فصل، جاز أن يكون مفردًا أو جمعًا كما نص على هذه اللغة حالة خفضه السيرافي<sup>(١)</sup>.

ينصب تمييز كم الخبرية إذا فصل بينهما بفواصل، وتميم تنصب الخبر بغير فصل، قال سيبويه: "وقد قال بعض العرب: (٢)

كم عمّة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت على عشاري

فجعل كم مرارا، كأنه قال: كم مرة قد حلبت عشاري على عماتك".<sup>(٣)</sup>

صدارة كم:

قال أبو حيان: "ولزمت (كم) التصدير، إلا إذا جُرّت بإضافة، أو بحرف أو كانت استفهامًا، وعطفت في الاستثبات أو كانت خبرية في اللغة المشهورة نحو: غلام كم رجلاً ضربت".<sup>(٤)</sup>

ولتقديم حرف الجر أو المضاف عليهما تعليل عند صاحب الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، قال: "لأن تأخير الجار عن المجرور ممتنع لضعف عمله فجوز تقديم الجار عليهما على أن يجعل الجار - اسما كان أو حرفا - مع المجرور ككلمة واحدة مستحقة للصدر".<sup>(٥)</sup>

بكم جارية:

قال أبو حيان: "ومجرورة بحرف جرّ بشرط أن يكون ذلك الحرف متعلقًا بالفعل بعدها

في الكتاب ١٦٥/٢، والمقتضب ٦٠/٣.

(١) ارتشاف الضرب: ٧٨١/٢.

(٢) البيت من الكامل للفرزدق في ديوانه ٤٥١، والشاهد فيه: (كَمْ عَمَّةٌ نَصَبَ عَمَّةٍ) مع كون (كم) خبرية، ينظر البيت في: المقتضب: ٥٨ / ٣، والموجز لابن السراج: ٤٤ / ١، وشرح السيرافي: ١٩ / ٣، والجمل للزجاجي: ١ / ١٤٨.

(٣) الكتاب: ١٥٦/٢-١٦٦.

(٤) ارتشاف الضرب: ٧٨٤/٢.

(٥) ٣٣٠/١، وينظر: المساعد: ١١٤/٢، وشفاء العليل: ٥٨١/٢، والتصريح: ٢٧٩/٢، والأشموني: ٨٣/٤.

نحو: بكم درهمٍ اشتريت ثوبك، ومن قايِس على اللغة التي حكاها الأَخفش أجاز، تمتعت بكم جارية<sup>(١)</sup>.

إذا كانت مجرورة بحرف جرّ، وعلى لغة الأَخفش جاز أن يتقدم هنا الفعل، الذي يتعلق به حرف الجر. (٢)

### تمييز كائِن:

قال أبو حيان: "وكأَيِّن (وكأَيِّن) الذي يظهر من استعمال كلام العرب أنّها خبرية، تدل على التكثر، وتمييزها يكثر جرّه مِن قال تعالى: ﴿وَكَايِّنَ مِن نَّبِيٍّ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿وَكَايِّنَ مِن قَرْيَةٍ﴾<sup>(٤)</sup>، وأخطأ ابن عصفور في قوله: أنّه يلزم تمييزها (مِن)، وقال سيبويه: وكأَيِّن رجلاً قد رأيت، زعم ذلك يونس وكأَيِّن قد أتاني رجلاً، إلا أنّ أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع (مِن)."<sup>(٥)</sup>

نقل سيبويه أنه لا يلزم جر تمييز كَأَيِّن بحرف الجر، وإن كان جرّها هو الأكثر، قال: "وكذلك كَأَيِّن رجلاً قد رأيت زعم ذلك يونس وكأَيِّن قد أتاني رجلاً، إلا أنّ أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع مِن."<sup>(٦)</sup>

### جر تمييز كائِن بإضمار مِن:

قال أبو حيان: "ولا تضاف (كأَيِّن) إلى تمييزها، ولا يحفظ جرّه، فإن جاء كان بإضمار (مِن) وهو مذهب الخليل، والكسائي، لا على إضافتها إليه خلافاً لابن كيسان، وقال سيبويه:

(١) ارتشاف الضرب: ٧٨٦/٢.

(٢) ينظر: التذييل والتكميل: ٤٠/١٠.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٤٦. وتماها: ﴿وَكَايِّنَ مِن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيضُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا

أَسْتَكْبَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾.

(٤) سورة الحج، آية: ٤٨. وتماها: ﴿وَكَايِّنَ مِن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾.

(٥) ارتشاف الضرب: ٧٨٩/٢.

(٦) الكتاب: ١٧٠/٢.

وقال: يعني الخليل إن جرّ أحدٌ من العرب، فعسى أن يجر بإضمام من".<sup>(١)</sup>

التمييز بعد (كأين) إذا كان مجرورا بإضمام (من) وهو مذهب الخليل، والكسائي  
خلاف لابن كيسان.<sup>(٢)</sup>

### لغات كأين:

قال أبو حيان: "وأفصح لغاتها (كأين) وتليها (كائين) وهي قراءة ابن كثير وكثير حكاها  
المبرد، و(كأين) وبه قرأ ابن محيصن، والأشهب العقيلي<sup>(٣)</sup>، وحكاها ابن كيسان والأعلم<sup>(٤)</sup>،  
وعن ابن خروف أنّ الأعلم غلط في ذلك وأنها (كاي) بالف وياء وهو الغلط لم يَحْك هذا  
أحدٌ غيره. . . واختلفوا أيضاً في الوقف على (كائين)، وهي اللغة التي تلي الأولى في الشهرة،  
فوقف المبرد، وابن كيسان بالنون، وجماعة بحذفها، ومن غريب المنقول أنّ يونس ذهب في هذه  
اللغة إلى أنّ (كائين) اسم فاعل من كان".<sup>(٥)</sup>

ذكر أبو حيان هنا أفصح لغاتها، وزاد الزمخشري لغات أخرى قال: "وفيها خمس لغات  
كأين، وكاءٍ بوزن كاعٍ، وكَيءٍ بوزن كَيعٍ، وكَأَيٍ بوزن كَعِيٍّ، وكَاٍ بوزن كع".<sup>(٦)</sup>  
وأشهرها "كأئن" وبها قرأ السبعة إلا ابن كثير حيث قرأ "كائين"، وقرأ الأعمش وابن  
محيصن "كأين".<sup>(٧)</sup>

### لغات أب:

قال أبو حيان: "وقد تعرّض النحاة للغات هذه الأسماء، فذكروا في "أب" النقص،

(١) ارتشاف الضرب: ٧٩٠/٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ١٧١/٢، ورأي الكسائي في الهمع: ٢٥٥/١، والمساعد: ١١٦/٢، ورأي ابن كيسان في: التذييل:  
٤٠٤/٤.

(٣) هو: لم أعثر له على ترجمة؛ وقد روى عنه قراءات كثيرة في كتب القراءات والتفسير.

(٤) هو: يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري النحوي المعروف بالأعلم من تصانيفه: "شرح أبيات سيبويه"، توفي سنة  
٤٧٦هـ. ينظر في ترجمته: بغية الوعاة: ٣٥٦/٢، وإنباء الرواة: ٥٩/٤.

(٥) ارتشاف الضرب: ٧٩٣/٢.

(٦) المفصل: ٢٨٨.

(٧) ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: ص ٢٢.

والقصر، والتشديد، فقالوا: هذا أبك<sup>(١)</sup>.

في الأسماء الستة ثلاث لغات، هي:

أولاً: لغة الإتمام: تُعْرَبُ بالحروف، نحو: هذا أبوك، رأيت أباك، مررت بأبيك.

ثانياً: لغة القصر: تَلْزَمُ الألف، وتعرب بالحركات المقدّرة على الألف، نحو: هذا أباك، ورأيت أباك، ومررت بأباك.

ثالثاً: لغة النقص: تحذف فيها لام الكلمة، وتُعرب بالحركات الأصلية الظاهرة نحو: هذا أبك، ورأيت أبك، ومررت بأبك<sup>(٢)</sup>.

### إفراد فوك:

قال أبو حيان: "ويجوز إفراد (أخ) و(أب) و(حم) و(هن) من الإضافة، وأما (ذو) فلا يجوز إفراده، وأما (فوك) فلا يُفْرَدُ إلا ويصير بتلك اللغات وقال العجاج:<sup>(٣)</sup>

خَالِطٌ مِنْ سَلِيمِ خِيَاشِيمٍ وَفَاً

وبيت العجاج عند البصريين في إفراده (فوك) لا يكون في الكلام، قال المبرد: "فأما فوك فإتّما حذفوا لامه لمَوْضِعِ الإضافة ثمَّ أبدلوا مِنْهَا فِي الإفراد المِيمَ لقرب المخرجين فَقَالُوا فَمَ كَمَا ترى لا يكون فِي الإفراد غَيْرِهِ وَقَدْ لَحِنَ كثير من النَّاسِ العجاج".<sup>(٤)</sup>

### تسكين المرفوع:

قال أبو حيان: "وحكى أبو عمرو<sup>(٥)</sup> أن لغة تميم تسكين المرفوع من نحو:

(١) ارتشاف الضرب: ٨٣٩/٢.

(٢) ينظر: الإنصاف: ١٧/١، وشرح المفصل: ١٥٦/١، وشرح ابن عقيل: ٤٩/١-٥١، والمساعد: ٢٧/١.

(٣) بيت من الرجز له في ملحقات ديوانه ص ٨٣، والشاهد: مجيء "فا" معطوفا على خياشيم، وهو منصوب بالألف نيابة عن الفتحة. وينظر البيت في: المقتضب: ١: ٢٤٠، والعيني: ١: ١٥٢، والخزانة: ٢: ٦، والهمع: ١: ٤٠، والدرر: ١: ١٤.

(٤) المقتضب: ١/٢٤٠.

(٥) هو: أبو عمرو بن العلاء، المازني البصري، أحد القراء السبعة، وزعماء النحو المتقدمين، أخذ عنه يونس بن حبيب توفي سنة ١٥٤ هـ. وترجمته في: أخبار النحويين البصريين: ٢٢، وبغية الوعاة: ١/٣٦٧.

﴿يَعْلَمُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (٢)

قال ابن مالك: "وحكى أبو عمرو أن لغة بني تميم تسكين المرفوع من يعلمهم ونحوه".<sup>(٣)</sup>

### صرف ثمان:

قال أبو حيان: "وفي ثمانٍ منع الصرف، وجاء مصروفًا في الشعر، وقيل هما لغتان".<sup>(٤)</sup>

وفي كلام أبي حيان نظر حيث إن المعروف في كلام العرب صرفها، قال سيبويه: "وأما

ثمانٍ إذا سميت به رجلاً فلا تصرف".<sup>(٥)</sup>

### منع صرف سراويل:

قال أبو حيان: "والمشهور في سراويل منع الصرف في النكرة والمعرفة، ونقل الأخفش أن

بعض العرب يصرفه في النكرة إذا جعله اسمًا مفردًا، وذكر الأخفش أنه سمع من الأعراب

سروالة، وقال أبو حاتم: من العرب من يقول: سروال".<sup>(٦)</sup>

سراويل وسروال كلمة أعجمية معربة، وذهب قوم إلى أنها جمع وذهب سيبويه إلى أنها

مفرد أشبهت ما لا ينصرف، قال: "وأما سراويل فشيء واحد، وهو أعجمي أعرب كما أعرب

الآجر، إلا أن سراويل أشبه من كلامهم مالا ينصرف في نكرة ولا معرفة".<sup>(٧)</sup>

### صرف سكران:

قال أبو حيان: "وزعم الأعمى أن سكران مُشبهٌ بأحمر من حيث إنه صفةٌ مثله مؤنثة

بألف التأنيث، لا بالهاء، فأما ما دخلته التاء نحو: ندمان وندمانة فالصِّرف، فأما لحيان،

(١) سورة البقرة، آية: ١٢٩. ورواية حفص وتمام الآية: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. والقراءة في المحتسب: ١٥/١.

(٢) ارتشاف الضرب: ٨٥٠/٢.

(٣) شرح التسهيل: ٥٨/١.

(٤) ارتشاف الضرب: ٨٥٤/٢.

(٥) الكتاب: ٢٣١/٣. وينظر: الأصول: ٩١/٢، والأشموني: ٢٤٨/٣.

(٦) ارتشاف الضرب: ٨٥٥/٢.

(٧) الكتاب: ٢٢٩/٣، وينظر: المساعد: ٧/٣.

ورحمان، فالصحيح الصِّرف، وبنو أسد: يؤنثون باب سكران بالهاء فيقولون: سكرانة فيصِرْفُون مذكره فيقولون: سَكَرَانٌ بالتثنية<sup>(١)</sup>.

بنو أسد يقولون: سكرانة، ويصرفون سكران لخروجها عن صيغة فعلان فعلى، وإن غالب النحاة لا يرون دخول تاء التأنيث على كلمة سكران، ويعدونّه رديثاً.<sup>(٢)</sup>

### أجدل وأخيل وأفعى:

قال أبو حيان: "واختلف العرب في (أجدلٍ وأخيلٍ وأفعى)، فجعلها أكثرهم أسماءً صرفها كأفكلٍ وأيدعٍ، ولوحظ فيها معنى الصفة في بعض اللغات فمُنِعَتْ، لوحظ في أجدل معنى شديد، وفي أخيل معنى الخيلان، وفي أفعى معنى خبيث"<sup>(٣)</sup>.

اسم التفضيل أفعال منع من الصرف لوزن الفعل والوصف، فمن جعل أجدل وأخيل وأفعى أسماءً صرفها ومن أخذ بالمعنى منعها، قال سيوييه: "هذا باب ما كان من أفعال صفة في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام وذلك: أجدلٌ وأخيلٌ وأفعى. فأجود ذلك أن يكون هذا النحْوُ اسماً، وقد جعله بعضهم صفة؛ وذلك لأن الجدل شدّة الخلق، فصار أجدل عندهم بمنزلة شديد"<sup>(٤)</sup>.

### أسودة:

قال أبو حيان: "وكانت العرب تصرف (أسودٌ صالح) ونحوه فيما حكى الكسائي، ولذلك أنثوه أسودة، وحكى بعض اللغويين أسودات كثيرة أي حيّات، فجمع أسودة"<sup>(٥)</sup>.

والكلمة هنا على اعتبارين إما أن يكون صفة مؤنثة سوداء فيمنع من الصرف أو كان اسماً غير وصف فيصرف مؤنثة أسودة، وللجامي تعليل جيد في ذلك قال: "فإن مجيء التاء في (أسودة) للحية الأنثى ليس باعتبار الوصف الأصلي الذي لأجله يمتنع من الصرف؛ بل باعتبار

(١) ارتشاف الضرب: ٨٥٦/٢.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٦٧/١، وشرح الكافية الشافية: ١٤٤١/٣، والمساعد: ٩/٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ٨٦٠/٢.

(٤) الكتاب: ٢٠٠/٣-٢٠١. وينظر: المقتضب: ٣٣٩/٣، وشفاء العليل: ٨٩٧/٢.

(٥) ارتشاف الضرب: ٨٦١/٢.

غلبة الاسمىة العارضة".<sup>(١)</sup>

### أرطى مأروط:

قال أبو حيان: "والألف للإحاق المقصودة نحو: أرطى فيه لغة مأروط يمنع مع العلمية".<sup>(٢)</sup>

أرطى الألف في آخره زائدة لقولهم: أديم مأروط؛ إذا دُبغ بالأرطى؛ فوزنه فعلى، قال سيبويه: "وكذلك الأرطى لأنك تقول أديم مأروط فلو كانت الألف زائدة لقلت مرطى".<sup>(٣)</sup>

### فَعَال:

قال أبو حيان: "ويمنع العدل مع العلمية فيما كان علماً على وزن فَعَال في لغة تميم نحو: حَدَام، وَرَقَاش، وَسَكَاب، وهي معدولة عن حاذمة وراقشة وساكبة، كما أن عُمَر معدول عن عامر، هذا مذهب سيبويه خلافاً للمبرد؛ إذ زعم أنها امتنعت من الصّرف للتانيث والعلمية، ومأخذ هذا السماع كباب عُمَر، ومذهب الحجازيين بناء هذه الأنواع على الكسر، ووافقهم أكثر بني تميم على البناء في آخره راء، نحو: وبار، وظفّار، وعن الأحفش بعض بني تميم بينونه على الكسر (يعني الباب كله) وعن سيبويه أن بني تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف، إلا فيما آخره (راء) فأكثرهم بينه كما ذكرنا".<sup>(٤)</sup>

وهذه الأسماء فيها ثلاث لغات: إحداهما لأهل الحجاز وهي البناء على الكسر مُطلقاً، والثانيّة لبعض بني تميم وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف مُطلقاً، والثالثة لغالب بني تميم وهي ما كان محتوماً بالراء فيبنى على الكسر أو غير محتوم بها فيمنع الصّرف.<sup>(٥)</sup>

وقال سيبويه: "أما ما كان آخره راء فإنّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يرى، والحجازية هي اللغة الأولى القديمة".<sup>(٦)</sup>

(١) الفوائد الضبائية شرح كافية ابن الحاجب: ١ / ١٤٧.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢ / ٨٦٤.

(٣) الكتاب: ٤ / ٣٠٨. وينظر: شرح الشافية للرضي: ٢ / ٣٤٣.

(٤) ارتشاف الضرب: ٢ / ٨٧١.

(٥) ينظر: الكتاب: ٣ / ٣٧٧، والمقتضب: ٣ / ٣٧٣-٣٧٤، وشرح الكافية الشافية: ٣ / ٤٧٦، والمساعد: ٣ / ٣٦.

(٦) الكتاب: ٣ / ٣٧٧.

### فعال بالبناء على الفتح:

قال أبو حيان: "فَأَمَّا أَمْرًا: كَنَزَالٍ، أو مصدرًا: كَحَمَادٍ، أو حالًا: كَبَدَادٍ أو صِفَةً جارية مجرى العلم كخلاقٍ أو ملازمة للنداء: كَفَسَاقٍ، فهذه كلها مبنية على الكسرة ما كان منها أَمْرًا، فَبْنُو أَسَدٍ يَبْنُونُهُ على الفتح".<sup>(١)</sup>

بنو أسد فتحوا (فَعَالٌ) لمناسبة الألف وقصدا للخفة؛ لأن الفتحة أخف الحركات، قال الجوهري: "ما كان من أسماء الأفعال على وزن (فَعَالٍ) و(نَزَالٍ) و(دَرَاكٍ) و(حَدَارٍ) فَيُبْنَى على الكسر في أكثر اللغات لوقوعه موقع المبني وكونه بمعناه، ولغة بني أسد فتحه".<sup>(٢)</sup>

### التسمية بفعال:

قال أبو حيان: "وَفَعَالٍ هذه كلها معدولة عن مؤنث فَإِنَّ سُمِّي بشيء منها مذكر لا ينصرف، خلافاً لابن بابشاذ؛<sup>(٣)</sup> فإنه أجاز فيه ذلك، وأجاز فيه البناء. وعن المبرد إذا سُمِّي بِنَزَالٍ، فليس فيه إلا البناء. وزعم ابن مالك: أَنَّ كل فَعَالٍ المذكور يجوز صرفه كما لو سَمَّيت بِصَبَاحٍ وَإِنْ سَمِّي به مؤنث، فيتخرَّج على لُغَةِ الحجاز، ولغة تميم في حَدَامٍ وبابه، ولو سَمَّيت مذكراً بِحَدَامٍ، وبابه، منعتَه الصَّرْفُ كانت فيه (راء)، أو لم تكن، وجاز أيضاً صرْفُهُ، ولا يكون فيه البناء كحالهِ علماً لمؤنث في لغة الحجاز".<sup>(٤)</sup>

إذا سمي العلم بوزن فعال فيعرب وهو القياس، قال سيبويه: "واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سَمَّيتَ به امرأةً فَإِنَّ بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسمٍ لا ينصرف وهو القياس لأن هذا لم يكن اسماً علماً فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فَعَالٍ محدوداً عنه، وذلك الفعل أَفْعَلٌ؛ لأن فعالٍ لا يتغيَّر عن الكسر".<sup>(٥)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٨٧٢/٢.

(٢) شرح شذور الذهب: ٢٥٣/١. وينظر: الهمع: ١١٠/١.

(٣) هو: طاهر بن أحمد بن داود بن سليمان، أبو الحسن النحوي، من تصانيفه: "المختسب في النحو"، توفي سنة ٤٥٤ هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١٧/٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ٨٧٣/٢.

(٥) الكتاب: ٢٧٧/٣. وينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٢٤٦/٢، وشرح الجمل لابن بابشاذ: ٢٦٩/١، وشرح الكافية الشافية: ١٤٧٨/٣، والمساعد: ٤٠/٣.

### جوار:

قال أبو حيان: "وتظهر الفتحة بغير تنوين في النصب، وما كان منه علمًا، فمذهب يونس وأبي زيد، وعيسى<sup>(١)</sup>، والكسائي، وأهل بغداد: أن الفتحة تظهر في حالة الجر، كما تظهر في النصب،... ومذهب أبي إسحاق، وأبي عمرو، والخليل، وسيبويه وجمهور أهل البصرة، أنه ينون رفعا وجرًا وتحذف ياءه، ويتم في النصب ولا ينون، وما ذكره أبو علي: من أن يونس وهؤلاء ذهبوا إلى أنه لا تحذف الياء إذا كان جوارٍ نكرة ولم يسم به فتقول: هن جوارٍ ومررت بجوارٍ فلا يُنَوَّن: وهمٌ وخطأ ومخالفة للغة العرب والقرآن".<sup>(٢)</sup>

المنقوص نحو: جوارٍ، عند يونس ومن تبعه ممنوع من الصرف فيقولون: قام جوارٍ، ورأيت جوارٍ، ومررت بجوارٍ، قال ابن السراج: "كان يونس وعيسى وأبو زيد والكسائي ينظرون إلى (جوار) وبابه أجمع، فكل ما كان نظيره من غير المعتل مصروفًا صرفوه، وإلا لم يصرفوه وفتحوه في موضع الجر، كما يفعلون بغير المعتل يسكنونه في الرفع خاصةً، وهو قول أهل بغداد".<sup>(٣)</sup>

وقال سيبويه: "سألته عن قاضٍ اسم امرأة، فقال: مصروفة في حال الرفع والجر، تصير ههنا بمنزلتها إذ كانت في مفاعلٍ وفواعلٍ".<sup>(٤)</sup>

(١) هو: عيسى بن عمر الثقفي، شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، له: "الجامع" و"المكمل"، ولم يصل إلينا، توفي سنة ١٤٩هـ. ينظر ترجمته في: أخبار النحويين البصريين: ٢٦/١، وفيات الأعيان: ٤٨٦/٣.

(٢) ارتشاف الضرب: ٨٨٩/٢ - ٨٩٠.

(٣) الأصول: ٩٢/٢. وينظر: الأشموني: ٢٧٣/٣، والتصريح: ٢٢٨/٢.

(٤) الكتاب: ٣١١/٣. وينظر: شرح الكافية الشافية: ١٥٠٦/٣، والمساعد: ٣١/٣.

### صرف ما لا ينصرف:

قال أبو حيان: "ويجوز في الضرورة صرف ما لا ينصرف، وهو لغة عند قوم من النحاة، وقد أجاز ذلك في الكلام أحمد بن يحيى،<sup>(١)</sup> وأما الجمع المتناهي فقال الأخفش: بعض العرب تصرفه وقد قرئ: ﴿سَلَسِلًا وَأَغْلَلًا﴾<sup>(٢)</sup> ﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> بالتنوين".<sup>(٤)</sup>

صرف سلاسل وقواريرا لمناسبة ما بعده. قال ابن مالك: "وأما صرف ما لا ينصرف للتناسب فكثير: منه قراءة نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم، (سلاسلًا) و(قواريرًا)".<sup>(٥)</sup>

### التسمية بالفعل أو الحرف:<sup>(٦)</sup>

قال أبو حيان: "أو تركيب حرف وفعل نحو: هَلُمَّ إِذَا لَمْ يُضْمَرْ فِيهِ فِيحْكِي، فَإِنْ أَضْمَرْتَ كَانَ مِنْ تَرْكِيبِ الْإِسْنَادِ نَحْوُ: يَضْرِبُونَ وَضَرَبُوا فِي لُغَةِ "أَكْلُونِي الْبِرَاغِيثَ" فسيبويه يقول: يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ وَيُزَادُ نُونٌ فِي ضَرْبُوا فَيَقُولُ: ضَرَبُونَ، أَوْ تَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً فَيَصِيرُ ضَرَبِينَ، وَقَالَ الزَّجَاجُ: لَا تَقْلِبْ، بَلْ تُجْرَى بِجُرَى زَيْتُونَ، وَيَعْتَدُّ بِالْوَاوِ فَتَقُولُ: قَامَ ضَرَبُونَ، وَرَأَيْتَ ضَرَبُونَ، وَمَرَرْتَ بِضَرَبُونَ، وَنَحْوُ: اسْلَمَا وَيَسْبِلَمَا فِي تِلْكَ اللُّغَةِ، فَحَكَمَهُ حَكْمُ الْمَثْنِيِّ إِذَا سُمِّيَ بِهِ، وَتَلْحَقُ النُّونَ لِاسْلَمًا، وَنَحْوُ: ضَرَبْنَ فِي تِلْكَ اللُّغَةِ يُعْرَبُ".<sup>(٧)</sup>

(١) هو: أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني، أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، توفي سنة ٢٩١هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٣٩٦-٣٩٧، ووفيات الأعيان: ١٠٢/١، والفهرست: ص ٧٤.

(٢) سورة الإنسان، آية: ٤. وتامها في المصحف: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا﴾.

(٣) سورة الإنسان، آية: ١٥-١٦. وتامهما: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِمَائِدَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾. وتنظر: القراءتان في: الكشف: ٣٥٢/٢، والمبسوط: ص ٤٥٤، والإتحاف: ٥٧٦/٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ٨٩١/٢.

(٥) شرح الكافية الشافية: ١٥١٢/٣.

(٦) وينظر أيضا: صفحة ١٣٢، من هذا البحث.

(٧) ارتشاف الضرب: ٨٩٦/٢.

هَلَمْ لم يُضمر يحكى، قال سيبويه: "وأما هَلَمْ فرعم أنَّها حكاية في اللغتين جميعًا، كأنَّها لمَّ أدخلت عليها الهاء، كما أدخلت ها على ذا".<sup>(١)</sup>

ومن المسائل الافتراضية عند النحاة، التسمية بالفعل، قالوا يعرب بحسب موقعها من الكلام، قال سيبويه: "وإن سميت رجلا ضربوا فيمن قال: أكلوني البراغيث قلت: هذا ضربون قد أقبل".<sup>(٢)</sup>

### باب النكرة والمعرفة:

قال أبو حيان: "ولا تركيب في النكرات في النكرات إلا ما شدَّ من قولهم: بيتَ بيتَ، وكَفَّةً كَفَّةً، أو كان التنكيرُ فيه نائبًا عن التعريف نحو: مَرَزْتُ بِمَعْدِي كَرِبَ، وَمَعْدِي كَرِبِ آخِر. وَيُوجَدُ التَّركِيبُ في النكرات، إلا ما شدَّ من قولهم كثيرًا في لغة بعض العجم كلغة الترك".<sup>(٣)</sup>

قول العرب: هو جاري بيتَ بيتَ، بينونه على فتح الجزأين، وأصله بيتنا ملاصقا لبيته، فحذف الجار وهو اللام وركب الاسمان، قال ابن هشام: "ما ركب تركيب خمسة عشر من الأحوال يَقُولُونَ فلان جاري بيتَ بيتَ وأصله بيتنا لبيت أي ملاصقا فحذف الجار وَهُوَ اللَّام وَرَكِبَ الاسمان".<sup>(٤)</sup>

### المضمر:<sup>(٥)</sup>

قال أبو حيان: "البارز: إنَّ عُنِي به المعنى بِنَفْعَلُ فهو (نأ) في موضع الرفع، والنصب والجر نحو: قُمْنَا وَضَرَبْنَا زَيْدًا، وَمَرَّ بِنَا بَكْرًا؛ فإن كان في موضع رفع بفعلٍ ماضٍ، فتاءً تُضَمُّ للمتكلم وتُفْتَحُ للمخاطب، وتُكْسَرُ للمخاطبة نحو: ضَرَبْتُ ضَرَبْتُ ضَرَبْتُ، وَحُكِّي ضَرَبْتُ بِياء ساكنة المؤنث. قال الأَخْفَش في كتابه الأوسط: هي لغة رديئة الربيعة تقول: ضَرَبْتِيهِ، وَأَعْطَيْتُكِيهِ للمرأة، وتقول للرجل: أَعْطَيْتُكَاه".<sup>(٦)</sup>

(١) الكتاب: ٣/٣٣٣.

(٢) المرجع السابق: ٣/٢٠٩.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢/٩٠٧.

(٤) شرح شذور الذهب: ١/٩٨.

(٥) وينظر أيضا: صفحة ١٢٣، من هذا البحث.

(٦) ارتشاف الضرب: ٢/٩١٢.

إلحاق الياء مع الضمائر لغة ربيعة وقال عنها الأخفش رديئة، وقال عنها سيبويه: "حدثني الخليل أن ناسًا يقولون: ضربتبه فيلحقون الياء. وهذه قليلة".<sup>(١)</sup>

### حركات البناء في ضمير الغائب:

قال أبو حيان: "وإن وُلِيَتْ هذه الهاء ياءً ساكنة نحو: وَفِيهِ، وَعَلَيْهِ، أو كسرة نحو "به" فلغة الحجاز: ضم الهاء مطلقًا في هذا وفي غيره نحو: ضربته، وبه، وإليه، ولغة غيرهم كسرهما بعد الكسرة، وبعد الياء، قال الفراء: قريش، وأهل الحجاز، ومن جاورهم من فصحاء اليمن يَرْفَعُونَ الهاء من ﴿نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾<sup>(٢)</sup> وعليهما، وعليهم، ولا ريب فيه، ونزلت به، وأهل نجد من بني تميم وقيس وأسد يكسرونها....

وبنو تغلب يقولون: مِنْهُمْ بكسر الهاء، وما أدري هل يَطْرُدُونَ ذلك في نحو: مِنْهُ، وَمِنْهُمَا وَمِنْهُنَّ، ولا إذا كان ساكنًا غير الياء وقال الفراء: هي لغة مرفوضة.

وتشبع حركتها بعد متحرك نحو: لَهُ، وبه، والاختلاس وتسكين الهاء عند سيبويه ضرورة، وحكاهما الكسائي عن بني كلاب، وبني عَقِيل لغة، تقول: لَهُ، وبه، وله، وبه، ويعقوب ﴿يَكِيدُهُ﴾<sup>(٣)</sup> بالاختلاس على هذه اللغة".<sup>(٤)</sup>

والكشكشة هي إبدال كاف المخاطبة شينا في الوقف لبعض العرب، فإذا وصلوا حذفوا، قال سيبويه: "فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرفٌ لين أثبتوا الواو والياء في الوصل. وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكنًا، لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرفٌ خفي نحو الألف، فكما كرهوا التقاء الساكنين في أين ونحوهما كرهوا أن لا يكون بينهما حرفٌ قويٌّ، وذلك قول بعضهم: مِنْهُ يا فتى، وأصابته جائحة. والإتمام أجود؛ لأن هذا

(١) الكتاب: ٢٠٠/٤. وينظر: أوضح المسالك: ٨٦/١.

(٢) سورة الحجر، آية: ٦. وتماها على رواية حفص: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٣٧. وتماها: ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمْوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصَفْ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾.

أَوْ يَعْفُوا الَّذِي يَكِيدُهُ عَقْدَةُ الْكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

(٤) ارتشاف الضرب: ٩١٨/٢.

الساكن ليس بحرف لين، والهاء حرف متحرك".<sup>(١)</sup>

أما لغة بني تغلب يقال لها الوهم، فقد رفضها الفراء وذكر أنها لغة مرفوضة.<sup>(٢)</sup>

### الإشباع والاختلاس والإسكان في هاء الضمير:

قال أبو حيان: "فإن تحرك قبل الهاء ما فصل بينهما ساكن حذف جزماً أو وقفاً نحو:

﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿يُودِهِ إِلَيْكَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٥)</sup> جاز الإشباع والاختلاس،

والإسكان، وإشباع كسرة التأنيث في نحو: ضربت به لغة ربيعية".<sup>(٦)</sup>

يَرْضَهُ يُودِهِ أصلهما يرضاه ويؤديه، حذف جزماً، وفألقه أصله ألقه حذف وقفاً، قال

ابن مالك: "جاز في الهاء التحريك مع الإشباع، والتحريك مع الاختلاس، والتسكين نحو قوله

تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ فمن أشبع نظر إلى اللفظ؛ ولأن الهاء متصلة بحركة، ومن

اختلس استصحب ما كان للهاء قبل أن يحذف الألف لأن حذفها عارض، والعارض لا يعتد

به غالباً. ومن سكن نظر إلى أن الهاء قد وقعت موقع المحذوف الذي كان حقه، لو لم يكن

حرف علة، أن يسكن، فأعطيت الهاء ما يستحقه المحل من السكون".<sup>(٧)</sup>

### كسر كاف المخاطب:

قال أبو حيان: "وقال أبو عمرو: والضم مع الياء أكثر منه مع الكسر. قال: وأناس من

(١) الكتاب: ١٩٠/٤. وينظر المقتضب: ٤٠/١، والمساعد: ٩١/١.

(٢) ينظر التذليل والتكميل: ١٦٥/٢، والمزهر: ١٧٦/١.

(٣) سورة الزمر، آية: ٧. وتماها: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي وَعَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ

وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. ينظر: السبعة: ٢١٠ - ٢١١،

التبصرة في القراءات السبع: ٦٥٨، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٣٦.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٧٥. وتماها: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارِ يُودِهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا

دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

(٥) سورة النمل، آية: ٢٨. وتماها: ﴿أَذْهَبَ بِكُنْيَتِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ فَانظَرْنَا مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾.

(٦) ارتشاف الضرب: ٩١٩/٢.

(٧) شرح التسهيل: ١٣٣/١.

العرب في (هم) إذا كَسَرُوا أَلْحَقُوا الْيَاءَ، وهم تميم وعامة قيس، وأناسٌ يسكنون الميم، وهم قومٌ من بني أسد وكنانة وقيس.

وكسر الكاف بعد الياء في الجمع حكاها الفراء لغةً للنَّمِرِ، وقال يقولون: السلام عليكم قال: ولا نعلمُ أحدًا من العرب قالها غيرهم وحكى سيبويه عن ناس من بكر بن وائل قال: من أخلأكم وقال: وهي رديئةٌ جدًا<sup>(١)</sup>.

هذا ما يعرف بالوُكْمِ، وهو كسر الكاف من ضمير المخاطب المتصل، إذا سبق بكسرة أو ياء، فيقال: بِكُمْ، وعليكم، وقد نسبت لغة الكسر إلى ربيعة وقوم من كلب، ونسبها سيبويه إلى قوم من بكر بن وائل، ووصف هذه اللغة بالرداءة.<sup>(٢)</sup>

### اللغات الواردة في حركة الهاء:

قال أبو حيان: "وإن كانت الهاءُ مختلفًا فيها نحو: هاءِ عَلَيْهِمْ فمن ضَمَّ ضَمَّ الميم نحو: ﴿إِنَّهُمْ الْمَلَأَتْ كَتَّةً﴾<sup>(٣)</sup>، ومن كسر الميم إذا لقيها ساكن نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾<sup>(٤)</sup>، وبعض بني أسد يكسر الهاء، ويضم الميم نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾<sup>(٥)</sup>، قال الفراء: لغة قريش وبني سعد الحذف".<sup>(٦)</sup>

من ضم الهاء أتبع حركة الميم حركة الهاء إذا لقيها ساكن (إِلَيْهِمْ)، وقراءة أبي عمرو ابن العلاء (عليهم) بكسر الميم لإتباع كسرة الهاء، ولالتقاء الساكنين بما بعدها، وباقي القراء على

(١) ارتشاف الضرب: ٩٢٠/٢.

(٢) الكتاب: ١٩٧/٤. وينظر: رأي الفراء في الهمع: ٥٩/١، والمساعد: ٩٣/١.

(٣) سورة الأنعام، آية: ١١١. وقراءة حفص: ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ كُلَّمَهُمُ التَّوَقُّ وَحَشَرَ نَاقِلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾.

(٤) سورة البقرة، آية: ٦١. وقراءة حفص: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْرَكَ عَلَى طَعَامٍ وَجِدْ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَاطِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَايَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَبْغِيهِمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.

(٥) سورة البقرة، آية: ٦١. وبها قراءة حفص عن عاصم.

(٦) ارتشاف الضرب: ٩٢١/٢.

ضم الميم، نظرا إلى الأصل، وهي لغة بني أسد، ولغة قريش وبني سعد في ميم الجمع إذا لم تلق ساكنًا. (١)

### اللغات الواردة في حركة ميم الجمع:

قال أبو حيان: "وفي البسيط: وأما ميم الجمع فاللغة الفصحى الحذف؛ فإن كان قبل الهاء ضمة أو فتحة أو ألف أو واو نحو: يَضْرِبُهُمْ وَلَنْ يَضْرِبَهُمْ، وَاصْطَفَاهُمْ، وَيَعْزُوهُمْ ضُمَّتِ الهاءُ أو كُسِرَتْ أو ياء ساكنة نحو: بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ، فكسر الهاء أفصح، وقال الفراء: ضُمَّها لغة قريش، والحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن، فَيَصِحُّ فِي عَلَيْهِمْ، عَلَيْهِمُو، وَعَلَيْهِمِي، وَعَلَيْهِمْ، وَعَلَيْهِمُو، ويمتنع عَلَيْهِمِي.

وإذا حذفت حرف المد وجب إسكان الميم ولا تُحْرَكُ إِلَّا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ أو بحركة الأصل قال أبو حاتم: وهي لغة فاشية بالحرمين. وقال الفراء: هي لغة بني أسد، والكسر لغة سُليْمٍ". (٢)

تنوع حركة ميم الجمع المتصلة بالضمير، والأصل في ميم الجمع، أن تلحق الميم واوا في الوصل، وهي لغة قريش، فتقول: ضْرِبْكُمْ، كَتَمُوا، وَعَلَيْكُمْ، وَإِيَكُمْ، وَلَكُمْ، وَلَكِنَّهُ خَفَّفُوهَا فلم يلحقوا، وهو الأكثر في الاستعمال، فأما في حالة الوقف تسكن الميم وهي أحسنها وهي لغة فاشية بالحرمين ولغة بني أسد، فإن جاء بعد الميم ساكن، ضمّ، نحو: كَتَمُوا اليوم، عَلَيْكُمْ السَّلَام. (٣)

### اللغات الواردة في حركة ياء المتكلم:

قال أبو حيان: "وأصل ياء المتكلم الحركة، ويجوز إسكانها، وإذا كانت في مَوْضِعِ نَصْبٍ بفعلٍ ماضٍ، أو أمرٍ، أو اسمٍ فعلٍ، كان قبلها نونٌ مكسورة تُسَمَّى نون الوقاية نحو: يَضْرِبُنِي، وَضْرِبُنِي، وَاضْرِبُنِي، وَعَلَيْكُنِي، وَرَوَيْدُنِي. وَسَمِعَ الْفَرَاءُ بَعْضَ بَنِي سُليْمٍ يَقُولُ: مَكَانِكُنِي. أَي:

(١) ينظر: التذييل والتكميل: ١٧٤/٢، وشرح الرضي: ٤٢٤/٢.

(٢) ارتشاف الضرب: ٩٢١/٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ١٩١/٤-١٩٢، والهمع: ٥٠٢/٣.

انتظري في مكانك".<sup>(١)</sup>

يجوز في ياء المتكلم السكون والفتح، ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً، وحكى الفراء إضافة ياء المتكلم مع نون الوقاية إلى اسم المكان، واعترض عليه ابن يعيش في إجراء اسم المكان مجرى الفعل، قال: "وهذه مبالغة في إجراء هذه الظروف مجرى الفعل، ولكون هذه الظروف في مذهب الفعل ونائبة عنه، لم تكن معمولة لغيرها، ولا الحركة فيها بحركة إعراب، وإنما هي حركة بناء محكية حائية بعد النقل على ما كانت عليه قبله".<sup>(٢)</sup>

### حذف ياء المتكلم:

قال أبو حيان: " . . . كقولك: يا غلامٌ بحذف الياء وبضم الميم، وأنت تريد يا غلامي، وهذا قبيح، لأنه يلتبس المضاف بغيره، كقولك يا غلام، إذا أردت يا أيها الغلام، وهذه لغة ذكرها أبو القاسم الزجاجي في كتاب، ولم ينص عليها بالضم، ولكن بعض شيوخنا كان يرويه بالضم، وذلك لا يصح، والصواب: يا غلامَ بالفتح".<sup>(٣)</sup>

يرى أبو حيان عند حذف ياء المتكلم النصب نحو: يا غلامَ في يا غلامي ونقل عن أبي القاسم الزجاجي هذه اللغة ورواه بعضهم بالضم، وأيد ابن الوراق الضم، قال: " لِأَنَّ الْفَتْحَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَصْلِ لَوْ بَنِي عَلَيْهِ لَمْ يَعْلَمْ أَمْعَرَبَ هَذَا أَمْ مَبْنِيٍّ، إِذْ كَانَ فِي الْأَسْمَاءِ مَا لَا يُنْصَرَفُ، فَلَوْ نَادَيْتَهُ وَفَتْحْتَهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى أَصْلِ مَا يَسْتَحَقُّهُ الْمُنَادَى أَوْ مَبْنِيٍّ، فَسَقَطَ الْفَتْحُ لِمَا ذَكَرْنَا، وَلَمْ يَجْزِ الْكُسْرُ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ الْإِخْتِيَارَ فِيهِ حَذْفَ الْيَاءِ وَالْاجْتِزَاءَ بِالْكَسْرِ عَنْهَا، نَحْوُ: يَا غُلَامِ أَقْبَلْ، فَلَوْ كَسَرْتَ الْمُنَادَى، لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُفْرَدٌ أَوْ مُضَافٌ، فَسَقَطَ الْكُسْرُ أَيْضًا، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الضَّمُّ، فَلِهَذَا خَصَّ بِالضَّمِّ".<sup>(٤)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٩٢٢/٢.

(٢) شرح المفصل: ٨٦/٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٨٥٢ / ٤.

(٤) علل النحو: ص ٣٣٥، وينظر: جمل الزجاجي: ص ١٦٠.

### كسر نون ابنم عند الإضافة بالاتباع:

قال أبو حيان: "وإذا أضفت أبنا وفماً على لغة من أتبع حرك النون لحركة الميم وحركة الفاء لحركة الميم كسر ما قبل الميم، فتقول: جاء ابْنِي ووضعته في فَمِي".<sup>(١)</sup>

قال ابن مالك: "كما يتبع ما قبل كسرة الإعراب، فيقال: هذا ابنمي، بكسر النون".<sup>(٢)</sup>

### اللغات في (لام الطلب):

قال أبو حيان: ". . . وأكثر النحاة يعبر عنها بلام الأمر، وحركتها الكسر، وفتحها عن الفراء لغة سليم، وعنه أيضاً تفتح بفتحة الفاء بعدها، فعلى هذا قيل: إن انكسر ما بعدها نحو: لِيَتَذَن، أو انضم نحو: لِيَتُكْرِمَ زيداً، فلا تفتح بل تُكسر، وعنه أيضاً ما نص عليه في سورة النساء، وهو قوله: وبنو سليم يفتحون اللام إذا استؤنفت فيقولون: لِيَقْمَ زيدٌ يجعلون اللام منصوبة في كل جهة كما نصبت تميم لام "كي"<sup>(٣)</sup>.

اللغة المشهورة في لام الأمر الكسر ونص الفراء فيها الفتح عن بني سليم، قال: "وكل لام أمر إذا استؤنفت ولم يكن قبلها واو ولا فاء ولا ثم كسرت. فإذا كان معها شيء من هذه الحروف سكنت. وقد تكسر مع الواو على الأصل. وإنما تخفيفها مع الواو كتخفيفهم (وهو) قال ذاك، (وهي) قَالَتْ ذاك. وبنو سليم يفتحون اللام إذا استؤنفت فيقولون: لِيَقْمَ زيدٌ، ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة كما نصبت تميم لام كي إذا قَالُوا: جئْتُ لَأَخَذَ حَقِّي".<sup>(٤)</sup>

### معاني (متى):

قال أبو حيان: "ولا تجيء بعد (متى) (ما) إلا في الشرط فيجوز: متى ما تقم أقم، وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى وسط في لغة هذيل. . .".<sup>(٥)</sup>

الكوفيون يعدون (متى) اسماً بمعنى (وسط) وحيناً أخرى حرفاً (من) ولا يعرف ذلك

(١) ارتشاف الضرب: ١٨٥٣/٤.

(٢) شرح التسهيل: ٢٨١/٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٨٥٥/٤.

(٤) معاني القرآن: ٢٨٥/١.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٨٦٤/٤.

البصريون، قال المرادي: "المشهور فيها أنها اسم من الظروف، تكون شرطاً واستفهاماً. وإنما ذكرتها هنا لأنها تكون حرف جر بمعنى من، في لغة هذيل".<sup>(١)</sup>

وقال السيوطي: "وتأتي بمعنى وسط حكي وضعته متى كمي أي وسطه وإذا كانت بمعنى (وسط) فهي اسم أو (من) فحرف جزم به ابن هشام وغيره".<sup>(٢)</sup>

### اللغات في (أَيَّان):

قال أبو حيان: "خلافًا لمن زعم أن الجزم بها غير محفوظ، ولم يحفظ سيبويه الجزم بها، لكن حفظه أصحابه، وسليم تكسر همزتها فتقول: أَيَّان، وتكون استفهامًا، فتقع خبرًا. . .".<sup>(٣)</sup>

قال السيوطي: "وكسر همزة (إيان لغة) لسليم (وأنكر قوم جزمها لقلته) وكثرة وروده استفهامًا".<sup>(٤)</sup>

### الجزم بـ (لو):

قال أبو حيان: "وإذا دخلت على المستقبل، فزعم قومٌ أن الجزم بها لغة مطردة وزعم قوم منهم ابن الشجري أنه يجوز الجزم بها في الشعر. . .".<sup>(٥)</sup>

استدل ابن الشجري على الجزم في الشعر بقوله في وصف حصان:<sup>(٦)</sup>

لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ ... لِأَحِقُّ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلٍ

استشهد به على الجزم بـ"لو" في الضرورة.

ورد ذلك ابن مالك بأن الشاعر استخدم لغة القصر فحذف الهمزة من يشاء فصارت يشأ، قال: "وهذا لا حجة فيه، لأن من العرب من يقول: جايجي، وشايشا، بترك الهمزة، فيمكن أن يكون قائل هذا البيت من لغته ترك همزة يشاء، فقال: يشا، ثم أبدل الألف همزة،

(١) الجنى الداني: ص ٥٠٥.

(٢) الهمع: ٤٦٠/٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٨٦٥.

(٤) الهمع: ٥٤٦/٢.

(٥) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٨٩٩.

(٦) البيت من الرمل ولم ينسبه ابن الشجري لأحد، الأمالي: ٣٣٣/١.

كما قيل في: عالم وخاتم: عالم وخاتم. وكما فعل ابن ذكوان في: (تأكل منسأته) حين قرأ: (منسأته والأصل: منسأته) مفعلى من نسأه، إذا زجره بالعصا، فأبدل الهمزة ألفا، ثم أبدل الألف همزة ساكنة، فعلى ذلك يحمل قوله: لو يشأ".<sup>(١)</sup>

### نعت غير الواحد:

قال أبو حيان: "وقد حكى أن يا هذا زيد كثير في لغة طيء فعلى هذا جاز يا هذان زيد وعمرو...<sup>(٢)</sup>".

قيس على لغة طيء وقعدوا القواعد، قال سيبويه: "وقال الخليل رحمه الله: إذا قلت يا هذا وأنت تريد أن تقف عليه ثم تؤكده باسم يكون عطفاً عليه، فأنت فيه بالخيار: إن شئت رفعت وإن شئت نصبت، وذلك قولك يا هذا زيداً، وإن شئت قلت زيدا، يصير كقولك: يا تميم أجمعون وأجمعين. وكذلك يا هذان زيداً وعمرو، وإن شئت قلت زيدا وعمرا، فتجري ما يكون عطفاً على الاسم مجرى ما يكون وصفاً، نحو قولك: يا زيد الطويل ويا زيد الطويل. وزعم لي بعض العرب أن يا هذا زيد كثير في كلام طيء".<sup>(٣)</sup>

### اللغات في وصف "من" و"ما" الموصولتين:

قال أبو حيان: "فإذا كانت (من) و (ما) موصولتين، فالبصريون يجيزون أن يوصفا تقول: جاءني من في الدار العاقل، ونظرت إلى ما اشترت الحسن. ومذهب الكوفيين أنه لا يجوز وصفهما، وأما غيرهما من الموصولات كالذي، والتي فتوصف، ويوصف به، وكذلك ذو، وذات في لغة طيء".<sup>(٤)</sup>

قال أبو حيان: "فوصفك ل"من" بمعجب وناصح، وهما نكرتان، دليل على أن "من" نكرة. وشرط بعض أصحابنا فيها أنها لا تستعمل موصوفة إلا في حال تنكير. وليس كما ذكر؛ ألا ترى أنها توصف وهي معرفة، وذلك إذا كانت موصولة، نحو: قام من في الدار العاقل. ووقوع "من" نكرة موصوفة سائغ فيها سواء كانت في موضع تسوغ فيه النكرة والمعرفة أم في

(١) شرح التسهيل: ٨٣/٤.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٩٢٢/٤.

(٣) الكتاب: ١٩٢/٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٩٣١/٤.

موضع لا تسوغ فيه إلا النكرة. وزعم الكسائي أن العرب لا تستعملها نكرة موصوفة إلا بشرط وقوعها في موضع لا تقع فيه إلا النكرة، نحو قولك: رب من عالم أكرمت".<sup>(١)</sup>

### اللغات في (أي):

قال أبو حيان: "وأما (أي) فذهب الكوفيون، وتبعهم ابن السكاكي الخوارزمي<sup>(٢)</sup> من أهل المشرق، وأبو جعفر<sup>(٣)</sup> من أهل المغرب أنها حرف عطف. . .".<sup>(٤)</sup>

رد ابن مالك على الكوفيين في جعلهم (أي) حرف عطف، قال: "وجعل صاحب المستوفى<sup>(٥)</sup> "أي" التفسيرية حرف عطف في نحو: مررت بغضنفر أي أسد، ونهيتك عن الوني أي الفتور. والصحيح أنها حرف تفسير، وما يليها من تابع عطف بيان موافق ما قبلها في التعريف والتكثير. وجعلها حرف عطف يستلزم مخالفة النظائر من وجهين: أحدهما: أن حق حرف العطف المعطوف به في غير توكيد أن يكون ما بعده مباينا لما قبله، نحو: مررت بزيد وعمرو، وما بعد أي بخلاف ذلك. الثاني: أن حق حرف العطف المعطوف به غير صفة ألا يطرد حذفه، وأي بخلاف ذلك، فإن لك أن تقول في: مررت بغضنفر أي أسد: مررت بغضنفر أسد، ويستغنى عن "أي" مطردا، ولا يجوز ذلك في شيء من المعطوفات، فالقول بأن أي حرف عطف مردود، وباب ما أخذ به مسدود".<sup>(٦)</sup>

### اللغات في (حتى):

قال أبو حيان: "وأما: "حتى": فذهب الكوفيون إلى أنها ليست بحرف عطف، وإنما يعربون ما بعدها بإضمار، والعطف بها رواه سيبويه، وأبو زيد، وغيرهما عن العرب لكن ذلك

(١) التذييل: ١١٧/٣.

(٢) هو: يوسف بن أبي بكر بن محمد على السكاكي الخوارزمي الحنفي، أبو يعقوب، عالم بالعربية والأدب، صنف "مفتاح العلوم" توفي سنة ٦٢٦هـ. ينظر ترجمته في: طبقات الحنفية: ٢٢٥/٢.

(٣) هو: أحمد بن صابر، أبو جعفر النحوي، أخذ عنه أبو جعفر بن الزبير، شيخ أبي حيان، ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٣١١/١.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٩٧٨/٤.

(٥) هو: علي بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرخان القاضي كمال الدين أبو سعد صاحب المستوفى في النحو، أكثر أبو حيان من النقل عنه، (بدون تاريخ وفاة) بغية الوعاة: ٢٠٦/٢.

(٦) شرح التسهيل: ٣/ ٢٢٧، وينظر: المساعد: ٤٤٣/٢.

لغة ضعيفة".<sup>(١)</sup>

ما ورد في (حتى) لغة ضعيفة ، والعطف بها رواه سيبويه، قال: "فحتى تجرى بجري الواو وثم، وليست بمنزلة أمّا لأنها إنّما تكون على الكلام الذي قبلها ولا تُبتدأ وتقول: رأيتُ القومَ حتى عبدَ الله، وتسكتُ، فإنّما معناه أنّك قد رأيت عبدَ الله مع القوم".<sup>(٢)</sup>

### اللغات في (أما):

قال أبو حيان: "ولغة الحجاز ومن جاورهم كسر همزة (إما)، ولغة قيس وأسد وتميم فتحها، وحكي إبدال ميمها الأولى ياء مع كسر الهمزة وفتحها فتقول: إيما، وزعم الزجاج أنه لا يجوز".<sup>(٣)</sup>

قال ابن مالك: "وفتح همزتها لغة تميمية، وقد تبدل ميمها الأولى ياء".<sup>(٤)</sup>

### السين وسوف:

قال أبو حيان: "(لو) المصدرية. . . أو حرف تنفيس، وهو سوف، والسين، ولا يعرف البصريون غيرهما، وهما لغتان، وليست السين مقتطعة من سوف، خلافاً لمن زعم أنها فرع من سوف".<sup>(٥)</sup>

قال ابن مالك: "وزعموا أن السين أصل برأسها غير مفرعة عن سوف، ولكنها منها كنون التوكيد الخفيفة من نون التوكيد الثقيلة وهذا عندي تكلف ودعوى مجردة عن الدليل".<sup>(٦)</sup>

### اللغات في (سوف):

قال أبو حيان: "وحكى الكسائي أن ناساً من أهل الحجاز يقولون: سوف تعلمون

(١) ارتشاف الضرب: ١٩٧٨/٤.

(٢) الكتاب: ٩٦/١، وينظر: الإيضاح العضدي: ص ٢٩٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٩٩٢/٤.

(٤) شرح التسهيل: ٣/٣٦٥.

(٥) ارتشاف الضرب: ٢٠٣١/٤.

(٦) شرح التسهيل: ١/٢٥، وينظر المساعد: ١٤/٢.

بسكون الواو، وحكى أحمد بن عبد الجليل المروي<sup>(١)</sup> في كتابه الذي سماه (توطئة المدخل): (سَوّ أفعال)، وسَوّ أفعال) بفتح الواو وسكونها لغتان، وحكى الكوفيون. . . .".<sup>(٢)</sup>

وقد حكوا عن الكوفيين أنّ بعض العرب تقول: "سَوّ أفعال" يريد "سوف أفعال"، وهذا قليلٌ جدًّا في رأي البصريين، قال ابن يعيش: "وقد ذهب قوم إلى أن السين مُنْقَصَةٌ مِنْ (سَوّ)، حذفوا الواو والفاء منها لكثرة الاستعمال، وهو رأي الكوفيين، وحكوا فيها لغاتٍ، قالوا: (سَوّ أفعال)، بحذف الفاء وحدها، وقالوا: (سَفّ أفعال) بحذف الواو وحدها. والذي عليه أصحابنا أنّهما كلمتان مختلفتا الأصل، وإن تَوَافَقَا في بعض حروفهما، ولذلك تختلف دلالتُهما".<sup>(٣)</sup>

### اللغات في (هلم):

قال أبو حيان: "(هَلْمٌ) التميمية لم تستعمل بنو تميم لها ماضيًا، ولا مضارعًا غير ما بُه عليه. . . .".<sup>(٤)</sup>

قال ابن مالك: "وأما (هلم) فاسم فعل على لغة الحجازيين. وفعل على لغة بني تميم؛ لأن الحجازيين لا يبرزون فاعلها في التأنيث والتثنية والجمع. وبنو تميم يبرزونه فيقولون: (هلمي) و(هلمًا) و(هلموا) و(هلممن)، ويؤكّدونه بالنون نحو: (هلمن)".<sup>(٥)</sup>

والهاء للتنبية عند سيويه قال: "وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلْم في لغة بني تميم لأَنَّها عندهم بمنزلة رَدٌّ ورَدًّا ورَدِّي واردة، كما تقولك هَلْم وهَلْمًا وهَلْمِي وهلممن والهاء فضلٌ، إنّما هي ها التي للتنبية، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم".<sup>(٦)</sup>

(١) هو: أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميري المروي، صنف: "توطئة المدخل"، و"شرح الفصيح"، توفي سنة ٥٥٥هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٣٢١/١، والبلغة في تراجم أئمة اللغة: ص ٢١.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢٠٣٢/٤.

(٣) شرح المفصل: ٤٣٠/١، وينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ١٥/١-٢٦، والمساعد: ١٥/٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ٢٠٣٧/٤.

(٥) شرح الكافية الشافية: ١٣٩٠/٣.

(٦) الكتاب: ٥٢٩/٣.

### اللغات الواردة في (نعم):

قال أبو حيان: "وحكى الأخفش عن بعض بني أسد: "نعما رجلين الزيدان" ونعموا رجالاً الزيدون، ونعمتم رجالاً، ونعمن نساء الهندات ثم قال: لا آمن "أن يكون فُهماً التلقين".<sup>(١)</sup>

وفي هذه اللغة التي حكاها الأخفش تعدد وتنوع فاعل نعم، قال السيوطي: "وشذ كونه ضميراً غير مفرد، أي مطابقاً للمخصوص نحو أخواك نعما رجلين وحكى الأخفش عن بعض بني أسد نعما رجلين الزيدان ونعموا رجالاً الزيدون ونعمتم رجالاً ونعمن نساء الهندات".<sup>(٢)</sup>

### اللغات في صيغ التعجب:

قال أبو حيان: "وحكى الأخفش عن بعض العرب: ما أغضبه، قال: وسألنا عنه تميماً وقيساً فلم يقولوه".<sup>(٣)</sup>

وهذه اللغة قليلة ولا توجد في قبيلتي تميم وقيس، وهذا لا يمنع وجودها مع قلته في غيرهما، قال أبو حيان: "حكى الأخفش في (الكبير) له عن بعض العرب: ما أغضبه! وهو قليل".<sup>(٤)</sup>

### إلغاء (ما) و(لا) الداخلة على المبتدأ والخبر:

قال أبو حيان: "ذهب الخليل وجماعة إلى أنه يُعلق بما النافية كالأستفهام: تقول: علمتُ ما عبد الله قائم، وهو يجوز مع العمل في بعض، والإلغاء عن بعض، نحو: علمت زيداً ما أبوه قائم، فيه خلاف، واختلف المجوزون، فقليل: لا يكون إلا في التميمية دون الحجازية، وقيل: يجوز، وقيل إنَّ (لا) بمعنى (ما) يجوز أن تُعلق نحو: علمت لا رجل في الدار ولا امرأة، وهل تكون فيه (لا) التبرئة ما في الحجازية".<sup>(٥)</sup>

والتعليق هو إلغاء العمل، والخليل وجماعة يعلقون ما النافية مطلقاً؛ لأنها لها الصدارة

(١) ارتشاف الضرب: ٢٠٥٢ / ٤.

(٢) الهمع: ٣٥ / ٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢٠٨٤ / ٤.

(٤) التذييل: ٢٤٢ / ١٠.

(٥) ارتشاف الضرب: ٢١١٦ / ٤.

كالاستفهام، وفي جواز التعليق أو عدمه اختلفوا في نحو: علمت زيدًا ما أبوه قائم، وإن جاءت (لا) بمعنى ما تعلق، قال أبو حيان: " ذهب الخليل وجماعة إلى أنه يعلق بـ"ما" النافية لأنها لها الصدر كالاستفهام، تقول: علمت ما عبد الله قائم، ولأنها تشبه إن واللام؛ لأنها يتلقى بها القسم، وهل يجوز ما تقدم من العمل في بعض والإلغاء عن بعض، كقولك: علمت زيدًا ما أبوه قائم؟ واختلف المجوزون: فقيل: لا تكون إلا التميمية؛ لأن الحجازية كالفعل، والفعل لا يدخل على الفعل، فلا تقول: علمت ليس زيد قائم. وقيل: يجوز لأنها ليست بفعل. وقيل إن (لا) بمعنى (ما) يجوز أن تعلق".<sup>(١)</sup>

### إجراء الأمر من القول مجرى الظن:

قال أبو حيان: "زعم الكوفيون أن الأمر من القول للمخاطب يجري مجرى الظن في لغة غير سليم، كما يجرون المضارع مجراه، إذا اجتمعت الشروط التي في المضارع".<sup>(٢)</sup>  
وأنشد الكوفيون:<sup>(٣)</sup>

...وَمَنْ يُنَازِعُهَا فَقُلُّهُ وَقَدْ خَلَجَ

وأجيب بأن المقصود فقل هو قد خلج، قال أبو حيان: "وقد تأول بعض أصحابنا قوله "فقله قد خلج". على أنه يحتمل أن يكون الضمير في "فقله" مرفوعًا، والأصل: هو، فسكنت الواو، فإما أن تكون بقيت ساكنة إن كان روي بالسكون".<sup>(٤)</sup>

### إجراء القول مجرى الظن:

قال أبو حيان: "وذكر أبو القاسم الثماني<sup>(٥)</sup>: أنه لغة لبعض العرب يُعْمَلُونَ القول إعمال الظن بشرط الاستفهام فقط".<sup>(٦)</sup>

(١) التذييل: ٨٣/٦.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢١٢٧/٤.

(٣) لم يعلم للبيت قائل وهو في التذييل: ١٣٦/٦.

(٤) التذييل: ١٣٦/٦.

(٥) هو: عمر بن ثابت، أبو القاسم الثماني النحوي، الضرير، صنف: "شرح اللمع"، توفي سنة ٤٤٢ هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٢١٧/٢.

(٦) ارتشاف الضرب: ٢١٢٨-٢١٢٩/٤.

مذهب بني سليم يجرون القول مجرى الظن في نصب المفعولين مطلقا بدون شروط، وغيرهم يشترطون الاستفهام فقط فيوجبون الحكاية في ذلك كله فيقولون: (أتقول: زيد منطلق).<sup>(١)</sup>

### حكم كسر أو فتح همزة (أن) بعد القول بمعنى الظن:

قال أبو حيان: "وإذا وَقَعَتْ (إِنَّ) بعد القول الذي يقتضي القياس أَنَّ مَنْ أَعْمَلَهُ إِعْمَالَ الظن أَنْ يَفْتَحَهَا كَمَا يَفْتَحُهَا بَعْدَ الظن، وَمِنْ أَجَازِ الْحِكَايَةِ بَعْدَ أَتَقُولُ يَكْسِرُهَا كَمَا يَكْسِرُهَا بَعْدَ الْقَوْلِ، عَارِيًّا مِنْ شَرَطِ الْإِعْمَالِ، وَاخْتَلَفَ نَقْلُ النَّحَاةِ عَنِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ، فَحَكَى الْبَصْرِيُّونَ فَتَحَهَا فِي لُغَةِ سُلَيْمٍ، وَغَيْرِهَا، وَحَكَى الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَفْتَحُ فِي لُغَةِ سُلَيْمٍ، وَتَكْسِرُ فِي لُغَةِ غَيْرِهِمْ، وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَاخْتِيَارُ أَبِي الْفَتْحِ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ عَمَلَ الظن حَتَّى يُضْمَنَّ مَعْنَى الظن فِي اللُّغَةِ السُّلَيْمِيَّةِ، وَغَيْرِهَا. . . وَإِنْ اجْتَمَعَتِ الشَّرُوطُ فَتَقُولُ: أَتَقُولُ زَيْدًا مَنْطُوقًا، وَكَذَا فِي لُغَةِ سُلَيْمٍ، لَيْسَ الْعَمَلُ عِنْدَهُمْ مَتَحْتَمًّا بَلْ جَائِزًا".<sup>(٢)</sup>

إذا وقعت "إن" بعد القول بمعنى الظن، فالقياس من أعمله إعمال الظن أن يفتحها كما يفتحها بعد الظن، ومن أجاز الحكاية بعد القول يكسرهما كما يكسرهما بعد القول، وحكى أبو حيان الخلاف في ذلك، قال: "حكى البصريون أن القول إذا أجرى مجرى الظن فتحت "أن" بعده في لغة بني سليم وغيرهم. وحكى الكوفيون أنها تفتح في لغة سليم، وتكسر في لغة غيرهم. قال الفراء: ليس يفتح أن من العرب في التاء إلا بنو سليم. واحتج بقراءة القراء (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ)... ووجه ما حكاه الكوفيون أن القول لا يجري مجرى الظن علي الإطلاق إلا في لغة بني سليم فإنهم لا يشترطون فيه شرطاً، فلما استحکم إجراؤه مجرى الظن في لغتهم فتحت أن كما تفتح مع الظن".<sup>(٣)</sup>

### باب المحمول على فعل واجب الإضمار:

قال أبو حيان: "فأما (أما سميئاً فسميئاً) فبفعل مضمر، وهو ما في (أما) من معنى الفعل، وانتصب مصدرًا في موضع الحال في لغة الحجاز، ولذلك إذا دخلت عليه (أل) رفعوه،

(١) ينظر: شرح اللمع للثمانيني: ص ٣٤٢، وشرح ابن عقيل: ٦١/٢، والهمع: ٥٦٩/١.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢١٢٩/٢.

(٣) التذييل: ١٤٠/٦.

ومفعول من أجله في لغة تميم، ولذلك إذا عرّفوه بقي منصوباً<sup>(١)</sup>.

يضمّر النحاة فعلاً مقدرًا بعد (أما، قال الرضي: "واعلم أنه يأتي بعد (أما)، ما يتكرر ذكره بعد فائها، وذلك إما مصدر مكرر ضمنا بأن يذكر بعد الفاء ما اشتق من ذلك المصدر، نحو: أما سمنا، فسمين، وأما علما فعالم،... يجب عند الحجازيين، نصبهما، ويختار ذلك بنو تميم،... وأما الحجازيون فإنهم يميزون فيه الرفع والنصب... فمعنى، أما سمنا فسمين: مهما يذكر زيد لأجل السمن فهو سمين"<sup>(٢)</sup>.

### نداء المرخم:

قال أبو حيان: "وتقول: يا حارُّ بن عمرو، فيمن نوى المحذوف على لغة يا زَيْدُ بن عمرو، ويا زَيْدَ بن عمرو"<sup>(٣)</sup>.

ذكر أبو حيان أن آخر المرخم يضم على لغة من لم ينو مسألة. فقال: إلا أن تصفه بابن وتتبع حركة الآخر فتحه في نون ابن، نحو: يا حارُّ بن عمرو، تريد يا حارث بن عمرو، وتعقب ناظر الجيش هذا الكلام ونسبه لابن عصفور وتعجب منه ومن أبي حيان: "وما قاله ابن عصفور كلام عجيب؛ لأن المراد من قولنا: يتبع الآخر حركة نون ابن الذي هو صفة - أننا نترك الضمة ونفتح لقصد الإتيان، فالإتيان عند قصده معاقب للضمة ولا يتصور وجودها معه؛ لأننا إما أن نضم، وإما أن نتبع، وإذا كان كذلك فمعنى كلامه: يضم الآخر إلا أن يفتح للإتيان فلا يضم. ولا شك أننا متى فتحنا للإتيان امتنع الضم قطعاً. فأى فائدة لقوله: إلا أن تصفه بابن، وتتبع حركة الآخر في نون ابن، وكما يتعجب من ابن عصفور في ما ذكره يتعجب من الشيخ أيضاً كيف أقره عليه"<sup>(٤)</sup>.

### تنوين المندوب في الوصل:

قال أبو حيان: "وزعم بعض أهل الكوفة أن العرب تُعوّض من علامة الندبة التنوين في الوصل فيقولون: "وا زيداً، وا عمرًا، تشبيهاً له بالمنصوب، وهو مذهب الفراء، وابن

(١) ارتشاف الضرب: ٢١٥٧/٤.

(٢) شرح الرضي: ٤٧٠/٤.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢١٨٩/٤.

(٤) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٣٦٤٢/٧.

الأنباري".<sup>(١)</sup>

ينادى المندوب عند النحاة مفرداً أو مضافاً بـ(يا) و (وا) وتزاد في آخره ألف وهاء في الوقف؛ نحو: وا زيدها، في الوصل تحذف الهاء نحو: وا زيدها وا عمرها، أو أن تسكن: وا زيدها، وأما تنوينه في الوصل فهو مذهب الكوفيين، قال الرضي: "وحكى الأندلسي عن الكوفيين أنهم ربما نونوا المندوب في الوصل، نحو: وا زيدها يا هذا".<sup>(٢)</sup>

### ترخيم أبت:

قال أبو حيان: "وإذا عَوَّضْتَ التاءَ من ياء الإضافة نحو: يا أبتِ ثم ضَمَمْتَ التاءَ فقلت: يا أبةَ جازَ ترخيمه فتقول على لغة (يا حارِ): يا أب، وعلى لغة يا حارُ، يا أب".<sup>(٣)</sup>

قال الرضي: "ويجوز حذف هذه التاء المبدلة من الياء للترخيم فيلزم فتح ما قبلها، نحو: يا أب ويا أم، على ما حكى يونس، لئلا تلتبس ببناء الأب والأم بلا تاء".<sup>(٤)</sup>

### ترخيم شية:

قال أبو حيان: "وإذا رَخِمْتَ ما فيه التاءُ من المحذوفة فإؤه اللازم ردّها مما أصله السكون نحو: شيةٌ ودِيَةٌ على لغة من ينتظر الحرف قلت: يا شِي، وعلى لغة من لا ينتظر قلت في مذهبه سيبويه: يا وشِي تبقى العينَ على حركتها، وفي مذهب الأحفش والمبرد يا وشِي، تردّها إلى أصلها من السكون".<sup>(٥)</sup>

إذا سميت بـ (شية) فعند الترخيم يردّه سيبويه إلى الأصل بإبقاء حركة العين يا وشي، والأحفش والمبرد وشي يردها العين إلى سكونها.<sup>(٦)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٢٢١٧/٥.

(٢) شرح الرضي: ٤٢٣/١، وينظر: المساعد: ٥٣٦/٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢٢٢٩/٥.

(٤) شرح الرضي: ٣٩١/١.

(٥) ارتشاف الضرب: ٢٢٣٠/٥.

(٦) ينظر: الكتاب: ٣/٣٦٩، والمقتضب: ٣/١٥٦ - ١٥٧، والأصول: ١/٣٧٦، وشرح الرضي: ٤١٠/١.

## ترخيم (طفاوة):

قال أبو حيان: "تقول: يا طفاو، ويا طفاء فتهمز، ولو سميت بمسؤول على لغة تميم ورخمت قلت: يا مسؤو وزنه مفع، وفي لغة الحجاز بحذف الهمزة: يا مسُ بحذف الواو واللام، لأن الهمزة المخففة في نية الثبوت، فقد بقي بعد الحذف ثلاثة أحرف. . . والفرق أن يسئل مستعمل أصله في لغة تميم ويعد لم يستعمل أصله في لغة (ما) ولو قيل إن يسئل لا يجوز ترخيمه على لغة الحجاز لم يبعد، لأن التخفيف في لغتهم لازم".<sup>(١)</sup>

قال سيويه في ترخيم طفاوة: "إن رخمت رجلا اسمه طُفاوة قلت: يا طُفاءُ أقبِل، من قبل أنه ليس في الكلام اسمٌ هكذا آخره يكون حرفَ الإعراب، يعني الواو والياء إذا كانت قبلهما ألف زائدة ساكنة لم يثبتا على حالهما، ولكن تُبدل الهمزة مكائهما. فإن لم تجعلهما حروف الإعراب فهي على حالها قبل أن تحذف الهاء، وذلك قولك: يا طُفاوُ أقبِل، إذا لم ترد أن تجعله بمنزلة اسم ليست فيه الهاء".<sup>(٢)</sup>

## اللغات في (هيهات):

قال أبو حيان: "وقيل: هَيْهَاتًا، وَأَيْهَاءَ، وَأَيْهَاكَ، والكاف للخطاب، وَأَيْهَاءَ، وهَيْهَاءَ، ويفتح الحجازيون تاء (هَيْهَاتَ) ويقفون بالهاء، وتكسرهما تميم وأسد، ويقفون بالتاء، وبعضهم يضمها".<sup>(٣)</sup>

لغاتها كثيرة وذكروا ستا وثلثين لغة، قال الأشموني: "وذهب المبرد إلى أنها ظرف غير متمكن وبني لإيهامه، وتأويله عنده في البعد، ويفتح الحجازيون تاء هيهات ويقفون بالهاء، ويكسرهما تميم ويقفون بالتاء، وبعضهم يضمها، وإذا ضمت فمذهب أبي علي أنها تكتب بالتاء ومذهب ابن جني أنها تكتب بالهاء، وحكى الصغاني فيها ستًا وثلثين لغة: هيهاه وأيهاه وهيهات وأيهات وهيهان وأيهان، وكل واحدة من هذه الست مضمومة الآخر ومفتوحته ومكسورته، وكل واحدة منونة وغير منونة فتلك ست وثلثون، وحكى غيره هيهاك وأيهاك،

(١) ارتشاف الضرب: ٢٢٤٦/٥.

(٢) الكتاب: ٢٥٠/٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢٣٠٢/٥.

وأيهاء وإيهاء وهيهاء وهيهاه".<sup>(١)</sup>

### استعمال هلمَّ اسما:

قال أبو حيان: "وذكر في البسيط: أنهم نطقوا بالأصل على ما ادعاه البصريون فقالوا: هالم، ولغة الحجاز استعمال هلمَّ، اسم فعل، فيستكن فيها الضمير كسائر أسماء الأفعال، وميمها مفتوحة مشددة، ولغة بني تميم اتصال الضمائر بها. فتقول للمذكر: هلمَّ".<sup>(٢)</sup>

قد مر سابقا أن بني تميم يجعلونها فعلا، وقد ذكرها سيبويه حيث قال: "وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هلمَّ في لغة بني تميم لأنَّها عندهم بمنزلة رُدَّ ورُدَّا ورُدِّي وارْدُدْنَ".<sup>(٣)</sup>

وتستعمل اسما أيضا فأصلها عند الخليل وسيبويه هالم، عند غيرهم: أصلها هالمم، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين فجاء هلمم فحذف من قال أصلها هالم وأدغم من قال أصلها هلمم على غير قياس، قال ابن جني: "وأخبرني أبو علي قال: قال الأصمعي: إذا قيل لك: هلم فقل لا أهلم، وقال: هلممت بالرجل إذا قلت له: هلم، فاشتقوا منها، وأصلها: هالم".<sup>(٤)</sup>

### هلمُّن:

قال أبو حيان: "وحكى عن بعضهم "هلمُّن" بضم الميم وهو شاذ، وفي النهاية: ومن النحويين من يقول: هلمِّين في أمر المؤنث يزيد قبل نون الإناث ياءً، تبقى معها ميم "هلمِّم" على فتحها، وأظنه مروى عن العرب، وقال أيضاً: وتنقل حركة الميم إلى اللام كما تقول أُرْدُدْنَ، ولا يحضرنى شاهد في شيء من ذلك، إلا أني رأيت في شعر أبي تمام بيتاً، والظاهر الوثوق بقوله: وإن كُنَّا لا نستشهد به قال: <sup>(٥)</sup>

هلمُّن اعجبوا من ابنة النَّاسِ كُلِّهِمْ... ذَرِيعَتُهُ فِيمَا يُحَاوِلُ خَامِلٌ

(١) شرح الأشموني: ٩٦/٣.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢٣٠٥/٥.

(٣) الكتاب: ٥٢٩/٣. وينظر ص ٩٧، ١٣٥ من هذا البحث.

(٤) سر صناعة الإعراب: ٢٤٦/١.

(٥) البيت من الطويل في ديوانه: ٨٣٩/١. وروايته: هلمُّوا اعجبوا من أنبئ النَّاسِ كلِّهِمْ .. ذَرِيعَتُهُ فِيمَا يُحَاوِلُ خَامِلٌ.

وأكثر النحاة على أنها لغة في بني تميم، وذهب بعضهن إلى أنها في لغتهم اسم فعل".<sup>(١)</sup>  
ويرى أبو حيان والبصريون أن "هَلْمَنَّ" بضم الميم شاذ، قال ابن يعيش: "وزعم الفراء أنّ الصواب أن يُقال: "هَلْمَنَّ" بفتح الهاء، وضمّ اللام، وفتح الميم وتشديدها، وفتح النون أيضاً مشددة... وهذا شاذ".<sup>(٢)</sup>

### باب الصفة اللازمة على لغة أكلوني البراغيث:

قال أبو حيان: "وإن لم يمكن التكسيرُ فالإفراد نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شُرَّابٍ غِلْمَانُهُ، ويجوز "شُرَّابِينَ" على لغة أكلوني البراغيث. . . أو مثني أفرد في الفصح نحو: مررت برجل قائم أبواه، ومررت برجل أعور أبواه، وتجوز التثنية على لغة: <sup>(٣)</sup>

### ألفيتا عيناك. . .

ويضعف فيها جمع الجمعين: برجل كريمين آباؤه على لغة أكلوني البراغيث".<sup>(٤)</sup>  
قال ابن جني: "قال أبو علي: لما كان الجمع أقوى من التثنية لأنه يقع على أعداد مختلفة، وكان لذلك أعم تصرفاً من التثنية التي تقع لضرب واحد من العدد لا تتجاوزها، وهو اثنان، جعلوا الواو التي هي أقوى من الألف في الجمع الذي هو أقوى من التثنية. وقد زيدت الألف علامة للتثنية والضمير في الفعل نحو: أخواك قاما".<sup>(٥)</sup>

### من الضرائر زيادة الألف في (أب):

قال أبو حيان: "تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَيْتِي شَاحِبًا ... كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتَ غَرِيبٍ"<sup>(٦)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٢٣٠٥/٥-٢٣٠٦.

(٢) شرح المفصل: ٣١/٣.

(٣) جزء من بيت من السريع، وهو لعمر بن ملقط الطائي، من شعراء الجاهلية وتماهه: أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا ... أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَقِيَه. وهو في: نوادر أبي زيد: ص٦٢، وخزانة الأدب: ٢١/٩، وشرح التصريح: ٢٧٥/١، والمقاصد النحوية: ٤٥٨/٢. والشاهد فيه إلحاق ألف التثنية بالفعل المبني للمجهول مع وجود نائب الفاعل بعده. وهي لغة لبعض العرب.

(٤) ارتشاف الضرب: ٢٣٥٦/٥.

(٥) سر صناعة الإعراب: ٣٥٠/٢.

(٦) البيت من الطويل، وهو لأبي الحدرجان في النوادر: ص٥٧٥، وبلا نسبة في أساس البلاغة: "شحب"، والاقتنصاب:

أراد يا أبت، فأقحم الألف، واستغنى بالكسرة عن الياء، وألف (أنا) في الوصل في لغة غير تميم، وبعض قيس وربيعة نحو قوله: (١)

فكيفَ أنا وانتِحالي القوافي ... بَعْدَ المشيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا

خلافًا لمن ادعى ذلك لغة". (٢)

قال خالد الأزهري: "فقليل: أراد: يا أبت ثم أشبع. وقيل: أراد: يا أبتا ثم قلب، وقيل: أراد يا أبا على لغة القصر، ثم قدر لحاق الياء وأبدل منها التاء". (٣)

ويرى ابن يعيش زيادة الألف في (أنا وانتِحالي) ضرورة لا تكون إلا في الشعر قال: "الألفُ في "أنا"، من قولك: "أنا"، إذا وَقَفْتَ عليها من قولك: "أَنْ فَعَلْتُ". وإثباتها في الوصل لغة رديئة، وبأيه الشعر". (٤)

من الضرائر تشديد ياء هي:

قال أبو حيان: "فالنَّفْسُ إِنْ دُعِيَتْ بِالْعُنْفِ آيَةً... وَهِيَ مَا أَمَرَتْ بِاللِّطْفِ تَأْتِمُرُ" (٥)

في لغة غير همدان، لا ميم (فم) خلافًا لبعضهم أن تشديدها لغة لقولهم أفمام". (٦)  
والتشديد في ضمير الغيبة لغة لهمدان ذكره ابن مالك، وعرض عنه أبو حيان بقوله خلافًا لبعضهم. (٧)

ص ٦٤٥، والخصائص: ١/ ٣٣٩، وشرح التسهيل: ٣/ ٤٠٧، والدرر: ٢/ ٥١٥.

(١) البيت من المتقارب للأعشى في ديوانه: ص ٧٧، والأفعال للسرقسطي: ٣/ ٢٠٨، ومجمل اللغة: ص ٨٥٩، وضرورة الشعر للسيراقي: ص ٧٧، والنكت الحسان: ص ٣٠٤.

(٢) ارتشاف الضرب: ٥/ ٢٣٨١-٢٣٨٢.

(٣) شرح التصريح: ٢/ ٢٣٦.

(٤) شرح المفصل: ٣/ ٣٧.

(٥) البيت من البسيط، لم ينسب لأحد، وهو في: شرح التسهيل: ١/ ١٤٤. والشاهد في قوله: "وهي": تشديد الياء من ضمير الغيبة.

(٦) ارتشاف الضرب: ٥/ ٢٣٨٣.

(٧) ينظر: شرح التسهيل: ١/ ١٤٤.

### اللغات الواردة في الضمائر المنفصلة:

قال أبو حيان: "والضمير المنفصل المرفوع للمتكلم أنا، والهمزة والنون هو الضمير، والألف زائدة، ومذهب الكوفيين، أنه كله الاسم، وفيه لغات تميم وبعض قيس، وربيعة تُثْبِتُ الألف وقفًا ووصلًا، والحجاز تثبتها وقفًا وتحذفها وصلًا، ولغة قضاعة آن على وزن عان، وجعله ابن مالك من باب المقلوب، وأن حكاها قطرب".<sup>(١)</sup>

مذهب البصريين أن ألف "أنا" زائدة، والاسم هو الهمزة والنون، ومذهب الكوفيين: أن الاسم هو مجموع الأحرف الثلاثة "أنا" وفيها لغات أفصحها لغة الحجاز تحذف الألف وصلًا وتثبتها وقفًا. والثانية: إثباتها وصلًا ووقفًا وهي لغة تميم وبعض قيس، والثالثة: لقضاعة "آن" بمدّ الهمزة. والرابعة: "أن" حكاها قطرب. ولغة خامسة لم يذكرها أبو حيان وهي قلب الألف هاء نحو قول حاتم الطائي: هذا فُصْدي أَنَّهُ؛ وهي لغة لطيء.<sup>(٢)</sup>

### اللغات الواردة في الضمير "هو":

قال أبو حيان: "و (هو) للغائب المذكر، و (هي) للغائبة المؤنثة وهما بجملة اسم، وذهب الكوفيون والزجاج، وابن كيسان إلى أن الهاء من (هو)، والهاء من (هي): هي الاسم، والواو والياء مزيدتان للتكثير، وتأولهُ ابنُ كيسان على سيبويه. وأشهرُ اللغات فيها إثبات الواو والياء مفتوحين مُحَفَّفَتَيْنِ، وَيُسَكِّنُهُمَا قَيْسٌ وَأَسَدٌ يَقُولُونَ: هُوَ وَهِيَ، وحكى الكوفيون تشديدهما: هُوَّ، وَهِيَّ، وقال ابن مالك: وَتَشَدَّدُهُمَا هَمْدَانٌ، وَيَجُوزُ فِي اللُّغَةِ الْأُولَى تَسْكِينُ الْهَاءِ فِيهَا بَعْدَ الْوَاوِ، وَالْفَاءِ، وَتَمِّمٌ، وَاللَّامِ، وَهِيَ لُغَةُ بَجْدٍ، وَالتَّحْرِيكُ بَعْدَهُنَّ لُغَةُ الْحِجَازِ، وَقَدْ تَسَكَّنُ الْهَاءُ بَعْدَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ وَكَافِ الْجَرِّ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: وَلَمْ يَجِئْ إِلَّا فِي الشَّعْرِ".<sup>(٣)</sup>

في "هو" أربع لغات، الأولى: "هُ هِ" وهو رأي الكوفيين والزجاج وابن كيسان وهو متأول لقول سيبويه حيث قال: "وأما المضمَر المحَدَّث عنه فعلامته: هو، وإن كان مؤنثًا فعلامته: هي،

(١) ارتشاف الضرب: ٢/٩٢٧.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢/٣٥٠، وشرح اللمع لابن برهان: ١/٢٩٨، والأشموني: ١/١١٤، والمساعد: ١/٩٨. ورد هذا القول "هذا فصد أنه" في عمدة الحفاظ: ١/١٣٤، ٣/١٠٦، وينظر الأغاني: ١٧/٣٩١، وديوان حاتم الطائي ٢٧٥، قيل إن حاتم نحر ناقته لصَيْفٍ، فقيل له: "هَلَّا فَصَدَّتْهَا وَأَطَعَمَتْهَا دَمَهَا مَشْوِيًّا". فقال: "هذا فُصْدي أَنَّهُ".

(٣) ارتشاف الضرب: ٢/٩٢٨.

وإن حدثت عن اثنين فعلاّمتهما: هما. وإن حدثت عن جميع فعلاّمتهم: هم، وإن كان الجميع جميع المؤنث فعلاّمته: هُنَّ،<sup>(١)</sup> فأسقط والواو والياء في المثنى والجمع مما يشير إلى أن الأصل "هُ وَه"، والثانية: "هُوَ هِيَ": وهي أشهر اللغات فيها، والثالثة: "هُوَ هِيَ" وهي لغة أسد وقيس، والرابعة: "هُوَ هِيَ" بالتشديد وهي لغة همدان. وإذا سبقت بحروف العطف يسكن أهل نجد الهاء "وَهُوَ"، ويحرك أهل الحجاز فيقولون: "وَهُوَ". وقد تسكن الهاء بعد همزة الاستفهام وكاف الجر ولم يجيء إلا في الشعر.<sup>(٢)</sup>

### ضمير الفصل:

قال أبو حيان: "وأجاز الفراء تقديمه أول الكلام، ومنه عنده: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ﴾"<sup>(٣)</sup> وقال أيضاً: إذا ابتدأت بالاسم، فأنت مخير في نحو: جاء زيد وأبوه قائم أن تقول: وهو أبوه قائم، وهو الأحسن، وكذا زيد ذاهب، فإن كان فيه الفعل أو معناه نحو: أتيت زيدا وقائم أبوه، أو تقدم أبوه قَبْح، ويزول القبح إذا أتيت بالعماد نحو أتيت زيدا وهو قائم أبوه قال: وسمعت بعض العرب يقول: "كان مرة وهو ينفع الناس أحسابهم".<sup>(٤)</sup>

الفصل: هو ضمير منفصل مرفوع، ويسميه الكوفيون عماداً، أو دعامة، وعند البصريين ضمير الفصل والشأن والحال، وفي تقديمه كلام، قال السيوطي: "وذهب الفراء إلى جَوَازِ وَفُوعِهِ أول الكلام قبل المُبْتَدَأِ وَالْحَبْرِ وَجَعَلَ مِنْهُ ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ﴾ وَذَهَبَ آخِرُونَ إِلَى جَوَازِ تَقْدِيمِهِ مَعَ الْحَبْرِ نَحْوَ هُوَ الْقَائِمُ زَيْدٌ وَهُوَ الْقَائِمُ ظَنَنْتَ زَيْدًا وَذَهَبَ آخِرُونَ إِلَى جَوَازِ تَوْسِطِهِ بَيْنَ كَانَ وَاسْمِهَا وَبَيْنَ ظَنِّ وَالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ نَحْوَ كَانَ هُوَ الْقَائِمُ زَيْدٌ وَظَنَنْتَ هُوَ الْقَائِمُ زَيْدًا".<sup>(٥)</sup>

(١) الكتاب: ٣٥١/٢.

(٢) ينظر: التسهيل: ص ٢٦، وشرح التسهيل: ١٤٣/١-١٤٤، وشفاء العليل: ١٨٨/١، والمساعد: ١١٠/١-١٠١، والهمع: ٦١/١، والدرر اللوامع: ٣٧/١.

(٣) سورة البقرة، آية: ٨٥، وتامها: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسُكُمْ وَنُحْرُوجُنَّ فَرِيقًا مِّنْكُمْ يَدْعُهُمْ تَطَاهُرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمِ وَالْعُدُوبِ وَإِن يَأْتُوكُمُ أُسَدْرَىٰ تُفَنِّدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِفَعِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

(٤) ارتشاف الضرب: ٩٥٣/٢.

(٥) الهمع: ٦٨/١-٦٩، وينظر: معاني الفراء: ٥١-٥٠/١.

### إعراب ضمير الفصل مبتدأ في باب علم:

قال أبو حيان: "وحكم الثاني والثالث في بابِ أعلم حُكْمُ الأول والثاني في باب عَلِمَ، ويجوز عند كثير من العرب أن يكون هذا الضمير مبتدأ، ويرتفع ما بعده على الخبر، وحكى الجرمي أنها لغة تميم، وحكى عن أبي زيد: أنه سمعهم يقرؤون: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾<sup>(١)</sup> بالرفع".<sup>(٢)</sup>

نقل عن أبي زيد أن تميما يرفعون ضمير الفصل على الابتداء وما بعده خبر مطلقا، وقرئ: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾، حيث جاءت في الآية "تجدوه" من وجد فعلا من أفعال القلوب؛ لأنها فعل معنوي قلبي فنصبت المفعول الأول الضمير في "تجدوه"، وخيرا المفعول الثاني، وضمير الفصل توكيد، ويحتمل أن يكون الضمير مبتدأ وما بعده الخبر، قال سيبويه: "قد جعل ناسٌ كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه، فكأنك تقول: أظن زيدا أبوه خيرٌ منه، ووجدتُ عمرا أخوه خيرٌ منه. فمن ذلك أنه بلغنا أن رؤية كان يقول: أظن زيدا هو خيرٌ منك".<sup>(٣)</sup>

(١) سورة المزمل، آية: ٢٠، وتامها: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْفَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَيَصُفُّهُ وُثْقُهُ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَنْ تُخْضِطُوهُ فَلْيَبِغْ فَنَابٍ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجُلٌ وَمِنَ الْآخِرِينَ يَصْرَفُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِسُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَالْآخِرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَقَرِّضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقْرِبُوا لِلْإِنْسَانِ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(٢) ارتشاف الضرب: ٩٥٩/٢.

(٣) الكتاب: ٣٩٢/٢. وينظر: النوادر: ص ١٥٤، والمساعد: ١٢٤/١.

## اسم الإشارة الأولى والأولاء:

قال أبو حيان: "وذكر الفراء أن الأولى والأولاء لغة تميم ومدتها لغة الحجاز".<sup>(١)</sup>

أولئك وأولئك بالمد لغة الحجاز، وأولاءك وأولائك بالقصر لغة تميم.<sup>(٢)</sup>

### مراتب المشار إليه:

قال أبو حيان: "وقال: بعض أصحابنا: لم يجعل سيبويه للمشار ثلاث مراتب، بل مرتبتين دُنيا وتراخ وقال الفراء: أهل الحجاز يقولون: ذلك، وبه جاء القرآن، وأهل نجد من تميم، وقيس، وربيعه بغير لام".<sup>(٣)</sup>

في مراتب المشار وقول الفراء قال ابن الناظم: "وزعم الأكثر أن المقرون بالكاف، دون اللام للمتوسط، وأن المقرون بالكاف، مع اللام للبعيد، وهو تحكم، لا دليل عليه. ويكفي في رده أن الفراء حكى أن إخلاء ذلك، وتلك من اللام لغة تميم. فعلم أن الحجازيين إذا لم يريدوا القرب، لا يقولون إلا ذلك وتلك، وأن ليس لاسم الإشارة عندهم إلا مرتبتان: قرب وبعد".<sup>(٤)</sup>

### أصل اسم الموصول الذي:

قال أبو حيان: "ومذهب السهيلي<sup>(٥)</sup>: أن أصل الذي: ذو بمعنى صاحب، وله وللغراء تمخّلات حتى صار، الذي: واللغة الفصحى سكون الياء فيه".<sup>(٦)</sup>

اختلف النحاة في أصل الذي فقال السهيلي أصله "ذو"، وقال الفراء "ذا" التي للإشارة، وسيبويه: "لذ"، قال الزجاجي: "فسيبويه يقول: أصل الذي لذ مثل عم وشج ثم دخلت عليه

(١) ارتشاف الضرب: ٩٧٥/٢.

(٢) ينظر: المخصص: ١٠٠/١٤-١٠١، وشرح التسهيل لابن مالك: ٢٤١/١، والمساعد: ١٨٤/١، والهمع: ٧٥/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ٩٧٦/٢.

(٤) شرح ابن الناظم: ٥٢/١. وينظر: معاني الفراء: ١٠٩/١، وشرح التسهيل لابن مالك: ٢٤٢/١، وإعراب القرآن للنحاس: ١٧٨/١.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٠٠٢/٢.

(٦) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، أبو القاسم السهيلي، له "الروض الأثف"، و"نتائج الفكر"، توفي سنة ٥٨١هـ.

ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٨١/٢.

الألف واللام للتعريف والفراء يقول أصل الذي ذا".<sup>(١)</sup>

وقد رد الرضي على افتراضات النحاة في أصل الذي والتي تصور تطور الأصل، وأنصف القول وعده رجما بالغيب ولا طائل من وراء بحثهم، قال: "وكل ذا قريب من دعوى علم الغيب".<sup>(٢)</sup>

### لغات الذي:

قال أبو حيان: "ويجوز حذف الياء منهما، فتبقى الذال والتاء مكسورتين، أو مسكنتين فتقول: الذِّ والَّتِ، والَّذِ، وهذه الذي ذكرناه من التشديد، والحذف لغات، وذكر بعضهم أن ذلك مختص بالشعر".<sup>(٣)</sup>

تتنوع اللغات في الذي، وكلها جائزة، قال ابن السراج: "وقد حكى في (الذي) (الذي) بإثبات الياء (والذِّ) بكسر الذال بغير ياء و(الذُّ) بإسكان الذال، (والذيّ) بتشديد الياء".<sup>(٤)</sup>

### حذف نون اللذان واللتان:

قال أبو حيان: "وتقول في التثنية رفعًا: اللذان واللتان وتخفيف نونها لغة الحجاز وفي أسد، وتشديدهما لغة تميم، وقيس".<sup>(٥)</sup>

وتتنوع الحركات في بناء الموصل فتحذف النون من (اللذان واللتان) وهي لغة أهل الحجاز، والغالب الإثبات.<sup>(٦)</sup>

### إعراب "الذين":

قال أبو حيان: "وإعراب "الذين" مشهور في لغة طي، قاله ابن مالك وذكر بعضهم أنها لغة هذيل، وبعضهم أنها لغة عقيل نقلها عنهم أبو زيد في نوادره فتقول: اللذون رفعًا،

(١) اللامات: ص ٤٨. وينظر: نتائج الفكر: ١٧٧-١٧٨، والهمع: ١/٨٢.

(٢) شرح الرضي على الكافية: ٣/١٧.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢/١٠٠٣.

(٤) الأصول: ٢/٢٦٢. وينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ١/١٧٠-١٧١.

(٥) ارتشاف الضرب: ٢/١٠٠٣.

(٦) ينظر: المساعد: ١/١٤٠-١٤١، والتصريح: ١/١٣٢، والأشعوني: ١/١٤٧.

واللذين نصبًا وجرًا، ....

وقال الأخفش ويكون الذي للجمع والواحد كـ "من" ولغة هذيل يقولون: في معنى اللذين: وَاللَّائِينَ رَفَعًا وَنَصَبًا وَجَرًّا، وبعض هذيل يعرب فيقول: اللَّائُونَ رَفَعًا، وَاللَّائِينَ نَصَبًا وَجَرًّا".<sup>(١)</sup>

تعرب هذيل أو عقيل "اللذين" فيقولون: جاء اللذون، ورأيت الذين ومررت بالذين، وكذا "اللاءون" و "واللائين".<sup>(٢)</sup>

### الموصلات ذو، وذات:

قال أبو حيان: "ومن الموصلات ذو، وذات في لغة طيء، وأما (ذو) فهو هكذا لمفرد مذكر ومثناه وجمعه، وبعض العرب يعربها إعراب ذي بمعنى صاحب. . . وحكى الأزهري<sup>(٣)</sup>: أن (ذو) في لغة طيء تستعمل بمعنى الذي، والتي، وتثنيتهما وجمعها".<sup>(٤)</sup>

إن "ذو" في لغة طيء تأتي اسمًا موصولاً، وتكون بلفظ واحد للمؤنث والمذكر والمثنى والجمع، وتستعمل في العاقل وغير العاقل، على نحو قول الشاعر:<sup>(٥)</sup>

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِّي ... وَبِئْرِي ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوَيْتُ

والمشهور في "ذو" التي بمعنى صاحب أما هذه اللغة خاصة بقبيلة طيء ولم يعرفها غيرهم،

(١) ارتشاف الضرب: ١٠٠٤/٢-١٠٠٥.

(٢) ينظر: النوادر: ص ٣١٧، ومعاني القرآن للأخفش: ٣٩/١، والمساعد: ١٤٤/١، والدرر اللوامع: ٥٨/١.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور، لغوي، صاحب: "التهذيب في اللغة"، توفي سنة ٣٧٠هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١٩/١-٢٠.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٠٠٧/٢.

(٥) هذا بيت من الوافر، لسنان بن الفحل الطائي، والشاهد فيه: "ذو حفرت" و"ذو طويت" حيث استعمل "ذو" في الجملتين اسمًا موصولاً بمعنى "التي".

ينظر هذا البيت في: ديوان الحماسة: ٣٠٢/١، وأمالي ابن الشجري: ٥٥/٣، والإنصاف: ٣٨٤/١، وشرح المفصل:

وقد تُعْرَبُ إعرابَ "ذو" بمعنى صَاحِبِ كقول منظور بن سُحَيْمِ الفُقْعَسِيِّ الأَسَدِيِّ: (١)

فإِذَا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لِقَيْتُهُمْ ... فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

ذو المبنية على السكون:

قال أبو حيان: "قال ابن الحاج: (٢) وينبغي أن يُفَرَّقَ بين (من) الموصول وبين الموصوف فكما تقول: نحن قومٌ ننطلقُ تقول: أنا منُ أفعل، على الصفة. ومن أصحابنا من ألحق بالذي وفروعه في ذلك ذو، وذات الطائيتين فتقول: أنا ذو قام، وأنت ذو قام، وأنا ذو قمت، وأنت ذو قمت". (٣)

ذو الطائية التي هي بمعنى الذي، فإنها ملازمة للواو مبنية على سكون الواو، على المشهور من لغة طيء. وقد تعرب بالحروف قليلا كما سبق قبل قليل. (٤)

القول في الضمير العائد على الموصول:

قال أبو حيان: "وقال بعض أصحابنا منع الكسائي والفراء الحمل، على لفظ المذكور، فيقولان: من كان عجوزًا جاريتك، ولا يجزان: من كان شيخًا جاريتك، ولا يجيزان من كان غلامًا جاريتك إلا على لغة من قال شيخه وغلامه، والأحسن عند الفراء: من كان عجوزًا جاريتك، ومن كانت أمةً جاريتك، ولا يستحسن من كان شيخًا جاريتك، ولا من كان غلامًا جاريتك، لأن شيخه، وغلامه قليلٌ في كلامهم، وأصول البصريين تقتضي جواز ذلك؛ لأنهم أطلقوا ولم يفصلوا". (٥)

(١) هذا بيتٌ من الطويل، والشاهد إعراب (ذي) بالحروف حيث جرّت بالياء. وهذه لغة عند طيء والشاعر الفقسى من بني أسد يجاور قبيلة طيء.

ينظر هذا البيت في: ديوان الحماسة: ٥٨٤/١، وشرح المفصل: ١٤٨/٣، والمقرب: ٥٩/١.

(٢) هو: أبو العباس أحمد بن محمد الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الحاج. برع في علم أصول الفقه والعربية، وله "مختصر خصائص ابن جنى"، توفي سنة ٦٤٧هـ. ينظر ترجمته في: البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ص ٣١، بغية الوعاة: ٣٥٩/١، معجم المؤلفين: ٦٤/٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٠٢٣/٢.

(٤) ينظر: أوضح المسالك: ١٥٩/١، وشرح شذور الذهب للجوجري: ١٨٦/١.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٠٢٨/٢.

يجب مراعاة المعنى عند الكسائي، فلا يقال من كان شيخًا جاريتك، لكيلا لا يعود ضمير المؤنث على المذكر "شيخا"، إلا في لغة من يقول شيخ وشيخة، وهذا النحو قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي: (١)

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ... كَأَنَّ لَمْ تَرِي قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًا

ألف (ما) الاستفهامية:

قال أبو حيان: "وثبت ألف (ما) الاستفهامية هو الكثير المستعمل، وقد حذفها قوم في الوصل يقولون: (م) صنعت، وم قُلت، فإن لم تصلها بشي بعدها، وقفت بالهاء قال الشاعر: (٢)

إِلَامَ تَقُولُ النَّاعِيَاتُ إِلامَهُ. . . . .

ومن العرب من يثبت الألف في الاستفهام، إذا دخل عليها حرف الجر فتقول عمًا تسأل، وفيما ترغب، وذلك قليل وقبيح.

وحكى أبو زيد: أن من العرب من يقول: سل عم شئت، وهذا شاذٌ عندي، ولا يطرد ولو قلت: سل عم تشاء لم يجز، إنما سمع مع شئت. (٣)

ثبت ألف "ما" هو الأكثر ويلزم "هاء" في آخره عند الوقف، قال سيبويه: "وأما قولهم مجيء م جئت ومثل م أنت فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء ولم يكن فيه إلا ثبات الهاء لأن مجيء ومثل يستعملان في الكلام مفردين". (٤)

(١) البيت من بحر الطويل، والشاهد استخدام "شيخة" أي عجوز، وشاهد آخر في البيت وهو: بقاء حرف العلة مع الجازم فقيل ضرورة وقيل الياء ليست حرف علة وإنما هي ياء المخاطبة. والبيت في: شرح اختيارات المفضل: ص ٧٦٨، وشرح شواهد الإيضاح: ص ٤١٤، وشرح شواهد المغني: ٢ / ٦٧٥.

(٢) صدر بيت من الطويل، وتماهه: أَلَا فَاثُدُّبَا أَهْلَ النَّدى وَالكَرَامَةَ وَقَاتِلَهُ مَجْهول، الشاهد: قوله: "إلامه" فإن الألف قد حذفت في ما الاستفهامية للضرورة الشعرية، والبيت بلا نسبة في الدرر: ٦ / ٣١٨، والمقاصد النحوية: ٤ / ٥٥٣، وهمع الهوامع: ٢ / ٢١٧.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢ / ١٠٣٠.

(٤) الكتاب: ٤ / ١٦٤.

ويرى أبو حيان إثبات الألف في الاستفهام إذا دخل على "ما" حرف الجر، قليلاً وقبيحاً نحو: عمّا تسأل؟. وحكى أبو زيد أن من العرب من يقول: سَلَّ عَمَّ شئت، كأنهم حذفوا لكثرة الاستعمال.<sup>(١)</sup>

### الأخبار:

قال أبو حيان: "شرط الاسم الواقع في هذا الباب إمكان الاستفادة به، فإن كان ليس تحته معنى كثواني الأعلام نحو: أبي بكر، وأم بكر، وامرئ القيس، وبعلبك في لغة من أضاف، فلا يقع خبراً، خلافاً للمازني، فإنه أخبار أن يقع خبراً مستدلاً بأن العرب قد أخبرت عنه قال:<sup>(٢)</sup>

فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ ... أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُرْحٌ."<sup>(٣)</sup>

شرط النحاة للإخبار إمكان الاستفادة، فلا يخبر عن اسم ليس تحته معنى، والبيت استشهد به المازني على صحة الإخبار عن الاسم الذي ليس تحته معنى، فأخبر عن "قرح" من "قوس قرح" ورد بأن "قرح" اسم للشيطان فلا يكون فيه دليل على صحة ما ذكر.<sup>(٤)</sup>

### اجتماع الاسم الظاهر مع الضمير فاعلاً للفعل في لغة بني الحارث:

قال أبو حيان: "وذهب بعض النحويين إلى أن خبر هذا الوصف المحذوف، ولما قام هذا الوصف مقام الفعل، لم يجز تصغيره، ولا تعريفه لا تقول: القائم أخواك، ولا يجوز تثنيته، ولا جمعه إلا على لغة:

أُفَيْتَا عَيْنَاكَ . . . . .<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر: الأشموني: ١٧/٤، همع الهوامع: ٤٦٢/٣.

(٢) البيت من الكامل، قيل لشقيق بن سليك الأسدي أو للحكم بن عيدل الأسدي، ينظر البيت في: العيني: ٤/٤٧٩، والهمع: ١٤٦/٢، والدرر: ٢٠٤/٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٠٤٩/٣.

(٤) ينظر: شرح مشكلات الحماسة لابن جني: ص ١٩٦، والمساعد: ٢٧٨/٣، وشرح الكافية الشافية: ١٧٧٣/٤-١٧٧٤، والأشموني: ٥٦-٥٥/٤.

(٥) جزء من بيت من السريع، لعمرو بن ملقط الطائي، وتمامه: أُفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا ... أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَه، والشاهد: إلحاق علامة التثنية بالفعل "ألفى" مع أنه مسند إلى اسم ظاهر مثنى، وهو "عينك". والبيت في: الخزانة: ٢١/٩، وشواهد المغني للسيوطي: ٣٣١/١، رصف المباني: ص ١٩، وإصلاح الخلل للبطليوسي: ص ٣٧، وأمالى ابن الشجري: ١٣٢/١، والتوتفة: ص ١٦٤، وشرح كتاب سيويه للسرياني: ١٠/٢، وجمل الفراهيدي: ص ٢٦٦، ومجمل اللغة: ص ٤٨٣، وتأويل مشكل القرآن: ص ٥٤٩، والحجة للفارسي: ٤٢/٢.

و: يلوموني في اشتراء النخيل أهلي. . . . .<sup>(١)</sup>

وهي لغة لبني الحارث، وقال ابن السراج: القائمان أبواهما أخواك لا يجوز، وقد نص كثير من النحاة، على أن هذا الوصف لا يثنى ولا يجمع. وقال القاضي أبو محمد بن حوط الله<sup>(٢)</sup>: هذا غلط، ويجوز تثنيته، وجمعه وجعل من ذلك (أو مُخْرِجِي هِم) <sup>(٣)</sup> ويحتمل أن يكون على لغة بني الحارث، وأن يكون خبرا مقديما" <sup>(٤)</sup>.

الذي تقرر عند كثير من النحاة أن الوصف لا يثنى ولا يجمع خلافا لابن حوط الله، قال ابن السراج: "ولا يجوز أن تقول: "القائمان أبواهما أخواك" من أجل أن "قائم" قد عمَلَ عمَلِ الفعل وما تمت الألف واللام بعد بصلتهما وما لم يتم فلا يجوز أن يُثنى، فإذا أعملت "ما" في صلة الألف واللام في "فاعل" امتنعت التثنية" <sup>(٥)</sup>.

(١) صدر بيت من المتقارب، وهو لأحيحة بن الجلاح، أو لأمية بن الصلت، وتمايه: يَلُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ ... لِ أَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَعْدَلُ. والشاهد إلحاق الفعل (يلوم) علامة الجمع والإتيان بالفاعل ظاهرا بعده. والبيت في: معاني القرآن للفراء: ٣١٦/١، وأمالى ابن الشجري: ١٣٣/١، وشرح المفصل: ٨٧/٣، وشروح سقط الزند: ٥٥١/٢، وإعراب الحديث النبوي للعكبري: ص ١٠٢، والأزمة والأمكنة للمرزوقي: ٣٣٥/٢.

(٢) هو: عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن حوط الله الحارثي، توفي سنة ٦١٢ هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٤٤/٢، وينظر رأيه في المساعد: ٢٠٧/١، والهمع: ٩٣/١.

(٣) أخرجه البخاري في باب "كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟" حديث رقم ٣، ٧/١.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٠٨٢/٣.

(٥) الأصول: ٢٧٨/٢، وينظر: المساعد: ٢٠٦/١.

## اللغات الواردة في تقدم الاستفهام على الوصف:

قال أبو حيان: "وأطلق ابن مالك في أداة النفي، فأجاز ذلك في (لا) و (إن) و (ليس) و(ما) الحجازية نحو: لا قائم الزيدان، ولا العمران، إن قائم الزيدان، وليس قائم الزيدان، وليس منطلق إلا العمران، وما ذهب عبدك.

وفي النهاية: أسماء الاستفهام فوضى في الاعتماد، وأتى بمثل من نحو مثل ابن مالك، ثم قال: ومن قال: أكلوني البراغيث قال: كم ماكثان أخواك كما تقول: كم مكثا أخواك، فالسؤال ليس على عدد الآخرين؛ إنما السؤال عن مرات الفعل، أو زمانه".<sup>(١)</sup>

قرر أبو حيان الثبت من هذه التراكيب التي أجازها ابن مالك إلا بعد السماع، ولغة بني حارث وطيء وأزد شنوءة وهي المشهورة بلغة "أكلوني البراغيث" كما في سيبويه، موافقة الفعل لرفوعه بالإفراد والتثنية والجمع، هي بين رفض النحاة وقبوله نظر، ففريق يرى أنها لغة ضعيفة وفريق يرى قبولها بحسبها لغة ورد السماع بها في كثير من الأشعار، والذي أراه أن هذه اللغة غير فصيحة قليلة الاستعمال عند العرب وفي الوقت الحاضر.<sup>(٢)</sup>

## زيادة الباء في الخبر ما الحجازية:

قال أبو حيان: "أو خبرا محذوفا نحو: لولا زيد لكان كذا، وضربي زيدا قائما، قيل أو خبرا لمبتدأ بعد ما، وقد دخلت عليه الباء نحو: ما زيد بقائم على اللغتين".<sup>(٣)</sup>

لغة أهل الحجاز إدخال الباء من كلامهم: ما زيد بقائم، وينصبون إذا ألقوا الباء، ولغة تميم وقيس وأسد إذا حذفوا الباء رفعا، وفي المسألة خلاف مطول بين الكوفيين والبصريين.<sup>(٤)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١٠٨٣/٣.

(٢) ينظر: الكتاب: ١٩/١-٢٠، ٧٨، ٤١/٢، والأصول: ٧١/١، ونتائج الفكر: ١٢٨/١، والجمع: ٣٦٠/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ١١٠٥/٣.

(٤) ينظر: الإنصاف: ١٣٤/١، وشرح المفصل: ٢٦٨/١، والتبيين عن مذاهب النحويين: ص ٣٢٥.

### تقديم الخبر:

قال أبو حيان: "وأجاز الجزولي، والواحدي<sup>(١)</sup> في كتابه في النحو: تأخير الخبر في الظروف والمجرور على ضَعْفٍ نَقَلَهُ عَنْهُمَا ابْنُ عَمْرٍو<sup>(٢)</sup>، أو خبراً دالاً بالتقديم على ما يُفْهَمُ بالتأخير نحو قولهم: لَهِ دُرُكٌ، وَمَنْ أَبُوكَ، وَلِلَّهِ أَنْتَ وَشَبَّهَهُ مِنَ الْجُمْلَةِ التَّعْجِيبِيَّةِ وَنَحْوِ قَوْلِكَ: سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقَمْتَ أَمْ قَعَدْتَ، على قول من أعرب الجملة الداخل عليها الهمزة"<sup>(٣)</sup>.

قال السيوطي في الأسباب الموجبة لتقديم الخبر: "ويمنع إن قدم مثلاً ... أو إشارة ظرفاً أو مصححاً للابتداء بنكرة خلافاً للجزولي أو دالاً على ما يفهم بالتقديم ومنه سواء علي أقمت أم قعدت على أن مدخول الهمزة مبتدأ"<sup>(٤)</sup>.

### تقسيم الخبر:

قال أبو حيان: "الخبرُ مفردٌ، وجملة هذا تقسيم الجمهور، وذَهَبَ ابْنُ السَّرَّاجِ إِلَى أَنَّ الظرفَ، والمجرور قسمٌ برأسه، وليسَا من قبيل المفرد، ولا من قبيل الجملة، وزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ مَذْهَبٌ حَسَنٌ، المفرد مشتق، وغيره، المشتق متحملٌ ضميراً، وغير متحمل، المتحمل ضميراً هو ما صح له أن يَرْفَعَ الظاهر، ولو في محمل خاص، أو في لغة ضعيفة مثاله: زيدٌ قائمٌ، وزيدٌ مضروبٌ، وزيدٌ أفضلٌ"<sup>(٥)</sup>.

قال ابن عقيل: "وذهب أبو بكر بن السراج إلى أن كلا من الظرف والمجرور قسم برأسه وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة نقل عنه هذا المذهب تلميذه أبو علي الفارسي في الشيرازيات والحق خلاف هذا المذهب وأنه متعلق بمحذوف وذلك المحذوف واجب الحذف"<sup>(٦)</sup>.

(١) هو: علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن، من تصانيفه: "البسيط" و"الإغراب في علم الإعراب"، توفي سنة ٤٦٨ هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١٤٥/٢.

(٢) هو: محمد بن محمد بن أبي علي بن عمرو، أبو عبد الله النحوي، له: "شرح المفصل"، توفي سنة ٦٤٩ هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٢٣١/١، ورأيه في: التصريح: ١٧٦/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ١١٠٧/٣.

(٤) الهمع: ٣٨٨/١، وينظر: المساعد: ٢٢٣/١، والمقدمة الجزولية: ص ٩٥.

(٥) ارتشاف الضرب: ١١١٠/٣.

(٦) شرح ابن عقيل: ٢١١/١.

تصور الجمهور أن الخبر - إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً - أن يكون كل منهما متعلقاً بكون عام، وأن يكون هذا الكون العام واجب الحذف، فنحو: زيد عندك، تفسيره زيدٌ استقرَّ، أو يستقرُّ عندك.

وعند الأخص المذوف اسم فاعل، وتقديره: زيدٌ كائن عندك، أو مستقرُّ عندك. وأما رأي ابن السراج أن الجار والمجرور والظرف قسم مستقل يعرب شبه جملة خبر للمبتدأ دون تقدير محذوف، وهذا أسهل لا يحتاج إلى عناء تفكير للبحث عن المحذوف والله أعلم.

### الظرف المكاني المتصرف:

قال أبو حيان: "الظرف المكاني المتصرف، إن وَقَعَ خبراً لمكان، جاز فيه الرفع والنصب نحو: مَكَانِي خَلْفَكَ، وقالت العرب: مَنْزِلِي شَرْقِي الدَّارِ برفع شرقي ونصبه. . . فإن كان الظرف مختصاً لم يجز أن يقع خبراً لا برفع ولا بنصب نحو: زَيْدٌ دَاوْرُكَ، إلا فيما سُمِعَ عن نحو: قولهم: زَيْدٌ جَنْبِكَ، يَعْنُونَ: نَاحِيَةَ جَنْبِكَ، ومثله: زَيْدٌ جَنْبِيكَ وَجَانِبِيكَ، وقالت العرب: لها خَطَّانِ جَانِبِي أَنْفِهَا، وَجَانِبِي أَنْفِهَا، ولا يقاس عليه زيدٌ ركنُ الدارِ لا برفعٍ، ولا بنصبٍ. وقالت العرب: زَيْدٌ قَصْدُكَ، نصبوا على المحل، المعنى: مَكَانَ قَصْدِكَ"<sup>(١)</sup>.

إن كان الظرف مختصاً لم يجز أن يقع خبراً لا برفع ولا بنصب نحو: زيد دارك إلا في ما سمع ولا يقاس عليه، وأجاز سيبويه: زيد قصدك بالرفع من حيث أجاز زيد خلفك، قال: "أعلم أن هذه الأشياء كلها انتصاها من وجه واحد. ومثل ذلك: هو صدَدك، وهو سَقَبك، وهو قُرْبك. وأعلم أن هذه الأشياء كلها قد تكون أسماء غير ظروف، بمنزلة زيد وعمرو. سمعنا من العرب من يقول: دارك ذات اليمين"<sup>(٢)</sup>.

(١) ارتشاف الضرب: ١١٢٨/٣-١١٢٩.

(٢) الكتاب: ٤٠٧/١، وينظر: المساعد: ٢٤٠/١.

### جواز تقديم وحده على المبتدأ:

قال أبو حيان: "ومن مسائل هذا الباب أجازَ يونس، وهشام: زيدٌ وحدهُ، ومنعه الجمهور؛ وهو مسموع من العرب، جعلتُه خبراً: أي زيدٌ مكانُ التفرد، وهشام<sup>(١)</sup> في جواز تقديمه على المبتدأ قولان: الجواز والمنع، أجراه في المنع مجرى: زيدٌ أمره الأول، وسعدٌ قصته الأولى، وزيدٌ إقبالاً وإدباراً. وقول العرب: زيدٌ وحده يدل على ضعف مَنْ زعم انتصابه على الحال، أو أنه اسم جرى مجرى المصدر. وقال الكسائي: تقول العرب: القومُ خمستُهُم، وخمستَهُم، بالرفع والنصب"<sup>(٢)</sup>.

قال أبو حيان في مكان آخر: "وقد رد على الجمهور بما نقل عن العرب من أنهم قالوا: "زيد وحده"، فجعلوا وحده خبراً، وإذا جعلته العرب خبراً لم يصلح أن يقع حالا من حيث لم يجز: زيد قائماً، ولا: عمرو جالسا، ونص العرب على قولهم: "زيد وحده" هو حجة هشام ويونس. مسألة: قال الكسائي: العرب تقول: القوم خمستهم وخمستهم، وكذلك عشرتهم وعشرتهم، من رفع الخمسة رفعها بالقوم، ومن نصبها ذهب بها مذهب وحدهم، ولم يقل وحده إلا بالنصب في هؤلاء الأمكنة"<sup>(٣)</sup>.

### كان وأخواتها:

قال أبو حيان: "وزال وانفك، وبرح، وفتى، وزاد بعض البغداديين: وني، وزاد ابن مالك (رام)، قيل وبمعنى صار آض، وعاد، ولآل، ورجع، وحرار، واستحال، وتحول، وارتد، وجاء في المثل وقَّ وِقَّ عَدَّ"<sup>(٤)</sup>.

زاد البغداديين وني في أخوات ما زال، واختاره ابن مالك، قال أبو حيان "يقال: وني بني وهو فعل لازم، وإذا عدي فبعن وبني وزعم بعض البغداديين أنه يأتي فعلا ناقصا من أخوات ما زال وبمعناها، واختاره ابن مالك"<sup>(٥)</sup>.

(١) هو: هشام بن معاوية، أبو عبد الله الضرير، الكوفي النحوي صاحب الكسائي، من تصانيفه: "كتاب الحدود في العربية"، توفي سنة ٢٠٩. ينظر ترجمته في معجم الأدباء: ٢٩٢/١٩، وبغية الوعاة: ٣٢٨/٢.

(٢) ارتشاف الضرب: ١١٣٢/٣.

(٣) التذييل والتكميل: ٧٩/٤. وينظر: المسائل البصريات: ص ٦٥٩، والهمع: ١٠٠/١.

(٤) ارتشاف الضرب: ١١٤٧/٢.

(٥) البحر المحيط: ٣٣٥/٧، وينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٣٧٦/١، والتسهيل: ص ٥٢، والمساعد: ٢٤٩/١.

## جواز مجيء "ليس" حرفاً عاطفاً:

قال أبو حيان: " (ليس) زعم الكوفيون أنها تكون عاطفة في المفردات تقول: قام القوم ليس زيداً، وضربت القوم ليس زيداً، ومررت بالقوم ليس زيداً، ولا يجوز هذا عند البصريين، وإذا دخلت إلا في خبرها، فلا تعمل البتة في لغة تميم، وتعمل في لغة الحجاز كحالتها إذا لم تدخل إلا".<sup>(١)</sup>

تأتي (ليس) على مذهب الكوفيين حرف عطف بمعنى (لا)، وقال ابن فارس: "وزعم ناس أنها من حروف النسق نحو: (ضربتُ عبد الله ليس زيداً) و(قام عبد الله ليس زيداً) و(مررت بعبد الله ليس بزيد)، .... والبصريون يقولون: لا يجوز العطف ب(ليس)، وهي لا تُشبه من حروف العطف شيئاً".<sup>(٢)</sup>

## اللغات الواردة في خبر ليس:

قال أبو حيان: "فصل: الخبر المنفي حقيقة إذا قُصِدَ إيجابه، اقترن بإلاً، سواءً أكان الخبرُ لمبتدأ، أم لكان أم ثانياً لظنّ، أم ثالثاً لأعلَمَ نحو: ما زَيْدٌ إلا عالمٌ، وما كان زيدٌ إلا عالماً، وما ظننت زيداً إلا عالماً، وما أعلمتُ زيداً عمرًا إلا فاضلاً، وسواءً أكان النفي بحرف كما مثلنا، أو بفعل النفي نحو: ليس زيدا إلا عالماً بالنصب، وهذه لغة أهل الحجاز في خبر ليس، إذا أُوجب بإلا كخبر كان إذا أُوجب بها، ولغة تميم الرفع أجروا ليس مجرى (ما) إذا أُوجب خبرها بإلا، حكى سيبويه، (ليس الطيبُ إلا المسكُ) بالرفع، وقد جهلَ الفارسي هذه اللغة".<sup>(٣)</sup>

تعمل ليس حملاً لها على (ما) فلا تعمل، انتقض خبر ليس بإلا فإنها لا تعمل، قال أبو حيان: "ولم يعرف المبرد أن ليس في مثل هذا التركيب عاملتها بنو تميم معاملة ما، فلم يعملوها إلا باقية مكانها، وليس غير عاملة. وليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب في نحو ليس الطيب إلا المسك، ولا تميمي إلا وهو يرفع".<sup>(٤)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١١٥٧/٢.

(٢) الصاحبي: ١٢٤/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ١١٨١/٢.

(٤) البحر المحيط: ٤٢٦/٩.

(ما) النافية:

قال أبو حيان: "إذا دخلت على الجملة الاسمية، ففيها لغتان: أحدهما: رفع الاسم، ونصب الخبر، وهي لغة الحجاز قال الكسائي: وأهل تهامة، وقال الفراء: لا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء. وجاء القرآن كثيرا بالباء، وجاء بالنصب في قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾<sup>(١)</sup> ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، قالوا: ولا يحفظ في كلامهم في الشعر إلا قوله:

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنَّفُونَ أَبَاهُمْ ... حَنِقُوا الصُّدُورَ وَمَا هُمْ أَوْلَادُهَا<sup>(٣)</sup>

ينصب أولادها، واللغة الأخرى برفع الاسمين على الابتداء والخبر، وحكى سيبويه أنها لغة تميم، وحكى الفراء والكسائي أنها لغة نجد، وذكر لنصب الخبر شروطا في المشهور: أحدها: تأخير الخبر، فإن تقدم ارتفع نحو: ما قائم زيد، وذهب الفراء إلى أنه يجوز نصبه فتقول: ما قائم زيد، وعنه، وعن الكسائي فيما نقل ابن عصفور: لا يجوز النصب، وقال الجرمي: هي لغة، وحكى: (ما مُسيئًا من أعتب).

فإن أدخلت الباء على الخبر نحو: ما بقائم زيد أجازه البصريون، وينبغي أن يرجع الحجازي في التقديم تميميًا، ومنع الكوفيون ذلك مطلقا على اللغتين<sup>(٤)</sup>.

أهل الحجاز يعدون "ما" حرفا ناسخا يرفع الاسم، وينصب الخبر، وبنو تميم تفيد "ما" عندهم معنى النفي فقط، وأهل الحجاز يشترطون لإعمالها بأن تأتي الجملة بعدها على الترتيب الأصلي خلافا للجرمي والفراء، فيقولون: ما مسيء من أعتب<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة يوسف، آية: ٣١. وتماها: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.

(٢) سورة المجادلة، آية: ٢. وتماها: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مَّن سَاءَ مَا هُم بِأُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ عَلِيمٌ﴾.

(٣) البيت من بحر الكامل لم ينسب إلى قائل، والشاهد فيه قوله: "وما هم أولادها"؛ حيث أعمل ما عمل ليس فرفع الاسم ونصب الخبر وهي لغة أهل الحجاز، والبيت في: الأشباه والنظائر: ١٢٣/٣.

(٤) ارتشاف الضرب: ١١٩٧/٣ - ١١٩٨.

(٥) ينظر: الكتاب: ٥٧/١، والمقتضب: ١٨٨/٤، والأصول: ٩٢/١، وشرح الجمل لابن عصفور: ٥٩١/١ - ٥٩٢.

### تقدم خبر ما الحجازية:

قال أبو حيان: "فإن كان الخبرُ ظرفًا، أو مجرورًا نحو: ما عندك زيد، وما في الدار أحد، فذهب الأخصش إلى أنه يجوز، وهو قول أبي بكر العرشاني،<sup>(١)</sup> وأجاز ذلك الجمهور، وهو اختيار الأعلَم، فالظرف والمجرور في موضع نصب أنه خبر ما الحجازية".<sup>(٢)</sup>

ما: تعمل عمل ليس بشروط منها ألا يتقدم خبرها على اسمها إلا إذا كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، نحو: ما في الدار زيد. ففي الدار: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر ما مقدم في محل نصب.<sup>(٣)</sup>

### من شروط نصب خبر ما:

قال أبو حيان: "ألا يبدل من الخبر بدل مصحوب بإلا نحو: ما زيد شيءٌ أو بشيءٍ إلا شيءٌ لا يعبأ به، فهنا يستوي اللغتان الحجازية، والتميمية ذكر ذلك سيبويه".<sup>(٤)</sup>

ومن شروط نصب خبر ما ألا يبدل من الخبر بدل مصحوب بإلا، قال المرادي: "ألا يبدل من الخبر بدل مصحوب بإلا نحو: ما زيد شيءٌ إلا شيءٌ لا يعبأ به. وفي الكتاب للصفار جواز نصب الخبر، ورفع ما بعد إلا على البديل من الموضع. وهو وهم".<sup>(٥)</sup>

### حذف اسم (ما):

قال أبو حيان: "ولا يجوز حذف اسم (ما) لو قلت: زيدٌ ما منطلقًا، تريد: ما هو منطلقًا لم يجز، وإذا قلت: ما هو طعامك زيدٌ بأكل، هو ضمير الشأن؛ إن كانت (ما) حجازية، لم يجز، أو تميمية جازت".<sup>(٦)</sup>

(١) هو: أحمد بن علي بن أبي بكر العرشاني صفى الدين اليمني، ولي القضاء باليمن، له "طبقات النحويين"، توفي سنة ٥٩٠هـ. ينظر ترجمته في: هدية العارفين: ١/٨٨.

(٢) ارتشاف الضرب: ٣/١١٩٨-١١٩٩.

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك: ١/٣٧٠، وتوضيح المقاصد: ١/٣١٤، والتصريح: ١/١٩٨.

(٤) ارتشاف الضرب: ٣/١٢٠١.

(٥) الجنى الداني: ص ٣٢٩. وينظر الكتاب: ٢/٣١٦.

(٦) ارتشاف الضرب: ٣/١٢٠٤.

وهو لا يجوز حذف اسم (ما) لأنها عملت تشبيهاً بليس، قال السيوطي: "لا يجوز حذف اسم ما قياساً على ليس وأخواتها لا تقول زيد ما منطلقاً تريد ما هو".<sup>(١)</sup>

ورد الرضي على الأخص في إجازته حذف اسم ما استغناءً ببدل موجب، قال "وأجاز الأخص حذف اسم (ما)، استغناءً ببدل موجب نحو: ما قائماً إلا زيد، وليس بشيء ما ذكرنا أن المستثنى في المفرغ قائم مقام المتعدد المقدر، فيكون، قد عمل (ما)، على هذا، في الاسم مع تأخره عن الخبر، وانتقاض النفي، وأحدهما مبطل لعملها فكيف إذا اجتمعا؟".<sup>(٢)</sup>

### إعمال (إن) و (لا) النافيتين عمل (ما) الحجازية:

قال أبو حيان: "فصل: (إن) النافية أجاز إعمالها إعمال (ما) الحجازية الكسائي، وأكثر الكوفيين، وابن السراج، والفارسي، وابن جني، ومنع من ذلك الفراء وأكثر البصريين واختلفوا على سيبويه، والمبرد، فنقل السهيلي أن سيبويه أجاز إعمالها، وأن المبرد منع من ذلك. . . . والصحيح جواز إعمالها؛ إذا ثبت ذلك لغة لأهل العالية نثرًا ونظمًا.

وتعمل (لا) أيضا عمل (ما)، وعملها قليل بخلاف عمل (إن)، ودعوى ابن مالك العكس باطلة، وزعم الأخص، والمبرد أن (لا) لا تعمل عمل ليس".<sup>(٣)</sup>

هذه لغة أهل العالية قال الأشموني: "وأما (إن) فأجاز إعمالها الكسائي وأكثر الكوفيين وطائفة من البصريين، ومنعه جمهور البصريين، واختلف النقل عن سيبويه والمبرد، والصحيح الإعمال، فقد سمع نثرًا ونظمًا؛ فمن النثر قولهم: (إن أحد خيرًا من أحد إلا بالعافية)".<sup>(٤)</sup>

وأما إعمال (لا) عمل (ما) فتعمل عند بعضهم بشروط: أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو: لا رجل أفضل منك، وألا تكون لنفي الجنس نصًا، فإن كانت لنفي الجنس نصًا عملت عمل إن المؤكدة التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وألا يتقدم معمول الخبر على اسمها، فإن تقدم نحو "لا عندك رجل مقيم ولا امرأة" أهملت.<sup>(٥)</sup>

(١) الهمع: ٤٥٢/١.

(٢) شرح الرضي على الكافية: ١٩٠/٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٢٠٨/٣.

(٤) شرح الأشموني: ٢٦٧/٢.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣١٣/١، وشرح الأشموني: ٢٦٤/١، والهمع: ٤٥٦/١.

### اقتران خبر (ما) بالباء:

قال أبو حيان: "فأما الخبر المنفي بعد (ما) في لغة بني تميم، فذهب ابنُ السَّرَّاج والفارسي في أحد قوليه، وتبعهما الزمخشري إلى أنَّه لا يجوز دخولُ الباء عليه، والصحيح جواز ذلك، وهو كثيرٌ جدا في نثرهم، ونظمهم، ومما نصَّ على ذلك سيبويه، والفراء، ونص الفراء عللا (أنَّ أهل نجد يجرّون الخبر بالباء كثيرا فإذا أسقطوا الباء رفعوا).

وإذا عطفوا على المجرور بالباء في هذه اللغة، رفعوا المعطوف على الموضع، كما ينصب الحجازيون إذا عطفوا على المجرور بالباء على الموضع".<sup>(١)</sup>

يجوز إدخال الباء على خبر (ما) إذا تقدم، وقال ابن الوراق عن فائدة دخول الباء على الخبر: "وأما فائدة دخول الباء فلوجهين: أحدهما: التوكيد للنفي، والثاني: أن تقدر أنها جواب لمن قال: إن زيدا لقائم، فالباء أدخلت بإزاء اللام في خبر (إن) فإن قال قائل: فلم كانت الباء أولى بالزيادة من بين سائر الحروف؟ فالجواب في ذلك: أنها حرف واحد لا تفيد إلا الإلصاق، فلما أرادوا نفي الخبر لـ (ما) أدخلوا الباء على الخبر للإلصاق، والمعنى بالباء، فلهذا كانت أولى من سائر الحروف بالزيادة في هذا الموضع".<sup>(٢)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١٢٢٠/٣-١٢٢١.

(٢) علل النحو: ص ٢٥٨. وينظر: الكتاب: ٣١٥-٣١٦، والأصول: ٩٣/١، ومعاني القرآن للفراء: ٤٢/٢.

## المبحث الثاني: الأفعال.

أولاً: اللغات الواردة في أبواب المفاعيل الخمسة:

اللغات الواردة في باب المفعول المطلق:

صدر أبو حيان هذا الباب ببيان مفهوم المفعول المطلق بقوله: "وهو المصدر، وتسميته مطلقاً هو قول النحويين: إلا خلافاً شاذاً في تخصيص المطلق بمصدر ما كان فعله عامّاً كصنعت وفعلت".<sup>(١)</sup>

وقد آثرت أن أصدر هذا المبحث بتلك الإشارة لأبي حيان؛ لأن اللغات الواردة في هذا الباب جاءت مبنية على وقوع المفعول المطلق مصدراً ومن هذه اللغات ما يأتي:

ما ورد غير منسوب إلى بعض العرب من حيث أفراد بعض الألفاظ المصدر المثناة:

حيث أورد أبو حيان لغة غير منسوبة ذهب فيها أصحابها أن ألفاظ المصدر مثناة قد تفرد ويتضح ذلك في قوله: "ومن ذلك المصادر المثناة وهي لبيك وسعديك، وحنانيك ودواليك، وهذاذك، وحجازيك، وخذاريك، ولا تتصرف، وتلزم الإضافة فإن أفرد منها شيء تصرف نحو:

فَقَالَتْ: حَنَا نٌ مَا أَتَى بِكِ هَاهُنَا؟ ...<sup>(٢)</sup>

وقال تعالى: ﴿وَحَنَا نًا مِّن لَّدُنَّا﴾<sup>(٣)</sup>، وزعم ابن الطراوة: أن الرفع في (حنان) أقيس من النصب، فأما (لبيك) فذهب الخليل، وسيبويه، والجمهور: إلى أنه تشبيه (لب) كما أن حنانيك تشبيه حنان، وذهب يونس إلى أنه اسم مفرد قلبت ألفه ياء للإضافة إلى المضمر، كما في عليك ولم

(١) ارتشاف الضرب: ١٣٥٣/٣.

(٢) صدر بيت من بحر الطويل، وعجزه: أَدُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ؟، وهو للمنذر بن أدهم الكلبي في: الكتاب: ١ / ٣٢٠، والمقتضب: ٣ / ٢٢٥، والكمال: ٢ / ١٩٩، وأمالى الزجاجي: ١٣١، وابن يعيش: ١ / ١١٨، والتذليل: ٣ / ٢١١، والعيني: ١ / ٥٣٩، والتصريح: ١ / ١٧٧، والهمع: ١ / ١٨٩، والأشموني: ١ / ٢٢١، والشاهد في قوله: (حنان)؛ حيث رفع بتقدير مبتدأ ولم ينصب؛ لأنه مفرد.

(٣) سورة مريم، آية: ١٣.

يسمع لباً، وسمع لب، وحكى سيبويه عن بعض العرب: لب على أنه مفرد لبيك، غير أنه مبني على الكسر كأمس، وغاق".<sup>(١)</sup>

والجدير بالملاحظة أن ما حكاه سيبويه قد خرّجه تخريجاً منطقيّاً حيث يقول: "ولقطة تمكّنه، ونصبه نصب المصدر كأنه قال إجابة لك".<sup>(٢)</sup>

كما تجدر الإشارة إلى أن أبا حيان قد حكم على زعم ابن مالك بأن "لبيك" اسم فعل فاسد وعلل ذلك بأنه يقبل الإضافة واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

دَعُونِي فَيَا لَبِّي إِذْ هَدَرْتُ لَهُمْ .....<sup>(٣)</sup>

ما ورد غير منسوب عن بعض العرب على اعتبار المصدر خبراً لا إنشاءً في قولنا: حمداً وشكراً.

يقول أبو حيان: "ومن ذلك: حمداً وشكراً لا كفرةً، فقيل هو إنشاء، وهو مذهب الأستاذ أبي علي، وقيل: خبر، وقد سردها سيبويه مع ما هو خبر، قال: هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من ذلك قولك: حمداً وشكراً لا كفرةً وعجباً؛ وأفعل ذلك وكرامة ومسرة، ونعمة عين، وحباً، ونعام عين، ولا أفعل ذلك، ولا كيداً، ولا همّاً، ولأفعلن ذلك ورغماً وهواناً كأنك قلت: أحمد الله حمداً وأشكر الله شكراً، وكأنك قلت: أعجب عجباً، وأكرمك كرامة، وأسرك مسرة، ولا أكاد كيداً، ولا أهم همّاً، وأرغمك رغماً ثم قال سيبويه: وقد جاء بعض هذا رفعاً بيتداً، ثم بينى عليه وأنشد:<sup>(٤)</sup>

عَجَبٌ لَتِلْكَ قَضِيَّةٌ وَإِقَامَتِي ...

(١) ارتشاف الضرب: ١٣٦٣/٣-١٣٦٤.

(٢) المرجع السابق: ١٣٦٤/٣.

(٣) صدر بيت من الطويل، وتماهه: شقاشق أقوامٍ فأسكنها هجري، وهو بلا نسبة في: المغني: ٥٧٨/٢، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي: ٩٠٩/٢، وشرح الزجاجي لابن عصفور: ٤١٤/٢.

(٤) سبق تخريجه في ص ١٦٩، والشاهد في قوله: "عجب"؛ حيث رفع وأصله النصب، ورفع على أنه مبتدأ نكرة لإفادة التعجب وخبره الجار والمجرور بعده، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره "أمري عجب".

قال: وسمعتنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له: كيف أصبحت: فيقول: حمدُ الله، وثناءً عليه، كأنه يقول أمري وشأني حمدُ الله، وثناءً عليه".<sup>(١)</sup>

والجدير بالملاحظة حول ما نقله أبو حيان عن سيويه هو نعت "وصف" سيويه لهؤلاء العرب بأنهم موثوق بهم وهذا الوصف يبيّن مدى إثراء تعدد اللغات الواردة عن العرب في المسألة الواحدة للمتكلم فله أن يجعل من هذا القول أسلوبًا إنشائيًا فيقرأ بالنصب وله أن يجعله أسلوبًا خبريًا فيقرأ بالرفع.

### اللغات الواردة في قول العرب الحمد لله: (٢)

فقد أورد أبو حيان لغةً منسوبةً إلى عامة بني تميم وناس كثيرٌ من العرب في قولهم: "الحمد لله" يقول أبو حيان: "فتقول: الحمد لله، والعجب لك، والكرامة لك، والمسرة، ويظهر أنه قياس فيها، والرفع فيه معنى النصب، والمجورور خبر، أو صلة، والخبر محذوف أي شأنني وأمري. ويجوز النصب نظرًا إلى الأصل فتقول: الحمد لله قال سيويه: ينصبهما عامة بني تميم، وناس كثير من العرب. وكذلك العجب، ولك بعده كما بعد النكرة".<sup>(٣)</sup>

والجدير بالملاحظة حول هذه اللغة أن جواز النصب في كلمة "الحمد" قد مثل نسبة شيوع كبيرة لأنها معتمدة على الأصل لذا كانت نسبة شيوعها كما أشار أبو حيان عالية وهو ما عبّر عنه بقوله "عامة بني تميم" و"كثير من العرب".

### اللغات الواردة في باب المفعول له:

صدر أبو حيان هذا الباب بمسألة تقع في نطاق لغات العرب ويدور مضمون هذه المسألة حول هل يكون المفعول له مصدرًا؟

فالثابت لدى النحاة أن يكون المفعول له مصدرًا وهو ما عبّر عنه أبو حيان بقوله: "تضافرت النصوص على شرط أن يكون - يقصد المفعول له - مصدرًا"<sup>(٤)</sup> ولكن أبا حيان قد نقل زعم

(١) ارتشاف الضرب: ١٣٦٧/٣-١٣٦٨.

(٢) ينظر أيضا: صفحة ١٧٣، من هذا البحث.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٣٧٠/٣.

(٤) المرجع السابق: ١٣٨٣/٣.

يونس أن قومًا من العرب يقولون غير ذلك، حيث يقول: "وزعم يونس أن قومًا من العرب يقولون: أما العبيد فذو عبيد بالنصب، وتأول نصب العبيد على المفعول له، وإن كان (العبيد) غير مصدر، وقبح ذلك سيبويه وإما أجازته على ضعفه، إذا لم يرد عبيدًا بأعيانهم".<sup>(١)</sup>

وهذه اللغة التي نقلها أبو حيان في زعم يونس جاءت غير منسوبة والجدير بالملاحظة أن أبا حيان قد ذكر أن سيبويه له في هذه اللغة رأي وهو ما يتضح في قوله: وقبح ذلك سيبويه كما أنه رأى أن سيبويه قد أجازته ولكن على ضعف استنادًا إلى إذا لم يرد المتكلم عبيدًا بأعينهم. وتجدر الإشارة إلى أن هذه اللغة لغة ضعيفة لأنها تخالف شروط المفعول لأجله "له" التي حددها النحاة في هذا الباب.

### المفعول فيه (ظرف الزمان والمكان):<sup>(٢)</sup>

صدر أبو حيان هذا الباب بعنوانته "المفعول فيه" ثم استطرد بإشارته إلى أن المقصود به هو الظرف سواء للمكان أو للزمان، فهو يقول: "وهو الظرف، وهو ما انتصب من وقت أو مكان على تقدير (في) باطراد لواقع فيه مذكور، أو مقدر".<sup>(٣)</sup>

### إجراء "بكرة" "مجرى" "غدوة":<sup>(٤)</sup>

أولاً: ما ورد غير منسوب حول إجراء "بكرة" "مجرى" "غدوة" نقل أبو حيان زعم أبي الحسن أنه يجوز إجراء بكرة مجرى غدوة اعتماداً على المسموع ممن وصفهم موثوق بهم، حيث يقول: "وزعم أبو الحسن أنه يجوز أن تقول: آتيك اليوم بكرةً وغدوةً تجعلهما كضحوة، وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يوثق به من العرب يقول: آتيك بكرةً، وهو يريد الإتيان من يومه أو في غده، وعن أبي عمرو لقيته الأول بكرةً، ويومًا من الأيام بكرةً، وعن أبي الجراح: ما رأيت كغدوة قط، وقال الفراء: العرب تجريهما ولا تجريهما، والأكثر ترك الجري في غدوة والجري في بكرة، وأكثر ما تجري العرب غدوة إذا قرنت بعشية يقولون: إني لآتيهم غدوةً وعشية".<sup>(٥)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١٣٨٣/٣.

(٢) ينظر أيضاً: صفحة ١٧٣، من هذا البحث.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٣٨٩/٣.

(٤) ينظر أيضاً: صفحة ١٧٤، من هذا البحث.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٣٩٣/٣-١٣٩٤.

والجدير بالذكر أيضاً أن الفراء قد ذكر أن العرب لا يدخلون "أل" في كلمة غدوة حيث يقول: "تقول العرب آتيك غداة الخميس، ولا تقول غدوة الخميس ولا تدخل العرب أل في غدوة".<sup>(١)</sup>

ثانياً: ما ورد منسوباً إلى "ختعم" في تصريف "ذا، ذات":<sup>(٢)</sup>

أورد أبو حيان ما نقله سيبويه منسوباً إلى ختعم أنهم يصرفون "ذا" و "ذات" المضافين إلى الزمان حيث يقول: "ونقل سيبويه أن (ذا) و(ذات) المضافين إلى الزمان تصرفهما ختعم، فتقول، سير عليه ذات ليلة وهو قول الجمهور".<sup>(٣)</sup>

والجدير بالذكر أيضاً أن السهيلي أفاد أن قول: "ذات مرة" و "ذات يوم" لا يتصرفان لا في لغة ختعم ولا في غيرها حيث يقول أبو حيان: "وذهب السهيلي إلى أن ذات مرة، وذات يوم لا يتصرفان لا في لغة ختعم ولا غيرها وأن ذا يتصرف إلا أن يكون محذوفاً من (ذات)، فلا يتصرف".<sup>(٤)</sup>

ويتضح مما سبق أن ما نقله سيبويه قد خصّ هذين الطرفين "ذا" و "ذات" في حالة واحدة فقط وهي إضافتهما إلى الزمان.

ثالثاً: ما ورد غير منسوب حول مجيء "إذ" بعد بينا وبينما حيث يقول أبو حيان: "ومجيء (إذ) بعد بينا، وبينما عربي مسموع، فلا يلتفت لمن أنكره، والفصيح الكثير ألا يؤتي (يأذ). ومن قال إن (إذ) زائدة كأبي عبيدة. فالعامل في بينا وبينما الفعل المذكور بعد (إذ) كحاله إذا لم يذكر".<sup>(٥)</sup>

والجدير بالملاحظة في هذه اللغة هو تأكيد أبي حيان على أن هذه اللغة ثابتة بالسماع وهو ما يتضح في قوله "عربي مسموع".

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/١٣٩، وأمالى ابن الشجري ١/١٤٦

(٢) ينظر أيضاً: صفحة ١٧٤، من هذا البحث.

(٣) ارتشاف الضرب: ٣/١٣٩٦-١٣٩٧.

(٤) المرجع السابق: ٣/١٣٩٧.

(٥) المرجع السابق: ٣/١٤٠٥.

واللافت للانتباه أيضاً إشارته إلى أنه لا سبيل إلى إنكار هذه اللغة المسموعة وهو ما يؤكد بقوله "فلا يلتفت إلى من أنكره".

### لغات متفرقة حول بعض ألفاظ الظروف وما بعدها:

#### أولاً: اللغات الواردة في " مذ":<sup>(١)</sup>

ذكر أبو حيان عدة لغات في لفظ الظرف "مذ" حيث يقول: "وميمهما مضمومة، وعن سليم كسرهما، وعن عكل كسر ميم (مذ) وعن غني ضم ذال (مذ) قبل متحرك".<sup>(٢)</sup>

الجدير بالملاحظة مدى تعدد اللغات الواردة في هذا الظرف فالمشهور فيها على قول أبو حيان ضم الميم أما ما رصده من لغات فكان كسر الميم مع الذال وهو ما نسبته إلى سليم ثم كسر الميم بمفردها مع سكون الذال وهو ما نسبته إلى عكل ولغة ثالثة وردت منسوبة إلى غني بضم الذال مع الميم.

#### ثانياً: اللغات الواردة في الاسم الواقع بعد "مذ":<sup>(٣)</sup>

اختلف العرب اختلافاً كبيراً في حكم الاسم الواقع بعد " مذ" و " منذ" ويؤكد ذلك اللغات المنسوبة إلى كل من: الحجاز، وتميم وأسد وعطفان وقيس وهوازن وسليم وبنو عبيد وذلك على النحو الآتي:

يقول أبو حيان: "واختلف العرب في الرفع والجر بعدهما، فالحجاز تجر بمنذ، المعرفة والنكرة، وعمامة العرب يجرون بهما الحال نحو: لم أره مذ اليوم، أو منذ العام، أو منذ الساعة، أو منذ الليلة، أو منذ يومنا هذا، فتضيف بشرط أن تشير إليه، وإنما يختلفون في الماضي، فتميم وأسد ترفع بهذا الماضي نحو: لم أره منذ العام الماضي، و(عَدْن) و(عَطْفَان)، وعامر بن صعصعة، ومن جاورهم من قيس يخفض (مذ).

وروى الكوفيون الخفض بهما في غير الماضي، فإن قلت: منذ خفضت بها عامر في الماضي، ورفعت بها هوازن وسليم، وتخفض ضبة والرباب (مذ) ما مذى، وما لم (بمض).

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٧٥، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٤١٦/٣.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٧٦، من هذا البحث.

وبعض العرب يرفع (بمذ) ما مضى، وما لم يمض، وبنو عبيد من غَيَّ يحركون الذال من (منذ) عند المتحرك والساكن، ويرفعون ما بعدها نحو: مُدُّ اليوم، ومُدُّ يومان".<sup>(١)</sup>

ويعكس هذا التعدد في اللغات المنسوبة إلى تلك القبائل مدى إسهام لغات العرب في التقعيد النحوي وهذا ما يتضح جلياً في حكم الاسم الواقع بعد منذ ومذ حيث أتاحت تلك اللغات العديد من الأوجه الإعرابية لهذا الاسم ويؤكد ذلك المعنى ما قاله اللحياني بقوله: "وقال اللحياني: الرفع بعد (مذ) أكثر من الخفض ومن الرفع بعد (منذ). وقال الأحفش: (منذ) لغة الحجاز يجرون بها كل شيء، و(مذ) لغة تميم، وغيرهم ما بعدها رفع، وقال الفراء: فصحاء العرب يرفعون (بمذ) ما مضى من الزمان، ويخفضون ما أنت فيه، ومن العرب دون هؤلاء من يخفض (بمذ) ما مضى من الزمان وما أنت فيه".<sup>(٢)</sup>

### ثالثاً: اللغات الواردة في إعراب "أمس" وبنائه:<sup>(٣)</sup>

اختلف النحاة - على ما ذكر أبو حيان - في إعراب "أمس" إعراباً مطلقاً إعراب ما لا ينصرف وذلك نسبة إلى بعض تميم ولتوضيح تلك اللغة الواردة في "أمس" ننظر في قول أبي حيان الآتي:

يقول أبو حيان: "واختلف النحاة في إعرابه مطلقاً إعراب ما لا ينصرف عند بعض تميم. فذهب إلى إثبات ذلك الأستاذ أبو الحسن بن الباذش وهو قول ابن عصفور، وابن مالك. وقال الأستاذ أبو علي هذا غلط، وإنما بنو تميم يعربونه في الرفع، وبينونه في النصب، والجر. انتهى".<sup>(٤)</sup>

وقد استدلل أبو حيان على صحة ما رواه بما حكاه الكسائي بقوله: "أن بعضهم يمنعه الصرف رفعاً ونصباً وجرّاً وبعضهم ينونه تنوين الصرف في الأحوال الثلاثة إلا في النصب على

(١) ارتشاف الضرب: ١٤٢٠/٣.

(٢) المرجع السابق: ١٤٢٠/٣.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٧٧، من هذا البحث.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٤٢٨/٣.

الظرف، فإنهم لا ينونونه"<sup>(١)</sup> كما ذكر ما حكاه الزجاج بقوله: " أن بعضهم ينونه، وهو مبني على الكسر قال: شبهوه بغاق وشبهه من الأصوات، وإذا نكر أمس نحو: مضى لنا أمس حسن لا تريد اليوم الذي قبل يومك، أو أضيف نحو: أمسنا يوم طيب".<sup>(٢)</sup>

والجدير بالذكر أن أبو حيان قد ذكر ما ترتب على تلك اللغات من أحكام وهو ما يثبت أثر لغات العرب في التععيد النحوي حيث يقول: "ولو سميت (بأمس) على لغة من أعرب لصرفت، وقيل لا ينصرف قاله في البسيط، وقد يستصحب الباء مع مقارنة (أل)."

وأنشدوا:<sup>(٣)</sup>

إني حُبِسْتُ اليَوْمَ والأَمْسَ قَبْلَهُ ...

بنصب السين وكسرهما، وتؤولت رواية الكسر على ما يدل على أنها ليست كسرة بناء وقالوا: لقيته الأمس الأحداث بكسر السين وفيه (أل)، والتأويل على زيادة (أل) أو حذف حرف الجر، وهو الباء".<sup>(٤)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١٤٢٨/٣.

(٢) المرجع السابق: ١٤٢٨/٣.

(٣) صدر بيت من الطويل وتماهه: بياك حتى كادت الشمس تغرب، وهو لنصيب بن رباح في: ديوانه: ٦٢، بمدح سليمان بن عبد الملك، وهو في معاني القرآن للفراء: ١ / ٤٦٧، والخصائص: ١ / ٣٩٤، ٣ / ٥٧، والمحتسب: ٢ / ١٩٠، والإنصاف: ١ / ٣٢٠، والأمالى الشجرية: ٢ / ٢٦٠، والبحر المحيط: ٧ / ١١٠، والارتشاف: ص ٥٧٥، والتذييل: ٣ / ٣٧٦، ٣٧٧، وتعليق الفرائد: ص ١٦٠٥، والهمع: ١ / ٢٠٩، والدرر: ١ / ١٧٥، ويروى البيت بفتح سين (الأمس) وكسره، وعلى رواية الفتح لا شاهد فيه لأنه منصوب عطفاً على الظرف (اليوم).

(٤) ارتشاف الضرب: ١٤٢٩/٣.

#### رابعاً: اللغات الواردة في "لدى":<sup>(١)</sup>

يذكر أبو حيان أن هناك لغات منسوبة إلى بعض العرب في هذا الظرف تتضح في قوله: "وأضيفت (لدي) إليها في قوله: (لدي حيث ألتقت) ولم تجيء فاعلاً، ولا مفعولاً به، ولا مبتدأ، وتبني على الضم، وعند بني يربوع، وطُهية: تبني على الفتح على كل حال في الخفض".<sup>(٢)</sup>

#### خامساً: اللغات الواردة في "حيث":<sup>(٣)</sup>

يقول أبو حيان: "والنصب نحو: قعدتُ حيثُ قعدَ زيد، و: ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، ولا تضمُّ في لغتهم، وعند بني الحارث من أسد، وبني فقعس يخفضونها في موضع الخفض، وينصبونها في موضع النصب يقولون: (من حيثٍ لا يعلمون)، وكان ذلك حيثُ التقينا، وزعم ابن سيده<sup>(٥)</sup> أن أصل حيث: حَوْتُ، وقال اللحياني: هي لغة طيء يقولون: حَوْتُ عبد الله زيد، ومن العرب من يفتح حَوْتُ".<sup>(٦)</sup>

ويتضح تعدد تلك اللغات الواردة في لفظ "حيث" ولكن ما زعمه ابن سيده تجدر الإشارة والوقوف عليه من خلال ما ذكره في المحكم.<sup>(٧)</sup>

#### سادساً: اللغات الواردة في "مع":<sup>(٨)</sup>

أورد أبو حيان لغةً في "مع" منسوبة إلى ربيعة مفادها البناء على السكون حيث يقول أبو حيان: "وتقع خبراً، وصله، وصفه، وحالاً، ودالة على حضور نحو: ﴿وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ﴾<sup>(٩)</sup>،

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٠، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٤٤٧/٣.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٠، من هذا البحث.

(٤) سورة الأعراف، آية: ١٨٢.

(٥) هو: علي بن أحمد بن سيده، أبو الحسن الضرير، إمام في النحو واللغة، من تصانيفه: "المخصص"، و"المحكم والمحيط الأعظم"، توفي سنة ٤٥٨ هـ. ترجمته في: بغية الوعاة: ١٤٣/٢، وإنباه الرواة: ٢٢٥/٢-٢٢٧.

(٦) ارتشاف الضرب: ١٤٤٧/٣-١٤٤٨.

(٧) ينظر: المحكم لابن سيده ٣/٣٣٢.

(٨) ينظر أيضاً: صفحة ١٨١، من هذا البحث.

(٩) سورة الشعراء، آية: ١١٨.

وعلى قرب: إن مع اليوم أخاه غد، وحركته حركة إعراب، وكان قياسه البناء، وقد بناه بعضهم على السكون، وهي لغة لربيعة، وغنم بسكونه قبل حركته، ولم يحفظ سيبويه أن السكون لغة، فزعم أنه لا يكون إلا في الضرورة كقوله:

فَرِشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ ... (١)

وزعم أبو جعفر النحاس: أن الإجماع منعقد على صرفيتها، إذا كانت ساكنة، والصحيح كونها اسمًا إذ ذاك، وكلام سيبويه يشعر بذلك. (٢)

اللغات الواردة في باب المفعول به: (٣)

أولاً: ما ورد محكي عن العرب غير منسوب حول ما قصد به " الاستثبات " يقول أبو حيان: " وحكوا أن العرب تفعل ذلك فيما تقول لمن قال: ضربت رجلاً: ضربت (ما) وضربت ماذا، وضربت مة، ولمن قال: ضربت الرجل ضربت أَلَمًا. وضربت أَلَمًا. وضربت أَلَمًا بإدخال (أل) عليهما، ويحذف الفعل، وإلحاق هاء السكت لفظاً في الوقف، وخطا دون لفظ في الوصل، وما في جميع ذلك مبقاة على بنائها ". (٤)

الجدير بالذكر أن الذين حكوا عن العرب هذه اللغة هم الكوفيون حيث ذهبوا إلى أن ما قصد به الاستثبات " التأكيد " لا يلزم الصدر وقد أشار إلى ذلك أبو حيان بقوله: " وذهب الكوفيون إلى أن ما قصد به الاستثبات لا يلزم الصدر، وحكى الكسائي: ضرب من منا بالإعراب، وضرب غلام من منا بالإعراب، وضرب من منا، وضرب غلام من منا ببناء من الأولى فيهما ". (٥)

(١) صدر بيت من الوافر، وعجزه: وإن كانت زيارتكم لِمَامًا، وهو لجرير في ديوانه ص ٢٢٥، وشرح أبيات سيبويه: ٢ / ٢٩١، والمقاصد النحوية: ٣ / ٤٣٢، وللراعي النميري في ملحق ديوانه: ص ٣٣١، والكتاب: ٢ / ٢٨٧، ولأحدهما في شرح التصريح: ٢ / ٤٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٣ / ١٤٩، والجني الداني: ص ٣٠٦، ورصف المباني: ص ٣٢٩، وشرح ابن عقيل: ص ٣٩٥، ولسان العرب: ٨ / ٣٤١ "مع"، والشاهد فيه: تسكين "مع" عند سيبويه للضرورة.

(٢) ارتشاف الضرب: ٣ / ١٤٥٧ - ١٤٥٨.

(٣) ينظر أيضا: صفحة ١٨٢، من هذا البحث.

(٤) ارتشاف الضرب: ٣ / ١٤٦٨.

(٥) ارتشاف الضرب: ٣ / ١٤٦٨.

### ثانياً: اللغات الواردة في تقديم العامل على "أي":

ذكر أبو حيان أن الكوفيين قد حكوا عن العرب أنهم يقدمون العامل على "أي" دون غيرها من أسماء الاستفهام ومنهم من ضم إليها "من" و"ما" حيث يقول: "وحكى الكوفيون أن العرب تقدم العامل على (أي) يقولون: لمن قال: ضربت رجلاً: ضربت أيًا، ولم يقدموا العامل في شيء من أسماء الاستفهام غير (من وما وأى) إلا ما حكاه بعضهم عن بعض العرب أنه قال: إن أين الماء والعشب لمن قال: إن في موضع كذا ماءً وعشبًا، فعلى هذا لو قال: ضربت عشرين رجلاً، فاستثبت، قلت: كم ضربت، ولم يجز أن تقول: ضربت كم".<sup>(١)</sup>

والجدير بالذكر أن وجوب تقديم العامل فقد ذكره أبو حيان بقوله: "ويجب تقديمه إن كان اسم شرط نحو: أيهم تضرب أضربه، أو كان مضافاً إليه، أو إلى اسم استفهام نحو: غلام من تضرب أضربه، وغلام أيهم رأيت، أو نصبه فاصلاً جواب أما، نحو: أما زيداً فاضرب، فإن فصله غير المفعول جاز له أن يتقدم نحو: أما اليوم فزيداً اضرب، وإن يتأخر نحو: أما اليوم فاضرب زيداً، أو كان معمول مفسر الجواب نحو: أما زيداً فاضربه، أو كان ضميراً منفصلاً لو تأخر وجب اتصاله نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾<sup>(٢)</sup> " (٣)

### ثالثاً: ما ورد في تقديم العامل على "كم" الخبرية:

نقل أبو حيان ما حكاه الأخفش حول جواز تقديم العامل على "كم" الخبرية في لغة وصفها بالردئية وهي لغة غير منسوبة ويتضح ذلك في قوله: "وحكى الأخفش أنه يجوز تقديم العامل على (كم) الخبرية في لغة رديئة للعرب تقول: ملكت كم غلام؛ أي ملكت كثيراً من الغلمان، أو كان الناصب فعل أمر دخلت عليه الفاء نحو: زيداً فاضرب".<sup>(٤)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ١٤٦٩/٣.

(٢) سورة الفاتحة، آية: ٥.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٤٦٩/٣.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٤٦٩/٣.

### اللغات الواردة في باب المستثنى: (١)

أولاً: ما ورد منسوباً إلى بني تميم في الاستثناء بـ "إلا" في غير النفي "شيئاً ليس من صنف ما قبله"

نقل أبو حيان ما ذكره أبو بكر خطاب في كتاب الترشيح قوله: " وإذا استثنيت بإلا في غير النفي شيئاً ليس من صنف ما قبله، فالنصب أبداً نحو: جاءني القوم إلا حماراً، ومررت بهم إلا كلباً، وكذلك في النفي نقول: ما في الدار أحد إلا حماراً، وما مررت بأحد إلا كلباً، وبنو تميم يجرون هذا مجرى ما هو من صفة الأول، فينصبون في الإيجاب، ويبدلون ما بعد (إلا) مما قبلها في النفي، انتهى". (٢)

والجدير بالملاحظة أن بني تميم لهم في ذلك لغتان، لغة في الإيجاب ولغة في النفي أما لغة الإيجاب فهي إجراء الاسم مجرى الصفة لذا كان النصب واللغة الثانية وهي الإبدال في حالة النفي.

### ثانياً: ما ورد غير منسوب في خفض الاستثناء من المخفوض:

أورد أبو حيان ما حكاه الأخفش عن بعض العرب ولم يسمهم - أنهم يجعلون الاستثناء من المخفوض مخفوضاً حيث يقول: " وحكى الأخفش عن بعض العرب أنهم جعلوا الاستثناء من المخفوض مخفوضاً فتقول: مررت بالقوم إلا يزيد، وغير الموجب ما هو منفي في المعنى، كان في اللفظ منفيًا نحو: ما قام القوم إلا زيد، ولا يضرب القوم إلا زيد، وهل قام أحد إلا زيد، وأقل رجل يقول ذلك إلا زيد، فالمختار في هذا الاتباع بدلاً عند سيوييه والبصريين، وعطفًا عند الكوفيين". (٣)

### ثالثاً: ما ورد مروياً عن العرب حول تعريف المستثنى منه من عدمه: (٤)

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٣، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٥٠١/٣-١٥٠٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٥٠٧/٣.

(٤) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٣، من هذا البحث.

يقول أبو حيان: " ولا يشترط في نصب المستثنى تعريف المستثنى منه خلافاً للفراء، وهو محجوج بما روى عن العرب: ما مررت بأحد إلا زيدا، وما أتاني أحدٌ إلا زيدا، ولا في جواز الإبدال عدم صلاحيته للإيجاب، خلافاً لبعض القدماء حكاه سيويه عنهم، فلا يجيزون: ما قام القوم إلا زيد، بل يوجبون النصب على الاستثناء، ويجيزون: ما جاء أحدٌ إلا زيدا؛ لأنه عدمت صلاحية (أحد) للإيجاب، وقال تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup> في قراءة الجمهور".<sup>(٢)</sup>

ومن الواضح ما رواه الفراء عبر عنه أبو حيان بقوله " محجوج " وهو ما يؤكد أن لهذه اللغة وجهتها وشيوعها.

#### رابعاً: اللغات الواردة في المستثنى المنقطع:<sup>(٣)</sup>

أورد أبو حيان لغتين أحدهما منسوبة إلى بني تميم والأخرى منسوبة إلى الحجازيين في الاستثناء المنقطع، حيث يقول: "وإذا كان الاستثناء منقطعاً، وصح إغناؤه عن المستثنى منه، وتأخر، ف (بنو تميم) يجيزون الاتباع فيه كالم متصل نحو: ما في الدار أحدٌ إلا حمار، والنصب عندهم أفصح من البديل، والحجازيون يوجبون نصبه فيقولون: إلا حماراً، فإن لم يتأخر نحو: ما في الدار إلا حماراً أحد، فلا يجوز فيه على مذهب البصريين إلا النصب، كالأستثناء المتصل نحو: جاء إلا زيدا القوم، وسيأتي الكلام على هذا. وإن لم يصح إغناؤه عن المستثنى منه نحو: جاء إلا زيدا القوم".<sup>(٤)</sup>

وإثبات أن هاتين اللغتين " الاتباع " المنسوبة إلى بني تميم والنصب على الاستثناء المنسوبة إلى الحجازيين تؤكد أثر تعدد اللغات في التقعيد النحوي.

#### خامساً: ما ورد غير منسوب حول جعل المستثنى متبوعاً والمستثنى منه تابعاً:

يقول أبو حيان: " وقد يجعل المستثنى متبوعاً والمستثنى منه تابعاً، حكى يونس عن بعض العرب الموثوق بهم: ما لي إلا أبوك أحد، وما مررت بمثله أحد، وقال الفراء: ومن العرب من يرفع

(١) سورة النساء، آية: ٦٦.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٥٠٨/٣.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٤، من هذا البحث.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٥١١/٣.

الاستثناء المقدم، وأجاز ذلك الكوفيون، والبغداديون ومخرجه على البدل، وعلى ذلك خرجته سيبويه، والفراء وقال ابن أصبغ: لا يجوز فيه عند البصريين إلا النصب خاصة". (١)

### سادساً: ما ورد غير منسوب حول دخول "إلا" على "حاشا":

يقول أبو حيان: "واختلفوا في دخول (إلا) على حاشا، فذهب الكسائي إلى جواز ذلك إذا جرت حاشا نحو: قام القوم إلا حاشا زيد، وحكى ذلك أبو الحسن عن العرب، ومنع ذلك إذا نصبت، ومنع ذلك البصريون مطلقاً، وحملوا ما حكى من ذلك على الشذوذ، وإذا جرت هذه الكلمات، فقتيل تتعلق بالفعل أو معنى الفعل فموضعها نصب، وقيل: في موضع نصب عن تمام الكلام، وإذا نصبت، فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أن فاعلها مضمّر مستكن في الفعل لا يظهر، وهو عائد على البعض المفهوم من الكلام لا يثنى، ولا يجمع، ولا يؤنث". (٢)

والجدير بالملاحظة أن ما حكاها أبو الحسن عن العرب قد حُكم عليه بالمنع مدة وهو مذهب البصريين بل وحملوه على الشذوذ وهو ما يدل على ضعف هذه الصفة التي حكاها أبو الحسن.

### سابعاً: اللغات الواردة حول حذف خبر كان وأخواتها إذا وقعت بعد الاستثناء:

يقول أبو حيان محلاً قراءة من قرأ قول الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ (٣) بقوله: "فأما قراءة من قرأ: (إلا أن تكون تجارة) بالتاء فالقياس يكون بالياء على التذكير، وإلا أن تكون استثناء منقطع، فهو في موضع نصب على لغة الحجاز، وفي موضع رفع على البدل على لغة تميم، إن كان تقدمه ما يصلح فيه البدل، وقد تكلف بعض أصحابنا في جعله استثناء متصلًا بما يعسر تقديره". (٤)

### ثامناً: اللغات الواردة في معنى "غير": (٥)

يقول أبو حيان: "قال بعض بني أسد، وقضاعة: إذا كانت (غير) في معنى (إلا) ينصبونها تم الكلام قبلها، أو لم يتم فتقول: ما جاءني غيرك، وما جاءني أحد غيرك، ولم يمثل إلا بالإضافة إلى

(١) المرجع السابق: ١٥١٦/٣.

(٢) المرجع السابق: ١٥٣٦/٣.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٨٢.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٥٤١/٣.

(٥) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٤، من هذا البحث.

مبني، وأجاز ابن مالك بناءها إذا أضيفت إلى مبني صلح مكانها (إلا)، أو لم يصلح فمثال ما صلح مكانها (إلا) قوله: (١)

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ

ومثال ما لا يصلح فيه (إلا): (٢)

لذ بقيس حين يأبى غيره = . . . . . " (٣).

وتقول: ما أتاني غير زيد وعمرو، وما جاءني القوم غير زيد وعمرو، بالجر عطفاً على زيد، ويجوز في المعطوف الرفع، فتقول: وعمرو؛ لأن معنى (غير) زيد: غلا زيد، فكما لو صرحت بـ (إلا) زيد جاز الرفع فكذلك هذا.

وهذا العطف عند بعضهم عطفاً على الموضع، وعند الأستاذ أبي علي عطفاً على التوهم، والمعطوف، وإن أعرب إعراب غير، ليس معطوفاً على غير نفسها مع إرادة معنى إلا زيد؛ فإن عطفت على غير نفسها اختلف المعنى.

وتقول: جاء القوم غير زيد وعمراً بالنصب على المعنى؛ إذ يصلح مراعاته، إذ تقول: إلا زيداً وعمراً " (٤).

### العلامات التي تلحق الفعل:

قال أبو حيان: "دلالة على تأنيث المرفوع به، وعلى تثنيته وجمعه؛ فمن ذلك التاء الساكنة تلحق وجوباً الماضي المسند إلى المرفوع الذي تأنيثه حقيقي إذا لم يُفصل بينهما، ومثناه وجمعه بالألف والتاء نحو: قَامَتْ هِنْدٌ، وقَامَتِ الهندان، وقَامَتِ الهندات وقولهم: قال فلانة، قيل: لغية" (٥).

(١) صدر بيت من البحر البسيط، وقامه: حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ. وقد اختلف في قائله، فسيبويه نسبه للكناني ولم يسمه ٣٢٩ / ٢. والزخشي نسبه لأبي قيس بن رفاعة، المفصل ص ١٢٥، ونسبه البغدادي لأبي قيس بن الأسلت، الخزانة ٤٤ / ٢، والشاهد: في قوله: "غير"؛ حيث بنيت (غير) على الفتح لإضافتها إلى مبني وهي ليست استثنائية.

(٢) البيت من الرجز لا يعرف قائله، وهو في شرح التسهيل: ٣١٣ / ٢. والشاهد فيه: غيره فقد بنيت لإضافتها إلى مبني وهو هاء الغيبة.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٥٤٢/٣-١٥٤٣.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٥٤٢/٣-١٥٤٣.

(٥) ارتشاف الضرب: ٧٣٤/٢.

نقل هذه اللغية عن العرب سيبويه، قال: "وقال بعض العرب: قال فلانة".<sup>(١)</sup>

### إحاق العلامة وحذفها:

قال أبو حيان: "وقراءة: ﴿لَا تَرَىٰ إِلَّا مَسْكِنَهُمْ﴾"<sup>(٢)</sup> بضم التاء بالرفع شاذة، واللغة المشهورة ألا تلحق الفعل. . . . ومن العرب من يلحق ألف التثنية واو الجمع ونون الإناث. . . وحكى اللغويون أن أصحاب هذه اللغة هم طيء، . . . وذكر بعض الرواة أنها من لغة أزد شنوءة. . . ويسمونها بعضهم لغة "أكلوني البراغيث" وابن مالك يقول: "لغة يتعاقبون فيكم ملائكة"، وقد استعمل أبو تمام لغة قومه طيء: فقال:

بكل فتى ما شاب من ورع وقعه. . . ولكنه قد شبن منه الوقائع<sup>(٣)</sup>

كما استعمل لغتهم في "ذو الطائفة" فقال:

أنا ذو عرفتُ فإن عرتك جهالة. . . فأنا المقيم جهالة الجهال<sup>(٤)</sup>

وذهب بعض النحاة إلى إنها ضمائر، واختلفوا فقال قوم ما بعدها بدل منها، وقال قوم مبتدأ والجملة السابقة خبر، وهذه اللغة عند جمهور النحويين ضعيفة، وكثرة ورود ذلك يدل على أنها ليست ضعيفة".<sup>(٥)</sup>

إذا كان التأنيث مجازياً، والاسم ظاهراً جاز إظهار علامة التأنيث أو حذفها، وأما ذو في

لغة طيء بمعنى الذي نحو: أنا ذو عرفت وذو سمعت، أجري على غير العاقل.<sup>(٦)</sup>

(١) الكتاب: ٣٨/٢. وينظر: الأشموني: ٥٤/٢.

(٢) سورة الأحقاف، آية ٢٥. ورواية حفص: ﴿تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسْكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾، وقراءة "لا ترى" هي لابن كثير وعاصم، والحسن، والأعمش، وغيرهم. ينظر: المبسوط: ٤٠٦-٤٠٧، وينظر أيضاً: الإتحاف: ٤٧٢/٢، والبحر المحيط: ٦٥ / ٨، والحجة لابن خالويه: ص ٣٢٧، وتفسير القرطبي: ١٦ / ٢٠٦، والكشاف: ٣٠٧ / ٤.

(٣) من بحر البسيط في ديوانه: ٧٣٨ / ١.

(٤) من بحر الكامل في ديوانه بشرح التبريزي: ٧٦ / ٣.

(٥) ارتشاف الضرب: ٧٣٩/٢.

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٥٨١/٢.

### اللغات الواردة في باب الحال: (١)

#### أولاً: اللغات الواردة في "ثلاثتهم إلى العشرة":

أورد أبو حيان لغتين في هذه المسألة إحداهما منسوبة إلى الحجاز والثانية منسوبة إلى "بني تميم". ما ورد منسوباً إلى لغة أهل الحجاز يقول أبو حيان: "وأما مررت بهم ثلاثتهم إلى العشرة، فلغة الحجاز نصب هذا على الحال، ومذهب سيوييه فيه كمذهبه في "وَحَدَه" أنه اسم موضوع موضع ثلث الذي هو مصدر ثَلَّثْتُ، وثَلَّثَ موضع موضع مَثَلَّثْتُ، وكذلك أربعتهم إلى عشرتهم". (٢)

ما ورد منسوباً إلى بني تميم يقول أبو حيان: "وبنو تميم يجعلون ثلاثتهم إلى عشرتهم تابعاً لما قبله على سبيل التوكيد في الإعراب نحو: قام القوم ثلاثتهم، ورأيت القوم ثلاثتهم، ومررت بالقوم ثلاثتهم، وإذا أرادوا معنى الإفراد بالفعل لم يقولوا: إلا وحدهم، نحو: مررت بالقوم وحدهم، والفرق بين النصب على الحال، أو على الظرف أنه فيه تقييد للفعل فلا يقع الفعل إلا بهم خاصة". (٣)

#### تعليق على هاتين اللغتين:

نلاحظ أن أهل الحجاز قد اختاروا النصب على الحال في هذه المسألة في حين أن بني تميم قد اختاروا الاتباع على التوكيد ولكن الجدير بالملاحظة أن ما ذهب إليه بنو تميم قد جاء فيه تفضيل لما ذهبوا إليه وهو ما يتضح في تفسير أبي حيان حينما قال: وإذا أرادوا الإفراد بالفعل لم يقولوا: إلا وحدهم.

كما أنه قد ذكر أن الفرق بين النصب على الحال والنصب على الظرف - وهو ما أشار إليه غير منسوب - أنه فيه تقييد للفعل فلا يقع الفعل إلا بهم خاصة.

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٥، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٥٦٨/٣.

(٣) المرجع نفسه: ١٥٦٨/٣.

الأمر الثالث الملاحظ هو تعليق أبو حيان على هاتين اللغتين بقوله: "وإذا أُتْبِعَتْ جاز أن يكون الفعلُ خاصًّا بهم، وجاز أن يكون شارك غيرهم، والمؤنث كالمذكر في النصب، وفي الإتياع تقول: قام النساءُ ثلاثتُهُنَّ إلى عشرتهن على اللغتين".<sup>(١)</sup>

### ثانياً: اللغات الواردة في "مركب العدد":

رصد أبو حيان اللغتين الواردتين في مركب الأعداد منسوبيتين إلى أهل الحجاز وبني تميم حيث يقول: "وأما مركب العدد، فالصحيح جواز اللغتين فيه الحجازية على النصب، والتميمية على الإتياع، وفي انتصابه انتصاب ثلاثتهم خلاف، والصحيح كما قلنا الجواز تقول: جاءوا خمسة عشرهم، فتضيف، وحنن خمس عشرتهن، ويجوز ألا تضيف فتأتي بالتمييز، نحو: مررت بالقوم أحد عشر رجلاً، أو لا تأتي به نحو: مررت بالقوم أحد عشر، ومن قال ذلك قال: مررت بالقوم عشريهم أو عشرين رجلاً أو عشرين".<sup>(٢)</sup>

ومن الواضح أن أبا حيان قد صرَّح أن اللغتين جائزتان وهو ما عبّر عنه بقوله: فالصحيح جواز اللغتين.

ثالثاً: ما دار من جدلٍ بين لغتي أهل الحجاز وبني تميم حول الناصب في قول العرب: (أما علماً فعالمٌ) صرَّ أبو حيان في المسألة قول سيبويه الآتي: (وقد يرفع في لغة تميم، والنصب في لغتها أحسن). وتخصيصه الرفع في لغة تميم، دليل على أن غيرهم من العرب ينصب المنكر، ولا نص فيه على تعيين أن أهل الحجاز ينصبون".<sup>(٣)</sup>

وقد استدلل أبو حيان بما ذكره ابن مالك في هذه المسألة بقوله: "وتلتزم أهل الحجاز النصب، فإن دخلت (أل) رفع بنو تميم فتقول: أما العلم فعالم، وهو عند أهل الحجاز يجوز فيه الرفع وهو الأكثر، وقد ينصبونه، والنصب في ذي (أل) على أنه مفعول من أجله مذهب سيبويه، وذهب الأخفش إلى أنه، والمنكر مفعول مطلق منصوب مؤكد في التعريف (بأل) والتنكير، والعامل فيه ما بعد الفاء إن لم يقترن به مانع، وإن اقترن بالعامل فعل الشرط، وذهب الكوفيون إلى أنه في النصب منكرًا، ومعرفًا (بأل) مفعول به، فيجيزون «أما العبيد فلا عبيد لك»، وإن كانوا عبيدًا

(١) ارتشاف الضرب: ١٥٦٩/٣.

(٢) نفسه: ١٥٦٩/٣.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٥٧٣/٣.

بأعيانهم يجعلون هذا الباب على إضمار فعل كأنه قال مهما تذكر العبيد، وهو عندهم فعل لا يظهر، وحكوا: أما البصرة فلا بصرة لك، وأما أباك فلا أب لك".<sup>(١)</sup>

والجدير بالملاحظة أن السيرافي قد اختار ما ذهب إليه ابن مالك واستدل عليه بقول الشاعر:<sup>(٢)</sup>

..... سَيْلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا.<sup>(٣)</sup>

رابعاً: ما ورد غير منسوب وقبحه كثير من النحويين ومنهم أبو حيان في قول العرب: أما العبيد فذو عبيد، وأما العبد فذو عبد:

نقل أبو حيان ما قاله سيبويه حول زعم أن قومًا من العرب يقولون: "أما العبيد فذو عبيد، وأما العبد فذو عبد"، يجرونه مجرى المصدر وهو قليل خبيث، وإنما وجهه وصوابه الرفع، وهو قول العرب، وأبي عمرو، ويونس، ولا أعلم الخليل خالفهما، وقد حملوه على المصدر فقال النحويون: أما العلم والعبيد فذو علم وذو عبيد، وهذا قبيح، ولو كانوا عبيدًا بأعيانهم لم يكن إلا رفعًا".<sup>(٤)</sup> والجدير بالذكر أن سيبويه قد منع قولهم: أما قريشًا فأنا أفضلها بالنصب وأشار أنه إن صحت حكاية الكسائي فذلك قليل وقدّره بقوله:

أما ذكرك قريشًا على إضمار المصدر وهو لا ينقاس.<sup>(٥)</sup>

#### خامسًا: اللغات الواردة في اجتماع المصدر والاسم:

أورد أبو حيان ما ورد في "الترشيح" غير منسوب: "زعم الأخصف أن ناسًا من العرب يقولون: أما العلم فما أعلمني على إضمار (به)، وقال فيه: إن اجتمع مصدر واسم فالمختار أن

(١) المرجع السابق: ١٥٧٣/٣-١٥٧٤.

(٢) عجز بيت من الطويل، صدره: أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمَّ مَعَمَّرٍ، وهو في الكتاب لسيبويه: ١/ ١٩٣، وأما ابن الشجري: ١/ ١٨٦، ٢/ ٣٤٩، والعيني: ١/ ٥٢٣، ومغني اللبيب ٨٨٤/ ٦٥٠، وشرح شواهد المغني: ٢٩٦، والأغاني: ٢/ ٨٩، وجه الاستشهاد: مجيء "لا صبرا" خبرا لـ "الصبر" الواقع بعد "أما"، والرابط بينهما العموم؛ لأن النكرة الواقعة بعد النفي، تفيد العموم، فيقوله: "لا صبرا" نفي الصبر بمختلف أنواعه، ومنه الصبر "الواقع مبتدأ.

(٣) ينظر: شواهد المغني للسيوطي، وينظر رأي السيرافي في هذه المسألة في شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٣٠.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٥٧٤/٣.

(٥) ينظر رأي سيبويه في هذه المسألة في: الكتاب ١/ ٣٨٨.

ينصب المصدر، ويرفع الاسم تقول: أما العلم والعبيد فأنت ذو علم وعبيد، وأما الحمق والمال فأنت ذو حمق ومال، تنصب المصدر على أصله، وترفع الاسم، وبعض النحويين يرى أن ينصب الاسم إذا تقدمه المصدر فيقول: أما العلم والعبيد فهو ذو علم وعبيد، فإن تقدم الاسم رفعوا المصدر فقالوا: أما العبيد والعلم فهو ذو عبيد وذو علم بالرفع، وهذا تفسير غير صواب، والقياس رفع الاسم ونصب المصدر " (١).

ويتضح أثر تعدد اللغات في هذه المسألة جلياً في التعليق الذي قال فيه أبو حيان: " أما العبيد والعلم، وأما العلم والعبيد. فأنت ذو علم وعبيد فتنصب العبيد قدمت أو أخرت على لغة من نصبهم؛ فقال: أما العبيد فأنت ذو عبيد، وهو غير جيد في اللغة، ورأيت سيويوه يقول: ما كان من هذه المصادر نكرة فهو في موضع الحال، وكذلك أما عالماً فلا علم عنده، وهذه لغة بني تميم؛ فإن أدخلوا الألف واللام رفعوا، وأهل الحجاز ينصبون هذا نكرة ومعرفة على أنه مفعول من أجله كأنه جواب من سأل لأي شيء هو زيد فقلت: أما الطعن فهو طعان، وكذلك النكرة والصفة تنصب على الحال تقول: أما صديقاً مصافياً فهو صديق مصاف. انتهى" (٢). وفي هذا التعليق يتضح أيضاً أن في نصب أهل الحجاز " في النكرة والمعرفة " على أنه مفعول من أجله ما يؤكد تلك الآثار الإيجابية لتعدد اللغات في المسألة الواحدة.

(١) ارتشاف الضرب: ١٥٧٥/٣.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٥٧٥/٣-١٥٧٦.

## المبحث الثالث: الحروف

اللغات الواردة في باب المجزورات: (١)

أولاً: اللغات الواردة في حركة "اللام":

أورد أبو حيان لغةً منسوبة إلى خزاعة لكسر فيها اللام مع المضممر كالمظهر في قوله: "حركتها الكسر في المشهور، إلا مع المضممر غير (الياء) فالفتح عند أكثر العرب نحو: لنا، ولك، وله، ولها، ولكما، ولكم، ولكن، ولهما، ولهم، ولهن، خزاعة تكسر مع المضممر، كالمظهر إلا مع الياء، فاتفقوا على الكسر نحو لي، وتفتح مع المستغاث به غير المعطوف على غيره". (٢)

والجدير بالذكر أن أبا حيان قد أشار إلى ما حكاه كل من "أبو عمر" و "يونس" أنهم قد سمعوا العرب تفتح اللام مع الظاهر على الإطلاق وقد أشار أيضاً إلى ما حكاه اللحياني عن بعض العرب ولم يسمهم أنهم يكسرون اللام مع المضممر في قوله: "وحكى اللحياني عن بعض العرب غير معين أنهم يكسرونها مع المضممر يقولون: المال له، وهو قليل جداً". (٣)

ما ورد منسوباً إلى بني العنبر أورد أبو حيان لغة منسوبة عن بني العنبر يحركون فيها اللام بالفتح حيث يقول: "وحكى مكى بن أبي طالب عن بني العنبر أنهم يفتحونها مع الفعل وحكاه ابن مالك عن بني العنبر، وعكل، وقال أبو زيد: سمعت من يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ (٤) بفتح اللام، وحكى المبرد عن سعيد بن جبير أنه قرأ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لَنَزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ (٥) بفتح اللام. ". (٦)

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٧، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٧٠٦.

(٣) المرجع السابق: ٤ / ١٧٠٦.

(٤) سورة الأنفال، آية: ٣٣، ورواية حفص: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾، والقراءة بفتح اللام من "ليعذبهم" لأبي السمال، ينظر: مختصر شواذ القرآن ٤٩.

(٥) سورة إبراهيم، آية: ٤٦، ورواية حفص: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لَنَزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، والقراءة للكسائي بفتح اللام من "التزول"، ينظر: التبصرة ٢٣٦.

(٦) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٧٠٦-١٧٠٧.

### ثانياً: اللغات الواردة في "الكاف":<sup>(١)</sup>

تميزت اللغات الواردة في الكاف بأنها مرتبطة بمعناها وليس في حركتها فحركتها الفتح دائماً ومعناها الغالب التشبيه، إلا أن أبا حيان قد رصد لغة عن بعض العرب ولم يسمهم يستخدمون فيها "الكاف" بمعنى "على".

### استخدام الكاف بمعنى على:<sup>(٢)</sup>

وهو ما يتضح في قوله: "وزعم الكوفيون، والأخفش، أنها تجيء بمعنى (على)، وحكى الأخفش عن بعض العرب أنه قيل له: كيف أنت فقال: ك(خير)، وحكى الفراء كيف أصبحت فقال: ك(خير) يريد على خير، وعلى هذا خرج الأخفش قولهم: كن كما أنت وأول (كخير) على حذف مضاف أي: ك(صاحب خير) و(كما أنت) على زيادة (ما)، و(أنت) في موضع جر كقولهم: ما أنا كأنت، كما زادوها في قوله:

كما راشدٍ تجدنّ امرأ<sup>(٣)</sup>

أو على أن (ما) كافة، و(أنت) مبتدأ محذوف الخبر تقديره: كما أنت عليه، وقدره بعضهم (كما أنت كائنه) كما صرح بالخبر حين كفت (بما) في قوله:<sup>(٤)</sup>

... إِلَيْكَ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيلُ

وقيل: أنت خبر مبتدأ محذوف و(ما) موصولة أي كالذي هو أنت، وقيل (أنت) فاعل بفعل محذوف انفصل ضميره؛ أي كما كنت".<sup>(٥)</sup>

تعدد معاني الكاف وفقاً لاعتبارها اسماً من عدمه:

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٨، من هذا البحث.

(٢) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٨، من هذا البحث.

(٣) بيت من الرجز بلا نسبة في جواهر الأدب: ص ١٥٤.

(٤) عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَعَلَّةٌ. لعمر بن أبي ربيعة في: غريب الحديث للخطابي: ٣٣٧/١،

وبلا نسبة في: شرح الحماسة للمرزوقي: ١٢٩٦/٣.

(٥) ارتشاف الضرب: ١٧١٢ / ٤.

رصد أبو حيان الخلاف الرائد بين النحاة حول بيان هل تكون الكاف اسمًا في الكلام أم أن ذلك يختص بضرورة الشعر فحسب وكانت اللغات الواردة في هذا الأمر منسوبة إلى العرب دون أن ينسبها إلى قوم بعينهم ويتضح ذلك من قوله الآتي: "واختلفوا هل تكون اسمًا في الكلام، أو يختص ذلك بضرورة الشعر، فذهب الأخفش، والفارسي، في ظاهر قوله: وتبعهما ابن مالك على أنها تكون اسمًا في الكلام، وقد كثر جرّها بالحرف (الباء وعلى وعن)، وأضيف إليها، وأسند إليها فاعلة، ومبتدأة، ومفعولة، لكن كل هذا في الشعر، وذهب سيبويه إلى أن استعمالها اسمًا، إنما يجوز في ضرورة الشعر، وتجوز زيادة (ما) بعد الكاف، وهي باقية على عملها الجر، قال: (١)

وَنَصْرُ مَوْلَانَا، وَنَعْلَمُ أَنَّهُ ... كَمَا النَّاسِ، مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

بخفض الناس، وزعم بعضهم أن (ما) تكون كافة للكاف، فتليها الجملة الاسمية، وتكون كما من حروف الابتداء كما قال: (٢)

وقد علمت أسماء أن حديثها ... نجيع كما ماء السماء نجيع

وهذا إنما يكون إذا قلنا إن (ما) المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية أما إذا قلنا إنها توصل بها، فلا تكون (ما) كافة، بل مصدرية، والكاف جارة للمصدر المنسبك من (ما) وصلتها " (٣)

### خروج الكاف عن معاني التشبيه:

أورد أبو حيان لغات غير منسوبة تخرج فيها الكاف عن معاني التشبيه إلى معاني أخرى ومنها: التعليل ومنها أيضًا معنى " لعل " .

أما مجيئها على معنى التعليل فيتضح في قوله: "وزعم بعض النحويين أن (الكاف) قد تخرج عن التشبيه، ويحدث فيها معنى التعليل. قال ابن برهان (٤) في: ﴿وَيَكَاَنَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (٥)؛

(١) بيت من الطويل لعُمرُو بن بَرَّاقَةَ الهَمْدَانِي، في سمط الآلي: ص ٧٤٩، وشرح التصريح: ٢ / ٢١. الشاهد فيه قوله: "كما الناس" حيث اتصلت "ما" بالكاف دون أن تكفها عن الجر.

(٢) من الطويل وينسب لذي الرمة ديوانه ص ٦٧٠، وأمالى القالي: ١ / ٢٩.

(٣) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٧١٣-١٧١٤.

(٤) هو: عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري، أبو القاسم الأسدي، علامة في النحو والأنساب واللغة وأيام العرب، توفي سنة ٤٥٦ هـ. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٣٤٣ / ١٣، وبغية الوعاة: ٢ / ١٢٠.

(٥) سورة القصص، آية: ٨٢، وتامها: ﴿وَأَصْحَابِ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَسُبُّوا اللَّهَ يَسُبُّوا رَبَّهُمْ لَمَّا نَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَاَنَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ .

أي أعجب، لأنه لا يفلح الكافرون، ومثل ذلك بعضهم بقوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهِمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾<sup>(١)</sup>، وقال به ابن مالك، ومثل بقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْنَاكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. ونقل ذلك عن الأخفش في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾<sup>(٣)</sup> أي لما أرسلنا فيكم فاذكروني<sup>(٤)</sup>.

ومجيئها على معنى لعلّ يتضح في قوله: "وزعم الخليل: أن الكاف إذا لحقتها (ما) الكافة قد تجعلها العرب بمعنى (لعل) ويصير لها ما للفعل كما صيرت (ربما) للفعل، وجعل من ذلك قولهم: انتظرنى كما آتيتك قال: والمعنى لعلني آتيتك"<sup>(٥)</sup>.

### ثالثاً: اللغات الواردة في "رب":<sup>(٦)</sup>

رصد أبو حيان الخلاف حول "رب" بقوله: " (رب): عند البصريين حرف جر، وعند الكوفيين، وابن الطراوة: اسم وفي الإفصاح: قال الفراء، وجماعة من الكوفيين: إن (رب) اسم معمولة لجوابها ك(إذا)، أو حين في الظروف، وتقدمت عندهم لاقتضائها الجواب، وهي مبنية قالوا: وقد يتبدأ بها فيقال: رب رجل أفضل من عمرو، ويقال: رب ضربة ضربت، ورب يوم سرت، بتقدير الظرف، ورب رجل ضربت مفعول، ورب رجل قام مبتدأ كما يكون ذلك في كم، انتهى"<sup>(٧)</sup>.

أما اللغات الواردة في "رب" نفسها فيقول أبو حيان: "ولغاتها: رب، ورب، وربت، وربتا، ورب، وربت، ورب، وربت، ورب، ورب"<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة الأنعام، آية: ١١٠، وتمامها: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهِمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٩٨، وتمامها: .

(٣) سورة البقر، آية: ١٥١. وتمامها: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٧١٤-١٧١٥.

(٥) المرجع السابق: ١٧١٥ / ٤.

(٦) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٨، من هذا البحث.

(٧) ارتشاف الضرب: ١٧٣٧ / ٤.

(٨) ارتشاف الضرب: ١٧٣٩ / ٤.

والجدير بالذكر أن المرادي<sup>(١)</sup> قد ذكر في ربّ سبعة عشر لغة.

أمّا اللغات الواردة في استخدامات ربّ ومعانيها، فقد أورد أبو حيان ما قاله الكسائي حول استخدام العرب لـ "ربّ" لدلالة على أمر في المستقبل، حيث يقول: "وقال الكسائي: العرب لا تكاد توقع (رب) على أمر مستقبل، وهذا قليل في كلامهم، وإنما يوقعونها عن الماضي، ثم استعذب عن قوله تعالى: (ربما يود) ثم قال ومع هذا يحسن أن يقال في الكلام: إذا رأيت الرجل يفعل ما يخاف عليه منه: ربما يندم، وربما يتمنى ألا يكون فعل، وهذا كلام عربي حسن، ومثله قال الفراء والمبرد. انتهى".<sup>(٢)</sup>

#### رابعاً: اللغات الواردة في "حتى":<sup>(٣)</sup>

تعددت استخدامات "حتى" وتنوعت ما بين العطف والنصب وإذا جاء بعدها المبتدأ والخبر والآن ترد "حتى" في حروف الجر.

والجدير بالذكر هنا أن أبا حيان كان له رأي في العطف بها حيث أشار إلى أنه على لغة ولكنها لغة ضعيفة حيث يقول: "والعطف لغة ضعيفة، ويتعين العطف إذا اقترنت به قرينة تدل عليه نحو: ضربت القوم حتى زيداً أيضاً، ولا يجيز البصريون رفعه على الابتداء والخبر محذوف، وأجازه بعض الكوفيين".<sup>(٤)</sup>

وقد ألمح أبو حيان المحات سريعة إلى بعض اللغات التي تخص "حتى" ومنها:

إبدال الحاء عيناً وهي لغة منسوبة إلى هذيل حيث يقول: "وإبدال الحاء عيناً لغة هذيلية"<sup>(٥)</sup>.

إمالة ألف "حتى" وهي لغة منسوبة إلى أهل اليمن حيث يقول: "وإمالة ألف حتى لغة يمنية".<sup>(٦)</sup>

#### خامساً: ماورد منسوباً إلى لغة عقيل:

حيث أشار أبو حيان إلى أن عقيل قد انفردوا باستخدام "لعل" كحرف جر حيث يقول:

"(لعل): لغة عقيل الجر بها"<sup>(١)</sup>

(١) الجنى الداني في حروف المعاني ص ٤٤٨.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٧٤٣ / ٤.

(٣) ينظر أيضاً: صفحة ١٨٨، من هذا البحث.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٧٥٣ / ٤.

(٥) المرجع السابق: ١٧٥٦ / ٤.

(٦) المرجع السابق: ١٧٥٦ / ٤.

### اللغات الواردة في القسم: (٢)

أورد أبو حيان ما حكاه الجرمي حول إضمار حرف الجر مع القسم حيث يقول حول لغة غير منسوبة: " أن من العرب من يضم حرف الجر مع كل قسم " (٣) كما أورد أبو حيان عددًا من اللغات الواردة في أسلوب القسم ومن بينها ما يأتي:

#### سادسًا: ما ورد منسوبًا إلى بني يربوع:

أورد أبو حيان اللغات الواردة في المضاف إلى ياء المتكلم ليس مثني ولا مجموعًا وذكر أن فيها أربعة مذاهب هي على النحو الآتي:

"أحدها: مذهب الجمهور أنه معرب في الأحوال الثلاثة مقدر فيه الحركات الإعرابية لشغل آخره بالحركة التي تقتضيها ياء المتكلم.

الثاني: مذهب الجرجاني (٤)، وابن الحشاش، والمطرزي (٥)، وظاهر كلام الزمخشري أنه مبني.

الثالث: مذهب ابن جني أنه لا معرب، ولا مبني، إذ الاسم لا ينحصر عنده في معرب ولا مبني؛ بل له حالة ثالثة مثل هذا.

الرابع: ما ذهب إليه ابن مالك من أنه ظاهر الحركة الإعرابية حالة الجر مقدره فيه حالة الرفع والنصب، ولا أعرف له سلفًا في هذا المذهب، ويقول في المثني: قام غلاماي، ورأيت غلامي، ومررت بغلامي، والخلاف الذي في إعراب المثني جار فيه إذا أضيف إلى الياء، وتقدم ذكر ذلك.

وتقول في الجمع الذي على حد التنثية هؤلاء ضاربي، ورأيت ضاربي، ومررت بضاربي اللفظ واحد، والخلاف فيه مضافًا إلى الياء كالخلاف مضافًا إلى غير الياء، وتقدم ذكر ذلك. (٦)

(١) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٧٥٦.

(٢) ينظر أيضا: صفحة ١٨٩، من هذا البحث.

(٣) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٧٦٨.

(٤) هو: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، شيخ العربية، له: "المقتصد"، و"إعجاز القرآن"، توفي سنة ٤٧١هـ، أو ٤٧٤هـ. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٤٣٢/١٨، والبلغة: ١٨٥/١.

(٥) هو: ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي، أبو الفتح، النحوي الأديب، من تصانيفه: "الاقناع" و"المصباح"، توفي سنة ٦١٠هـ. وينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٧١/١٦، والبلغة: ٣٠٣/١.

(٦) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٨٤٧.

وبعد أن عرض لهذه المذاهب الأربعة نقل ما ورد في الحديث الشريف: "(أو مخرجي هم)"<sup>(١)</sup> وقراءة حمزة: (بمصرخي) بكسر الياء أجازها أبو عمرو بن العلاء، والفراء، وقطرب، وهي لغة بني يربوع، وقال الفراء: قرأ بها الأعمش، ويحيى بن وثاب<sup>(٢)</sup> قال: وزعم القاسم بن معن<sup>(٣)</sup> أنها صواب، وكان ثقة بصيراً. انتهى".<sup>(٤)</sup>

والجدير بالذكر أنّ جعفر الصادق قد ردّ هذه القراءة على حمزة وهذا ما ذكره أبو حيان وأشار بقوله: "وقد رد هذه القراءة على حمزة جعفرُ الصادق<sup>(٥)</sup>، وقال أخالفك فيها، والفتح قراءة علي بن أبي طالب، وخير (حمزة) في (بمصرخي) بين الفتح والكسر بعد أن أراد أن يتركها. وقال الكسائي كان نصير النحوي<sup>(٦)</sup> يحمل قراءة حمزة على اللحن، وكان أهل النحو يحسبونه من حمزة غلطاً".<sup>(٧)</sup>

### ثامناً: اللغات الواردة في "لدى" و "على" و "إلى":

تنوعت لغات العرب الواردة في هذه الحروف ما بين الكثرة والقلة فأكثر العرب يقبلون ألفها ثم يدغمونها وبعضهم لا يقبلون يقول أبو حيان: "وأما (لدى) و(على)، و(إلى)، فأكثر العرب يقبل ألفها وتدغم فتقول: لدي، وعلي، وإلي، وبعضهم لا يقبل فيقول (لداي، وعلاي، وإلاي)".<sup>(٨)</sup>

(١) سيق تخريج الحديث ص ١٥٠.

(٢) هو: يحيى بن وثاب مولى بني أسد بالولاء، أحد الأعلام، وإمام أهل الكوفة في الإقراء، أخذ عن علقمة بن قيس، وروى عن ابن عباس وابن عمر -رضي الله عنهم-، وأخذ عنه الأعمش وغيره، توفي سنة ١٠٣هـ. ترجمته في: معرفة القراء: ص ٣٣.

(٣) هو: القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الصحابي، عالم بالعربية، صنف: "النوادر في اللغة"، توفي سنة ١٧٥هـ، وقيل ١٨٨هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/٢٦٣.

(٤) ارتشاف الضرب: ٤/١٨٤٨.

(٥) هو: أبو عبد الله جعفر الصادق بن أبي جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان سيد بني هاشم في زمانه، وقد توفي في آخر سنة ٤٨هـ. ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ١/٣٢٧.

(٦) هو: نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي المقرئ النحوي، أبو المنذر صاحب الكسائي، له تصنيف في رسم المصحف، توفي في حدود سنة ٢٤٠هـ. ينظر ترجمته في: معرفة القراء: ص ١٢٥، وغاية النهاية: ٢/٣٤٠.

(٧) ارتشاف الضرب: ٤/١٨٤٩.

(٨) المرجع السابق: ٤/١٨٥٠.

### تاسعاً: اللغات الواردة في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم: (١)

أورد أبو حيان لغة واحدة وصفها بأنها لغة قليلة رديئة في هذه المسألة بقوله: " والخامسة قليلة رديئة وهي: يا غلام بحذف الياء وبضم الميم، وأنت تريد: يا غلامي، وهذا قبيح، لأنه يلتبس المضاف بغيره، كقولك: يا غلام، إذا أردت يا أيها الغلام، وهذه لغة ذكرها أبو القاسم الزجاجي في كتابه، ولم ينص عليها بالضم، ولكن بعض شيوخنا كان يرويه بالضم، وذلك لا يصح، والصواب: يا غلام بالفتح، فحذف الألف المنقلبة عن الياء، كما حذف الياء في يا غلامي، وهي قليلة. لأن الألف خفيفة والياء ثقيلة، فجاز حذف الياء، وقبح حذف الألف انتهى ". (٢)

### اللغات الواردة في باب النعت:

#### أولاً: اللغات الواردة في نعت غير الواحد إذا اختلف:

صدر أبو حيان هذا الفصل بإشارته إلى تفريق نعت غير الواحد إذا اختلف ومثّل له بقوله: مررت برجلين كريم وبخيل ومثّل بمثال آخر بقوله: رغبت في الزيد بن التميمي والقرشي وفي الوقت ذاته أشار إلى أن شرط التفريق أن يكون غير الواحد من غير أسماء الإشارة ويتضح ذلك في قوله: " وذلك إذا كان غير الواحد من غير أسماء الإشارة فلا يجوز: مررت بهذين الطويل والقصير نص على ذلك سيبويه، وغيره كالزيادي<sup>(٣)</sup>، والمبرد، والزجاج قال الزيادي: وقد يجوز مررت بهذين الطويل والقصير على البدل، وعطف البيان. ". (٤)

والجدير بالذكر أن أبا حيان قد ذكر ما حكاه سيبويه حول لغة منسوبة إلى طيء يقولون فيها: يا هذا زيد.

وهذه اللغة المنسوبة إلى طيء قد انعكس أثرها على التععيد بصورة جلية في نحو قولهم: يا هذان زيد وعمرو قياساً على يا هذا زيد، حيث يقول أبو حيان: " وقد حكى أن يا هذا زيد كثير في لغة طيء، فعلى هذا جاز يا هذان زيد وعمرو، والاختيار في: مررت برجلين كريم وبخيل

(١) ينظر أيضاً: صفحة ١٩١، من هذا البحث.

(٢) ارتشاف الضرب: ١٨٥٢ / ٤.

(٣) هو: إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه، أبو إسحاق الزيادي، كان نحويًا لغويًا، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة، له: "المثال" توفي سنة ٢٤٩هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٤١٤ / ١.

(٤) ارتشاف الضرب: ١٩٢٢ / ٤.

القطع، ويجمع إذا اتفق نحو: مررت برجلين كريمين، واستعنت بالرجلين الفاضلين، ويغلب التكدير والعقل عند الشمول وجوبًا مثال ذلك: مررت بزيد وهند الصالحين، وبرجل وامرأة عاقلين، واشتريت عبيدين وفرسين مختارين<sup>(١)</sup>.

### ثانيًا: اللغات الواردة في نعت " من " و " ما " الموصولتين: (٢)

صدر أبو حيان هذا الفصل بإشارته إلى أن المضمرة لا ينعت بع ولا يُنعت وقد أشار إلى أن الكسائي قد أجاز نعت الضمير الغائب بقيد وهو إذا كان النعت لمدح أو ذم أو ترحم<sup>(٣)</sup>.

وقد انتقل أبو حيان بعد حديثه عن المضمرة وحكم النعت به أو نعته إلى ذكر لغة منسوبة إلى طيء تدور حول حكم النعت لمن وما الموصولتين وما في حكمهما من الأسماء المبنية حيث يقول: " وكل اسم متوغل في البناء نحو: الآن: إلا (ما) إذا كانت نكرة، فإنها تنعت، وينعت بها، وإلا (من) إذا كانت نكرة، فإنها تنعت فإذا كانت (من) و (ما) موصولتين، فالبصريون يجيزون أن يوصفا تقول: جاءني من في الدار العاقل، ونظرت إلى ما اشتريت الحسن.

ومذهب الكوفيين أنه لا يجوز وصفهما، وأما غيرهما من الموصولات كالذي، والتي فتوصف، ويوصف به، وكذلك ذو، وذات في لغة طيء<sup>(٤)</sup>.

والجدير بالذكر أن أثر من أثار هذه اللغة على التقعيد قد ظهر جليًا في حكم الوصف بأسماء الإشارة أو الوصف بها وهو ما اتضح في لغة أهل البصرة مخالفين به أهل الكوفة حيث يقول أبو حيان: " وأما أسماء الإشارة، فمذهب البصريين أنها توصف، ويوصف بها، فمن وصفها:

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾<sup>(٥)</sup> ومن الوصف به: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ

هَذَا ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) المرجع السابق: ٤ / ١٩٢٢.

(٢) ينظر أيضا: صفحة ١٩٤، من هذا البحث.

(٣) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٩٣١.

(٤) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٩٣١.

(٥) سورة الإسراء، آية: ٦٢. وتماها: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قِيلاً ﴾.

(٦) سورة الأنبياء، آية: ٦٣. وتماها: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾.

وذهب الكوفيون، وتبعهم السهيلي، والزجاج إلى أن أسماء الإشارة لا توصف، ولا يوصف بها، ومن أجاز نعتها قال: لا يكون إلا مصحوبًا (بأل) خاصة، ولا ينعت بالمضاف، وقال ابن النحاس<sup>(٢)</sup>: بإجماع من النحاة، قال الفراء: من قال (هذا الرجل عاقل)، لم يقل (هذا غلام الرجل عاقل)، ونص أيضًا على أنه لا ينعت بالمضاف ثعلب، والزجاج، فلم يجز أبو إسحاق: مررت بهذا المال قال: محال أن يكون ذو المال مع هذا بمنزلة شيء واحد".<sup>(٣)</sup>

(١) سورة القصص، آية: ٢٧. وتامها: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَجَجٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ

عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

(٢) هو: محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، بهاء الدين ابن النحاس، أبو عبد الله، النحوي المعروف، أملى شرحا

للمقرب، توفي سنة ٦٩٨هـ. ينظر ترجمته في: البلغة ص ٢٤٨، وبغية الوعاة: ١٣/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ٤/١٩٣٣.

### اللغات الواردة في باب التوكيد:

#### اللغات الواردة في إعراب " كلا وما بعدها ":

ذكر أبو حيان ماورد في كتاب ابن هشام في هذه المسألة حيث يقول: " وفي كتاب ابن هشام أجاز البصريون، كلاهما مختصم، وكلاهما يختصم، وكلاهما مختصمان ويختصمان، ومنع ذلك بعض البغداديين في الإفراد والتثنية والجمع".<sup>(١)</sup>

ومن النص السابق يتضح أن ما أجازة البصريون يعطي سعة للمستخدم فيما يجيء بعد كلا مفردًا كان أو مثني.

#### اللغات الواردة في الاستغناء بكلاهما عن كليهما:

أورد أبو حيان ما ذكره ابن مالك حول إمكانية الاستغناء بكلاهما عن كليهما حيث يقول: " وقال ابن مالك: ويستغنى بكلاهما عن كليهما ومن شواهد ذلك قوله: <sup>(٢)</sup>

يمت بقُرْبِي الرِّئَيْنِ كِلَيْهِمَا.....

وقال ابن عصفور: " هو من تذكير المؤنث حملاً على المعنى للضرورة، وأجاز الفراء: مررت بالرجلين كلاهما بالألف، والكسائي والفراء أجريا كلا من المظهر مجراها مع المضمر، ومنع ذلك البصريون في المسألتين، وأجاز البصريون: كلاكما ينطلق، وكلاكما ينطلقان، وكلاكما تنطلقان، ومنع الأخفش هذه الأخيرة".<sup>(٣)</sup>

#### اللغات الواردة في " كل ":

يقول أبو حيان: " ومن ألفاظ التوكيد (كل)، ومن فائدته رفع توهم إرادة المخصوص بما قبله، ويضاف إلى مفرد نحو: قبض المال كله، أو جمع نحو: قام القوم كلهم، وقامت الهندات كلهن، ويجوز (كلتهن) نص عليه الخليل عن بعض العرب، وزعم ابن مالك: أنه يستغنى بكلهما

(١) ارتشاف الضرب: ١٩٤٨-١٩٤٩ / ٤.

(٢) صدر بيت من الطويل وعجزه: إليك وقرئ خالدٍ وحبیبٍ، وهو منسوب لهشام بن معاوية في العيني ٧٨/٣، وبلا نسبة في شفاء العليل: ٧٣٦/٢، وكان الأصل أن يؤنث فيقول: كلتيهما.

(٣) ارتشاف الضرب: ١٩٤٩ / ٤.

عن كليهما، وعن كليهما نحو: قام الرجلان كليهما، وقامت المرأتان كليهما أي كلاهما وكلتاهما، ويحتاج ذلك إلى سماع من العرب".<sup>(١)</sup>

والملاحظ أن قولهم "كلتهن" الذي نص عليه الخليل جاء غير منسوباً واكتفى بالإشارة إلى أنه مسموع عن بعض العرب.

كما أن ما زعمه ابن مالك حول إمكانية الاستغناء بكليهما عن كليهما وأشار أبو حيان أنه يحتاج إلى سماع من العرب.

### اللغات الواردة في إضافة الضمير إلى "كل":

ذكر أبو حيان ما أجازته الكوفيون حول إضافة الضمير المؤكد إلى كل ومدى إمكانية الاستغناء بنية الإضافة عن صريح الإضافة حيث يقول: "والذي ذكر الناس أن (كلا) في التوكيد يضاف إلى ضمير المؤكد، ويحمل ما أنشد على أنه نعت يبين كمال المنعوت، وهو أمدح، وقد مثل هو في باب النعت بقولك: زيد الرجل كل الرجل، وأنه نعت بمعنى الكامل، وغره في ذلك صلاحية (كلهم) مكان كل الناس، وأجاز الكوفيون، وتبعهم الزمخشري: الاستغناء بنية الإضافة عن صريح الإضافة، وجعلا من ذلك قراءة من قرأ: ﴿إِنَّا كُلُّ فِيهَا﴾<sup>(٢)</sup>، إنا كلنا فيها، وخرج على أنه منصوب على الحال، وأختار أن يكون بدلاً من الضمير".<sup>(٣)</sup>

### اللغات الواردة في "أكتع وأجمع":

أورد أبو حيان ما نسبه إلى الكوفيين حول إجازتهم تقديم لفظ التوكيد أكتع على أجمع، وإجازتهم الاستغناء بأكتع عن أجمع يقول أبو حيان: "ومذهب الجمهور أنه لا يجوز تقديم أكتع على أجمع، وأجاز ذلك الكوفيون وابن كيسان أن تبدأ بأيتهن شئت بعد أجمع، وقال ابن عصفور لا تبال بأي قدمت من أبضع وأبتع على الآخر انتهى.

(١) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٩٤٩.

(٢) سورة غافر، آية: ٤٨. وتماها: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلُّ فِيهَا﴾ إنا كلنا فيها. قرأ ابن السميع، وعيسى بن عمران: كلا بنصب كل. وقال الزمخشري، وابن عطية: على التوكيد لاسم إن، وهو معرفة، والتنوين عوض من المضاف إليه، يريد: إنا كلنا فيها. ينظر: البحر المحيط: ٧ / ٤٦٩.

(٣) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٩٥٠.

ولا يعني (أكتع) عن أجمع على مذهب الجمهور، وأجاز ذلك الكوفيون، وابن كيسان<sup>(١)</sup>

### اللغات الواردة في حكم توكيد النكرة:

أورد أبو حيان ما نسبه إلى الكوفيين حول إمكانية توكيد النكرة مطلقاً مخالفين بذلك ما ذهب إليه البصريين حيث يقول: "ولا يجوز عند البصريين أن تؤكد النكرة بشيء من ألفاظ التوكيد، وأجاز ذلك الأخفش، والكوفيون إذا كانت النكرة مؤقتة، وأجاز ذلك بعض الكوفيين مطلقاً سواء أكانت مؤقتة أم غير مؤقتة، واختاره ابن مالك فأجاز: صمت شهراً كله، وهذا أسد نفسه، وجاء في الشعر توكيدها بما يقتضي الإحاطة"<sup>(٢)</sup>.

### اللغات الواردة في باب البدل:

#### أولاً: اللغات الواردة في إبدال النكرة من المعرفة:

أشار أبو حيان في بداية ذكر هذه المسألة إلى أن البدل يوافق المبدل منه ويخالفه في التعريف والتنكير، ومثل للموافقة في التعريف بقوله تعالى: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (١) ﴿اللَّهُ﴾ (٣) بجر البدل والمبدل منه ومثل للموافقة في التنكير بقوله تعالى: ﴿مَفَازًا﴾ (٣١) ﴿حَدَائِقَ﴾ (٤) ومثل للمخالفة بقوله تعالى: ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٥٢) ﴿صِرَاطِ اللَّهِ﴾ (٥) وقول الله تعالى: ﴿لَنْسَفَعَا﴾ بِالنَّاصِيَةِ (١٥) ﴿نَاصِيَةٍ﴾ (٦)

وعلى الرغم من هذا الاتفاق في مذاهب النحاة فقد أشار أبو حيان إلى ما ذهب إليه الكوفيون البغداديون حول هذه المسألة حيث يقول: "وذهب الكوفيون، والبغداديون إلى اشتراط

(١) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٩٥٢.

(٢) المرجع السابق: ٤ / ١٩٥٣.

(٣) سورة إبراهيم، آية، ١-٢. ﴿الرَّكَعَاتِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (١) ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾.

(٤) سورة النبأ، آية: ٣١-٣٢، وتماهما: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ (٣١) ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾.

(٥) سورة الشورى، آية: ٥٢-٥٣، وتماهما: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٥٢) ﴿صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْأَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾.

(٦) سورة العلق، آية: ١٥-١٦، وتماهما: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَرَبَّنَا لَسَفَعَا﴾ (١٥) ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِبَةٍ﴾.

وصف النكرة إذا أبدلت من المعرفة، وتبعهم السهيلي على ذلك، ونقل ابن مالك أن مذهب الكوفيين لا يجوز إبدال النكرة من المعرفة إلا أن يكون من لفظ الأول، وكلام الكوفيين على خلاف النقل، قال الكسائي والفراء في (قتال) من قوله تعالى: ﴿عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾<sup>(١)</sup> خفضه على نية (عن) مضمرة".<sup>(٢)</sup>

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أبا حيان قد ذكر أنما ورد منسوبا إلى الكوفيين قد نُقل منسوبا إلى نحاة بغداد لا إلى نحاة الكوفة حيث يقول: "ونسب بعض أصحابنا ما نقله ابن مالك عن الكوفيين إلى نحاة بغداد، لا إلى نحاة الكوفة، وأجاز سيوييه: (هذا عبد الله رجل منطلق)، و(رجل) نكرة بدل من معرفة، وسمع بدل النكرة من المعرفة، وليست من لفظ الأول، ولا موصوفة وهذا مذهب البصريين".<sup>(٣)</sup>

### ثانياً: اللغات الواردة في إبدال الظاهر من الضمير الغائب:

يقول أبو حيان: "ويجوز إبدال ظاهر من ضمير غائب نحو: زيد ضربته أخاك، فإن أبدلته من ضمير متكلم أو مخاطب، وأفاد معنى الإحاطة جاز نحو: «تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا»، وأكرمتمكم صغيركم وكبيركم، وإن لم يفد معنى الإحاطة فمذاهب: أحدها: أنه يجوز وهو قول الكوفيين والأخفش.

الثاني: أنه يجوز في الاستثناء فتقول: ما ضربتكم إلا زيداً وهو قول قطرب.

الثالث: أنه لا يجوز، وهو قول جمهور البصريين، وسمع الكسائي إلى أبي عبد الله وقال: <sup>(٤)</sup>

بكم قريش كُفينا كلَّ مُعْضِلَةٍ..... " <sup>(٥)</sup>.

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٧.

(٢) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٩٦٢.

(٣) المرجع السابق: ٤ / ١٩٦٢-١٩٦٣.

(٤) صدر بيت من البسيط، وعجزه: وأمَّ نَحَجِ الهدى من كان ضليلاً. وهو بلا نسبة في شفاء العليل: ٧٦٩/٢، والتصريح: ١٦١/٢، الشاهد فيه: "بكم قريش" حيث أبدل الاسم الظاهر وهو "قريش" من ضمير الحاضر وهو ضمير المخاطبين المجرور محلاً بالباء - بدل كل من كل -.

(٥) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٩٦٥.

## ثالثاً: اللغات الواردة في بدل الاشتمال:

بدل الاشتمال أكثر وروده في الأوصاف تلك حقيقة أكدها أبو حيان في صدارة القول عند الحديث عن هذا القسم من البدل ومثل له بقوله: أعجبني زيداً علمه، وأعجبني الجاريةً ظرفها. يقول أبو حيان: "وقد جعلوا منه ما كان ذاتاً نحو: سرق زيد ثوبه، وسرق زيد فرسه، وسرني زيد قلنسوته، وسرني الفتاة زجها وسناحها، وقالت طائفة: هو ما بينه وبين المبدل منه تعلق ما عدا نسبة الجزئية"<sup>(١)</sup> والجدير بالذكر أن أبا حيان قد أورد ما حكاه البصريون عن الكوفيين في هذه المسألة بقوله: "وحكى البصريون عن الكوفيين أنهم يجيزون في هذا البدل: مررت بزيد أبيه، كما يجيزون: سلب زيد ثوبه، ولا يجيزه إلا البصريون، وفي جمل الزجاجي: كان عبد الله ماله كثير على الابتداء، وكثيراً على البدل، ولا يجوز لو قلت: كان عبد الله كثيراً لم يصح، ولم يفهم منه كثرة المال، وما جاز فيه البدلية والابتداء، فالأقيس، والأكثر في الكلام الابتداء نحو: رأيت زيداً وجهه حسن، ويجوز وجهه حسناً، وشرط هذا البدل، وبدل بعض من كل عند أصحابنا صحة الاستغناء بالمبدل منه عن البدل ولو قلت: أسرجت القوم دابتهم لم يجز أن يكون منه بخلاف: سرق زيد ثوبه، وقد فرقوا بين المسألتين".<sup>(٢)</sup>

## اللغات الواردة في باب عطف النسق:

صدر أبو حيان هذا الباب بالإشارة إلى قول النسق هو عبارة الكوفيين، كما أن سيويه قد ذكر هذا الباب بمسمى باب الشركة وهذه الحروف على قسمين متفق عليها ومختلف فيها.<sup>(٣)</sup>

(١) المرجع السابق: ٤ / ١٩٦٦.

(٢) المرجع السابق: ٤ / ١٩٦٦.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤ / ١٩٧٥.

**أولاً: اللغات الواردة في "ليس":**

يقول أبو حيان: " وأما (ليس) فحكى النحاس، وابن بابشاذ عن الكوفيين أنهم ذهبوا إلى أنها قد تكون حرف عطف، وحكاه ابن عصفور عن البغداديين، وقال أبو جعفر النحاس: قال هشام: ضربت عبد الله ليس زيداً، وقام عبد الله ليس زيد، ومررت بعبد الله ليس بزيد، لأنك لا تضمّر المرور والباء، ولا يجيز حذف الباء، ولا يجيزون: إن زيداً ليس عمرًا قائم، لأنهم يضمرون العامل بعد الاسم، فيجيزان: زيداً ليس عمرًا إن قائم، ولو قلت: ظننت زيداً ليس عمرًا قائم جاز عندهم، لأن ظننت تعمل فيما قبلها، والعطف ب(ليس) عند البصريين خطأ"<sup>(١)</sup>.

ونقف من النص السابق على قوله: " والعطف ب(ليس) عند البصريين خطأ " إذ إنّ هذا القول يؤكد أثر تعدد اللهجات في التقعيد النحوي فإذا كان ما عده البصريون خطأ هو عند الكوفيين والبغداديين لا خطأ فيه ويمنح ممارس اللغة هدية في الاستخدام مستنديين إلى أهل هذه اللغة أو تلك.

**ثانياً: اللغات الواردة في "أي":**

ذكر أبو حيان لغة منسوبة إلى أهل المغرب وتبعهم فيها الكوفيون وبعض أهل المشرق حول استخدام "أي" حرف عطف حيث يقول: " وأما (أي) فذهب الكوفيون، وتبعهم ابن السكاكي الخوازمي من أهل المشرق، وأبو جعفر بن صابر من أهل المغرب إلى أنها حرف عطف تقول: رأيت الغضنفر أي الأسد، وضربت بالعضب أي السيف، والصحيح أنها حرف تفسير يتبع بعدها الأجنبي للأخفى، وهو عطف بيان يوافق في التعريف والتنكير ما قبله"<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً: اللغات الواردة في "هلاً":**

أورد أبو حيان لغة منسوبة إلى العرب ولم ينسبها إلى قوم بعينهم وإنما ذهب الكوفيون مستنديين إلى سماع هذه اللغة حيث يقول: "وأما (هلاً)، فذهب الكوفيون إلى أنها من أدوات العطف قالوا: تقول العرب: جاء زيد فهلاً عمرو، وضربت زيداً فهلاً عمرًا، فمجيء الاسم موافقاً

(١) ارتشاف الضرب: ١٩٧٧ / ٤.

(٢) المرجع السابق: ١٩٧٨ / ٤.

للأول في الإعراب دل على العطف، والصحيح أنها ليست من أدوات العطف والرفع، والنصب هو على إضمار الفعل بدليل امتناع الجر في نحو: ما مررت برجل فهلا امرأة".<sup>(١)</sup>

#### رابعاً: لغة واردة في "أين":

ذكر أبو حيان لغة منسوبة إلى الكوفيين استخدموا فيها "أين" كأداة من أدوات العطف حيث يقول: "وأما (أين) فذهب الكوفيون إلى أنها من أدوات العطف وقالوا: قالت العرب هذا زيد أين عمرو".<sup>(٢)</sup>

#### خامساً: اللغات الواردة في "إما":

ذكر أبو حيان لغة منسوبة إلى أهل الحجاز تتعلق بحركة همزة "إما" يقابلها لغة أخرى منسوبة إلى قيس وأسد وتميم تتعلق أيضاً بحركة الهمزة بالإضافة إلى إبدال ميمها الأولى ياءً مع كسر الهمزة وفتحها، يقول أبو حيان: "ولغة الحجاز ومن جاورهم كسر همزة (إما)، ولغة قيس وأسد وتميم فتحها، وحكى إبدال ميمها الأولى ياء مع كسر الهمزة وفتحها فتقول: إيما وأيما، وزعم الزجاج أنه لا يجوز: لا تضرب إما زيداً وإما عمراً والجمهور على جوازه".<sup>(٣)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن أبا حيان قد نقل زعم الكسائي حول "إما" واللغات الواردة فيها بقوله: "وزعم الكسائي أن (إما) تكون جحدًا تقول: إما زيد قائم تريد: إن زيد قائم، وما صلة، ويجوز إبدال الميم الأولى ياء فتقول: إيما، ويجوز فتح همزتها فتقول: أما وأيما لغتان عن أبي ريش"<sup>(٤)</sup>.<sup>(٥)</sup>

#### سادساً: اللغات الواردة في "حتى":

ذكر أبو حيان لغةً وصفها بالضعف رواها عن سيبويه وأبي زيد وغيرهما عن العرب حول استخدام "حتى" في العطف وهو ما رفضه الكوفيون حيث يقول: "وأما (حتى): فذهب الكوفيون إلى أنها ليست بحرف عطف، وإنما يعربون ما بعدها بإضمار، والعطف بها رواه سيبويه، وأبو زيد،

(١) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٩٧٩.

(٢) المرجع السابق: ٤ / ١٩٨٠.

(٣) المرجع السابق: ٤ / ١٩٩٢.

(٤) أحمد بن أبي هاشم إبراهيم الشيباني، أبو ريش اللغوي، حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها، مع فصاحة وبيان وإعراب، توفي سنة ٣٣٩هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١ / ٤٠٩، وإنباه الرواة: ١ / ٦٠.

(٥) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٩٩٤.

(٦) ينظر أيضاً: صفحة ١٩٦، من هذا البحث.

وغيرهما عن العرب لكن ذلك لغة ضعيفة، ولذلك قال أبو الحسن في الأوسط له: زعموا أن قومًا يقولون: جاءني القوم حتى أخوك، وضربت القوم حتى أخاك وليس بالمعروف".<sup>(١)</sup>

وجدير بالذكر أن مسألة "حتى" دار فيها جدال بين أهل البلدين "البصرة والكوفة" ولكل وجهته فيها ويمكن رصد ذلك في الارتشاف كما رصدها بالتفصيل أبو حيان فيما يزيد عن ثمان صفحات<sup>(٢)</sup>.

### باب صيغ المدح والذم:

#### أولاً: اللغات الواردة في بنية الفعلين "نعم وبئس":

صدر أبو حيان هذا الباب بذكر الخلاف الوارد في باب نعم وبئس بقوله: "أوردوا الخلاف فيهما على طريقتين:

إحدهما: أن مذهب البصريين والكسائي أنهما فعلان، وذهب الفراء، وكثير من الكوفيين إلى أنهما اسمان، وعلى هذه الطريقة ذكر أكثر أصحابنا الخلاف فيهما.

والطريقة الثانية: أن الخلاف إنما هو بين الفريقين بعد إسناد نعم، وبئس إلى الفاعل، فذهب البصريون إلى أن (نعم الرجل) جملة، وكذلك (بئس الرجل)، وذهب الكسائي إلى أنهما اسمان محكيان بمنزلة (تأبط شرا) و(برق نحره)".<sup>(٣)</sup>

وقد ذيل أبو حيان تعليقاً حول هذين الفعلين يمكن توصيفه بأنه لغات في بنية الفعلين نعم وبئس لأنه يتضح من خلاله أنّ هناك لهجات متنوعة في كيفية النطق بهذين الفعلين ويثبت صحة ذلك قوله: "وأصلهما فعل وقد يردان كذلك، ويقال: نعم وبئس بإسكان حرف الحلق، ونعم وبئس بكسر الفاء هو الكثير في السماع، وحكى الأخفش، وأبو علي (بيس) بفتح الباء، وإبدال الهمزة ياء على غير قياس، و(نعم وبئس) بكسر فاء الكلمة اتباعاً لحركة العين.

(١) ارتشاف الضرب: ٤ / ١٩٧٨.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤ / ١٩٨-٢٠٤.

(٣) المرجع السابق: ٤ / ٢٠٤١.

ويظهر أن تجويز هذه الأوجه بعضها بالسماح، وبعضها بالقياس، وهو نعم بفتح النون وسكون العين، وبأس كذلك، وبئس بكسرهما، وفي تعليقة الصغار أجاز السيرافي: بئس وبئس وبأس، والمسموع إنما هو بئس بالهمزة وتركه.

وسمع: نعيم الرجل زيد بالإشباع، وأجازوا في كل ما كان على وزن فعل فعلاً كان أو اسماً، إذا كانت عينه حرف حلق الأوجه الأربعة التي في نعم<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: اللغات الواردة في "أل" السابقة لفاعل نعم وبئس:

أورد أبو حيان لغة منسوبة إلى بعض أهل بغداد ونحاة غزنة حول طبيعة "أل" السابقة لفاعل نعم وبئس ويتضح ذلك في قوله: "و(أل) هذه ذهب الجمهور إلى أنها جنسية، فقال قوم: حقيقة، فالجنس كله هو الممدوح، وزيد مندرج في الجنس، لأنه فرد من أفرادها، قال سيوييه: لأنك تريد أن تجعله من أمة كلهم صالح، وقال قوم: هي جنسية مجازاً جعلت (زيداً) جميع الجنس مبالغة، وذهب قوم إلى أنها عهدية في الذهن لا في الخارج، وذهب قوم إلى أنها عهدية شخصية، وهو مذهب أبي إسحاق بن ملكون من أصحابنا، وأبي منصور الجواليقي<sup>(٢)</sup> من أهل بغداد، ومحمد بن مسعود<sup>(٣)</sup> من نحاة غزنة، ورجحه الأستاذ أبو عبد الله الشلوين الصغير<sup>(٤)</sup>، وقال خطاب لا يكفي تصوره، بل وجوده في الخارج في أشخاص، و(أل) عنده جنسية قال لو قلت: نعمت الشمس هذه، ونعم القمر هذا لم يجوز، فلو قلت: نعم الشمس هند، ونعم القمر زيد جاز على التشبيه، ولو قلت: نعم القمر ما يكون لأربع عشرة، ونعمت الشمس شمس السعود جاز، وقال أيضاً: وقد يجوز نعم الزيد

(١) ارتشاف الضرب: ٤ / ٢٠٤١-٢٠٤٢.

(٢) هو: موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن، أبو منصور الجواليقي، من تصانيفه: "شرح أدب الكاتب"، و"كتاب المعرب"، توفي سنة ٥٤٠هـ. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/٣٠٨، وإنباه الرواة: ٣/٣٣٥.

(٣) هو: محمد بن سعود الغزني، قال صاحب بغية الوعاة السيوطي: "هكذا سماه أبو حيان، وقال ابن هشام: ابن الذكي؛ صاحب كتاب البديع. أكثر أبو حيان من النقل عنه، وذكره ابن هشام في المغني، وقال: إنه خالف فيه أقوال النحويين. وله ذكر في جمع الجوامع؛ ولم أعرف شيئاً من أحواله". ١/٢٤٥.

(٤) هو: محمد بن علي بن محمد الأنصاري المالقي الأندلسي، أبو عبد الله، المعروف بالشلوين الصغير، صنف: "شرح أبيات سيوييه"، توفي سنة ٦٦٠هـ. ينظر ترجمته في: هدية العارفين: ٦/١٢٧.

زيد بن حارثة، ونعم العمر عمر بن الخطاب، لأنك أردت واحداً من جماعة، فصار جيداً حسناً لكل من له هذا الاسم انتهى" (١).

### ثالثاً: اللغات الواردة في وقوع "ما" بعد نعم وبئس:

أورد أبو حيان عشرة أقوال حول هذه المسألة وهي تتضح في قوله: "وإن وقع بعد (ما) فعل نحو: نعم ما صنعت ففيها عشرة أقوال:

أحدها: أن يكون (ما) فاعلاً اسماً تامة معرفة، والمخصوص محذوف والفعل صفة له: التقدير: نعم الشيء شيء صنعت، وهذا هو مذهب المحققين من أصحاب سيبويه.

الثاني: أن يكون (ما) نكرة منصوبة على التمييز، والفعل صفة لمخصوص محذوف التقدير: نعم شيئاً شيء صنعت.

الثالث: أن (ما) نكرة منصوبة على التمييز، والفعل بعدها صفة (لما)

والمخصوص محذوف، وهو مذهب الأخفش، والزجاج وتبعهما الزمخشري.

الرابع: أنها موصولة والفعل صلته، والمخصوص محذوف قاله الفارسي.

الخامس: أنها موصولة وهي المخصوص، وما أخرى تمييز محذوف التقدير: نعم شيئاً الذي صنعته، وهو قول الفراء.

السادس: أن (ما) تمييز، والمخصوص (ما) أخرى موصولة، والفعل صلة لما الموصولة المحذوفة، وهو قول الكسائي.

السابع: أنه لا حذف هنا و(ما) مصدرية، وتأويله: بئس صنعك، ولا يحسن في الكلام بئس صنعك حتى تقول: بئس الصنع صنعك، كما تقول: أظن أن تقوم، ولا تقول: أظن قيامك.

الثامن: ما ذكره ابن مالك عن الفراء، والفارسي أن (ما) فاعلة موصولة يكتفي بها وبصلتها عن المخصوص.

التاسع: أن (ما) كافة لنعم، كما كفت (ما) قل، فصارت تدخل على الجملة الفعلية.

(١) ارتشاف الضرب: ٤ / ٢٠٤٣.

العاشر: أن (ما) نكرة موصوفة مرفوعة، ويجوز أن يتبع فاعل (نعم) و(بئس) الظاهر بعطف وبدل، يجوز مباشرتهما لنعم وبئس، ولا يجوز وصفه عند البصريين وأجازة قوم منهم ابن السراج، والفارسي، ولا يجوز توكيده توكيداً معنوياً باتفاق<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً: اللغات الواردة في فاعل "نعم وبئس":

أورد أبو حيان لغة منسوبة إلى الكوفيين وبعض أناس من العرب يرفعون بـ "نعم وبئس" النكرة المفردة مخالفين في ذلك مذهب سيبويه وعامة النحويين حيث يقول: "ولا يكون فاعلها نكرة مفردة، ولا مضافة هذا مذهب سيبويه وعامة النحويين إلا في الضرورة، وأجاز ذلك الكوفيون، والأخفش، وابن السراج، ونقل الأخفش أن ناساً من العرب يرفعون بهما النكرة المفردة.

ونقل في الأوسط: أن ناساً من العرب يرفعون بهما النكرة المفردة.

ونقل في الأوسط: أن ناساً من العرب يرفعون بهما النكرة إذا أضافوهما إلى نكرة يقولون: نعم أخو قوم أنت، فمن قال ذا قال: نعم أخو قوم، وصاحبهم أنت إذا جعلت الثاني نكرة، فإن جعلته معرفة لم يجز.

وقال الفراء: يجوز رفع النكرة المضافة إلى نكرة ونصبها تقول: نعم غلام سفر غلامك، ونعم غلام سفر غلامك، ومن كلام الحارث بن عابد: (نعم قتيل أصلح الله به بين ابني وائل)<sup>(٢)</sup>.

وأشير هنا إلى أن أبا حيان قد رجح أن الصحيح هو المنع واستدل على ذلك بقول العرب: "نعم رجلاً زيد على إضمارالفاعل في الفعل نعم ويتضح ذلك في قوله: "والصحيح المنع، وهذا يحفظ ولا يقاس عليه، وقالت العرب: (نعم رجلاً زيد) فذهب سيبويه، ومعظم البصريين إلى أن في (نعم) ضميراً مستكناً هو فاعل بـ(نعم)، و(رجلاً) تمييز لذلك الضمير، وذهب الكسائي، والفراء أنه لا ضمير ثم، والفاعل بنعم هو زيد، والمنصوب عند الكسائي حال"<sup>(٣)</sup>.

وقد أسس أبو حيان على ذلك أنه إذا تم إضمار فاعل في الفعل نعم فإنه يمتنع أن يعطف عليه أو يبدل منه أو يؤكد بضميره أو غيره وحكم على ما ورد من ذلك بالشذوذ ولم يجز ذلك إلا

(١) ارتشاف الضرب: ٤ / ٢٠٤٤-٢٠٤٥.

(٢) المرجع السابق: ٤ / ٢٠٤٧.

(٣) ارتشاف الضرب: ٤ / ٢٠٤٨.

الكوفيون يقول أبو حيان: "وإذا فرعنا على أن في (نعم) رجلاً زيد ضميراً، فقالوا: يمتنع أن يعطف عليه، وأن يبدل منه، وأن يؤكد بضمير أو غيره لا يجوز: نعم هو رجلاً زيد، وأما ما روى من نحو: نعم هم قوما أنتم فشاذ، و(هم) تأكيد للضمير المستكن في نعم على المعنى، وهذا المنصوب بعد (نعم) تقدم الخلاف فيه أهو حال أو تمييز، والتفريع على أنه تمييز، وهو مؤخر عن (نعم)، وأما تأخيره عن المخصوص فتقول: (نعم زيد رجلاً) ". (١)

#### خامساً: اللغات الواردة في تثنية الضمير الواقع بعد "نعم وبئس":

أورد أبو حيان لغة منسوبة إلى بني أسد أجازوا فيها تثنية الضمير وجمعه حيث يقول: نعمنا رجلين الزيدان، ونعموا رجالا الزيدون، ونعمتم رجالا، ونعمن نساء الهندات.

وقد استدل أبو حيان على استخدام هذه اللغة بقوله: "وروي نَعَمَ بِهِمْ قَوْمًا، أي: نَعَمَ هُمْ".

(٢)

#### سادساً: ما ورد منسوباً إلى بعض العرب من إلحاق بعض الأفعال بـ "نعم وبئس":

ما ورد منسوباً إلى بعض العرب قد شذت في أفعال واستعملتها استعمال نعم وبئس حيث يقول: "ويلحق (بنعم وبئس) في الأحكام (فعل) موضوعاً ك(لؤم)، و(ظرف)، أو محولاً من فعل وفعل إلى (فعل): عقل، وبخس، فيثبت ل(فعل) أحكام (نعم وبئس)، ويصير المتعدى من فعل، وفعل بالتحويل إلى فعل لازماً نحو: ساء الرجل زيد، ونص النحاة على أن العرب شذت في ثلاثة أفعال، فلم تحولها واستعملتها استعمال نعم وبئس، وهي (علم وجهل وسمع): علم الرجل، زيد، وجهل الرجل بكر، وسمع الرجل خالد، إذا أرادوا المبالغة في علمه، وجهله، وسمعه، كذا قال الكسائي: أنه يجوز أن يبنى على (فعل) إلا في هذه الأفعال الثلاثة، ومن النحويين من أجاز فيها سمع وجهل وعلم بضم عين الكلمة، وقال خطاب الماردي في كتاب الترشيح: إن تعجبت من الرباعي فصاعداً، أو الألوان والعاهات، فإنهم عدلوا فيه عن الأصل في هذا الباب، واستغنوا فيه بأفعل الفعل فعله تقول: أشد الحمرة حمرة، وأسرع الانطلاق انطلاقه، وأفحس الصمم صممه،

(١) المرجع السابق: ٤ / ٢٠٤٩.

(٢) المرجع السابق: ٤ / ٢٠٥٢.

وكان القياس أن يقولوا: لفحش الصمم صممه، ولشدة الحمرة حمرته، فيرفعونه من حيث رفعوا لكرم الرجل زيد، ولكنهم استغنوا عنه بما ذكرت لك انتهى".<sup>(١)</sup>

### اللغات الواردة في باب "حبذا":

#### أولاً: اللغات الواردة في إعراب "حبذا":

صدر أبو حيان هذه المسألة بذكر الخلاف الوارد في إعراب "حبذا" حيث يقول: "واختلف النحاة في الإعراب في (حبذا)، فذهب ابن درستويه، وابن كيسان، والفارسي في البغداديات، وابن برهان، وابن خروف، إلى أن (ذا) فاعل، ونسب إلى الخليل وسيبويه، وهذا قول من لم يدع التركيب، وأفرد، لأنه كالمثل، أو أريد به جنس شائع، أو على حذف أي: حبذا أمر زيد (أقوال).  
وذهب المبرد، وابن السراج، والسيرافي، والأكثرون إلى أنهما تركبا وصارا اسماً واحداً مرفوعاً بالابتداء، ونسب هذا إلى الخليل وسيبويه، وذهب قوم منهم الأخفش، وخطاب الماردي، إلى أنهما تركبا وصارا فعلاً، والمخصوص هو الفاعل.

وقالت العرب: لا تحبذه، وتدخل (لا) على حبذا، فتكون للذم قال: <sup>(٢)</sup>

لَا حَبْدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ = .....

ودخول (لا) على حبذا مشكل على كل إعراب حبذا، ومن قال بأنه اسم مركب أعربه مبتدأ، والمخصوص الخبر، قاله المبرد، أو عكسه، واختاره الفارسي، ومن أعرب (ذا) فاعلاً، فالمخصوص مبتدأ والجملة خبر، والرباط اسم الإشارة.

وقال ابن كيسان: ليس مبتدأ، بل هو بدل من (ذا) لازم التبعية، وهو اختيار ابن الحاج: قال: ولا يلزم منه (حب زيد)، لأنه استعمل استعمال الأمثال، وقال بعضهم: هو عطف بيان وقيل: مبتدأ محذوف الخبر، وقيل خبر مبتدأ محذوف، وقاله الصيمري.<sup>(٣)</sup>

(١) ارتشاف الضرب: ٢٠٥٦/٤-٢٠٥٧.

(٢) صدر بيت من البسيط، وتماهه: وَلَا شُعُوبٌ هَوَىٰ مَيِّ وَلَا نُفُومٌ، وهو منسوب إلى زياد بن منقذ في الدرر: ١١٧/٢، وبلا نسبة في: شرح المفصل لابن يعيش: ١٣٩/٧، الشاهد فيه قوله: "لا حبذا أنت" حيث جاء بـ "لا حبذا" التي للذم وهي نقيض "حبذا"، والممدوح مؤنث.

(٣) هو: عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، أبو محمد، النحوي صنف: "التبصرة"، من نحاة القرن الرابع، ينظر ترجمته

وذهب (دريود) إلى أن (ذا) صلة يعني زائداً، وليس اسماً مشاركاً إليه بدليل حذفه في: (رجز).

..... وحبّ دينا<sup>(١)</sup>.<sup>(٢)</sup>

### ثانياً: اللغات الواردة في الاسم المنصوب بعد "حبذا":

يقول أبو حيان: "واختلف النحاة في هذا المنصوب بعد (حبذا)، فذهب الأخفش، والفراسي، والرعي<sup>(٣)</sup>، وخطاب، وجماعة من البصريين إلى أنه منصوب على الحال لا غير وسواء أكان جامداً أم مشتقاً، وذهب أبو عمرو بن العلاء إلى أنه منصوب على التمييز لا غير جامداً كان أو مشتقاً، وأجاز الكوفيون، وبعض البصريين نصبه على التمييز، وفصل بعض النحاة فقال: إن كان مشتقاً فهو حال، وإن كان جامداً فهو تمييز، والذي يظهر أنه إن كان جامداً كان تمييزاً، وإن كان مشتقاً فمقصودان للمتكلم إن أراد تقييد المبالغة في مدح المخصوص بوصف كان حالاً، وإن أراد عدم التقييد، بل تبين جنس المبالغ في مدحه كان تمييزاً مثال الأول: يا حبذا المأل مَبْدُولاً بلا سَرَفٍ.....<sup>(٤)</sup>

ومثال الثاني: حبذا راكباً زيد، وهذا يدخل عليه (من) فتقول: من راكب، وفي البسيط: جواز نصبه على إضمار أعني فلا يكون تمييزاً، ولا حالاً، وهو قول غريب، وإذا كان النصب على الحال؛ فإن كانت الحال لاسم الإشارة ناسب أن يليه فتقول: حبذا (راكباً زيد)، وإن كانت الحال من المخصوص ناسب أن يليه نحو: حبذا زيد راكباً.<sup>(٥)</sup>

في: بغية الوعاة: ٤٩/٢

(١) جزء بيت من رجز وتماه: وَحَبْدًا رَبًّا وَحُبَّ دِينًا، ينسب لعبد الله بن رواحة في جمهرة اللغة: ١٠١٩/٢، والدرر اللوامع: ١١٦/٢، استشهد به (دريود) على أن (ذا) من (حبذا) زائدة، وليست للإشارة بدليل حذفها من: وحب دينا، وقال العيني: والشاهد في. (وحب دينا) حيث جاء (حب) للمدح مفتوحة الحاء، وكان الأصل ضم حائه، وفتحت هنا وهي لغة.

(٢) ارتشاف الضرب ٤/٢٠٥٩-٢٠٦٠.

(٣) هو: علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الرعي، أبو الحسن، صاحب أبي علي الفارسي، وأخذ عن السيرافي، صنف: "نظام الغريب"، توفي سنة ٤٢٠هـ. ترجمته في: والنجوم الزاهرة: ٤/٢٧١ وبغية الوعاة: ١٨١/٢.

(٤) صدر بيت من البسيط، تمامه: في أَوْجِهِ الْبِرِّ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا، وهو بلا نسبة في: شفاء العليل: ٥٩٧/٢، وشرح التسهيل: ٢٨/٣. والشاهد فيه: قوله: "يا حبذا المال مبدولاً؛ فقد جاء الحال من مخصص (حبذا).

(٥) ارتشاف الضرب ٤/٢٠٦١-٢٠٦٢.

وقد أردف أبو حيان هذا الخلاف بقوله: "وإذا كان النصب على التمييز، فالأحسن أن يلي (ذا)، ولا يكون بعد (زيد)، ولا شك أنه يقال: حبذا رجلا زيد، وحبذا زيد رجلاً، وحبذا راكباً زيد، وحبذا زيد راكباً، وقال ابن خروف: تقديم التمييز على المخصوص أحسن، وسوى بين التقديم والتأخير في الحال، وقال الجرمي في الفرخ: إذا كان المنصوب تمييزاً قبح تقديمه قبل زيد، وجعله متصلاً ب(ذا)، وإن كان حالاً، فإن شئت قدمت، وإن شئت أخرت، وهذا بناء من الجرمي على أن زيداً فاعل ب(حبذا) قال والتمييز: إنما يكون بعد الفاعل، وهذا يدل على أنه لا يجوز عنده: امتلاً ماء الإناء.

وحكى الفارسي عن الكوفيين أنهم لا يجيزون (حبذا رجلا زيد) وحذف المخصوص بعد حبذا قليل، ومنه:

فحبذا ربا

أي الإله: وزعم ابن مالك أنه قد يستغنى بالتمييز عن (ذا) واستدل بقوله:

وحب ديننا

ولا دليل في ذلك إذ قوله: (وحب ديننا) من باب نعم رجلاً أي: وحب ديننا ديننا، أضمر في (حب) كما أضمر في نعم، و(دينا) تمييز لذلك المضمر، وحذف المخصوص لدلالة المعنى عليه، ومن ذهب إلى أن (ذا) فاعل في حبذا لا يجيز اتباعه لا بنعت، ولا تأكيد، ولا بدل، ولا عطف، ويجوز ذلك في المخصوص، ويجوز أن يكون المخصوص اسم إشارة مخالف في الرتبة ل(ذا)، والفصل بالنداء بين (حبذا) والمخصوص، وقد جمع ذلك في قوله:

..... = أَلَا حَبِّدَا يَا عَزَّ ذَاكَ التَّسَاتُرُ<sup>(١)</sup>

ويجوز تأكيد (حبذا) التأكيد اللفظي، أنشد أبو الفتح في المنصف:

أَلَا حَبِّدَا حَبِّدَا حَبِّدَا... حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ فِيهِ الْأَذَى<sup>(٢)</sup><sup>(١)</sup>

(١) عجز بيت من الطويل، تمامه: فقلْتُ وفي الأحشاء داءً مُخَامِرٌ، وهو لكثير عِزَّةٍ في : ديوانه: ص ٥٠٢، والهمع: ٢ / ٨٩، والدرر: ٢ / ١١٦. وفي البيت الفصل بين مخصص حبذا، وبينها في قوله (حبذا - يا عزَّ - ذاك) حيث فصل النداء بينهما.

(٢) البيت من المتقارب، وهو لعمر بن أبي ربيعة في الهمع ٢ / ٨٩، والكامل ص ١٤٣٦، ولإبراهيم بن سفيان الزياتي

### باب النداء:

يقول أبو حيان: " وإذا سميت (بداع)، أو (بمسلمات)، أو (بزيدين) أو (بزيدين) حاكياً إعرابهما قلت في لغة من قال: يا زيد بن عمرو (بفتح الدال)، يا داعي بن عمرو، ويا مسلمات بن عمرو، ويا زيد بن عمرو، وعلى لغة من ضم تقول: يا داع بن عمرو ويا مسلمات بن عمرو، ومن جعل الإعراب في النون قال: يا زيدان بن عمرو، يا زيدون بن عمرو، ويا زيد بن عمرو، ويا زيد بن عمرو، ويا زيد بن عمرو، ويا حار بن عمرو، فيمن نوى المحذوف على لغة يا زيد بن عمرو، ويا زيد بن عمرو، فإن بنيت (يا حار) قلت: يا حار بن زيد، ويا حار بن زيد، لأنك لم تنو المحذوف، فكانت الراء تمام الكلمة".<sup>(٢)</sup>

إشارة أبو حيان يمكن الاستفادة منها: "وثمره الخلاف تظهر في النعت المضاف بعد النعت المفرد، فعلى مذهب الأخفش: يا زيد العاقل ذا الجملة، لا يكون في (ذا الجملة) إلا النصب كان نعتاً للمنادى، أو نعتاً للعاقل، ويفصل على مذهب الجمهور، فإن كان ذو الجملة نعتاً للعاقل رفعت، وإن كان نعتاً للمنادى نصبت".<sup>(٣)</sup>

ما نقله أبو حيان عن ابن زيدان في كتاب التمشية حول اللغات الواردة في قولهم (بينه عمي) : "في يا ابنة عمي خمس لغات: يا ابنة عمي، عما، عم، عم، والخامسة فيها خلاف وتقول: يا أبت ويا أمت، وهذه التاء عوض من ياء الإضافة عند البصريين فلا يجتمعان إلا في ضرورة، وأجاز الجمع بينهما في الكلام كثير من الكوفيين، وتكسر التاء وتفتح، وقرئ بهما، والكسر أفصح واختلفوا في ضمها فأجازه الفراء، وأبو جعفر النحاس، ولم يجزه الزجاج".<sup>(٤)</sup>

في معجم الأدباء ١ / ١٦١، وفيه تكرار "حبذا" للتوكيد اللفظي.

(١) ارتشاف الضرب: ٤ / ٢٠٦٢-٢٠٦٣.

(٢) المرجع السابق: ٤ / ٢١٨٨-٢١٨٩.

(٣) المرجع السابق: ٤ / ٢١٩٩.

(٤) ارتشاف الضرب: ٤ / ٢٢٠٨.

### باب الاستغاثة:

ملاحظة: اللغات الواردة عن العرب في قولهم: يا للعجب ويا لدواهي ويا للماء يقول أبو حيان: "وكون المستغاث به محذوفاً روى عن العرب في قولهم: يا للعجب، ويا للدواهي، ويا للماء، ونحوها بفتح اللام وكسرها، وربما اتحد المستغاث به، والمستغاث من أجله كقولك: يا لزيد لزيد أي أدعوك لتتصرف من نفسك، وليست (لام) الاستغاثة بقية (أل) وأن الأصل يا (أل) زيد، فيكون (زيد) محفوضاً بالإضافة، وحكى ابن مالك: أنها بقية (أل) عند الكوفيين، وقاله صاحب النهاية عن الفراء، وحكى الفراء أن من الناس من زعم أن اللام في (يا لزيد) وأشباهه ليست لام جر، بل هي بقية من (أل)، فظاهر حكايته أنه ليس مذهب الكوفيين، وأنه لا يقول بذلك، لأنه من رعوس الكوفيين".<sup>(١)</sup>

### باب الندبة:

ذكر أبو حيان قوله: "وأما جواز (واغلام) في الندبة، فالكسر دليل على الياء المحذوفة، فإن كان المضاف إلى الياء آخره ألف أقرت، ولا يجوز قبلها على لغة (هوى)".<sup>(٢)</sup>

يقول أبو حيان: "ويبدل من ألف الندبة مناسب ما وليته من كسرة إضمار أو يائه، أو ضمته، أو واوه تقول في ندبة غلامك مضافاً لضمير المؤنث، وأنت، وفعلت مسمى به: واغلامكيه، وأنيته، وافعلتيه، وفي ندبة مسمى بقومي: واقوميه، ومسمى ب(قاموا): واقاموه، وفي ندبة غلاميه: واغلامهوه، بحذف الياء، والواو لعلامة الندبة، وتقول: وانقطع ظهريه، واظهرهوه على اللغتين في (بهي)، و(بهو)".<sup>(٣)</sup>

### باب الترخيم:

أورد أبو حيان عدة لغات سماها بأسماء قواعدها، فيقول:

على لغة (يا حار)<sup>(٤)</sup>

(١) المرجع السابق: ٤ / ٢٢١٣-٢٢١٤.

(٢) المرجع السابق: ٥ / ٢٢١٩.

(٣) ارتشاف الضرب: ٥ / ٢٢٢٠.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ٥ / ٢٢٢٩.

على لغة من ينتظر الحرف<sup>(١)</sup>

على لغة من لا ينتظر<sup>(٢)</sup>

على لغة من ينتظر، ومن لا ينتظر<sup>(٣)</sup>

كما رصد الترخيم في المركب تركيبياً مزجياً على لغتي أهل الكوفة والبصرة يقول: " وإن كان مركباً تركيب المزج نحو: معد يكر، فالذي يقتضيه القياس أنه لا يجوز ترخيمه، لأنه جرى مجرى المضاف، والمضاف إليه، فالبصريون منعوا ترخيمه، ودعوى الكوفيين في جواز ترخيمه عام، والمسموع خاص، وقد تقدم الكلام في ذلك ".<sup>(٤)</sup>

وخلاصة القول أن أبا حيان قد اختزل الترخيم على لغتين حيث يقول: " الترخيم على لغتين لغة من ينتظر الحرف، ولغة من لا ينتظر، ويقال: لغة من نوى المحذوف، ولغة من لا ينوى، ويقال: لغة يا حار، ولغة يا حار، والأعرف الأكثر تقدير ثبوت المحذوف، والمحذوف منه مراد، ولذلك إذا وصفته رفعت الصفة فقلت: يا حار الظريف، وقد منع قوم منهم الفراء، والسيرافي، واستقبحه ابن السراج وصف المرخم، ومذهب سيويه والجمهور الجواز، والترخيم فيما كان آخره هاء، أو كان مالاً وحاراً وعامراً أكثر من الترخيم فيها، ودعوى الكسائي، والفراء أنهما لم يسمعا الترخيم فيما ليس في آخره زيادة من أسماء الناس إلا في هذه الثلاثة، غير صحيحة، بل رخت العرب خالداً ويزيد وليمس، ومذهب البصريين جواز ترخيم الأسماء على لغة من نوى، فيبقى على حركته أو سكونه نحو: يا جعف ويا هرق، وخالف الكوفيون فيما آخره بعد ساكن، فلم يرخموه إلا على لغة من لا ينوى يقولون: يا هرق وتقدم نقلنا عن الفراء، أنه يحذف الأخير والساكن قبله فيقول: يا هر ".<sup>(٥)</sup>

وورد بهذه اللغة " من ينتظر " ترخيم قاضون ومصطفون " وفي ترخيم قاضون، ومصطفون خلاف، فذهب الأكثرون إلى رد المحذوف فتقول: يا قاضي، ويا مصطفى، وذهب قوم إلى أنك

(١) ينظر: المرجع السابق: ٥ / ٢٢٢٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ٥ / ٢٢٢٩.

(٣) ينظر: المرجع السابق: ٥ / ٢٢٣١.

(٤) المرجع السابق: ٥ / ٢٢٣٠.

(٥) ارتشاف الضرب: ٥ / ٢٢٣٦.

تقول: يا قاض، ويا مصطفى، ويتعين التحريم على لغة من ينتظر الحرف في الصفات التي التاء فيها فارقة بين المذكر والمؤنث كذاهبة وعاذلة فتقول: يا عاذل أقبلي، ولو سمي به مذكر جاز الترخيم على اللغتين فلا يعتبر اللبس في الأعلام، فإذا رخصت (عمرة) جاز ذلك على اللغتين، وإن كان يلتبس يا عمر بنداء من اسمه عمرو، وكلام ابن مالك يدل على اعتبار اللبس في العلم، ولو كانت التاء ليست للفرق نحو: ربعة جاز الترخيم على اللغتين، وذكر ابن أصبغ أن مذهب سيوييه أنه لا ترخم الصفات الشائعة المؤنثة بالهاء على تقدير من لم يراع المحذوف من غير اعتبار لبس البتة قال: وأجاز الفراء: ترخيمه على لغة من لم يراع المحذوف، إذا كان مما لا يلتبس به المذكر بالمؤنث " (١)

وقع الترخيم في خطاي وزوايا على اللغة ذاتها: " ونقل الخلاف عن الكوفيين في ترخيم نحو: (خطايا) و(زوايا)، فمنع الكسائي من ترخيمه على لغة من لا يراع المحذوف، وأجازه الفراء، وتقول على لغة من لا ينتظر المحذوف: يا جعف، ويا هرق، ويا (حار) فتظهر الضمة لصحة الحرف ويا ناجي تقدر الضمة لاعتلال الحرف، فإن وصفت المبني على الضمة الظاهرة بت (ابن)، واتبعت الحركة ل(ابن) فتحت فقلت: يا حار بن عمر تريد: يا حار بن عمر، وتقول في (ثمود): يا ثمي، وفي (علاوة وسقاية وطفاعة): يا علاء، ويا سقاء، ويا طفاء وفي قطوان: يا قطا، وفي شاة: يا شاه، وفي (غاوي): يا غاو، ولا تبدلها همزة، وفي سوة إذا نقلت: يا سو، وفي سفيرج علما: يا سفيرل على مذهب الأخفش ترد اللام المحذوفة لأجل التصغير وجوباً وكذا كل خماسي مرخم سمي به، وذهب الأكثرون إلى أنه لا يرد المحذوف، ولو سميت ب(سفرجل) على هذه اللغة قلت: يا سفرج، ومنع من ذلك سعيد بن المبارك بن الدهان، ومذهب السيرافي في جواز ذلك على ما تقدم، ومنع ترخيم (طيلسان) تقدم أنه قول الأخفش، وكذا عنده، وعند المازني، والمبرد ترخيم (حبلوى) على هذه اللغة، وفرق بعض أصحابنا، فأجاز ذلك في سفرجل وشبهه ومنعه في حبلوى و(طيلسان) " (٢)

ترخيم كروان على لغة يا حار " وفيه قولان: المشهور أنه ترخيم كروان على لغة: يا حار، فشذوذ من كونه نكرة مقبل عليها، ومن حذف حرف النداء. والقول الثاني: أنه لا ترخيم فيه، وأن (الكر) ذكر الكروان، وهذا قول للمبرد، وشذوذه حذف حرف النداء منه. " (٣)

(١) المرجع السابق: ٥ / ٢٢٣٨.

(٢) ارتشاف الضرب: ٥ / ٢٢٣٩.

(٣) المرجع السابق: ٥ / ٢٢٤٦.

# الفصل الثالث

أصول اللهجات عند أبي حيان  
ومصادره

■ المبحث الأول: القرآن الكريم وقراءاته

■ المبحث الثاني: المعاجم وكتب النحو والصرف.

■ المبحث الثالث: دواوين الشعر.

## المبحث الأول: القرآن الكريم وقراءاته.

وقد عني أبو حيان بالقراءة المتواترة، والشاذة، لأن هذه القراءات جاءت على لغة العرب قياسها وشاذها، ويظهر ذلك فيما يلي:

كان يرجع بالقراءة إلى اللغة يلتمس لها شاهداً فيرويه، أو نظيراً فيقيسها عليه، فنراه يستشهد على جواز حذف الحركة الظاهرة من الأسماء والأفعال اعتماداً على لغة تميم يقول في باب الإعراب "وإذا كان حرف الإعراب صحيحاً فلا يجوز إلا ظهور الإعراب فيه، وحذف الحركة منه خصه أصحابنا بالشعر، وذهب المبرد إلى أنه لا يجوز ذلك إلا في الشعر وذهب بعضهم إلى جواز ذلك وإن كان قليلاً، ومنه قراءة من قرأ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾<sup>(١)</sup> بسكون التاء، وما حكاه أبو زيد: ﴿وَرُسُلَنَا﴾<sup>(٢)</sup> أن لغة تميم تسكين المرفوع من نحو: يعلمهم، وقراءة: ﴿بَارِيكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> و: ﴿وَمَكْرُ السَّيِّءِ﴾<sup>(٤)</sup> في الوصل بسكون الميم واللام والهمزة.

وقد دافع أبو حيان عن هذه القراءة، ورد على من يلحن قراءها، جاء في البحر المحيط: قرأ مسلمة بن محارب ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ بسكون التاء فراراً من ثقل توالي الحركات، وهو مثل ما حكى أبو زيد ﴿وَرُسُلَنَا﴾ بسكون اللام. . وقد منع المبرد التسكين في حركة الإعراب، وزعم أن قراءة أبي عمرو لحن. . قال أبو حيان: وما ذهب إليه ليس بشيء، لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨. وقراءة حفص: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحْيَىٰ بِرَبِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨٠. وتمامها: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلْ وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ﴾.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٤. وتمامها: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجَلِ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٤٣. وتمامها: ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ نَجْدِلَ سُنَّتَ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجْدِلَ سُنَّتَ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾.

الله صلى الله عليه وسلم، ولغة العرب توافقه، فإنكار المبرد لذلك منكر. ومما يدل على صحة قراءة أبي عمرو ما حكاه أبو زيد من قوله تعالى: ﴿وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

إذا كانت القراءات متواترة، فإنه لا يرجح بينها لصحتها، وثبت روايتها يقول في تفسير لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾<sup>(٢)</sup>. قرأ الجمهور: واعدنا، وقرأ أبو عمرو: وعدنا بغير ألف. ولا حجة لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى، لأن كلا منهما متواتر، فهما في الصحة على حد سواء<sup>(٣)</sup>.

ومن الأمثلة على ذلك يرى أبو حيان في قراءة "أئمة" بالتسهيل أو التحقيق سنة واجبة ملزمة للاقتداء به، وإن كان مخالفا لقياس النحويين، واختار أبو علي الفارسي وجماعة من النحاة القراءة بالياء "أئمة"، قال أبو حيان: "وقرئ في السبعة: ﴿أَيْمَةً﴾ بالتحقيق، وبالتسهيل، فَوَجَبَ قُبُولُهُ، وإن كان القياسُ الإبدال ياء. وفي التسهيل لابن مالك أن ذلك لُغَةٌ"<sup>(٤)</sup>.

وخلاصة الأمر أن أبا حيان كان كثير الدفاع عن القراءات المتواترة والرد على من يلحن قراءها.

أما القراءات الشاذة فلم يكن أبو حيان أول من اهتم بها، واجتهد في تخريجها بل نجد أن ابن جني قد جمع القراءات في كتابه المحتسب.

فكان أبو حيان يعمل على توجيه القراءة الشاذة وتخريجها، فيرجعها إلى اللغة، أو إلى لهجة من اللهجات العربية، باحثاً لها عن شاهد أو توجيه. من ذلك: ما ورد منسوباً إلى بني العنبر أورد أبو حيان لغة منسوباً عن بني العنبر يحركون فيها اللام بالفتح حيث يقول: "وحكى مكى بن أبي طالب عن بني العنبر أنهم يفتحونها مع الفعل وحكاه ابن مالك عن بني العنبر، وعكس، وقال أبو

(١) ينظر البحر المحيط ٢٠٦/١، ١٨٨/٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٥١. وتمامها: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا الْعَجَلَ مِنَ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾.

(٣) ينظر البحر المحيط: ١٩٩/١، ٣٢٣/٢، ٨٨/٣.

(٤) ارتشاف الضرب: ٢٦٧/١.

زيد: سمعت من يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> بفتح اللام، وحكى المبرد عن سعيد

بن جبير أنه قرأ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَنَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾<sup>(٢)</sup> بفتح اللام.<sup>(٣)</sup>

ويلاحظ أن منهج أبي حيان في تتبعه للقراءات والاحتجاج لها، يتفق مع منهج المحتسب لابن جني، والحجة لأبي علي الفارسي، وذلك في أنه يعرض القراءة ومن قرأ بها، ثم أنه كان يرجعها إلى اللغة ليلتمس لها شاهداً فيرويه، أو يرجع بها إلى إحدى لهجات القبائل، أو يردها.

(١) سورة الأنفال، آية: ٣٣، ورواية حفص: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾، والقراءة بفتح اللام لأبي السمال، ينظر: مختصر شواذ القرآن ٤٩.

(٢) سورة إبراهيم، آية: ٤٦، ورواية حفص: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَنَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، والقراءة للكسائي بفتح اللام، ينظر: التبصرة: ٢٣٦.

(٣) ارتشاف الضرب: ٤/١٧٠٦-١٧٠٧.

## المبحث الثاني: المعاجم وكتب النحو والصرف.

لم يقف أبو حيان عند الأخذ من مصدر بعينه يستقي منه مادة كتابه؛ بل اعتمد على عدة مصادر تضافرت، واجتمعت لثمر هذا السفر العظيم، فقد بلغ جملة الأعلام التي نقل منها ما يربو على مائتين من أعلام النحاة واللغة كما اعتمد على جملة من المصادر والكتب ذكرها بالاسم، وهي ما يزيد على مائة وخمسة وثلاثين كتاباً.

أما الأعلام فقد نقل من أبرز أعلام البصرة مثل سيبويه، وأبي الحسن الأخفش، وأبي عمر الجرمي، والخليل، وأبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، والرياش، والزيادي، وقطرب، والمبرد، والزجاج. وابن السراج، وعلي بن سليمان الأخفش، وابن درستويه، وأبي القاسم الزجاجي، وأبي سعيد السيرافي، وأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، ومبرمان وغيرهم.

كما اعتمد أيضاً على أعلام المدرسة البغدادية مثل ابن كيسان، والزجاجي والفارسي، وابن جني، وابن قتيبة، وأبي حنيفة الدينوري، وابن شقير، وابن الخياط، والزمخشري، وابن الشجري، وأبي البركات الأنباري، والعكبري، وابن يعيش، والرضي الاستربادي.

كما نقل أيضاً من أعلام المدرسة البغدادية مثل ابن مالك، وابن عصفور، وأبي بكر الزبيدي، وابن القوطية، وجودي بن عثمان، وابن سيده، والأعلم الشنتمري، وابن السيد البطلوس، وابن الباذش، وابن الطراوة، وابن عطية الغرناطي، وابن طاهر الأشبيلي، وأبي القاسم السهيلي، وابن مضاء القرطبي، وابن خروف، والجزولي.

كما أكثر أيضاً في النقل عن المتأخرين مثل الجرجاني، وابن الدهان، وابن الخشاب وغيرهم.

أما الكتب والمصادر، فقد تنوعت من حيث التخصص فمنها ما هو في النحو مثل الكتاب لسيبويه، والأصول لابن السراج، وإسفار الفصيح للهروي، والإغراب في علم الإعراب للواحيدي، والأغفال للفارسي، وإملاء المنتحل في شرح الجمل للبهاري، والأوسط للأخفش، والإيضاح للفارسي، والبديع لمحمد بن مسعود الغزني، والبسيط لضياء الدين بن العلي، وبغية الآمل لابن طلحة، والتذكرة لأبي حيان، والتذكرة للفارسي، والتذليل والتكميل لأبي حيان، والترشيح لخطاب الماردي، والتسهيل لابن مالك، والتعليقة على كتاب سيبويه للفارسي، والتمشية لابن زيدان، والتمهيد لابن بطال والتوطئة لأبي علي الشلوبين، وتوطئة المدخل لابن عبد الجليل التدميري، وثمار

الصناعة للدينوري، والجامع في النحو لابن قتيبة، والجمل للزجاجي، والحقائق لابن كيسان، وحواشي مبرمان على سيبويه، والذخائر في النحو للهروي، والشذا في مسألة كذا، وشرح الإيضاح للخفاف، وشرح التسهيل لابن مالك، وشرح الجمل الصغير لابن عصفور، وشرح الجمل الكبير له أيضًا، وشرح الصفار للبطلوس، وشرح الكافية الشافعية لابن مالك، وشرح سيبويه للخشني، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، وشرح كتاب الكسائي لدرلود، وشرح اللمع للمهابدي، وشرح المفصل لابن يعيش، والضوابط النحوية في علم العربية للمريسي، والعرف لأبي الكرم الدباس، والغرة لابن الدهان، وكتاب الفرخ للجرمي، والفصول والغايات لابن هشام اللخمي، والكافي للنحاس، وكتاب أبي الحسن الهيثم، وكتاب لكذة الأصبهاني، واللامع لأبي العلاء المعري، واللوامح للرازي، والمحلى لأبي غانم المصري، والمخترع للزجاجي، والمدخل للمبرد، والمسائل البصريات والبغداديات والحلبيات والشيرازيات والعسكريات للفارسي، والمسائل الصغيرة للأخفش، والمسائل الطبرية للزجاجي، والمسائل العشرين للخبزي، والمسائل الكبيرة للأخفش، والمستوفى لابن فرخان، والمشرق لابن مضاء، والمصباح للمطرزي، والمفتاح لليافعي، والمفتاح للسكاكي، والمقتضب للمبرد، والمقرب لابن عصفور، والمقرب لابن هشام الفهري، وملخص القوانين لابن أبي الربيع، وملخصات أبي موسى الحامض، ومنهج السالك لأبي حيان، والمهذب لابن كيسان والموعب لابن التياني، ونظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلي، والنهاية لابن الخباز.

ومنها ما هو في لحن العامة مثل فصيح ثعلب.

ومنها ما هو في الأمالي مثل أمالي ثعلب، المعروفة بالمجالس.

ومنها ما هو في الضرائر مثل ضرائر الشعر لابن عصفور.

ومنها ما هو خاص بالنوادر مثل النوادر لأبي زيد الأنصاري، والنوادر لابن الأعرابي، والنوادر

للزجاجي، والنوادر للحياني.

ومنها ما هو في فقه اللغة مثل الخصائص لابن جني.

ومنها ما هو خاص بالصرف وأبنية الأسماء والأفعال مثل الاستدراك للزبيدي، والتصريف

لأبي العلاء المعري، والشادن له أيضًا، والضروري في التصريف لابن مالك، والممتع في التصريف

لابن عصفور، والمنصف لابن جني، وإيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك.

ومنها ماهو خاص بالحديث عن الحروف في العربية مثل الأزهية للهروي، والحروف لأبي نصر الفارابي، والحروف للفارسي.

ومنها ماهو في التراجم والطبقات مثل طبقات فحول الشعراء لابن سلام، ومنها ماهو في الشعر مثل التمام لابن جني، وكتاب الشعر للفارسي، ومنها ماهو في المعاجم العربية مثل العين للخليل بن أحمد، والصحاح للجوهري، والمحكم والمختص لابن سيده، ومنها ماهو أيضاً في القراءات مثل الحجة لأبي علي الفارسي، والسبعة لابن مجاهد، ومنها ماهو في إعراب القرآن ومعانيه مثل إعراب القرآن للمبرد، والكشاف للزمخشري، والمشكل لمكي بن أبي طالب، ومعاني القرآن للزجاج، ومعاني القرآن للفراء، ومنها ماهو في المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين مثل الإنصاف للأنباري ورؤوس المسائل لابن أصبغ، والمسائل الخلافية لابن الفرس والمقنع في مسائل الخلاف للنحاس. ومنها ماهو كتب لغوية متخصصة في موضوع واحد مثل الطير التام للسجستاني، والفرق لقطرب، ومفردات الأسماء للأخفش، والهمز لأبي زيد، ومنها ماهو في لغات أخرى غير العربية وهي اللغة الحبشية مثل جلاء الغبش عن لسان الحبش.

أما المطبوع منها فهو الأزهية للهروي، والاستدراك للزبيدي، والأصول لابن السراج، والأمثال للمفضل الضبي، والإنصاف للأنباري، والإيضاح للفارسي، وماتلحن فيه العامة للكسائي، والتذكرة لأبي حيان (جزء منه) والتسهيل لابن مالك، والتعليقه على كتاب سيبويه للفارسي، والتمام لابن جني، والتوطئة للشلوين، والجامع في النحو لابن قتيبة، والجمل للزجاجي، والحجة للفارسي، والخصائص لابن جني، والروض الأنف للتسهيلي، والسبعة لابن مجاهد، وشرح التسهيل لابن مالك، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور، وشرح الكافية الشافية لابن مالك، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، وشرح المفصل لابن يعيش، والصحاح للجوهري، وصحيح البخاري، والضرائر لابن عصفور، وطبقات الشعراء لابن سلام، والعين للخليل بن أحمد، وفصيح ثعلب، والمحكم لابن سيده، والمختص له أيضاً، والمسائل البصريات والبغداديات والحليبات والعسكريات للفارسي، والمستوفى لابن فرخان، والمشكل لمكي بن أبي طالب والمصباح للمطرزي، ومعاني القرآن للزجاج، ومعاني القرآن للفراء، والمعرب للجواليقي، والمفتاح للسكاكي، والمقتضب للمبرد، والمقرب لابن عصفور، وملخص القوانين لابن أبي الربيع، والممتع في التصريف لابن عصفور، والمنصف لابن

جني، ومنهج السالك لأبي حيان، والنوادر لأبي زيد الأنصاري، ونظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلي.

أما المخطوط منها فهو شرح الصفار على كتاب سيويه في دار الكتب، والغرة لابن الدهان في دار الكتب، واللوامح للرازي، وما عدا ذلك فمفقود.

## المبحث الثالث: دواوين الشعر.

لا يخفى أنّ الشعر العربيّ من المصادر المهمّة في دراسة التاريخ والعادات الاجتماعيّة واللغة؛ فالشعر ديوان العرب سجل مفاخرهم ومآثرهم، لذا اهتمّ اللغويون العرب بالشعر اهتماماً كبيراً، وكانوا يحتجون به في القضايا اللغويّة والنحويّة والصرفيّة. وخاصّة بعد أن شاع اللحن وفشا في أوساط الناس.

وثمة روايات عن بعض الصحابة والتابعين تدلّ على أنّهم كانوا يستخدمون أشعار العرب في تفسير القرآن الكريم، يقول ابن عباس: "إذا سألتكم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإنّ الشعر ديوان العرب".<sup>(١)</sup>

كان الاستشهاد كما مرّ في بادئ الأمر لتفسير بعض ألفاظ القرآن الكريم، ثمّ اتسع فيما بعد فصار مادة للاستشهاد والاحتجاج على قضايا اللغة والنحو.

فتوجّهت عناية علماء اللغة العربيّة إلى دراسة النصوص الشعريّة، فوضعوا لجمع المادة العلميّة مقاييس دقيقة اعتمدوا عليها في دراسة اللغة، فوضعوا قيوداً زمنيّة ومكانيّة ينبغي توافرها فيمن يحتجّ بشعره. متوخّين بذلك السلامة في لغة المحتجّ به وعدم تطرّق الفساد إليها.

وفي عصور الاحتجاج، جعلوا الشعراء في أربعة طبقات وعدّوا إبراهيم بن هرّمة (المتوفى ١٥٠هـ) آخر حضري يستشهد بشعره. أمّا طبقات الشعراء فهي: <sup>(٢)</sup>

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليّون، وهم قبل الإسلام كامرئ القيس والأعشى.

الطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهليّة والإسلام، كلبيد وحسان.

الطبقة الثالثة: المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كالفرزدق.

الطبقة الرابعة: المولدون، ويقال لهم المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا، كبشار والمتنبي.

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً، واختلف العلماء في الطبقة الثالثة، قال

(١) المزهر للسيوطي: ٣٠٢/٢.

(٢) خزنة الأدب للبغدادي: ٦/١.

البغدادي: "فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها".<sup>(١)</sup>

واختلفوا أيضا في الطبقة الرابعة بين المنع المطلق والجواز المقيد. قال البغدادي: "لا يستشهد بكلامها مطلقا، وقيل يستشهد بكلام من يوثق منهم واختاره الزمخشري وتبعه الشارح المحقق [الرضي]".<sup>(٢)</sup>

وما ذكره من أبيات لشعراء محدثين كأبي تمام والمتنبي وبيشار وغيرهم، يدخل في الطبقة الرابعة، لا يحط من موقفه في الاحتجاج، إنما كان ذكره لها من باب الاستئناس، أو زيادة في إيضاح معنى.

كما أنه لم يبن عليها قاعدة نحوية، وقد صرح غير مرة بأنه لا يستشهد بشعر المولدين وإن كان يثق بقائل ذلك الشعر.

قال أبو حيان: "ولا يحضرنى شاهد في شيء من ذلك، إلا أني رأيت في شعر أبي تمام بيتا، والظاهر الوثوق بقوله: وإن كُنَّا لا نستشهد به قال:

هَلْ مَنَّ اعْجَبُوا مِنْ ابْنَةِ النَّاسِ كُلِّهِمْ... ذَرِيعَتُهُ فِيمَا يُحَاوِلُ خَامِلٌ..."<sup>(٣)</sup>

(١) خزانة الأدب للبغدادي: ٦/١.

(٢) المصدر نفسه ٦/١.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢٣٠٥/٥-٢٣٠٦.

الخاتمة

## الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

وبعد؛ فإنه بعد إتمام دراسة وجمع معظم اللهجات واللغات الواردة في كتاب ارتشاف الضرب خلصت الدراسة إلى الآتي:

١- أقام أبو حيان فكرة تقسيم بنية الأسماء إلى فكرة الأصل والفرع، وهي فكرة سيبويه ولكنه فصل فيها القول، وقد اتخذت عدة ملامح هي:

الملمح الأول: الإبدال في بنية حروف الكلمة.

الملمح الثاني: الإبدال في طبقات صوت الحرف الواحد داخل بنية الكلمة.

الملمح الثالث: تقسيم الأصل والفرع إلى قسم مستحسن وقسم مستقبح.

الملمح الرابع: صنف اللغات إلى مستقبح ومستحسن.

٢- اعتمد أبو حيان على تعدد اللغات في بنية الاسم الواحد حالة الإفراد، حينما يذكر قبائل هذه اللغات، وتارة يغفل عنها، ومن أمثلتها:

أ- زاد أبو حيان في الأبنية الثلاثية لغاتها دون أن ينسبها إلى قبائلها، نحو قوله:

"مِشَطٌ لغة في المشط، و"إِثْرٌ لغة في الأثر، و"دِيسٌ لغة في دِيس، و"إِطِلٌ لغة في

الإطل. وفيما كان على وزن فُعِل: قال: أن وُعِل لغة في الوُعِل، رثم اسم جنس.

ب- وذكر لغات أيضا على غير نسبة، منها: على وزن فُعَال: قال أبو حيان: "وفُعَالٌ

ضُنَاكٌ لغة في ضِنَاكٌ"، لم يثبت عنده في الأسماء، بل لغة في الصفة، وعلى وزن

إِنْفِعِل: قال: "إِنْفِعِلٌ إِنْفِلسٌ لغة"، وعلى وزن فِعْوَل: قال: "وفِعْوَلٌ: حَبْوَنٌ،

وحَبْوَنٌ لغة"، وعلى وزن فُعَلْنِي: قال: "وفُعَلْنِي عُرْضَنِي لغة، وعلى وزن فُعَلِين

وفِعْلُون: قال: "وفُعَلِين: زُرْفِين لغة في زُرْفِين، وفِعْلُون سِرْجُون لغة في سِرْجِين،

وعلى وزن إِفْنَعَلٌ وَيَفْنَعَل: قال: "وإِفْنَعَلٌ إِرْنَدَجٌ لغة، وَيَفْنَعَل: يِرْنَدَج، وَيَفْنَعَل

لغة"، وعلى وزن فِيعَنَلٌ وَفَنَعُول: قال: "وفِيعَنَلٌ نِيلَنَجٌ لغة، فَنَعُولٌ طَنْبُورٌ لغة"،

وعلى وزن تَفْعِيل: قال: "وتَفْعِيل: اسما تَرَعِيب لغة" وعلى وزن إِفْعَلِي: قال: "وإِفْعَلِي: إِيْجَلِي لغة"، وعلى وزن فُعْنَال: قال: "وَفُعْنَال: جُهْنَام لغة"... إلخ.

ج- ذكر في أبنية الأفعال قبائلها، وما جاءت له من المعاني. نحو: قال "وتسكين عين فَعِل، وَفَعُل اسما وفعلا، وَفَعِل المني للمفعول نقله ابن هشام عن بكر بن وائل، وكثير من بني تميم". وقال "ويَجُدُّ، من المَوْجِدَة، والوَجْدَان، وبضم الجيم شاذ، وقيل: لغة عامرية". وقال: "وأَرْطَى، في لغة مَأْرُوط، وأوَلَق في مذهب سيبويه".

٣- وبرز شخصية أبي حيان في الكتاب كله يعرض رأيه في كل مسألة، ومنها:

أ- تفرد به أبو حيان - في حد علمي - ب (تَهَاوَش) بكسر التاء، قال: "وأنكر اللغويون نَهَاوَش وقالوا: هو مَهَاوَش بالميم، ويروى بالتاء مكسورة ومضمومة من الهَوْش".

ب- يرى أبو حيان إثبات الألف في الاستفهام إذا دخل على "ما" حرف الجر، قليلا وقبيحا نحو: عما تسأل؟.

ج- تفرد أبو حيان مما حكاه عن بعض الكوفيين عن بعض العرب أنه قال: إن أين الماء والعشب؟ جوابا لمن قال: إن في موضع كذا ماءً وعشبا. ويكون الاستفهام هنا جوابا عن حكاية، والبصريون حكموا بشذوذ ذلك.

٤- اعتداده بالقرآن الكريم في قراءاته المتواترة بحسبه مصدرا رئيسا للغة ويقدمه على القياس، ويرفض التكلف فيه، ومن ذلك:

أ- لا يتفق أبو حيان أن هَمَزَ (وُجُوه) أحسنُّ وأكثرُ، لأنه ورد في القرآن بدون إبدال.

ب- يرى أبو حيان: قبول قراءة: ﴿أَيْمَةً﴾ بالتحقيق، وبالتسهيل، سنة واجبة ملزمة للاقتداء به، وإن كان القياسُ الإبدال ياء عند النحويين.

ج- يقول أبو حيان محلاّ قراءة من قرأ قول الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً﴾، وقد تكلف بعض أصحابنا في جعله استثناء متصلاً بما يعسر تقديره، ويقصد بهم البصريين، وهذا يدل على اعتداله وأنه مع الدليل القوي.

٥- أما القراءات الشاذة فكأن يتأولها ويرد ما خالف فيها القياس، ومنها:

أ- "فِعْلٌ" فمفقود، ومن قرأ: ﴿ذَاتِ الْحُبِّكَ﴾ هي عند أبي حيان قراءة شاذة غير متوجهة؛ بل يتأول القراءة على تداخل اللغات كأنه كسر الحاء ليكسر الباء ثم تصور "الحُبِّكَ" فضم الباء، مما يجعل له أثراً في إثراء أبنية الثلاثي.

ب- يرى أبو حيان: عند إبدال الضمة العارضة كسرة: في قراءة أبي السَّمَّالِ: ﴿مَنْ الرُّبُوءِ﴾ بضم الباء بعدها واو، على المبالغة في تفخيم الألف، والانتحاء بها إلى الواو على حدّ تفخيمهم الصلاة.

٦- اعتداد أبو حيان بالسمع كمصدر من مصادر اللغة مما يعكس فكره اللغوي وتمسكه بالفصح، وذلك في نحو:

أ- نصّ أبو حيان في قراءة ابن كثير: ﴿شَعَائِرٍ﴾، بتخفيف الهمزة وقلبها ياء قلبها، على دليل سماعي من العرب، فشددّ عنده الهمز في معائش، ومَنَائِرٍ، وَمَصَائِبٍ، وذكر أنه سُمِعَ التصحيح من العرب فقليل: مَصَاوِبٍ على القياس.

ب- رفضه لرأي ابن مالك في إبدال الواو المكسورة هَمْزَةً لغة مطردة، ونصّ أبو حيان على أنها خطأ وليست لغة، ولم ينص حسب علمه أحد على أن ذلك لغة.

ج- أورد أبو حيان في النسب إلى فُعْلَةٍ عن المهجري أن فصحاء الحجاز يقولون عُنِّيَّ في عتبة وفي كل فُعْلَةٍ واستثنى كلمتين هي: زُمَّةٌ وَحُمْرَةٌ، ولعلّ المهجري سمع ذلك فتكون لغة جيدة عن أهل الحجاز.

د- قول ابن مالك في إضافة لفظ النيف إلى العشرة: عندي خمسةٌ وعشرةٌ رجلاً، قال عنه أبو حيان: يحتاج إلى شاهد مسموع عن العرب.

هـ- حكى الكوفيون دخول (أل) على الأول والثاني فتقول الثلاثة الأثواب، وما حكاها الكوفيون من دخول أل التعريف على العدد المضاف إلى معرف بأل وصفت من

قبل البصريين - وأبو حيان واحد منهم - بأنها لغة ضعيفة منقول عن قوم غير فصحاء والمسموع والمستعمل على خلافه.

٧- القياس عنده أمر دقيق، ولا يقيس إلا على مسموع موثق، ومنها:

أ- لا يجيز القياس على غير كلام العرب. قال أبو حيان: "فلا يبنى من ضَرَبَ اسما على وزن ذَيْكَج وهو المهماز بالتركي".

ب- يرى أبو حيان عدم القياس على القليل، نحو: إبدال الكسرة التي قبل الياء فتحة أو ألفا: في الأودية جمع وادٍ: الأوداة، فلا يقيس عليه نظيره في الوزن كالأذهية، والأكسية؛ لأنه لم يَكْثُرْ كما كَثُرَ في فاعله.

ج- لا يقيس في قلب تاء افتعل دالا مع الجيم: قال أبو حيان وقد بُجَعِلُ دالاً بعد الجيم قالوا: اجْدَمَعُوا في (اجْتَمَعُوا) واجْدَزَّ في (اجْتَزَّ) فلا يقاس عليه، فيقال في اجْتَرَحَ اجْدَرَحَ.

د- الملاحظ أن من أجاز القول: (كما ماكتان أخواك) مساوياً قول (كم مكثا أخواك) جاء قياساً على لغة من قال: "أكلوني البراغيث" والقياس هنا غريب في بابه بدليل أنه لم ينسبه إلى قوم بعينهم وإنما اكتفى بقياسه إلى لغة: "أكلوني البراغيث".

هـ- يرى أبو حيان أن إبدال الياء من الجيم والجيم من الياء المشددة: مُطَرِدٌ ومن المخففة لا يطرد، كقول تميم: (صَهْرِيّ) في صِهْرِيج، وصَهَارِيّ في صَهَارِيج، والياء إن كانت مُشَدَّدة وطيء تُبَدِّلُها جيما أو مخففة ف (بنو دُبَيْر) فقط يُبَدِّلُونَهَا جيما فتقول: هذا غُلامِج وهذه دارِج.

### ٨- وافق أبو حيان على رأي سيبويه في معظم الكتاب، ومن ذلك:

أ- فقد أجاز الكوفيون وبعض البصريين على قلب الهمزة حرف علة غير قياس، وصرح أبو حيان أن هذا عند سيبويه وسائر البصريين رديء كله وليس له أصل يطرده، وفي هذا موافقة على رأي سيبويه على رداءة هذه اللغة.

ب- أشار أبو حيان إلى مذهب سيبويه في النسب إلى فُعَيْل: وهو إثبات الياء قُرَيْشِيٍّ، والحذف عنده شاذ.

### ٩- وافق أبو حيان الكوفيين في بعض المسائل، منها:

أ- وافق أبو حيان حكاية الكسائي أنه سمع من الأزدي أو بعض عبد القيس: واحدَ عَشْرَ (على الأصل) فقال: هذا هو القياس.

ب- اسم الإشارة الأُولَى والأُولَاكَ: الأُولَى والأُولَاكَ لغةٌ تميم ومُدَّهما لغةُ الحجاز. تابع أبو حيان: الفراء في قوله أن أولئك وأولئك بالمد لغة الحجاز، وأولئك أولئك بالقصر لغة تميم. والجدير بالذكر أن ما ذكره الفراء ذكره ابن سيده في المخصص وهي لغة ثابتة لا محالة لتميم وهو أمرٌ ثابت قليل في الاستخدام نظرًا لشيوع "أولئك".

ج- أورد أبو حيان لغةً منسوبة لبني ضبّة وبعض بني تميم في الفعل المضعّف عند البناء للمجهول. والجدير بالذكر أن أبا حيان قد رصد لغة منسوبة إلى ربيعة في كسر المضعّف حيث يقول: "ومن كسر في (ود) كسر هنا، والكسر في اضطر لغة ربيعة. فوافق أبو حيان الكوفيين في إجازة الكسر في المضعّف قال: وأجاز الكسر بعض الكوفيين وهو الصحيح، وهو لغة لبني ضبّة، وبعض تميم ومن جاورهم يقولون: (ردّ الرجل).

١٠- أخذ أبو حيان آراءه من جميع المذاهب وآراء العلماء بالرغم من بصريته الواضحة واتباعه في معظم المسائل رأي سيوييه، مع انتقاده لبعض الآراء، ومن ذلك:

أ- قال أبو حيان: "أنا: ومذهب البصريين أن الاسم هو الهمزة والنون، وأما الألف بعدها فزائدة.

ب- المحذوف عند أبي حيان من "ذو" هو اللام في قول أهل الأندلس.

ج- أورد أبو حيان في باب ما كان آخره ياء قبلها كسرة خاصاً بأهل بغداد هو ثابت ومستخدم وتمنع ألفاظه جميعاً من التنوين "الصرف" وهو ما يظهر جلياً في قوله: "ويمنع التنوين مطلقاً فتقول: قام جواربي، ورأيت جواربي ومررت بجواربي، وكذا باقيها".

د- استهل أبو حيان حديثه عن باب المضمرة بالإشارة إلى أن هذه التسمية خاصة بالبصريين وقد سماه الكوفيون الكناية والمكنى.

هـ- القول في الضمير العائد على الموصول: قال أبو حيان: "وقال بعض أصحابنا منع الكسائي والفراء الحمل، على لفظ المذكر.

و- اشترط النحاة في إعمال الوصف أن يتقدمه أداة نفي أو استفهام وهذا مذهب جمهور البصريين أو إعمال هذا الوصف بهذا الشرط راجع إلى اعتماد إعمال اسم الفاعل وقد وردت لغة واحدة في هذه المسألة مقيسة على لغة من قال: "أكلوني البراغيث".

ز- يقول أبو حيان: "وإعراب (الذين) مشهور في لغة طيء، قالها بن مالك وذكر بعضهم أنها لغة هذيل، وبعضهم أنها لغة عقيل، مما يؤكد مدى شيوع إعراب الاسم الموصول (الذين) وإن اختلفت درجة هذا الشيوع ولكن الثابت أنها مشهورة لدى طيء وثابتة لا محالة لدى هذيل وعقيل.

ح- وقد خَرَجَ أبو حيان من قضية أصل الاسم الموصول بأولى اللغات، حيث يقول: "ومذهب السهيلي: أن أصل الذي: ذو بمعنى صاحب، وله وللفراء تَمَحُّلاتٍ"، ويبدو من تعبيره "تمحلات" ما يعكس دلالة عدم جدوى تلك اللغات الواردة حول هذا

الأصل والذي يدل على صحة ما أقول أنّ أبا حيان قد أشار إلى معنى ذلك بقوله: "ومن تعرض لحصر لغات الذي، والتي كالهروي، والدينوري، والجوهري، لم يذكروا ذلك".

ط- ويفرق أبو حيان في كثير من المواضع بين الكوفيين والبغداديين، قال: "وذهب البغداديون إلى جواز بناء النكرة، وإن كانت عاملةً في ظرف بعدها، أو مجرور، وذهب الكوفيون إلى إجازة بناء المطول".

ي- ذكر أبو حيان اللغات المنقولة عن بعض العرب في بنية الفعل المبني للمجهول، قال: "لو عَصُرَ منه البان والمسك انعصر وهي لغة عن تميم، وقال الخفاف: فاشية في لغة تغلب بنت وائل، وكسر الفاء إذا سكنت العين، فقلت ضرب لا يجوز على مذهب الجمهور، وعن قطرب إجازته، وقال ابن مالك: هي لغة".

١١- وقد ناقش أبو حيان كثيرا من المسائل التي تمثل ملمحًا بارزًا له أثره في

التقعيد النحوي والصرفي، منها:

أ- أورد أبو حيان أن من العرب من يجعل "عسى" في معنى "كان". وهذه اللغة التي أوردتها أبو حيان - وإن كانت غير منسوبة - قد انعكس أثرها في التقعيد النحوي بصورة واضحة ويتضح ذلك في تخريج قول العرب: "عسى الغوير أبؤسا"، وقول الكميت: "عسى الغُوَيْرُ بِإِبَّاسٍ". وقد كان التخريج لهذين القولين على النحو الآتي: "فإنه زاد الباء في (إِبَّاس)، وما كان من هذه الأفعال لا يستعمل ما بعد مرفوعها (بأن)، لا خلاف في أنه داخل على المبتدأ والخبر وما قرن بها، فمذهب الجمهور أنه من باب كان أيضًا (عسى الغوير أبؤسا) مثل لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر، وضع (أبؤسا) موضع الخبر مع أن خبر عسى لا يكون اسمًا لا يقال: عسى زيد منطلقًا؛ لأن في المثل يأتي ما لا يأتي في غيره كذا في الصحاح. ويجدر هنا الوقوف على رأي الجوهري الذي رأى في قول العرب: عسى الغوير أبؤسا أنه: شاذ ونادر وضع أبؤسا موضع الخبر وقد يأتي في الأمثال ما لا يأتي في غيرها.

ب- تميزت "لعل" في بابها بعدة لغات رصدها أبو حيان على النحو الآتي: "وفيها لغات: "عل" و"لعل" و"عن" و"عن" ، و"لأن" ، و"أن" ، و"رعن" و"رغن" و"لغن" ... إلخ. تعكس غزارة اللغات الواردة في "لعل" ويمكن رصد أهم ملامح تلك اللغات على النحو الآتي: أن معظم هذه اللغات قامت على إبدال بعض الحروف. وأن بعضها الآخر قامت على حذف بعض الحروف. وكما أن هناك لغات قامت على الإبدال والحذف معًا.

ج- أورد أبو حيان لغةً منسوبةً إلى عامة بني تميم وناس كثيرٍ من العرب، في قولهم: الحمد لله. ويجوز النصب نظرًا إلى الأصل. والجدير بالملاحظة حول هذه اللغة أن جواز النصب في كلمة "الحمد" قد مثل نسبة شيوع كبيرة لأنها معتمدة على الأصل لذا كانت نسبة شيوعها كما أشار أبو حيان عالية وهو ما عبّر عنه بقوله "عامة بني تميم" و"كثير من العرب".

وختاماً أحمده سبحانه وتعالى حمد الشاكرين والذاكرين على أن من عليّ بإتمام هذا البحث، وسائلاً الله أن ينفع به، وأن يوفقنا إلى ما فيه رضاه، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرس المصادر والمراجع

- ١- الإبانة في اللغة العربية، سلمة بن مُسلم العَوْتِي الصُّحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صافية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٢- الإبدال، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
- ٣- إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للدمياطي، تحقيق: الدكتور: شعبان محمد إسماعيل، القاهرة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ٤- الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- ٥- أخبار النحويين البصريين، للسيرافي، تحقيق: الدكتور: محمد إبراهيم البناء، القاهرة، ١٩٨٥م-١٤٠٥هـ.
- ٦- أدب الكاتب، لابن قتيبة، تحقيق: الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
- ٧- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ود. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ٨- الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٢هـ.
- ٩- أساس البلاغة، للزمخشري، القاهرة، ١٣٤١هـ-١٩٢٢م.
- ١٠- الاستغناء في أحكام الاستثناء، للقرافي، تحقيق: الدكتور: طه محسن، العراق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ١١- أسرار العربية، لابن الأنباري، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دمشق، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.
- ١٢- الأشباه والنظائر، للسيوطي، راجعه، وقدم له: الدكتور: فايز ترحيني، القاهرة،

- ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ١٣- إصلاح الخلل الواقع في الجمل، لابن السيد البطليوسي، تحقيق: الدكتور: حمزة عبد الله النشري، الرياض، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ١٤- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٤٩م.
- ١٥- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: الدكتور: عبد الحسين الفتلي، الأردن، ١٩٨٥م-١٤٠٥هـ.
- ١٦- إعراب الحديث النبوي، للعكبري، تحقيق: عبد الإله نبهان، سوريا، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- ١٧- إعراب القرآن، للنحاس، تحقيق: الدكتور: زهير غازي زاهد، القاهرة، ١٩٨٥م-١٤٠٥هـ.
- ١٨- الأعلام، لخير الدين الزركلي، بيروت، ١٩٨٤م.
- ١٩- أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمه، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٢٠- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية.
- ٢١- الإفصاح، للفارقي، تحقيق: سعيد الأفغاني، ١٩٧٤م-١٣٩٤هـ.
- ٢٢- الأفعال، للسرقسطي، تحقيق: الدكتور: حسين محمد شرف، القاهرة، ١٩٨٠م-١٤٠٠هـ.
- ٢٣- الاقتراح في علم أصول النحو، للسيوطي، قدم له، وضبطه: الدكتور: أحمد سليم الحمصي، والدكتور: محمد أحمد قاسم، ١٩٨٨م.
- ٢٤- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، للبطليوسي، تحقيق: الدكتور: مصطفى السقا، والدكتور: حامد عبد المجيد، القاهرة، ١٩٨١م.

- ٢٥- الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، تحقيق: الدكتور: عبد المجيد قطامش، دمشق، ١٤٠٣هـ.
- ٢٦- ألفية ابن مالك، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، دار التعاون.
- ٢٧- الأمالي الشجرية، بيروت، (د. ت).
- ٢٨- الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: الدكتور: عبد المجيد قطامش، دمشق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٢٩- إملاء ما من به الرحمن، للعكبري، بيروت، ١٩٧٩م - ١٣٩٩هـ.
- ٣٠- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠م - ١٣٦٩هـ.
- ٣١- الإنصاف، للأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، (د. ت).
- ٣٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب عدة المسالك، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، (د. ت).
- ٣٣- الإيضاح العضدي، للفارسي، تحقيق: الدكتور: حسن شاذلي فرهود، القاهرة، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ٣٤- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايأ رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- ٣٥- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٦- بحوث ومقالات في اللغة، للدكتور: رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٨٢م - ١٤٠٣هـ.
- ٣٧- البداية والنهاية، لابن كثير، القاهرة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- ٣٨- البسيط، لابن أبي الربيع، تحقيق: الدكتور: عياد بن عيد، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٣٩- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط ١٩٦٧م.
- ٤٠- بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، (د. ت).
- ٤١- البلغة في تراجم أئمة اللغة، للفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، دمشق، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٤٢- تاج العروس، للزبيدي، دار ليبيا للنشر، بنغازي، (د. ت).
- ٤٣- تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن الوردي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ٤٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- ٤٥- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، شرحه، ونشره: السيد أحمد صقر، القاهرة، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٤٦- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين
- ٤٧- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤٨- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٩- تذكرة النحاة، لأبي حيان، تحقيق: الدكتور: عفيف عبد الرحمن، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٥٠- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هندراوي، دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز

- إشبيليا، الطبعة: الأولى.
- ٥١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ٥٢- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٥٣- التعليقات والنوادر، للهجري، تحقيق: الدكتور: حمود عبد الأمير، العراق، ١٩٨٠م.
- ٥٤- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، القاهرة، ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ.
- ٥٥- التنبيه على مشكلات الحماسة، لابن جني، مخطوط، دار الكتب المصريّة.
- ٥٦- التهذيب، للأزهري، تحقيق: الأستاذ: إبراهيم الإبياري، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ٥٧- توضيح المقاصد والمسالك، للمراذبي، تحقيق: الدكتور: عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ٥٨- التوطئة، لأبي علي الشلويني، تحقيق: الدكتور: يوسف أحمد المطوع، الكويت، ١٩٨١م - ١٤٠١هـ.
- ٥٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٦٠- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٦١- الجرائيم، المنسوب إلى أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق.
- ٦٢- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور: فخر الدين قباوة،

- بيروت، ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ.
- ٦٣- الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق: الدكتور: علي توفيق الحمد، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٦٤- جمهرة الأمثال، للعسكري، ضبطه: الدكتور: أحمد عبد السلام، بيروت، ١٩٨٨م - ١٤٠٨هـ.
- ٦٥- جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: الدكتور: رمزي منير البعلبكي، بيروت، ١٩٨٧م.
- ٦٦- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ١٩٨٣م.
- ٦٧- جواهر الأدب، للإربلي، شرح وتحقيق: الدكتور: حامد أحمد نيل، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٦٨- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه - كراتشي.
- ٦٩- الجيم، لأبي عمرو الشيباني، تحقيق: إبراهيم الإياري، مراجعة: محمد خلف الله أحمد، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ٧٠- حاشية الخضري على ابن عقيل، القاهرة، (د. ت).
- ٧١- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد، للعيبي، القاهرة، (د. ت).
- ٧٢- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: الدكتور: عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٠م - ١٤١٠هـ.
- ٧٣- الحجة في علل القراءات السبع، للفراسي، الجزء الأول، تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور: عبد الحلیم النجّار، والدكتور: عبد الفتاح شلي، القاهرة، ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ.
- ٧٤- الحجة في علل القراءات السبع، للفراسي، الجزء الثاني، تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور: عبد الفتاح شلي، القاهرة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٧٥- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ.

- ٧٦- الحماسة، لأبي تمام الطائي، تحقيق: الدكتور: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، السعودية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٧٧- الحيوان، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٤٣م - ١٣٦٢هـ.
- ٧٨- خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق، وشرح: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ.
- ٧٩- الخصائص، لابن جني، تحقيق: الأستاذ: محمد علي النجّار، القاهرة، (د. ت).
- ٨٠- الدر المصون، للسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور: أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٨١- دراسات في فقه اللغة، للدكتور: صبحي الصالح، بيروت، ١٩٨٣م.
- ٨٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٤٨هـ - ١٣٥٠هـ.
- ٨٣- الدرر اللوامع على همع الهوامع، للشنقيطي، القاهرة، ١٣٢٨هـ.
- ٨٤- دقائق التصريف، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (بعد: ٣٣٨هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وآخرين، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ٨٥- ديوان ابن المعتز، تحقيق: الدكتور: محمد شريف، القاهرة، ١٩٨٢م.
- ٨٦- ديوان ابن مقبل، تحقيق: الدكتورة. عزة حسن، دمشق، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- ٨٧- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: الشيخ: محمد حسن آل ياسين، بغداد، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٨٨- ديوان أبي النجم العجلي، للفضل بن قدامة (١٣٠هـ)، جمعه وشرحه وحققه: د. محمد أديب عبد الواحد مجران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٢٧/٢٠٠٦م.
- ٨٩- ديوان أبي تمام بشرح التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزّام، القاهرة، (د. ت).
- ٩٠- ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق: الدكتور. أحمد مختار عمر، ومراجعة: الدكتور. إبراهيم أنيس، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ٩١- ديوان الأعشى الكبير، شرحه، وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت،

- ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ.
- ٩٢- ديوان الراعي النميري، جمعه، وحقّقه: راينهرت فاييرت، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.
- ٩٣- ديوان العجاج (رواية الأصمعي)، تحقيق: الدكتورة: عزّة حسن، بيروت، ١٩٧١م.
- ٩٤- ديوان القطامي، تحقيق: إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، بغداد، ١٩٦٠م.
- ٩٥- ديوان امرئ القيس، ضبّطه، وصحّحه: الأستاذ: مصطفى عبد الشافي، بيروت، ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ.
- ٩٦- ديوان حاتم الطائي، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٩٧- ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعه: الأستاذ. عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥١م.
- ٩٨- ديوان ذي الرمة، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، دمشق، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- ٩٩- ديوان رؤبة، عنى بتصحيحه: وليم بن الورد، بغداد، ١٩٠٣م.
- ١٠٠- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: د. إحسان عباس، بيروت، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- ١٠١- ديوان نصيب بن رباح، جمع: الدكتور: داود سلوم، بغداد، ١٩٦٧م.
- ١٠٢- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ١٠٣- ذيل تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (المتوفى: ٧٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٠٤- رسالة الخط والقلم، المنسوب إلى أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العراقي، الجزء ٤، مجلد ٢٩، ١٩٨٨م، تصوير مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث،
- ١٠٥- رصف المباني، للمالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ١٠٦- الروض الأنف، للسهيبي، قدّم له، وعلّق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، ١٩٧٢م.

- ١٠٧- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: الدكتور: شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ١٠٨- سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق: الدكتور: حسن هندأوي، دمشق، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١٠٩- سمط اللآلئ، لأبي عبيد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٣٦هـ.
- ١١٠- سنن ابن ماجه، لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ١١١- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ١١٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١١٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ١١٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١١٥- شرح التسهيل المسمى "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"، لمحمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

- ١١٦- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: الدكتور: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، القاهرة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ١١٧- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ: خالد الأزهرى، القاهرة، (د. ت).
- ١١٨- شرح الحماسة، للمرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥١م.
- ١١٩- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق: الدكتور: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، بيروت، (د. ت).
- ١٢٠- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: الدكتور: عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، (د. ت).
- ١٢١- شرح الكافية، للرزي، نشره: يوسف حسن عمر، ليبيا، (د. ت).
- ١٢٢- شرح اللمحة البدرية، لابن هشام، تحقيق: الدكتور: صلاح راوي، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ١٢٣- شرح اللمع، لابن بَرّهان العكبري، حققه: الدكتور: فائز فارس، ١٩٨٤م - ١٤٠٥هـ.
- ١٢٤- شرح المفصل، ليعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٢٥- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق: صاحب أبو جناح، العراق، ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ.
- ١٢٦- شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (المتوفى: ٤٢١هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٢٧- شرح ديوان الفرزدق، عنى بجمعه: عبد الله إسماعيل الصاوي، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م.
- ١٢٨- شرح ديوان جرير، شرحه، وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت،

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٢٩- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف،  
ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٣٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لشمس الدين محمد بن عبد المنعم بن  
محمد الجَوَجَرِي القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء  
الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية  
السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، الطبعة: الأولى،  
١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

١٣١- شرح شذور الذهب، لابن هشام، القاهرة، ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ.

١٣٢- شرح شواهد المغني، للسيوطي، القاهرة، (د. ت).

١٣٣- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى:  
٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية،  
بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.

١٣٤- شروح سقط الزند، تحقيق: الأساتذة: مصطفى السقا، وعبد الرحيم محمود، وعبد  
السلام هارون، وإبراهيم الإيباري، القاهرة، ١٩٨٧م - ١٤٠٨هـ.

١٣٥- شعر ابن ميادة، جمع، وتحقيق: الدكتور: حنا جميل حداد، دمشق، ١٩٨٢م -  
١٤٠٢هـ.

١٣٦- شعر الراعي النميري، جمع، وتحقيق: ناصر الحاني، دمشق، ١٩٦٤م.

١٣٧- شفاء العليل في إيضاح التسهيل، للسلسيلي، تحقيق: الدكتور: الشريف عبد الله  
علي الحسيني، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٣٨- الصاحي، لابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٣٩- الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي  
(المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،  
الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٤٠- ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٤١- ضرورة الشعر، للسيرافي، تحقيق: الدكتور: رمضان عبد التواب، بيروت،

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٤٢- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلوة،

هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

١٤٣- طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهيبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد

العليم خان، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٤٤- طبقات المفسرين، للداوودي، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٤٥- طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٣م.

١٤٦- علل النحو، لمحمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٤٧- عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٤٨- العمدة، لابن رشيقي، القاهرة، ١٩٥٧م.

١٤٩- العين، للخليل بن أحمد، تحقيق: الدكتور: مهدي المخزومي، والدكتور: إبراهيم السامرائي، العراق، ١٩٨٠م.

١٥٠- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عنى بنشره: المستشرق برجستراسر، القاهرة، ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ.

١٥١- غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٥٢- الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: الدكتور: رمضان عبد التواب، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٩م.

- ١٥٣- فصول في فقه العربيّة، للدكتور: رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٤٠٨هـ-  
١٩٨٧م.
- ١٥٤- فقه اللغة مناهله ومسائله، د. محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت،  
الطبعة: الأولى ٢٠٠٩م.
- ١٥٥- فهرس الفهارس، للكتاني، باعتناء: الدكتور: إحسان عباس، بيروت، ١٤٠٢هـ-  
١٩٨٢م.
- ١٥٦- الفهرست، لابن النديم، بيروت، ١٩٦٤م.
- ١٥٧- الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب للجامي)، تحقيق: الدكتور: أسامة طه  
الرفاعي، العراق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٣م.
- ١٥٨- فَوَاتِ الوَفَيَاتِ، لابن شاکر الکتبي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،  
القاهرة، (د. ت.).
- ١٥٩- القراءات واللهجات، عبد الوهاب حمودة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،  
١٩٨٤م.
- ١٦٠- القلب والإبدال، لابن السكيت، تحقيق: الدكتور: حسين محمد شرف، القاهرة،  
١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
- ١٦١- الكامل، للمبرد، عارضه بأصوله، وعلّق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة،  
(د. ت.).
- ١٦٢- كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق: الدكتور: محمود محمد الطناحي،  
القاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- ١٦٣- كتاب سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي  
السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي،  
دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م،
- ١٦٤- كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصريّة العامة للكتاب،  
١٩٨٣م.
- ١٦٥- الكشاف، للزمخشري، رتبه، وضبطه، وصحّحه: مصطفى حسين أحمد، القاهرة،  
١٩٨٦م- ١٤٠٦هـ.

- ١٦٦- كشف الظنون، لحاجي خليفة، طهران، ١٣٨٧هـ.
- ١٦٧- كشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان اليميني، تحقيق: الدكتور: هادي عطية مطر، ١٩٨٤م.
- ١٦٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: الدكتور: محيي الدين رمضان، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٦٩- اللامات، للزجاجي، تحقيق: الدكتور: مازن مبارك، دمشق، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ١٧٠- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق د. عبد الإله النبهان دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م
- ١٧١- لسان العرب، لابن منظور، القاهرة، طبعة دار المعارف، (د. ت).
- ١٧٢- اللمع في العربية، لابن جني، تحقيق: الدكتور: حسين محمد محمد شرف، القاهرة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٧٣- اللهجات العربية في التراث، للدكتور: أحمد علم الدين الجندي، القاهرة، ١٩٨٣م.
- ١٧٤- اللهجات العربية، د: إبراهيم أنيس، دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة، ١٩٩٩م.
- ١٧٥- لهجة قبيلة أسد، د. علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- ١٧٦- ليس في كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٧٧- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ١٧٨- المبسوط في القراءات العشر، للأصبهاني، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، دمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- ١٧٩- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق: فؤاد سزكين، القاهرة، ١٩٥٤م.

- ١٨٠- مجالس ثعلب، شرح، وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٨٧م.
- ١٨١- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٩م.
- ١٨٢- مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ١٨٣- المحتسب، لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور: عبد الفتاح شلي، القاهرة، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
- ١٨٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- ١٨٥- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيده الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرين، القاهرة، ١٩٨٥م وما بعدها.
- ١٨٦- مختصر شواذ القرآن، لابن خالويه، عنى بنشره: برجستراسر، القاهرة، (د. ت).
- ١٨٧- المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة: الأولى.
- ١٨٨- المخصص، لابن سيده، بيروت، (د. ت).
- ١٨٩- المذكر والمؤنث، لأبي بكر، محمد بن القاسم الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، راجعه: د. رمضان عبد التواب، جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ١٩٠- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٩١- المزهر في علوم اللغة، للسيوطي، شرحه، وضبطه، وعنّون موضوعاته: محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد الجاوي، بيروت،

١٩٨٦م.

١٩٢- المسائل البصريّات، لأبي علي الفارسي، تحقيق: الدكتور: محمد الشاطر أحمد محمد، القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٩٣- المسائل الحليّات، للفارسي، تحقيق: الدكتور: حسن هندراوي، دمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٩٤- المسائل العسكريّة، للفارسي، تحقيق: الدكتور: محمد الشاطر أحمد محمد، القاهرة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

١٩٥- المسائل العَصُدِيّات، تحقيق: الشيخ/ الراشد، دمشق، ١٩٨٦م.

١٩٦- المسائل المنثورة، للفارسي، تحقيق: د. شريف عبد الكريم النجار، دار عمار، الأردن، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٩٧- المساعد على تسهيل الفوائد، شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار المدني، ١٩٨٤م - ١٤٠٥هـ.

١٩٨- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ)، الجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٩٩- المستقصى، للزمخشري، القاهرة، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

٢٠٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٠١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٠٢- المطالع السعيدة، للسيوطي، تحقيق: الدكتور: طاهر سليمان حمودة، الإسكندرية، ١٩٨٣م.

٢٠٣- معاني القراءات للأزهري، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى:

- ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- ٢٠٤- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: الدكتور: عبد الجليل عبده شلبي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٠٥- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى بدون تاريخ.
- ٢٠٦- معاني القرآن، للأخفش، تحقيق: الدكتورة: هدى محمود قراة، القاهرة، ١٩٩٠م - ١٤١١هـ.
- ٢٠٧- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، القاهرة، (د. ت).
- ٢٠٨- معجم البلدان، لياقوت الحموي، بيروت، (د. ت).
- ٢٠٩- معجم الشيوخ الكبير للذهبي، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَإَيْمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- ٢١٠- معجم المؤلفين، لرضا كحالة (د. ت).
- ٢١١- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، لمحمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٢١٢- معرفة القراء الكبار، للذهبي، حققه: بشَّار عَوَّاد معروف، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي عباس، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢١٣- المعين في طبقات المحدثين، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَإَيْمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان - عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤.
- ٢١٤- المغرب في ترتيب المعرب، لناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المِطْرَزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

- ٢١٥- مغني اللبيب، لابن هشام، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة (د.ت).
- ٢١٦- المفصل، للزمخشري، بيروت، (د. ت).
- ٢١٧- المفضليات، تحقيق، وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٧٩م.
- ٢١٨- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ "شرح الشواهد الكبرى"، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ٢١٩- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
- ٢٢٠- المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٩٩هـ.
- ٢٢١- المقدمة الجزئية في النحو، شرح، وتحقيق: الدكتور: شعبان عبد الوهاب محمد، القاهرة، ١٩٨٨م.
- ٢٢٢- المقرب، لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٨٦م.
- ٢٢٣- الممتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق: الدكتور: فخر الدين قباوة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- ٢٢٤- المنصف، لابن جني، تحقيق: الأستاذين: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ١٩٥٤م.
- ٢٢٥- الموجز في النحو، لابن السراج، تحقيق: مصطفى الشومى، بيروت، ١٩٦٥م.
- ٢٢٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م.
- ٢٢٧- نتائج الفكر، للسهيلى، تحقيق: محمد إبراهيم البناء، مكة المكرمة، ١٩٨٤م.
- ٢٢٨- النجوم الزاهرة، لابن تغرى بردى، القاهرة، (د. ت).

- ٢٢٩- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، أشرف على تصحيحه: محمد علي الصباغ، القاهرة، (د. ت).
- ٢٣٠- نفع الطيب، للمقرّي التلمساني، تحقيق: الدكتور: إحسان عباس، بيروت، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٨م.
- ٢٣١- النكت الحسان، لأبي حيّان، تحقيق: الدكتور: عبد المحسن الفتلي، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٢٣٢- نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد زكي باشا، القاهرة، ١٩١١م.
- ٢٣٣- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق، ودراسة: الدكتور: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٢٣٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست : دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٩٨٢م.
- ٢٣٥- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق: الدكتور: عبد العال سالم مكرم، ١٩٨٠م- ١٤٠٠هـ.
- ٢٣٦- الوافي بالوفيات، للصفدي، باعتناء: س. ديدرنيغ، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.
- ٢٣٧- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: الدكتور: إحسان عباس، بيروت، (د. ت).

## الرسائل العلمية:

- ٢٣٨- اختلافات أبي حيان في كتابه ارتشاف الضرب على ابن مالك (دراسة نحوية)، أحمد عثمان ناجي منصور، رسالة ماجستير، ٢٠٠٣.
- ٢٣٩- شرح الجمل، لابن باشاذ، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالأزهر.
- ٢٤٠- شرح اللمع، للثمانيني، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالأزهر، تحقيق: الدكتور: فتحي علي حسنين، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٢٤١- الظواهر اللهجية في ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، زكريا عطيفي حمادة،

رسالة الماجستير من جامعة أسيوط، كلية اللغة العربية، ٢٠٠٣ .  
٢٤٢- النهاية في شرح الكفاية، لابن الحنّاز، رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربيّة  
بالقاهرة، تحقيق: عبد الجليل محمد عبد الجليل، ١٩٩٠م- ١٤١١هـ.

## المجلات العلمية.

٢٤٣- أبو حيّان النحوي الأندلسي ومنهجه في كتابه ارتشاف الضرب من لسان  
العرب، د. مزيد إسماعيل نعيم، مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد  
الكتاب العرب-دمشق العدد: ١٤١٣-السنة الرابعة- محرم وريبع الثاني  
١٤٠٤ تشرين الأول "أكتوبر" وكانون الثاني "يناير".

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	شكر وعرهان
٦	مقدمة
١٨	تمهيد
١٩	المبحث الأول: أبو حيان الأندلسي.
٣٣	المبحث الثاني: كتاب ارتشاف الضرب (موضوعه ومنهجه).
٣٨	المبحث الثالث: اللهجة تعريفها والفرق بينها وبين اللغة.
٤١	<b>الفصل الأول: أثر اللهجة في الأحكام الصرفية.</b>
٤٢	المبحث الأول: في باب الأسماء
٧٤	المبحث الثاني: في باب الأفعال.
١٠٣	المبحث الثالث: في باب المشترك بين الأسماء والأفعال.
١٥٠	<b>الفصل الثاني: أثر اللهجة في الأحكام النحوية.</b>
١٥١	المبحث الأول: في باب الأسماء.
٢٧٤	المبحث الثاني: في باب الأفعال.
٢٩٤	المبحث الثالث: في باب الحروف.

الصفحة	الموضوع
٣٢٣	<b>الفصل الثالث: أصول الاحتجاج للهجات عند أبي حيان ومصادره.</b>
٣٢٤	المبحث الأول: القرآن الكريم وقراءاته.
٣٢٧	المبحث الثاني: المعاجم وكتب النحو والصرف.
٣٣١	المبحث الثالث: دواوين الشعر.
٣٣٣	<b>الخاتمة</b>
٣٤٢	<b>الفهارس</b>
٣٤٣	فهرس الآيات القرآنية
٣٥٢	فهرس الأحاديث النبوية
٣٥٣	فهرس الشواهد الشعرية
٣٥٨	فهرس الأعلام
٣٦٨	فهرس المصادر والمراجع
٣٨٨	قائمة المحتويات